

قبس

من العبارات الاصطلاحية لعصر الاحتجاج (1)

أ. عبدالله بن محمد بن بدير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطوة نحو إعداد المكانز اللازمة لتصميم منهج الفصحى

قبس من العبارات الاصطلاحية لعصر الاحتجاج

جمع الباحث

عبد الله بن محمد بن بدير

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

في ظل طوفان العولمة، وأمام مشاهد الانهيارات والغرق للغات وثقافات وحضارات عديدة، ومن واقع ما نعانیه في حياتنا الشخصية من اختراق لأدمغتنا واستيلاء على أدمغة أبنائنا، واستلاب لحق الأسر والمجتمعات والأمم في إدارة شئون أفرادهما والحفاظ على دينهم وأخلاقهم، ومن داخل الآتون الناعم الذي يعاني فيه الإنسان المعاصر فقد العلاقات الحميمة مع أخيه الإنسان، وشتات عقله وقسوة قلبه عن ساعة نور يحيا فيها مع ربه الكريم سبحانه.

في هذه الظروف أصبحنا نخاف أن تأتي أجيال لا تعرف القرآن، ولا تمارس أخلاقه، ولا تتذوق لغته، وأصبحت التربية أهم موضوع معاصر، فإما التربية وإما الغربة الكاملة، لا للإسلام فحسب، ولكن للإنسان ومكارم الإنسان.

وفي هذه الظروف العصبية طور الشيخ طارق بن السعيد نظام التعليم القديم "القاعدة البغدادية" وأصدر منهج "نور البيان" الذي حقق إنجازات كبيرة، وأخرج أجيالا من الأطفال يستطيعون قراءة القرآن وهم في الحضنة باقتدار لا يستطيعه خريجو الجامعات.

ثم جاء الشيخ شريف بن يونس فلمس أن القراءة وحدها لا تكفي لاستفادة هذه الأجيال من كنوز القرآن، وأن الأخلاق ممارسة وليست قراءة، وحول التعليم في اتجاه جديد _ بل في اتجاه تجديدي _ إلى الممارسة، فلا يكفي معرفة الحروف وإتقان القراءة، لكن لا بد من التدبر والعمل، وبني الشيخ الكريم النماذج التعليمية التي تخرج لنا "المتدبر الصغير" الذي يتصرف بأخلاق القرآن، وليس فقط يحفظ ويقرأ القرآن.

وفي هذه الأثناء كان يعمل على صعيد آخر (د.) عبد الله بن مصطفى الدنان، ليكشف لنا أن مشكلتنا كامنة في الازدواج اللغوي، فلغة التعليم تختلف عن اللغة الدارجة التي ينشأ عليها الطفل، هذه عامية وتلك فصحي، فلغته الأم هي العامية، ولغة التعليم فصحي، تعد بالنسبة إليه لغة جديدة يجب أن يتعلمها نظريا مع التعليم، ليتمكن من التعليم، والحل في "منهج الفصحي"، وهو أن يتعلم الطفل لغة التعليم في المهد، أو في الحضنة لتكون لغة التعليم في وجدانه لغة أم، أو كاللغة الأم، واستطاع الرجل أن يطبق تجارب ناجحة، وأن يستخلص شروط التطبيق الناجح لها.

ورغم أن عطاء هؤلاء الثلاثة الكبار ما زال متفرقا، وما زال يحتاج إلى مقاربات تؤلف بين مناهجهم لتوحيدها في منهج واحد سهل ومتكامل؛ إلا أنه قد أصبح لدينا بعطائهم أدوات تربوية متنوعة وواعدة: أستاذنا طارق علمنا: كيف نقرأ، وأستاذنا الدنان علمنا: كيف نفهم، وأستاذنا شريف علمنا: كيف نتدبر ونعمل.

وإذا كانت الأداة التي قدمها لنا أستاذنا شريف هي الأهم على الإطلاق؛ لأنها ستعيد إلى الحياة الإنسان الرباني العامل بالقرآن، فإن للأداة التي قدمها لنا أستاذنا الدنان أهمية كبرى؛ لأنها تعطينا اللغة، اللغة التي هي وعاء الأدوات الآخرين: أداة القراءة وأداة العمل، فضلا عن أي أداة تعليمية أخرى، ولأنها في الحقيقة هي التي - عندما تطور بالشكل المناسب - ستعطينا الحل لكبريات مشاكلنا التعليمية والتربوية والثقافية.

ولكن ثمة تباين ما بين المستوى اللغوي الذي عالجه أستاذنا الدنان ومستوى النص الكريم الذي نعتني به ويعتني به أستاذنا طارق وشريف، أستاذنا الدنان كان يريد تأهيل الطالب للكتاب المدرسي، وهما يريدان تأهيله للكتاب السماوي!

كان عمل أستاذنا الدنان سهلا لأنه سيحاور الطفل بلغة تشبه التي تعودنا عليها نحن الكبار في الكتب والروايات والمجلات المعاصرة، ونسمعها في نشرات الأخبار والبرامج الثقافية، لكن عندما نأتي نحن لنحاور الطفل بلغة عصر التنزيل، فماذا سنفعل في كل الأمور المعاصرة؟ بل وكيف نستخلص لغة حوار يومي مواتية من نصوصنا التي يغلب عليها السرد، حتى لو كان موضوع الحوار غير معاصر؟ أين أدوات الحوار الوظيفية الفصحى التي تقابل هذه التي نستخدمها بسلاسة في حواراتنا العامة؟ إننا لم نتعلم شيئا كهذا طوال سني دراستنا!! ولم نعثر على شيء كهذا في عطاء مجامعنا!!

أين الأدوات؟؟

لقد هداني التفكير في عطاء الدنان إلى أن مشكلتنا التعليمية عريقة، أعرق من المشاكل التعليمية الناجمة عن العولمة، إنها مشكلة بدأت يوم وُضع النحو واللغة للنخبة المتعلمين، ولم يُجعل فيهما حظ لسائر فئات المجتمع من السوقة والأميين، فعلم اللغة كانت تفيد الفقهاء والأدباء، بينما كان المجتمع يئن وهو يلحق جراحه اللغوية، التي نشأت بشكل طبيعي عن طوفان الألفاظ والمعارف والأغراض التي اقتحمت المجتمع اللغوي مع مجيء الشعوب الأعجمية الداخلة في الإسلام!

والدرس اللغوي ذاته الذي نشأ على مشافهة العرب، واعتنى بالدراسة الميدانية للغة وهي جارية على أفواه أهلها، هذا الدرس الحي أخذ يجمد على التجريد والتعقيد، فاللغة النابضة تُستقرأ لاستخراج القاعدة الهامدة، وعلى المتعلمين الجدد درس القاعدة، مع شواهد قليلة أخذت تقل تدريجيا، وأمثلة سطحية أخذت تزداد سطحية، حتى أصبح الطلاب يدرسون القواعد بعيدا عن اللغة، وحتى أصبحت القواعد التجريدية صالحة للتطبيق على أي مستوى لغوي آخر غير المستوى الذي اشتقت منه، فكانت بهذا عاملا خادعا عن الغاية التي قام الدرس اللغوي من أجلها، وهي "الحفاظ على لغة القرآن" وليس الاستعاضة عنها بمستوى لغوي آخر.

يمكنك أن تقرأ هذه الأبيات التي طبقت عليها القواعد جهدي هل هي عربية؟

لَا تَشْرَبِ الْ(وُوتَرَ) (بِتْ ... وَينَ) الطَّعَامُ

(دُنْتُ) الإِسَاءَةَ (تُو) صَدِيد ... قِكَ وَالْخِصَامُ

أَنَا نَاصِحٌ (تُو يو) ... فَكُنْ لِي، وَالسَّلَامُ

إن وجود الإعراب على الكلمات الأعجمية لا يعني أن النص عربي وأنه مفهوم، من ناحية، ومن ناحية أخرى فلو اشتهرت الألفاظ والأساليب الأعجمية حتى صارت مفهومة فالنتيجة أفدح، وهي أننا تغيرت أذواقنا اللغوية إلى درجة أننا لن نفهم القرآن.

وعلى صعيد المعجم أخذت الألفاظ - مع التدرج - تُفرد عن سياقاتها، وتُصَلَّب في المعاجم وعلما لافته تشرحها شرحا معجميا، مما أوقع المعجم في التجريد الذي وقع فيه النحو، ومكن أصحاب الانحرافات العقدية من استعمال التأويلات الخاطئة، والتي صارت ممكنة بعد هذه العزلة والتجريد عن السياق، فهذا اللفظ يستعمل عند العرب لكذا ولكذا ولكذا على وجه الحقيقة، ولكذا ولكذا ولكذا على وجه المجاز. وقطعوا النظر عن السياق وعن مراد المتكلم؛ حتى كان ابن تيمية كثيرا ما يقول ويكرر: "التأويل: بيان مراد المتكلم، ليس هو بيان ما يحتمله اللفظ في اللغة" ^١.

لو كان النحاة واللغويون قد اهتموا بدل تجريدهم هذا بـ:

١. الدوام على تسجيل اللغة في نماذجها وسياقاتها.
٢. وتصنيفها تحت أغراض الكلام.
٣. وتحت أنماط الأساليب.
٤. ولو كانوا قد اهتموا بتعليمها كما هي هكذا بالترداد والممارسة للناشئة والأمهات.
٥. وأخذوا على عاتقهم العناية بالدفاع عن اللغة الدارجة للمجتمع، وقد كانت فصيحة، وصيانتها من المؤثرات الدخيلة.

^١ انظر على سبيل المثال: بيان تلبس الجهمية (٨ / ١٦٩).

٦. وأقاموا مدارس لتعليم أمهات الأولاد الأعجميات والناشئة اللغة والقرآن وأخلاق الإسلام.

لو فعلوا ذلك إذا لظلت اللغة الأولى حية كما هي، ولكانت المصنفات أوفى بوصف وتسجيل لغة عصر التنزيل، ولكان يسيرا علينا الاعتماد على مصنفاتهم في تصميم منهج الفصحى.

لكن الحمد لله، فمع أنهم لم يفعلوا ذلك بالصورة والاستمرار اللذين كنا نؤملهما؛ إلا أننا لدينا القرآن الكريم، والسنة النبوية، ولدينا المصنفات الموسوعية التي دونها أوائل النحاة واللغويين، وفي ثناياها أجزاء عديدة من استعمالات العرب في سياقاتها، وحالات عديدة ينص فيها هؤلاء العلماء الكبار المشافهين للعرب؛ على معنى النص وملا بساته، فهذا هو منهج الفصحى حقيقة ولكنه منهجها "غير المباشر".

إننا نحتاج إلى منهج فصحى "مباشر" يعطينا ما سنقوله للطفل غدا فغدا، وكيف سنضخ للمكات لطفل اللغة العربية في ثلاث سنين، بحيث تتكامل أنظمتها في وجدانه يوما بعد يوم؟ إن المنهج غير المباشر لا يعطينا هذه الإمكانيات، من ثم فنحن نحتاج إلى "منهج وسيط"، نحلل فيه المنهج غير المباشر، لنعيد صياغته على الطريقة التي كنا نأمل أن يقوم بها النحاة.

إن منهج الفصحى "الوسيط" يقتضي تجديد الدراسات العربية برمتها، إنه منهج يبني الأدوات اللازمة لتعليم العربية من خلال ممارستها في الحديث اليومي الموجه وغير الموجه، وهذا يقتضينا شيئين، لكل شيء منهما مقتضياته:

١. بناء دارجة فصيحة؛ دارجة تفي بمتطلبات إنجاز الحوارات العادية ولا تخرج عن سنن النحو والمعجم.

٢. ويقتضينا تعريب سيل الأسماء الأعجمية المعاصرة بما يحفظ للعربية وحدة نظامها واتساقه.

● وبناء دارجة فصيحة هذا يعني:

١. تحليل نصوص التراث ومصنفات كبار النحاة واللغويين، لعمل مكثز بالعبارات الاصطلاحية للغة عصر الاحتجاج، مع تمييز قيمها التعبيرية والمعنوية.

٢. وتحليل عامياتنا المعاصرة على نفس النحو؛ لإحلال العبارة الفصيحة محل العبارة العامية في الأغراض المشتركة. مع أنه ستبقى لدينا فجوات في بناء فصحننا الدارجة، ناجمة عن عدم اكتمال التطابق بين القيم التعبيرية للعبارات الاصطلاحية الفصحى وأخواتها العامية، مما يقتضينا وضع قواعد لأساليب العرب في تسهيل الأساليب وسك العبارات الاصطلاحية السلسلة التي ينجزون بها الحوار الدارج.

بهذا نكون قد بنينا الأدوات التي نتمكن بها من استيعاب عباراتنا الشائعة التي نعبر بها عن أحوالنا المعاصرة في لغة عربية متسقة وشاملة، غنية بالمستويات اللغوية الثلاثة: الدارجة، والأدبية، والعلمية، حتى تفي بحاجات مجتمع لغوي واحد ذي اهتمامات متنوعة ومتكاملة.

• أما تعريب سيل الأسماء والمصطلحات الأعجمية فيقتضينا عملاً لا يقل أهمية وجدية، وهو:

تحليل بنى الكلام العربي وقيمها المعنوية، لبناء:

١. مكنز بالصيغ العربية ومعانيها، لا يعقل أن صيغ الكلم العربي التي «أربت على الأربعمئة، وأوصلها بعض الأئمة بتقسيمات داخلية إلى عشر ومئتين وألف صيغة؛ لم يدرس منها وتوضع له القواعد في اشتقاقه ودلالته إلا القليل [سبع صيغ وتزيد قليلاً على أنها لم توفَّ حقها بحثاً!!] مع أن باقي الصيغ يقبل التععيد أيضاً لولا انصراف الهمم»!!^٢

إن موضوع هذا المكنز (مكنز الصيغ) لم تتناوله دراسات سابقة، والعجيب أنه رغم أهميته الملحة في التعريب ودرأ خطر الدخيل على اللغة العربية، رغم كل هذه الأولوية لم تعبأ به مجامعنا وجامعاتنا!!

٢. ومكنز بمعاني مواد الألفاظ العربية يضع بإزاء كل مادة المعنى العام الذي ناطته العرب بهذه المادة لمشاكلته لجرسها في ذائقتهم، مثلاً مادة [ص ع د] تدل على الارتفاع بمشقة ظاهرة لاستعمالهم إياها في الجبل وفي العقبة، ومادة [ر ق ي] تدل على ارتفاع بمشقة خفيفة، لاستعمالهم إياها في السلم والدرجة، ومادة [س م و] تدل على ارتفاع بلا أدنى مشقة، لاستعمالهم إياها في البصر والهمة.

إن موضوع هذا المكنز الأخير (مكنز المواد) قد تناولته دراسات سابقة، ولكنه في رأينا مازال يحتاج إلى المزيد من: الفحص، والإيضاح، وتسهيل المادة العلمية لتكون قريبة المأخذ من مصممي الألفاظ والمصطلحات المعاصرين.

٣. دراسة تطبيقية واعية لطرائق التسمية، وكيف يجري الاشتقاق اللفظي والدلالي، وكيف يجب تنكب مادة ما أو صيغة في تسمية شيء لأن اختيارها سيوقع في التباس كثير في الفروع، عندما يشتبه جمع بجمع مثلاً، وكيف يمكن تهذيب اللفظ إذا اقتضت الحاجة، لصعوبته مثلاً أو للمغايرة بينه وبين لفظ

^٢ الاستدراك على المعاجم العربية، ل (الدكتور) محمد بن حسن بن جبل (ص: ١٨).

مقارب لمعنى آخر، كيف يمكن إصلاحه بإجراء التعديلات الصوتية التي كانت تجري نحوها العرب، من مثل قولهم: يعصر في أعصر، ودينار في دنار، وتقضي في تقضض.

بهذا نكون قد بنينا الأدوات التي تمكننا من تعريب سيل الأسماء الأعجمية ذات الوجود الحيوي الكثيف في الحوار اليومي، بما يضمن نقاء مفردات لغتنا الجديدة، وابتنائها من لحمة مفرداتنا الأصيلة، مما يجعلها مساوقة لها غير نافرة عنها، وغير ممزقة للملكة اللغوية لدى المتعلم، تلك الملكة التي يتمكن بها المتعلم الموهوب من انتاج لغة جديدة للموضوعات الجديدة على نحو صحيح.

إن إنجاز هاتين المهمتين السابقتين لهو عمل كبير، يحتاج فريق عمل مؤمن برسالته، ومثابر لتحقيقها.

وبعد، فأين هذه الأوراق التي بين أيدينا من الخريطة التي رسمناها آنفا؟

إنها محاولة بكر للمشاركة في بناء المكتز الأول، مكتز العبارات الاصطلاحية لعصر التنزيل (الاحتجاج)، ورغم أنها غير كاملة فقد نشرتها رجاء أن تدور حولها توجيهات ومناقشات تقود إلى تجويد العمل فيها، وربما إلى تبني بعض المهتمين لإقامة فريق عمل يتكرس لإنجاز الخطة بكاملها.

على أن هذه الأوراق رغم قلة نضجها ذات فائدة كبيرة بما تحويه من حشود العبارات الاصطلاحية، التي حرصت على إيرادها في سياقاتها المتعددة.

وقد حرصت في هذا الكتاب على:

١. على إيراد السياق كاملاً لإيماني بالأهمية العلمية والتعليمية للسياق في بيان المعنى، وفي بيان ظروف استخدام العبارة الاصطلاحية؛ ليمكننا استخدامها في مواقف مشابهة.
٢. ولأن النص قد يطول فقد خططت خطأ تحت العبارة المسوق لأجلها الشاهد.
٣. وذكرت أحيانا العبارة العامية المقابلة موضوعة بين قوسين.
٤. أو التفسير المعجمي مسبقاً بعلامة =.
٥. وأذكر ما يتعلق به الغرض من كلام العلماء رحمهم الله في معنى العبارة.
٦. وأحيانا أختلف معهم لقصور تفسيرهم، وأبين ما أراه صواباً محتجاً ومفنداً، كما ترى ذلك في عبارة "خَفِيَ لَهُ".

٧. كان الواجب أن أتناول في هذه المقدمة صنوف العبارات الاصطلاحية، وأفويض في دراستها، لكن في الحقيقة ما زالت تصوراتي عنها تختمر، وما زالت الدراسات السابقة أيضا غير ناضجة^٣، وكنت حاولت ذلك في مقالتي السابقة على شبكة الألوكة بعنوان "ما هو منهج الفصهي؟"، ثم رأيت التريث لحين إتمام دراسة وافية عنها.

فإليكم الكتاب، ورحم الله ناصحا مخلصا، ونصيرا صادقا.

^٣ راجع مثلا: "المثل والتعبير الاصطلاحي". علاء الحمزاوي.

١. أَبْصِرْ شَأْنَكَ (شوف مصلحتك)

الأدب المفرد (٤٧١): سَعِيدُ بْنُ كَثِيرٍ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالَتْ: أَمْسِكْ حَتَّى أَخِيْطَ نَقَبِيْ فَأَمْسَكْتُ فَقُلْتُ: يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْ خَرَجْتُ فَأَخْبَرْتَهُمْ لَعَدُوهُ مِنْكَ بُخْلًا، قَالَتْ: أَبْصِرْ شَأْنَكَ، إِنَّهُ لَا جَدِيدَ لِمَنْ لَا يَلْبَسُ الْخُلُقَ. الألباني: حسن.

٢. آبَكَ اللَّهُ! = (تستاهل)

جرى ههنا تخصيص دلالي، فصار عموم الرجوع رجوعا مخصصا:

تهذيب اللغة (١٥ / ٤٣٧): وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ: آبَكَ اللَّهُ، أَي: أَبْعَدَكَ اللَّهُ، دُعَاءٌ عَلَيْهِ، وَذَلِكَ إِذَا أَمَرْتَهُ بِخُطَّةٍ فَعَصَاكَ ثُمَّ وَقَعَ فِيْمَا يَكْرَهُ، فَأَتَاكَ فَأَخْبَرَكَ بِذَلِكَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُولُ لَهُ: آبَكَ اللَّهُ.

آبَكَ مَا رَابَكَ! (جتك نيلا)

المحيط في اللغة (٢ / ٤٨٤، بترقيم الشاملة آليا): وفي الدُّعَاءِ عَلَى الرَّجُلِ: آبَكَ مَا رَابَكَ: أَي وَيَحْكَ، وقيل: أَبْعَدَكَ اللَّهُ.

٣. أَتَرَى؟ (انت شايف؟)

أَتَرَى؟ التي للبصر

مسلم (٢٢٣٦): أَبُو السَّائِبِ، مَوْلَى هِشَامِ بْنِ زُهْرَةَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ فِي بَيْتِهِ، قَالَ: فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي، فَجَلَسْتُ أَنْتَظِرُهُ حَتَّى يَقْضِيَ صَلَاتَهُ، فَسَمِعْتُ تَحْرِيكًا فِي عَرَاجِينَ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ، فَالْتَفَتُ فَإِذَا حَيَّةٌ فَوْثَتْ لِأَقْتُلَهَا، فَأَشَارَ إِلَيَّ أَنْ اجْلِسْ فَجَلَسْتُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَشَارَ إِلَيَّ بَيْتٍ فِي الدَّارِ، فَقَالَ: أَتَرَى هَذَا الْبَيْتَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: كَانَ فِيهِ فَتًى مِّنَّا حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ، قَالَ: نَخْرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَنْدَقِ فَكَانَ ذَلِكَ الْفَتَى يَسْتَأْذِنُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْصَافِ النَّهَارِ فَيَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ، فَاسْتَأْذَنَهُ يَوْمًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُذْ عَلَيْكَ سِلَاحَكَ، فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ قُرَيْظَةً، فَأَخَذَ الرَّجُلُ سِلَاحَهُ، ثُمَّ رَجَعَ فَإِذَا امْرَأَتُهُ بَيْنَ الْبَابَيْنِ قَائِمَةً فَأَهْوَى إِلَيْهَا الرَّمْحَ لِيَطْعُنَهَا بِهِ وَأَصَابَتْهُ غَيْرَةً، فَقَالَتْ لَهُ: اكْفُفْ عَلَيْكَ رُمْحَكَ وَادْخُلِ الْبَيْتَ حَتَّى تَنْظُرَ مَا الَّذِي أَخْرَجَنِي، فَدَخَلَ فَإِذَا بِحَيَّةٍ عَظِيمَةٍ مُنْطَوِيَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرَّمْحِ فَانْتَضَمَهَا بِهِ، ثُمَّ خَرَجَ فَرَكَّزَهُ فِي الدَّارِ فَاضْطَرَبَتْ عَلَيْهِ، فَمَا يُدْرَى أَيُّهُمَا كَانَ أَسْرَعَ مَوْتًا الْحَيَّةُ أَمْ الْفَتَى، قَالَ: فَجِئْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَّرْنَا ذَلِكَ لَهُ وَقُلْنَا ادْعُ اللَّهَ يُحْيِيهِ لَنَا فَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا

لِصَاحِبِكُمْ» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ جَنًّا قَدْ أَسْلَمُوا، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئًا، فَادْنُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ بَدَأَ لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ، فَاقْتُلُوهُ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ»

المستدرک علی الصحیحین للحاکم (٧٠٧٩): عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، قَالَ: جَاوَرْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، سَنَتَيْنِ فَقَالَ: «يَا ابْنَ شَقِيقٍ أَتَرَى هَذِهِ الْحَجْرَ؟ - لِحَجْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَقَدْ رَأَيْنَا عِنْدَهَا، وَمَا لِأَحَدٍ مِنْ طَعَامٍ يَمْلَأُ بَطْنَهُ، حَتَّى أَنْ أَحَدَنَا لِيَأْخُذَ الْحَجَرَ فَيَشُدَّهُ عَلَى أَنْحَصِهِ بِالْحَبْلِ أَوْ بِالْعُقْلَةِ مِنَ الْعَقْلِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَقَسَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَنَا تَمْرًا فَأَصَابَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَّا سَبْعُ تَمَرَاتٍ، وَكَانَ فِي سَبْعِي حَشْفَةٌ فَمَا يَسْرُنِي تَمْرَةٌ جَيِّدَةٌ بِهَا» قَالَ: قُلْتُ: لِمَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: «لِأَنَّهَا شَدَّتْ لِي مِنْ مَضَاغِي فَجَعَلْتُ أَعْلُكُهَا» الْحَاكِمُ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ. الذَّهَبِيُّ: عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ.

تَرَى ... ؟

مسند أحمد (٢٠٧٧٠): عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجَسٍ، قَالَ: «تَرَوْنَ هَذَا الشَّيْخَ؟ يَعْنِي نَفْسَهُ، كَلَّمْتُ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَكَلْتُ مَعَهُ، وَرَأَيْتُ الْعَلَامَةَ الَّتِي بَيْنَ كَتِفَيْهِ، وَهِيَ فِي طَرَفِ نَغْصٍ كَتَفِهِ الْيُسْرَى، كَأَنَّهُ جُمُعٌ، يَعْنِي الْكَفَّ الْمُجْتَمِعَ، وَقَالَ بِيَدِهِ فَقَبَضَهَا عَلَيْهِ، خِيْلَانٌ كَهَيْئَةِ النَّالِيلِ. صحيح.

أَلَا تَرَى! (بُصْ بُصْ)

مسلم (١٧٥٢): ... قَالَ: فَلَمْ أَشَبْ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَزُولُ فِي النَّاسِ، فَقُلْتُ: أَلَا تَرَيَانِ؟ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي تَسْأَلَانِ عَنْهُ، قَالَ: فَابْتَدَرَاهُ فَضَرَبَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا حَتَّى قَتَلَاهُ...

مَا تَرَى؟ (ما انتش شايف؟)

مسند أحمد (٢٤٠٩٨): عَنْ عَائِشَةَ، جَاءَتْ امْرَأَةً رِفَاعَةَ الْقُرْظِيِّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: "إِنِّي كُنْتُ عِنْدَ رِفَاعَةَ فَطَلَقَنِي فَبَتَّ طَلَاقِي، فَتَزَوَّجْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الزَّيْبِرِ، وَإِنَّمَا مَعَهُ مِثْلُ هُدْبَةِ الثَّوْبِ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ: «تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ، لَا حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ، وَيَذُوقَ عُسَيْلَتِكَ» وَأَبُو بَكْرٍ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ الْعَاصِ عَلَى الْبَابِ يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ، فَسَمِعَ كَلَامَهُمَا، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَا تَسْمَعُ هَذِهِ مَا تَجْهَرُ بِهِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ وَقَالَ مَرَّةً: مَا تَرَى هَذِهِ تَرَفُّثُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ صحيح.

أَتَرَى؟ التي للرأي

البخاري (٥٩٩٩): عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبِيٌّ، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ قَدْ تَحَلَّبُ ثَدْيَهَا تَسْقِي، إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي

السَّيِّ أَخَذَتْهُ، فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتُرُونَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ» قُلْنَا: لَا، وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ، فَقَالَ: «لِلَّهِ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بَوْلَدَهَا».

سنن ابن ماجه (٤١١٠): عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذِي الْحُلَيْفَةِ، فَإِذَا هُوَ بِشَاةٍ مَيْتَةٍ شَابِلَةٍ بِرِجْلِهَا، فَقَالَ: «أَتُرُونَ هَذِهِ هَيْئَةً عَلَى صَاحِبِهَا؟» فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى صَاحِبِهَا، وَلَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَرِزُّ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا قَطْرَةً أَبَدًا»، وَفِي (٤١١١): «أَتُرُونَ هَذِهِ هَانَتْ عَلَى أَهْلِهَا؟» قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ هَوَانِهَا، أَلْقَوْهَا، أَوْ كَمَا قَالَ: «فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لِلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا» صحيحان.

مسند أحمد (٢٢ / ٣): عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا سَالِمُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ أَبُو النَّضْرِ، قَالَ: جَلَسَ إِلَيَّ شَيْخٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فِي مَسْجِدِ الْبَصْرَةِ، وَمَعَهُ صَحِيفَةٌ لَهُ فِي يَدِهِ - قَالَ: وَفِي زَمَانِ الْحَجَّاجِ - فَقَالَ لِي: يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَتَرَى هَذَا الْكِتَابَ مُغْنِيًا عَنِّي شَيْئًا عِنْدَ هَذَا السُّلْطَانِ؟ قَالَ: فَقُلْتُ: وَمَا هَذَا الْكِتَابُ؟ قَالَ: هَذَا كِتَابٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَهُ لَنَا: أَنْ لَا يُتَعَدَّى عَلَيْنَا فِي صَدَقَاتِنَا. قَالَ: فَقُلْتُ: لَا، وَاللَّهِ مَا أَظُنُّ أَنْ يُغْنِيَ عَنكَ شَيْئًا، وَكَيْفَ كَانَ شَأْنُ هَذَا الْكِتَابِ؟ قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ مَعَ أَبِي وَأَنَا

غُلَامٌ شَابٌ بِإِبِلٍ لَنَا نَبِيعُهَا، وَكَانَ أَبِي صَدِيقًا لَطَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ التَّيْمِيِّ، فَنَزَلْنَا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ أَبِي: أَخْرِجْ مَعِيَ فَبِعْ لِي إِبِلِي هَذِهِ. قَالَ: فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ نَهَى أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَلَكِنْ سَأَخْرِجُ مَعَكَ فَأَجْلِسْ وَتَعْرِضْ إِبْلَكَ، فَإِذَا رَضِيتُ مِنْ رَجُلٍ وَفَاءً وَصِدْقًا مِمَّنْ سَاوَمَكَ أَمَرْتُكَ بِبَيْعِهِ، قَالَ: نَخْرُجُنَا إِلَى السُّوقِ فَوَقَفْنَا ظَهْرَنَا، وَجَلَسَ طَلْحَةُ قَرِيبًا فَسَاوَمَنَا الرِّجَالُ حَتَّى إِذَا أَعْطَانَا رَجُلٌ مَا نَرْضَى، قَالَ لَهُ أَبِي: أَبَايَعُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَدْ رَضِيتُ لَكُمْ وَفَاءَهُ فَبَايَعُوهُ، فَبَايَعْنَاهُ فَلَمَّا قَبَضْنَا مَا لَنَا وَفَرَعْنَا مِنْ حَاجَتِنَا. قَالَ أَبِي لَطَلْحَةَ: خُذْ لَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابًا: أَنْ لَا يُتَعَدَّى عَلَيْنَا فِي صَدَقَاتِنَا، قَالَ: فَقَالَ: هَذَا لَكُمْ. وَلِكُلِّ مُسْلِمٍ، قَالَ عَلَى ذَلِكَ إِنِّي أَحِبُّ أَنْ يَكُونَ عِنْدِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابٌ. قَالَ: نَخْرُجُ حَتَّى جَاءَ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، صَدِيقٌ لَنَا، وَقَدْ أَحَبَّ أَنْ تَكْتُبَ لَهُ كِتَابًا، أَنْ لَا يُتَعَدَّى عَلَيْهِ فِي صَدَقَتِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذَا لَهُ وَلِكُلِّ مُسْلِمٍ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ قَدْ أُحِبُّ أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ مِنْكَ كِتَابٌ عَلَى ذَلِكَ، قَالَ: فَكْتُبْ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

تَرَى هَذَا كَائِنًا؟ (معنولة)

مسند أحمد (١٥٨٤١): ... فَقَالُوا لَهُ: وَيْحَكَ يَا فُلَانُ! تَرَى هَذَا كَائِنًا؟ أَنَّ النَّاسَ يُبْعَثُونَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ إِلَى دَارٍ فِيهَا جَنَّةٌ، وَنَارٌ يُجْزَوْنَ فِيهَا بِأَعْمَالِهِمْ، قَالَ: نَعَمْ ... حسن.

أَتَرَى ... ؟

مسند أحمد (٢٢٩٦٣): عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ ذَاتَ يَوْمٍ لِحَاجَةٍ، فَإِذَا أَنَا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيَّ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَاَنْطَلَقْنَا نَمْشِي جَمِيعًا، فَإِذَا نَحْنُ بَيْنَ أَيْدِينَا بَرَجُلٍ يُصَلِّي يَكْثُرُ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَرَاهُ يُرَآي؟» فَقُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَتَرَكَ يَدَيَّ مِنْ يَدِهِ، ثُمَّ جَمَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ جَعَلَ يُصَوِّبُهُمَا وَيَرْفَعُهُمَا وَيَقُولُ: «عَلَيْكُمْ هَدْيًا قَاصِدًا. عَلَيْكُمْ هَدْيًا قَاصِدًا. عَلَيْكُمْ هَدْيًا قَاصِدًا، فَإِنَّهُ مِنْ يُشَادُّ هَذَا الدِّينَ يَغْلِبُهُ» إسناده صحيح.

تَرَى

المستدرک علی الصحیحین للحاکم (١١٧٦): قَالَ بُرَيْدَةُ: خَرَجْتُ ذَاتَ يَوْمٍ أَمْشِي فِي حَاجَةٍ، فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي فَظَنَنْتُهُ يُرِيدُ حَاجَةً، فَجَعَلْتُ أَكْفُ عَنْهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَفْعَلْ ذَلِكَ حَتَّى رَأَيْتُهُ، فَأَشَارَ إِلَيَّ فَأَتَيْتُهُ فَأَخَذَ بِيَدِي، فَاَنْطَلَقْنَا نَمْشِي جَمِيعًا، فَإِذَا أَنَا بَرَجُلٍ بَيْنَ أَيْدِينَا يُصَلِّي يَكْثُرُ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَرَى هَذَا يُرَآي؟» فَقُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "

فَأَرْسَلَ يَدَهُ وَطَبَّقَ بَيْنَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّارٍ يَرْفَعُ يَدَيْهِ وَيُصَوِّبُهُمَا وَيَقُولُ: «عَلَيْكُمْ هَدِيًّا قَاصِدًا، عَلَيْكُمْ هَدِيًّا قَاصِدًا، فَإِنَّهُ مَنْ يُشَادَّ هَذَا الدِّينَ يَغْلِبُهُ» الحاكم: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

٤. اِحْتَمَلْتُ فَلَانَا الـ (عاطفة)

البخاري (٢٦٦١): فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَوْمِهِ، فَاسْتَعَذَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي إِبْنِ سَلُولٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يَعْذُرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَّغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِي، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِيَ»، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا وَاللَّهِ أَعْذُرُكَ مِنْهُ إِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ ضَرْبَنَا عَنْقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ أَمْرَتَنَا، فَفَعَلْنَا فِيهِ أَمْرَكَ، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ - وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا وَلَكِنْ اِحْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ - فَقَالَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ، لَا تَقْتُلُهُ، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ، فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ فَقَالَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ، وَاللَّهِ لَنَقْتُلَنَّهُ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ مُجَادِلٌ عَنِ الْمُنَافِقِينَ، فَثَارَ الْحَيَّانِ الْأَوْسُ، وَالْخَزْرَجُ.

اِحْتَمَلْتُ فَلَانَا الـ (عاطفة) على كذا

السنن الكبرى للنسائي (١١٢٦٣): نَخْرَجُ مُوسَى مُتَوَجِّهًا نَحْوَ مَدْيَنَ لَمْ يَلْقَ بَلَاءً قَبْلَ ذَلِكَ، وَلَيْسَ لَهُ عِلْمٌ إِلَّا حُسْنُ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ تَعَالَى، فَإِنَّهُ قَالَ: {عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي}

سَوَاءَ السَّبِيلِ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ، وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ
 امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ { [القصص: ٢٣] يَعْنِي بِذَلِكَ حَابِسَتَيْنِ عَنْهُمَا، فَقَالَ لَهُمَا: مَا خَطْبُكُمَا
 مُعْتَزِلَتَيْنِ لَا تَسْقِيَانِ مَعَ النَّاسِ؟ فَقَالَتَا: لَيْسَ لَنَا قُوَّةٌ نُّزَاحِمُ الْقَوْمَ، وَإِنَّمَا نَنْتَظِرُ فَضُولَ
 حِيَاضِهِمْ، فَسَقَى لَهُمَا، فَجَعَلَ يَغْتْرِفُ فِي الدَّلْوِ مَاءً كَثِيرًا، حَتَّى كَانَ أَوَّلَ الرَّعَاءِ،
 وَانْصَرَفَتَا بِغَنَمِهِمَا إِلَى أَبِيهِمَا، وَانْصَرَفَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَاسْتَظَلَ بِشَجَرَةٍ وَقَالَ:
 { رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ } [القصص: ٢٤] وَاسْتَنَكَرَ أَبُوهُمَا سُرْعَةَ
 صُدُورِهِمَا بِغَنَمِهِمَا حُفَلًا بَطَانًا، فَقَالَ: إِنَّ لَكُمَا الْيَوْمَ لَشَأْنًا، فَأَخْبَرَتَاهُ بِمَا صَنَعَ مُوسَى،
 فَأَمَرَ إِحْدَاهُمَا أَنْ تَدْعُوهُ، فَآتَتْ مُوسَى فَدَعَتْهُ، فَلَمَّا كَلَّمَهُ، قَالَ: لَا تَخَفْ نَجَوْتُ مِنَ
 الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، لَيْسَ لِفِرْعَوْنَ وَلَا لِقَوْمِهِ عَلَيْنَا سُلْطَانٌ، وَلَسْنَا فِي مَمْلَكَتِهِ، فَقَالَتْ
 إِحْدَاهُمَا: يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ، إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ، فَاحْتَمَلَتْهُ الْغِيْرَةُ عَلَى
 أَنْ قَالَ لَهَا: مَا يُدْرِيكَ مَا قُوَّتُهُ وَمَا أَمَانَتُهُ؟ قَالَتْ: أَمَّا قُوَّتُهُ، فَمَا رَأَيْتُ مِنْهُ فِي الدَّلْوِ حِينَ
 سَقَى لَنَا لَمْ أَرِ رَجُلًا قَطُّ أَقْوَى فِي ذَلِكَ السَّقْيِ مِنْهُ، وَأَمَّا الْأَمَانَةُ، فَإِنَّهُ نَظَرَ إِلَيَّ حِينَ
 أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ، وَشَخَّصْتُ لَهُ، فَلَمَّا عَلِمَ أَنِّي امْرَأَةٌ صَوَّبَ رَأْسَهُ فَلَمْ يَرْفَعْهُ حَتَّى بَلَغَتْهُ
 رِسَالَتُكَ، ثُمَّ قَالَ لِي: امْشِي خَلْفِي، وَانْعِي لِي الطَّرِيقَ، فَلَمْ يَفْعَلْ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا وَهُوَ
 أَمِينٌ، فَسَرَّيَ عَنْ أَبِيهَا وَصَدَّقَهَا، وَظَنَّ بِهِ الَّذِي قَالَتْ.

٥. أَحَقُّ هَذَا؟ (من حأ/ حأذ)

السنن الكبرى للبيهقي (١٨٦٣٠): عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ حَزْمٍ، وَصَالِحُ بْنُ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ، قَالَا: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ فَرَغَ مِنْ بَدْرِ بَشِيرَيْنِ إِلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ، زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ قَالَ: وَيْلَكَ أَحَقُّ هَذَا؟ هَؤُلَاءِ مُلُوكُ الْعَرَبِ وَسَادَةُ النَّاسِ، يَعْنِي قَتَلَ قُرَيْشٍ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ لَجَعَلَ يَبْكِي عَلَى قَتْلِ قُرَيْشٍ وَيُحْرِضُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. حسنه الصوياني.

أَحَقُّ مَا يَقُولُ؟

مسند أحمد (٩٤٤٤): ... فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقْصَرَتِ الصَّلَاةُ، أَمْ نَسِيتَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَمْ تَقْصُرْ الصَّلَاةَ، وَلَمْ أَنْسَهُ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا صَلَّيْتَ رَكْعَتَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَحَقُّ مَا يَقُولُ ذُو الْيَدَيْنِ؟»، قَالُوا: نَعَمْ... صحيح على شرط الشيخين.

أَحَقُّ مَا بَلَّغَنِي؟

مسلم (١٦٩٣): عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِمَاعِزِ بْنِ مَالِكٍ: «أَحَقُّ مَا بَلَّغَنِي عَنْكَ؟» قَالَ: وَمَا بَلَّغَكَ عَنِّي؟ قَالَ: «بَلَّغَنِي أَنَّكَ وَقَعْتَ بِجَارِيَةِ آلِ فُلَانٍ؟»، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَشَهِدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ.

ارْبُعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ

البخاري (٢٩٩٢): عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكُنَّا إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى وَادٍ، هَلَلْنَا وَكَبَّرْنَا ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْبُعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّهُ مَعَكُمْ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ، تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ»

ارْبِعِي عَلَى نَفْسِكَ

مسند أحمد (٢٧٤٣٥): عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: أُرْسِلَ مَرْوَانُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ إِلَى سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ يَسْأَلُهَا عَمَّا أَفْتَاهَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ سَعْدِ بْنِ خَوْلَةَ فَتَوَقَّى عَنْهَا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَكَانَ بَدْرِيًّا فَوَضَعَتْ حَمْلَهَا قَبْلَ أَنْ تَنْقُضِيَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا مِنْ وَفَاتِهِ فَلَقِيَهَا أَبُو السَّنَابِلِ يَعْنِي ابْنَ بَعَكٍ حِينَ تَعَلَّتْ مِنْ نِفَاسِهَا وَقَدْ اسْتَحَلَّتْ فَقَالَ لَهَا: ارْبِعِي عَلَى نَفْسِكَ - أَوْ نَحْوَ هَذَا - لَعَلَّكَ تُرِيدِينَ النِّكَاحَ إِنَّهَا أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا مِنْ وَفَاةِ زَوْجِكَ قَالَتْ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْتُ لَهُ مَا قَالَ أَبُو السَّنَابِلِ بْنُ بَعْكُك، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدْ حَلَلْتَ حِينَ وَضَعْتَ حَمْلَكَ» صحيح.

٦. أَخَذَ بِرَجُلِهَا = تَمَكَّنَ مِنْهَا لِلزَّوْجِيَّةِ

هو ليس على أصله الذي ورد منه ما المعجم الكبير للطبراني (٨١٩): عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيحٍ، قَالَ: " كُنْتُ أَنْشِدُهُ - يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَا أَعْرِفُ أَصْحَابَهُ حَتَّى جَاءَ رَجُلٌ بَعِيدٌ مَا بَيْنَ الْمَنَاكِبِ، أَصْلَعٌ، فَقِيلَ لِي: اسْكُتْ، اسْكُتْ، فَقُلْتُ: وَائْتِكَلَاهُ، مَنْ هَذَا الَّذِي أَسْكُتُ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقِيلَ: إِنَّهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَعَرَفْتُ وَاللَّهِ بَعْدَ أَنَّهُ كَانَ يَهُونُ عَلَيْهِ لَوْ سَمِعَنِي أَنْ لَا يُكَلِّمَنِي حَتَّى يَأْخُذَ بِرَجُلِي فَيَسْحَبَنِي إِلَى الْبَقِيعِ "

ولكن ضمنوه معنى اصطلاحيا آخر، تدل عليه الأخبار الآتية:

سنن سعيد بن منصور (١٩٥٤): أَبُو حَازِمٍ، أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ إِلَى السُّوقِ، فَرَأَى جَارِيَةً فَأَعْجَبَتْهُ فَأَشْتَرَاهَا، فَأَرَادَ أَنْ يَنْصَرِفَ بِهَا، فَقَالَ صَاحِبُهَا: يَا أَبَا إِسْحَاقَ دَعَهَا حَتَّى نَأْمُرَ بِهَا فْتُمَشَّطَ، ثُمَّ نُرْسِلَ بِهَا إِلَيْكَ، فَتَرَكَهَا حَتَّى صَنَعُوا ذَلِكَ بِهَا، فَلَمَّا خَلَا بِهَا قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَحِلُّ لَكَ، قَالَ: «وَلِمَ؟» قَالَتْ: إِنِّي ذَاتُ زَوْجٍ، قَالَ: «مَا لَهُ قَاتِلُهُ اللَّهُ، أَرَادَ أَنْ يَحْمِلَنِي عَلَى امْرَأَةٍ رَجُلٍ مُسْلِمٍ» نَخَرَجَ بِهَا إِلَيْهِ، وَهُوَ يَقُولُ ذَلِكَ الْقَوْلَ، حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ فِي السُّوقِ، فَسَمِعَ الرَّجُلُ، فَقَالَ: يَا سَعْدُ أَقْصِرْ عَلَيْكَ، لَا تَقُلْ: إِنِّي مُسْتَجَابُ الدَّعْوَةِ، إِنَّمَا هِيَ جَارِيَتِي زَوْجَتَهَا غُلَامًا لِي، وَإِذَا شِئْتَ

أَنْ أُفْرِقَ بَيْنَهُمَا فَرَّقْتُ، فَقَالَ سَعْدٌ: «لَيْسَ ذَاكَ إِلَيْكَ، هُوَ زَوْجُهَا حَيْثُمَا أَدْرَكَهَا أَخَذَ بِرَجُلِهَا» فَرَدَّهَا عَلَيْهِ.

سنن سعيد بن منصور (١٣١٦): عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّ أَبَا كَنْفٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهُوَ غَائِبٌ فَأَعْلَمَهَا الطَّلَاقَ، ثُمَّ رَاجَعَهَا وَلَمْ يَعْلَمْهَا بِالرَّجْعَةِ، فَقَدِمَ أَبُو كَنْفٍ، فَإِذَا هِيَ قَدْ تَزَوَّجَتْ، فَأَتَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ عُمَرُ: "النَّجَاءُ، فَإِنْ أَدْرَكْتَهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا فَهِيَ امْرَأَتُكَ، وَإِنْ جِئْتَ بَعْدَ مَا يَدْخُلُ بِهَا فَلَا سَبِيلَ عَلَيْهَا. جَاءَ فَوَافَقَهَا لَيْلَةَ عُرْسِهَا، فَقَالَ: اسْتَأْذِنُوا لِي عَلَيْهَا، فَإِنْ لِي إِلَيْهَا حَاجَةٌ. فَفَعَلُوا، فَأَخَذَ بِرَجُلِهَا"

سنن سعيد بن منصور (١٩٩١): عَنْ ابْنِ عُمَرَ فِي رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا فَأَصَابَ مِنْهَا كُلَّ شَيْءٍ غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَمْسَسْهَا فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: «لَا، حَتَّى يَمْسَسَهَا» فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ، فَقَالَ: «لَا حَتَّى يَمْسَسَهَا» فَأَعَادَ عَلَيْهِ الْحَدِيثَ، فَقَالَ: «لَا، حَتَّى يَأْخُذَ بِرَجُلِهَا»

جمهرة الأمثال (٢/ ٣٤٢): قَوْلُهُمْ: "وَفِيَتْ وَتَعْلَيْتَ" يُقَالُ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ يَفْعَلُ الْخَيْرَ وَيَزِيدُ، وَأَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا كَانَتْ لَهُ صَدِيقَةٌ لَهَا زَوْجٌ غَائِبٌ وَكَانَ يَأْتِيهَا عَلَى طُمَأْنِينَةٍ فَقَدِمَ زَوْجُهَا وَلَمْ يَعْلَمْ بِهِ الرَّجُلُ جَاءَ عَلَى عَادَتِهِ فَوَجَدَهُ نَائِمًا فَخَسِبَهُ الْمَرْأَةُ فَأَخَذَ بِرَجْلِهِ فَوَثَبَ إِلَى السَّيْفِ لِيَقْتُلَهُ وَكَانَ فِي جِيرَانِ مُعَاوِيَةَ بْنِ سَيَّارِ بْنِ جِحْوَانَ فَتَادَى الْمَأْخُوذَ يَا

مُعَاوِيَةَ: هَلْ وَفَيْتَ؟ يُوْهَمُ الزَّوْجُ أَنَّهُ جُعِلَ لَهُ عَلَى مَا فَعَلَ جُعِلَ وَعَلِمَ مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ
مَكْرُوبٌ فَقَالَ: نَعَمْ وَتَعْلَيْتَ! نَخْلَاهُ الزَّوْجُ.

٧. أَخْرَعَنِي

البخاري (١٣٦٦): عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا مَاتَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَرْزَةَ، دُعِيَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا
قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَثَبْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُصَلِّيَ عَلَى ابْنِ
أَبِي وَقَدْ قَالَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا: كَذَا وَكَذَا؟ أُعِدِدْ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: «أَخْرَعَنِي يَا عُمَرُ» فَلَمَّا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ، قَالَ: «إِنِّي خَيْرْتُ فَاخْتَرْتُ، لَوْ
أَعْلَمْتُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ يَغْفِرُ لَهُ لَزِدْتُ عَلَيْهَا» قَالَ: فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ انْصَرَفَ، فَلَمْ يَمُكُثْ إِلَّا يَسِيرًا، حَتَّى نَزَلَتْ الْآيَاتَانِ مِنْ بَرَاءَةِ: {وَلَا
تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا} [التوبة: ٨٤] إِلَى قَوْلِهِ {وَهُمْ فَاسِقُونَ} [التوبة: ٨٤]
قَالَ: فَعَجِبْتُ بَعْدُ مِنْ جُرْأَتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ
أَعْلَمُ.

عَنِّي

وعند ابن حبان (٣١٧٦): فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَتُصَلِّي عَلَى عَدُوِّ اللَّهِ الْقَابِلِ يَوْمَ كَذَا كَذَا وَكَذَا، وَالْقَابِلِ يَوْمَ كَذَا كَذَا وَكَذَا، أَعَدُّ أَيَّامَهُ الْخَبِيثَةَ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «عَنِّي يَا عُمَرُ»، حَتَّى إِذَا أَكْثَرْتُ قَالَ: «عَنِّي يَا عُمَرُ، فَإِنِّي قَدْ خَيْرْتُ، فَاخْتَرْتُ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: {اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ} [التوبة: ٨٠] وَلَوْ أَعْلَمُ أَنِّي زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ غُفِرَ لَهُ، لَزِدْتُ» قَالَ عُمَرُ: فَعَجَبًا لِحُرَّاتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَلَمَّا قَالَ لِي ذَلِكَ، انْصَرَفْتُ عَنْهُ، فَصَلَّى عَلَيْهِ، ثُمَّ مَشَى مَعَهُ، فَقَامَ عَلَى حُفْرَتِهِ حَتَّى دُفِنَ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَوَاللَّهِ مَا لَبِثَ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا: {وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا، وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ} [التوبة: ٨٤] فَمَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مُنَافِقٍ بَعْدَ ذَلِكَ، وَلَا قَامَ عَلَى قَبْرِهِ. صححه الألباني، وقوى شعيب إسناده.

التحرير والتنوير (١٠ / ٢٧٨): وَأَمَّا مَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ عِيَاذٍ وَأَبِي أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَسَأَزِيدُ عَلَى السَّبْعِينَ» فَهُوَ تَوْهُمٌ مِنَ الرَّاوي لِمُنَافِقَاتِهِ رَوَايَةُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَرَوَايَةُ عُمَرَ أَرْجَحُ لِأَنَّهُ صَاحِبُ الْقِصَّةِ، وَلَئِنْ تِلْكَ الزِّيَادَةُ لَمْ تُرَوْ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ وَابْنِ مَاجَةَ وَالنَّسَائِيِّ.

٨. أَرَابَكَ مِنْ أَمْرِنَا شَيْءٌ؟

المستدرِك على الصحيحين للحاكم (٣ / ٤٢٥): حَدَّثَنِي جَدِّي سُعْدَى بِنْتُ عَوْفِ الْمُرِّيَّةِ قَالَتْ: «دَخَلَ عَلَيَّ طَلْحَةُ فَوَجَدْتُهُ مَغْمُومًا»، فَقُلْتُ: «مَا لِي أَرَاكَ كَالْحِ الْوَجْهِ، أَرَابَكَ مِنْ أَمْرِنَا شَيْءٌ؟» قَالَ: «لَا وَاللَّهِ، مَا رَأَيْتُ مِنْ أَمْرِكَ شَيْءٌ، وَلَنْعَمَ الصَّاحِبَةُ أَنْتِ، وَلَكِنَّ مَالًا اجْتَمَعَ عِنْدِي»، قَالَتْ: «فَابْعَثْ إِلَى أَهْلِ بَيْتِكَ وَقَوْمِكَ فَاقْسِمْ فِيهِمْ»، قَالَتْ: " فَفَعَلَ، فَسَأَلْتُ الْخَازِنَ: كَمْ قَسَمَ؟ " فَقَالَ: «أَرْبَعُ مِائَةِ أَلْفٍ، وَكَانَتْ غَلَّتُهُ كُلُّ يَوْمٍ أَلْفَ دِرْهَمٍ»، قَالَ: وَكَانَ يُسَمَّى طَلْحَةَ الْفَيَّاضَ.

تصحيح الفصيح وشرحه (ص: ٤٤٩): قوله: ما رابك من بني فلان، معناه: أي شيء رابك، من الريبة أيضا، أي ما هذا الذي كرهته منهم.

مَا رَابَكَ إِلَى . . . (إِيهِ الِلي خلاك تعمل كدا)

مسلم (٤ / ٢١٥٢): عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرْثٍ، وَهُوَ مُتَكِيٌّ عَلَى عَسِيبٍ، إِذْ مَرَّ بِنَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَقَالُوا: مَا رَابَكُمْ إِلَيْهِ، لَا يَسْتَقْبِلُكُمْ بِشَيْءٍ تَكْرَهُونَهُ، فَقَالُوا: سَلُوهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ فَسَأَلَهُ عَنِ الرُّوحِ، قَالَ: فَاسْكَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئًا، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ، قَالَ: فَقُمْتُ مَكَانِي، فَلَمَّا نَزَلَ الْوَحْيُ قَالَ: "

{وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ، قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا}
[الإسراء: ٨٥]

النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٢٨٧): وَفِيهِ «إِنَّ الْيَهُودَ مَرُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: سَلُوهُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَا رَأَيْتُمْ إِلَيْهِ» أَيُّ مَا إِنْكُمْ وَحَاجَّتْكُمْ إِلَى سُؤَالِهِ. وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ «مَا رَأَيْتُكَ إِلَى قَطْعِهَا» قَالَ الْخَطَّابِيُّ: هَكَذَا يَزُودُونَهُ، يَعْنِي بِضَمِّ الْبَاءِ، وَإِنَّمَا وَجْهُهُ مَا إِنْكُمْ إِلَى قَطْعِهَا: أَيُّ مَا حَاجَّتْكَ إِلَيْهِ. قَالَ أَبُو مُوسَى: وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الصَّوَابُ: مَا رَأَيْتُكَ إِلَيْهِ بِفَتْحِ الْبَاءِ: أَيُّ مَا أَقْلَقَكَ وَالْجَأَكَ إِلَيْهِ. وَهَكَذَا يَزُودِيهِ بَعْضُهُمْ.

تصحيح الفصيح وشرحه (ص: ٤٤٩): وأما قوله: وما أربك إلى هذا، فليس من هذا الباب ولا هو من الريب، ولكنه مهموز الأول، بهمزة أصلية. والأرب: الحاجة، يقول: لي فيه أرب، ولا أرب لي فيه. ومنه قول الله عز ذكره: (أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِزَةِ مِنَ الرِّجَالِ). وليس هذا موضع ذكر هذه الكلمة.

حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي = عنياه القاضي وكفاية الرازي (٧/ ١٧٢): وقوله أربك أي أوقعك في ريب أو شك فيها لأنه يقال رابه وأرابه ويجوز كون الهمزة للاستفهام.

ما رَابَكَ إِلَى أَنْ تَفْعَلَ كَذَا (إِيهِ إِلِي خَلَاكَ عَايِزُ تَعْمَلُ كَذَا)

مسند الفاروق ت إمام (١/ ١٥٤): عبد الرحمن بن جُبَيْر -هو: ابن نَفِير-، عن أبيه، عن عمر: أَنَّهُ عَرَضَتْ مَوْلَاتُهُ بِخَضَابٍ لِحِيته، فَقَالَ: مَا رَابَكَ إِلَى أَنْ تُطْفِئِي نوري، كما يُطْفِئُ فُلَانٌ نوره.

مَا رَابَكَ مِنِّي؟ (إِيهِ إِلِي زَعَلَكَ مِنِّي / إِيهِ إِلِي دَايَاكَ فَيَا؟)

سنن النسائي (٢/ ١٢٧): عَنْ زِيَادِ بْنِ صُبَيْحٍ قَالَ: صَلَّيْتُ إِلَى جَنْبِ ابْنِ عُمَرَ، فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى خَصْرِي فَقَالَ لِي: هَكَذَا ضَرْبَةُ يَدِهِ، فَلَمَّا صَلَّيْتُ قُلْتُ لِرَجُلٍ: مَنْ

هَذَا؟ قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: قُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا رَأَيْتُكَ مِنِّي؟ قَالَ: «إِنَّ هَذَا الصَّلْبُ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَانَا عَنْهُ»

رَأَيْتُكَ = أَرَعَجَكَ

سنن النسائي (٢٨١٨): عَنْ الْبَهْزِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " خَرَجَ يُرِيدُ مَكَّةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالرَّوْحَاءِ إِذَا حِمَارٌ وَحْشٍ عَقِيرٌ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «وَدَعُوهُ فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ صَاحِبَهُ» فَجَاءَ الْبَهْزِيُّ وَهُوَ صَاحِبُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ شَأْنُكُمْ بِهَذَا الْحِمَارِ، «فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ فَقَسَمَهُ بَيْنَ الرَّفَاقِ، ثُمَّ مَضَى حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْأَثَايَةِ، بَيْنَ الرُّوَيْثَةِ وَالْعَرَجِ، إِذَا ظِيٌّ حَاقِفٌ فِي ظِلِّ وَفِيهِ سَهْمٌ، فَزَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَمَرَ رَجُلًا يَقِفُ عِنْدَهُ لَا يُرِيْبُهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، حَتَّى يُجَاوِزَهُ» صحح الألباني إسناده.

أخبار مكة للأزرقي (١/ ١٦٧): عَنْ حُوَيْطِبِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى، قَالَ: «كَانَتْ فِي الْكَعْبَةِ حَلَقٌ أَمْثَالُ لُجْمِ الْبَهْمِ، يُدْخَلُ الْخَائِفُ فِيهَا يَدُهُ فَلَا يُرِيْبُهُ أَحَدٌ، فَجَاءَ خَائِفٌ لِيُدْخَلَ يَدَهُ، فَاجْتَبَذَهُ رَجُلٌ فَشَلَّتْ يَدُهُ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ وَإِنَّهُ لَأَشَلُّ»

رَابَكَ = أَخافَكَ

مسند البزار (١٥٥): عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، قَالَ: لَمَّا اجْتَمَعْنَا لِلْهِجْرَةِ اتَّعَدْتُ أَنَا وَعِيَّاشُ بْنُ أَبِي رَيْعَةَ، وَهَشَامُ بْنُ الْعَاصِي الْمَيْضَاءَ، مَيْضَاءَ بَنِي غِفَارٍ فَوْقَ سَرِفٍ وَقُلْنَا: أَيُّكُمْ لَمْ يُصْبِحْ عِنْدَهَا فَقَدْ احْتَبَسَ فَلْيَنْطَلِقْ صَاحِبَاهُ، فَخُبِسَ عَنَّا هَشَامُ بْنُ الْعَاصِ فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَنَزَلْنَا فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِقُبَاءَ وَخَرَجَ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ وَالْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ إِلَى عِيَّاشِ بْنِ أَبِي رَيْعَةَ، وَكَانَ ابْنُ عَمِّهِمَا وَأَخَاهُمَا لِأُمِّهِمَا حَتَّى قَدِمَا عَلَيْنَا الْمَدِينَةَ فَكَلَّمَاهُ فَقَالَا لَهُ: إِنَّ أُمَّكَ نَذَرَتْ أَنْ لَا تَمَسَّ رَأْسَهَا بِمُشْطٍ حَتَّى تَرَكَ، فَرَّقَ لَهَا، فَقُلْتُ لَهُ: يَا عِيَّاشُ إِنَّهُ وَاللَّهِ إِنْ يُرِيدُكَ الْقَوْمُ إِلَّا عَنْ دِينِكَ فَاحْذَرْهُمْ فَوَاللَّهِ لَوْ قَدْ آذَى أُمَّكَ الْقَمْلُ لَقَدْ امْتَشَطْتُ، وَلَوْ قَدْ اشْتَدَّ عَلَيْهَا حَرُّ مَكَّةَ أَحْسَبُهُ قَالَ: لَا اسْتَظَلْتُ. فَقَالَ: إِنَّ لِي هُنَاكَ مَالًا فَآخُذْهُ. قَالَ: قُلْتُ: وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَيَّيِّ مِنْ أَكْثَرِ قُرَيْشٍ مَالًا فَلكَ نِصْفُ مَالِي، وَلَا تَذْهَبْ مَعَهُمَا، قَالَ: فَأَبَى عَلَيَّ إِلَّا أَنْ يَخْرُجَ مَعَهُمَا فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا أَبَى عَلَيَّ: أَمَا إِذْ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ نَخْذُ نَاقَتِي هَذِهِ فَإِنَّهَا نَاقَةٌ ذُلُولٌ فَالزَمْ ظَهْرَهَا، فَإِنَّ رَابَكَ مِنَ الْقَوْمِ رَيْبٌ فَانْجُ عَلَيْهَا، فَخَرَجَ مَعَهُمَا عَلَيَّ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ، قَالَ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ: وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَبْطَأْتُ بَعِيرِي هَذَا أَفَلَا تَحْمِلُنِي عَلَى نَاقَتِكَ هَذِهِ؟ قَالَ: بَلَى، فَأَنَاخَ وَأَنَاخَا لِيَتَحَوَّلَ عَلَيَّهَا، فَلَمَّا اسْتَوَوْا بِالْأَرْضِ عَدَا عَلَيْهِ

وَأَوْثَقَاهُ، ثُمَّ أَدْخَلَاهُ مَكَّةَ وَفَتَنَاهُ فَافْتَنَ، قَالَ: وَكَمَا نَقُولُ: وَاللَّهِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِمَّنْ افْتَنَ صَرَفًا وَلَا عَدْلًا، وَلَا تُقْبَلُ تَوْبَةُ قَوْمٍ عَرَفُوا اللَّهَ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى الْكُفْرِ لِبَلَاءٍ أَصَابَهُمْ، قَالَ: وَكَانُوا يَقُولُونَ ذَلِكَ لِأَنفُسِهِمْ فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ وَفِي قَوْلِنَا لَهُمْ وَقَوْلِهِمْ لِأَنفُسِهِمْ {قُلْ: يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا} [الزمر: ٥٣] إِلَى قَوْلِهِ {وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ} [الزمر: ٥٥] قَالَ عُمَرُ: فَكُتِبَتْهَا فِي صَحِيفَةٍ وَبَعِثْتُ بِهَا إِلَى هِشَامِ بْنِ الْعَاصِي قَالَ هِشَامُ: فَلَمْ أَزَلْ أَقْرُؤُهَا بِذِي طُوًى أَصْعَدُ بِهَا فِيهِ حَتَّى فَهِمْتُهَا، قَالَ: فَأُلْقِي فِي نَفْسِي أَنَّهَا إِنَّمَا أُنْزِلَتْ فِيْنَا وَفِيمَا كُنَّا نَقُولُ فِي أَنفُسِنَا، وَيُقَالُ: فِيْنَا فَرَجَعْتُ لَجَلَسْتُ عَلَى بَعِيرِي فَلَحِثْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ "

تاريخ المدينة لابن شبة (٣ / ١٠٩٦): ... فَقَالَ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [العثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]: أَخْرَجَ مَعِيَ إِلَى الشَّامِ فَهُمْ شِيعَتُكَ وَأَنْصَارُكَ، فَقَالَ: مَا كُنْتُ لِأَفَارِقَ مَهَاجِرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَسْجِدَهُ وَمَنَازِلَ أَزْوَاجِهِ. قَالَ: فَإِذَا أُبَيَّتَ فَأُذِنَ لِي أَجْهَزْ إِلَيْكَ جَيْشًا مِنَ الشَّامِ تَطَأُ بِهِمْ مِنْ رَابِكَ. قَالَ: لَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ أَدَلَ الْمُهَاجِرِينَ.

المعجم الكبير للطبراني (٢٢٧): أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ، " أَنَّ مُعَاوِيَةَ، لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ، قَالَ لِيزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ: قَدْ وَطَّأْتُ لَكَ الْبِلَادَ وَفَرَشْتُ لَكَ النَّاسَ، وَلَسْتُ أَخَافُ عَلَيْكَ إِلَّا أَهْلَ الْحِجَازِ، فَإِنَّ رَابَكَ مِنْهُمْ رَيْبٌ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ مُسْلِمَ بْنَ عُقْبَةَ الْمُرِّيَّ، فَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ، فَلَمْ أَجِدْ لَهُ مِثْلًا لِمِثْلِهِ لِمَا وَصَّيْتُهُ، فَلَمَّا جَاءَ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ خِلَافُ ابْنِ الزُّبَيْرِ، وَدَعَاؤُهُ إِلَى نَفْسِهِ دَعَا مُسْلِمَ بْنَ عُقْبَةَ الْمُرِّيَّ وَقَدْ أَصَابَهُ فَالْجُ، فَقَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَهْدَ إِلَيَّ فِي مَرَضِهِ إِنَّ رَابِي مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ شَيْءٌ أَنْ أَوْجِهُكَ إِلَيْهِمْ، وَقَدْ رَابَنِي، فَقَالَ: إِنِّي كَمَا ظَنَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ...

مَا الَّذِي أَرَابَكَ (إِيهِ إِلِي أَنْتَ؟ إِيهِ إِلِي أَنْتَ؟)

مصنف ابن أبي شيبة (٢٤٤٣٢): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «إِذَا دَخَلْتُ عَلَى أَخِيكَ الْمُسْلِمِ فَأَطْعَمَكَ طَعَامًا فَكُلْ وَلَا تَسْأَلْ، فَإِنْ سَقَاكَ شَرَابًا فَاشْرَبْ وَلَا تَسْأَلْ، فَإِنْ رَابَكَ مِنْهُ شَيْءٌ فَشَجِّهِ بِالْمَاءِ»

مسند البزار (٢١٩ / ٣): عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: كَانَ لَا يُفَارِقُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْ بَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، خَمْسَةً أَوْ أَرْبَعَةً مِنْ أَصْحَابِهِ نَخَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ فَاتَّبَعْتُهُ فَدَخَلَ حَائِطًا مِنْ حِيطَانِ الْأَسْوَاقِ فَصَلَّى فَسَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ فَقُلْتُ: قَبِضَ اللَّهُ رُوحَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَا أُرَاهُ أَبَدًا

فَحَزَنْتُ وَبَكَيْتُ فَرَفَعَ رَأْسُهُ فَرَأَانِي فَدَعَانِي فَقَالَ: مَا الَّذِي بِكَ أَوْ مَا الَّذِي أَرَاكَ فَقُلْتُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَطَلْتُ السُّجُودَ فَقُلْتُ قَدْ قَبَضَ اللَّهُ رَسُولَهُ لَا أَرَاهُ أَبَدًا فَحَزَنْتُ وَبَكَيْتُ
قَالَ: سَجَدْتُ هَذِهِ السَّجْدَةَ شُكْرًا لِرَبِّي فِيمَا أَبْلَانِي فِي أُمَّتِي ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ
مِنْهُمْ صَلَاةً كَتَبْتُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ.

مسند أحمد (٤٥٧ / ٨): حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ صَبِيحٍ الْحَنْفِيُّ قَالَ: كُنْتُ قَائِمًا أُصَلِّي
إِلَى الْبَيْتِ، وَشَيْخٌ إِلَى جَانِبِي، فَأَطَلْتُ الصَّلَاةَ، فَوَضَعْتُ يَدَيَّ عَلَى خَصْرِي، فَضَرَبَ
الشَّيْخُ صَدْرِي بِإِصْبَعِهِ ضَرْبَةً لَا يَأْلُو، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: مَا رَأَيْتُهُ مِنِّي؟ فَأَسْرَعْتُ
الْإِنْصِرَافَ، فَإِذَا غُلَامٌ خَلْفَهُ قَاعِدٌ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا الشَّيْخُ؟ قَالَ: هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عُمَرَ، فَجَلَسْتُ حَتَّى انْصَرَفَ، فَقُلْتُ: أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَا رَأَيْتُكَ مِنِّي؟ قَالَ: أَنْتَ هُوَ؟
قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «ذَاكَ الصَّلْبُ فِي الصَّلَاةِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى
عَنْهُ»

٩. اَرْبَعٌ عَلَى نَفْسِكَ

مصنف ابن أبي شيبة (٣٧٠٢١): عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ فِي نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ، فَجَاءَ فَدَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُسَجَّى، فَوَضَعَ فَاهُ عَلَى جَبِينِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَجَعَلَ يَقْبَلُهُ وَيَبْكِي وَيَقُولُ: " بِأَبِي وَأُمِّي، طُبْتُ حَيًّا وَطُبْتُ مَيِّتًا، فَلَمَّا خَرَجَ مَرَّ بِعُمَرَ
 بْنِ الْخَطَّابِ وَهُوَ يَقُولُ: " مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يَمُوتُ حَتَّى
 يَقْتُلَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ، قَالَ: وَكَانُوا قَدْ اسْتَبَشَرُوا بِمَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَرَفَعُوا رُءُوسَهُمْ، فَقَالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ، ارْبَعٌ عَلَى نَفْسِكَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ مَاتَ، أَلَمْ
تَسْمَعْ اللَّهَ يَقُولُ: {إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ} [الزمر: ٣٠] وَقَالَ: {وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ
قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ} [الأنبياء: ٣٤] قَالَ: ثُمَّ أَتَى الْمِنْبَرَ فَصَعِدَهُ فَحَمِدَ
اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ إِيَّاهُ الَّذِي تَعْبُدُونَ فَإِنَّ إِيَّاهُ قَدْ
مَاتَ، وَإِنْ كَانَ إِيَّاهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ فَإِنَّ إِيَّاهُ لَمْ يَمُتْ، ثُمَّ تَلَا {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا
رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ} [آل عمران:
١٤٤] حَتَّى خَتَمَ الْآيَةَ، ثُمَّ نَزَلَ وَقَدْ اسْتَبَشَرَ الْمُسْلِمُونَ بِذَلِكَ وَاشْتَدَّ فَرَحُهُمْ، وَأَخَذَتِ
الْمُنَافِقِينَ الْكَابَةُ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَكَأَنَّمَا كَانَتْ عَلَى وُجُوهِنَا
أَغْطِيَةٌ فَكُشِفَتْ.

١٠. أَفَلَا كُنْتُمْ أَذْنَتُمْوَنِي (مَش كُتَّ تَنَوَّلِي / مَش تَعْرِفُونِي!!)

البخاري (١ / ٩٩): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَجُلًا أَسْوَدَ أَوْ امْرَأَةً سَوْدَاءَ كَانَ يَقُمُ الْمَسْجِدَ فَمَاتَ، فَسَأَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ، فَقَالُوا: مَاتَ، قَالَ: «أَفَلَا كُنْتُمْ أَذْنَتُمْوَنِي بِهِ دُلُونِي عَلَى قَبْرِهِ - أَوْ قَالَ قَبْرِهَا - فَأَتَى قَبْرَهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا»

مسلم (٣ / ١٦٢٥): عَنْ الْمِقْدَادِ، قَالَ: أَقْبَلْتُ أَنَا وَصَاحِبَانِ لِي، وَقَدْ ذَهَبَتْ أَسْمَاعُنَا وَأَبْصَارُنَا مِنَ الْجَهْدِ، فَجَعَلْنَا نَعْرِضُ أَنْفُسَنَا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَقْبَلُنَا، فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْطَلَقَ بِنَا إِلَى أَهْلِهِ، فَإِذَا ثَلَاثَةٌ أَعَزُّ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اِحْتَلَبُوا هَذَا اللَّبَنَ بَيْنَنَا»، قَالَ: فَكُنَّا نَحْتَلِبُ فَيَشْرَبُ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهَا نَصِيبَهُ، وَنَرْفَعُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَصِيبَهُ، قَالَ: فَيَجِيءُ مِنَ اللَّيْلِ فَيُسَلِّمُ تَسْلِيمًا لَا يُوقِظُ نَائِمًا، وَيَسْمَعُ الْيَقْظَانَ، قَالَ: ثُمَّ يَأْتِي الْمَسْجِدَ فَيُصَلِّي، ثُمَّ يَأْتِي شَرَابَهُ فَيَشْرَبُ، فَأَتَانِي الشَّيْطَانُ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَقَدْ شَرِبْتُ نَصِيبِي، فَقَالَ: مُحَمَّدٌ يَأْتِي الْأَنْصَارَ فَيَتَحَفُونُهُ، وَيَصِيبُ عَنْدهُمْ مَا بِهِ حَاجَةٌ إِلَى هَذِهِ الْجُرْعَةِ، فَأَتَيْتَهَا فَشَرِبْتُهَا، فَلَمَّا أَنِ وَغَلَّتْ فِي بَطْنِي، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ إِلَيْهَا سَبِيلٌ، قَالَ: نَدَمَنِي الشَّيْطَانُ، فَقَالَ: وَيْحَكَ، مَا صَنَعْتَ أَشْرَبْتَ شَرَابَ مُحَمَّدٍ، فَيَجِيءُ فَلَا يَجِدُهُ فَيَدْعُو عَلَيْكَ فَتَهْلِكُ فَتَذْهَبُ دُنْيَاكَ وَآخِرَتُكَ، وَعَلَيَّ شِمْلَةٌ إِذَا وَضَعْتُهَا عَلَى قَدَمِي خَرَجَ

رَأْسِي، وَإِذَا وَضَعْتُهَا عَلَى رَأْسِي خَرَجَ قَدَمَايَ، وَجَعَلَ لَا يَجِئُنِي النَّوْمُ، وَأَمَّا صَاحِبَايَ
فَنَامَا وَلَمْ يَصْنَعَا مَا صَنَعْتُ، قَالَ: فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَلَّمَ كَمَا كَانَ
يُسَلِّمُ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ فَصَلَّى، ثُمَّ أَتَى شَرَابَهُ فَكَشَفَ عَنْهُ، فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ شَيْئًا، فَرَفَعَ
رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقُلْتُ: الْآنَ يَدْعُو عَلَيَّ فَأَهْلِكُ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ، أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنِي،
وَأَسْقِ مَنْ أَسْقَانِي»، قَالَ: فَعَمَدْتُ إِلَى الشَّمْلَةِ فَشَدَدْتُهَا عَلَيَّ، وَأَخَذْتُ الشَّفْرَةَ
فَانْطَلَقْتُ إِلَى الْأَعْزِ أَيْهَا أَسْمَنُ، فَأَذْبَحُهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِذَا هِيَ
حَافِلَةٌ، وَإِذَا هُنَّ حُفْلٌ كُلُّهُنَّ، فَعَمَدْتُ إِلَى إِنَاءٍ لِأَلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا
كَانُوا يَطْمَعُونَ أَنْ يَحْتَلِبُوا فِيهِ، قَالَ: خَلَبْتُ فِيهِ حَتَّى عَلَتْهُ رَغْوَةٌ، فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «أَشْرَبْتُمْ شَرَابَكُمْ اللَّيْلَةَ»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،
أَشْرَبْتُ، فَشَرِبْتُ، ثُمَّ نَاوَلَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَشْرَبْتُ، فَشَرِبْتُ، ثُمَّ نَاوَلَنِي، فَلَمَّا
عَرَفْتُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ رَوِيَ وَأَصَبْتُ دَعْوَتَهُ، ضَحِكْتُ حَتَّى أُلْقَيْتُ
إِلَى الْأَرْضِ، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِحْدَى سَوَاتِكَ يَا مِقْدَادُ»،
فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَانَ مِنْ أَمْرِي كَذَا وَكَذَا وَفَعَلْتُ كَذَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا هَذِهِ إِلَّا رَحْمَةٌ مِنْ اللَّهِ، أَفَلَا كُنْتَ آذَنْتَنِي فَنُوقِظَ صَاحِبَيْنَا فَيُصِيبَانِ

مِنْهَا»، قَالَ: فَقُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا أَبَالِي إِذَا أَصَبْتَهَا وَأَصَبْتُهَا مَعَكَ مِنْ أَصَابَهَا مِنْ النَّاسِ.

١١. أَكْثَرَ عَلَى...

هو ليس على أصله الوارد في سنن ابن ماجه (١٠٨٥): عَنْ أَوْسٍ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ النَّفْخَةُ، وَفِيهِ الصَّعْقَةُ، فَأَكْثَرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ تُعَرِّضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرَمْتَ؟ - يَعْنِي بَلَيْتَ - فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ» الألباني: صحيح.

ولكن ضمنوه معنى اصطلاحيا، كما في الأخبار التالية:

جامع معمر بن راشد (١٩٩٣٣): عَنْ بِنْتِ أَبِي عَمْرٍو، قَالَتْ: سَأَلْنَا عَائِشَةَ عَنِ الْخُلِيِّ، وَالْأَقْدَاحِ الْمَفْضُضَةِ، «فَهَتْنَا عَنْهُ»، قَالَتْ: فَأَكْثَرْنَا عَلَيْهَا، «فَرَخَّصَتْ لَنَا فِي شَيْءٍ مِنَ الْخُلِيِّ، وَلَمْ تُرَخِّصْ لَنَا فِي الْأَقْدَاحِ الْمَفْضُضَةِ»

مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٥ / ٤١٤): ...جَفِثْتُ أَبَوِي، فَقُلْتُ لِأُمِّي: يَا أُمَّهُ مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ؟ فَقَالَتْ: أَيُّ بَنِيهِ هُوَ عَلَيَّ فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةً قَطُّ وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا، وَلَهَا ضَرَايِرُ إِلَّا أَكْثَرْنَ عَلَيْهَا، قُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ أَوْ قَدْ يُحَدِّثُ النَّاسُ بِهَذَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ قَالَتْ: فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ لَا يَرِقْأُ لِي دَمْعٌ، وَلَا أَكْتَحِلُ بَنَوْمٍ...

١٢. إلى ساعة (كمان شوية)

جمهرة أشعار العرب (ص: ٣٩٢): [قال عدي بن زيد العبادي:]

أَعَاذِلُ مَا يُدْرِيكَ أَنَّ مَنِيَّتِي ... إِلَى سَاعَةٍ فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الْغَدِ

تاريخ الطبري (١٩٦ / ٥): فقفوا قريبا، فإن أتوكم فعجزتم عن قتالهم فأنحازوا،

فإن حملوا عليكم فعجزتم عن قتالهم فتأنحروا وأنحازوا إلى حامية، فإذا رجعوا عنكم

فاعطفوا عليهم، وكونوا قريبا منهم، فإن الجيش آتاكم إلى ساعة.

أخبار القضاة (٦٢ / ٣): عن عمه عبد الله بن شبرمة، قال: جاء رجل إلى

الشعبي في حاجة، فقال له: أبو من؟ قال: أبو حركوس، قال: أما وجدت كنية غيرها

؟ انزعوا ثيابه، قال: إن رأيت أن تتركني إلى ساعة فلا تتركني وأنا أجود أهل الكوفة

كنية. فتركه ساعة، ثم قال: أبو من؟ قال: أبو عمرو، قال: انطلق راشداً.

١٣. إلى كذا ما هو: مقارب لمجرور إلى

مسلك لهم إذا وصفوا، وقد يجيء لغير الوصف.

تفسير ابن أبي حاتم، الأصيل - (١١٨٠١): عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّهُ قَرَأَ:

«صَوَاغَ الْمَلِكِ» وَكَانَ إِنَاؤُهُ الَّذِي يَشْرَبُ فِيهِ، وَكَانَ إِلَى الطُّولِ مَا هُوَ.

المستدرک علی الصحیحین للحاکم (٤٠٦٦): عَنْ كَعْبٍ، قَالَ: «ثُمَّ كَانَ صَاحِبُ
نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ يُشَبِّهُ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ أَحْمَرَ إِلَى الْبَيَاضِ مَا هُوَ سَبِطُ
الرَّاسِ»

المستدرک علی الصحیحین للحاکم (٥٣٠٥): ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: «حَاطِبُ بْنُ
أَبِي بَلْتَعَةَ يُكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ وَهُوَ فِيمَا قِيلَ مِنْ نَحْمٍ، ثُمَّ أَحَدُ بَنِي رَاشِدَةَ شَهِدَ بَدْرًا
وَالْخَنْدَقَ، وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَعَثَهُ إِلَى الْمُقَوْسِ صَاحِبِ الإسْكَندَرِيَّةِ، وَكَانَ فِيمَا ذُكِرَ مِنَ الرُّمَةِ
الْمَذْكُورِينَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَاتَ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ ابْنُ
خَمْسٍ وَسِتِّينَ سَنَةً، وَصَلَّى عَلَيْهِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَكَانَ تَاجِرًا يَبِيعُ الطَّعَامَ، وَكَانَ
حَسَنَ الْجِسْمِ، خَفِيفَ اللَّحْيَةِ، أَحْنَى، إِلَى الْقَصْرِ مَا هُوَ، شَتْنُ الْأَصَابِعِ»

المستدرک علی الصحیحین للحاکم (٥٧٧٠): عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ، «أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى بَدْرِ خَلَفَ عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ عَلَى قُبَاءَ،
وَأَهْلَ الْعَالِيَةِ لَشَيْءٍ بَلَغَهُ عَنْهُمْ، فَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمٍ، وَأَجَرَهُ» فَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَهَا قَالَ ابْنُ
عُمَرَ: وَشَهِدَ عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ أَحَدًا وَالْخَنْدَقَ وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ عَاصِمٌ إِلَى الْقَصْرِ مَا هُوَ.

جامع معمر بن راشد (٢٠٤٩٠): عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: سِئِلَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَحْسَنُ الصِّفَةِ وَأَجْمَلُهَا، كَانَ رُبْعَةً، إِلَى الطُّولِ مَا هُوَ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ، أَسِيلَ الْجَبِينِ، شَدِيدَ سَوَادِ الشَّعْرِ، أَكْثَلَ الْعَيْنِ، أَهْدَبَ، إِذَا وَطِئَ بِقَدَمِهِ وَطِئَ بِكُلِّهَا، لَيْسَ لَهَا أَنْحَصُ، إِذَا وَضَعَ رِذَاءَهُ عَنْ مَنْكِبِهِ فَكَأَنَّهُ سَبِيكَةٌ فَضَّةٌ، وَإِذَا ضَخِكَ كَادَ يَتَلَأْلَأُ فِي الْجُدْرِ، لَمْ أَرْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»

الطهور للقاسم بن سلام (٨٧): شُعَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ الْوُضُوءِ، قَالَ: فَغَضِبَ، فَتَحَيَّتْ عَنْهُ، فَجَلَسْتُ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ إِذْ أَتَى أَبُو هُرَيْرَةَ بِإِنَاءٍ إِلَى الصَّغْرِ مَا هُوَ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: ادْنُ مِنِّي، فَدَنَوْتُ، فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَمَضْمَضَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَاسْتَنْشَقَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، وَغَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلَاثًا، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ فَأَخَذَ بِكَفِّهِ الْيُمْنَى فَصَبَّ عَلَى الْيُسْرَى، فَمَسَحَ بِرَأْسِهِ وَأُذُنَيْهِ، فَكَأَنِّي بِهِ يُدِيرُ أَصْبَعِيهِ فِي أُذُنَيْهِ وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثَلَاثًا، وَقَالَ: «هَكَذَا رَأَيْتُ أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ»

المراسيل لأبي داود (٤٤١): عَنْ مَالِكٍ، وَسِئِلَ عَنْ نَعْلِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ رَأَاهَا: كَيْفَ حَذَوُهَا؟ قَالَ: " كَانَتْ إِلَى التَّدْوِيرِ مَا هُوَ، وَتَخْصِيرُهَا فِي

مُؤَخَّرَهَا، وَهِيَ مُحْصَرَةٌ وَمُعَقَّبَةٌ مِنْ خَلْفِهَا، فَقُلْتُ: أَكَانَ لَهَا زِمَامَانِ؟ قَالَ: ذَاكَ الَّذِي أُظُنُّ عِنْدَ آلِ رَيْبَعَةَ الْمُخَزُومِيِّ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِمْ أُمَّ كُثُومٍ.

لم يقل ما هي، وكلامه في وصف النعل وهي مؤنثة.

الطبقات الكبرى ط دار صادر (٣ / ١٠٧): عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «رُبَّمَا أَخَذْتُ بِالشَّعْرِ عَلَى مَنْكِبِي الزُّبَيْرِ وَأَنَا غُلَامٌ فَاتَّعَلَقَ بِهِ عَلَى ظَهْرِهِ» قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: وَكَانَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ رَجُلًا لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، إِلَى الْخِفَّةِ مَا هُوَ فِي اللَّحْمِ، وَلِحْيَتُهُ خَفِيفَةٌ، أَسْمَرُ اللَّوْنِ، أَشْعَرُ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

الطبقات الكبرى ط دار صادر (٨ / ٧٣): أُمُّ نَهَارٍ، قَالَتْ حَدَّثَنَا أُمَيْنَةُ قَالَتْ: «رَأَيْتُ عَلَى عَائِشَةَ مِلْحَفَةً مُورَسَةً، وَنَحَارًا جَيْشَانِيًّا إِلَى السَّوَادِ مَا هُوَ»

ما جاء من هذا المسلك لغير الوصف

مسند أحمد (٦٥٤٠): عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: ذُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رِجَالٌ يَنْصَبُونَ فِي الْعِبَادَةِ مِنْ أَصْحَابِهِ نَصَبًا شَدِيدًا، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تِلْكَ ضَرَاوَةُ الْإِسْلَامِ وَشِرَّتُهُ، وَلِكُلِّ ضَرَاوَةٍ شِرَّةٌ، وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فِتْرَةٌ، فَمَنْ كَانَتْ فِتْرَتُهُ إِلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فَلَا مُمْ، مَا هُوَ، وَمَنْ كَانَتْ فِتْرَتُهُ إِلَى مَعَاصِي اللَّهِ فَذَلِكَ الْهَالِكُ»

التفسير من سنن سعيد بن منصور - (٦٤٠): عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: كُنَّا فِي حُجْرَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَمَعَنَا عَطَاءُ بْنُ أَبِي رِبَاحٍ وَنَفَرٌ مِنَ الْمَوَالِي، وَعَبِيدُ بْنُ عَمِيرٍ، وَنَفَرٌ مِنَ الْعَرَبِ فَتَذَاكَرْنَا اللَّهَاسَ، فَقُلْتُ أَنَا وَعَطَاءُ: اللَّهُسُ بِالْيَدِ، وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ عَمِيرٍ وَالْعَرَبُ: هُوَ الْجِمَاعُ، فَقُلْتُ: إِنَّ عِنْدَكُمْ مِنْ هَذَا الْفَضْلِ قَرِيبٌ: فَدَخَلْتُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى سَرِيرٍ، فَقَالَ لِي مَهْمٌ؟ فَقُلْتُ: تَذَاكَرْنَا اللَّهُسَ، فَقَالَ بَعْضُنَا: هُوَ اللَّهُسُ بِالْيَدِ، وَقَالَ بَعْضُنَا: هُوَ الْجِمَاعُ قَالَ: «مَنْ قَالَ هُوَ الْجِمَاعُ؟ قُلْتُ: الْعَرَبُ قَالَ: «فَمَنْ قَالَ هُوَ اللَّهُسُ بِالْيَدِ؟ قُلْتُ: الْمَوَالِي قَالَ: «فَمَنْ أَيْ الْفَرِيقَيْنِ كُنْتُ؟ قُلْتُ: مَعَ الْمَوَالِي، فَضَحِكَ وَقَالَ: «غَلَبَتِ الْمَوَالِي، غَلَبَتِ الْمَوَالِي» - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهُسَ، وَالْمَسَّ وَالْمُبَاشَرَةَ إِلَى الْجِمَاعِ مَا هُوَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُكْنِي مَا شَاءَ بِمَا شَاءَ»

مسند ابن الجعد (١٤٥٤): أَبُو عَوَانَةَ قَالَ: كُنَّا نَأْتِي الْجُرَيْرِيَّ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ، فَيَقُولُ: «هَذِهِ أَيَّامُ شُغْلٍ، وَلِلنَّاسِ حَاجَاتٌ، وَابْنُ آدَمَ إِلَى الْمَلَالِ مَا هُوَ»

١٤. أَمَا شَعَرْتَ (انتا متعرفش؟)!

البخاري (١٤٩١): سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَخَذَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ، فجعلها في فيه، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نَحْ نَحْ» لِيَطْرَحَهَا، ثُمَّ قَالَ: «أَمَا شَعَرْتَ أَنَا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ»

مسلم (٩٨٣): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُمَرَ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَقِيلَ: مَنْعَ ابْنُ جَمِيلٍ، وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَالْعَبَّاسُ عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَا يَنْقِمُ ابْنُ جَمِيلٍ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فَقِيرًا فَأَغْنَاهُ اللَّهُ، وَأَمَّا خَالِدٌ فَإِنَّكُمْ تَظْلِمُونَ خَالِدًا، قَدْ احْتَبَسَ أَدْرَاعُهُ وَأَعْتَادَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَمَّا الْعَبَّاسُ فَهِيَ عَلَيَّ، وَمِثْلُهَا مَعَهَا» ثُمَّ قَالَ: «يَا عُمَرُ، أَمَا شَعَرْتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنُو أَبِيهِ؟»

أَوْ مَا شَعَرْتَ (انتا معرفتش؟)!

مسلم (١٢١١): عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَرْبَعِ مَضِينٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، أَوْ نَحْمَسٍ، فَدَخَلَ عَلَيَّ وَهُوَ غَضَبَانُ فَقُلْتُ: مَنْ أَغْضَبَكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ، قَالَ: «أَوْ مَا شَعَرْتَ أَنِّي أَمَرْتُ النَّاسَ بِأَمْرِ،

فَإِذَا هُمْ يَتَرَدَّدُونَ؟ - قَالَ الْحَكَمُ: كَأَنَّهُمْ يَتَرَدَّدُونَ أَحْسَبُ - «وَلَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ، مَا سُقْتُ الْهَدْيَ مَعِيَ حَتَّى أَشْتَرِيَهُ، ثُمَّ أَحِلُّ كَمَا حَلُّوا»

أَشَعَرْتَ (انتا عرفت؟)

البخاري (٢١٣٨): عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: لَقَلَّ يَوْمٌ كَانَ يَأْتِي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَّا يَأْتِي فِيهِ بَيْتَ أَبِي بَكْرٍ أَحَدَ طَرَفِي النَّهَارِ، فَلَمَّا أُذِنَ لَهُ فِي الْخُرُوجِ إِلَى الْمَدِينَةِ، لَمْ يُرْعْنَا إِلَّا وَقَدْ أَتَانَا ظُهْرًا، نَخْبِرُ بِهِ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: مَا جَاءَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا لِأَمْرٍ حَدَثَ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: «أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا هُمَا ابْنَتَايَ، يَعْنِي عَائِشَةَ وَأَسْمَاءَ، قَالَ: «أَشَعَرْتَ أَنَّهُ قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ». قَالَ: الصُّحْبَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «الصُّحْبَةُ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ عِنْدِي نَاقَتَيْنِ أَعَدَدْتُهُمَا لِلْخُرُوجِ، نَخُذُ إِحْدَاهُمَا، قَالَ: «قَدْ أَخَذْتُهَا بِالثَّمَنِ»

البخاري (٢٢١٧): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَارَةَ، فَدَخَلَ بِهَا قَرْيَةً فِيهَا مَلِكٌ مِنَ الْمُلُوكِ، أَوْ جَبَّارٌ مِنَ الْجَبَّارَةِ، فَقِيلَ: دَخَلَ إِبْرَاهِيمُ بِامْرَأَةٍ هِيَ مِنْ أَحْسَنِ النِّسَاءِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ: أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ مَنْ هَذِهِ الَّتِي مَعَكَ؟ قَالَ: أُخْتِي، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهَا فَقَالَ: لَا تُكَذِّبِي حَدِيثِي،

فَإِنِّي أَخْبَرْتُهُمْ أَنَّكَ أُخْتِي، وَاللَّهِ إِنَّ عَلَى الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرُكَ، فَأَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ
 فَقَامَ إِلَيْهَا، فَقَامَتْ تَوْضًا وَتُصَلِّي، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنَّ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ،
 وَأَحْصَنْتُ فَرْجِي، إِلَّا عَلَى زَوْجِي فَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ الْكَافِرَ، فَغَطَّ حَتَّى رَكَضَ بَرِّجْلِهِ "،
 قَالَ الْأَعْرَجُ: قَالَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ، قَالَ: " قَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنَّ
 يَمْتُ يُقَالُ هِيَ قَتَلَتْهُ، فَأَرْسَلَ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا، فَقَامَتْ تَوْضًا تُصَلِّي، وَتَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّ كُنْتُ
 آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ وَأَحْصَنْتُ فَرْجِي إِلَّا عَلَى زَوْجِي، فَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ هَذَا الْكَافِرَ، فَغَطَّ
 حَتَّى رَكَضَ بَرِّجْلِهِ "، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: " فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ
 إِنَّ يَمْتُ يُقَالُ هِيَ قَتَلَتْهُ، فَأَرْسَلَ فِي الثَّانِيَةِ، أَوْ فِي الثَّلَاثَةِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَرْسَلْتُمْ إِلَيَّ
 إِلَّا شَيْطَانًا، ارْجِعُوهَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، وَأَعْطُوهَا آجَرَ فَرَجَعَتْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ،
 فَقَالَتْ: أَشَعَرْتُ أَنَّ اللَّهَ كَبَتَ الْكَافِرَ وَأَخْذَمَ وَلِيدَةً "

البخاري (٢٥٩٢): عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ، أَنَّهَا أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً وَلَمْ تَسْأِذِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا
 كَانَ يَوْمُهَا الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهَا فِيهِ، قَالَتْ: أَشَعَرْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي أَعْتَقْتُ وَلِيدَتِي،
 قَالَ: «أَوْفَعَلْتِ؟»، قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَعْطَيْتَهَا أَخْوَالَكَ كَانَ أَعْظَمَ
 لِأَجْرِكَ»

عَلِمْتُ

وقد جاء كثيرا أيضا: عَلِمْتُ:

البخاري (١٤٨٥): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤْتَى بِالتَّمْرِ عِنْدَ صِرَامِ النَّخْلِ، فَيَجِيءُ هَذَا بِتَمْرِهِ، وَهَذَا مِنْ تَمْرِهِ حَتَّى يَصِيرَ عِنْدَهُ كَوْمًا مِنْ تَمْرٍ، فَيَجْعَلُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَلْعَبَانِ بِذَلِكَ التَّمْرِ، فَأَخَذَ أَحَدُهُمَا تَمْرَةً، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْرَجَهَا مِنْ فِيهِ، فَقَالَ: «أَمَّا عَلِمْتُ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ»

البخاري (٥٧٦٥): عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُحْرًا، حَتَّى كَانَ يَرَى أَنَّهُ يَأْتِي النِّسَاءَ وَلَا يَأْتِيَهُنَّ، قَالَ سُفْيَانُ: وَهَذَا أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ السِّحْرِ، إِذَا كَانَ كَذَا، فَقَالَ: " يَا عَائِشَةُ، أَعْلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ، أَتَانِي رَجُلَانِ، فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي، وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي، فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رَأْسِي لِلْآخَرِ: مَا بَالُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَيْدُ بْنُ أَعْصَمٍ - رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ حَلِيفٌ لِيَهُودَ كَانَ مُنَافِقًا - قَالَ: وَفِيمَ؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَّةٍ، قَالَ: وَأَيْنَ؟ قَالَ: فِي جُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرَ، تَحْتَ رَاعُوفَةٍ فِي بَثْرِ ذَرَوَانَ " قَالَتْ: فَأَتَى النَّبِيُّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبُثْرَ حَتَّى اسْتَخْرَجَهُ، فَقَالَ: «هَذِهِ الْبُثْرُ الَّتِي أُرِيتَهَا، وَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَاءِ، وَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ» قَالَ: فَاسْتَخْرِجْ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: أَفَلَا؟ - أَيْ تَنْشَرَتْ - فَقَالَ: «أَمَّا اللَّهُ فَقَدْ شَفَانِي، وَأَكْرَهُ أَنْ أَثِيرَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ شَرًّا»

١٥. امضِ لِشَأْنِكَ (شوف مصلحتك)

إِصْلَاحُ الْمَالِ (٣٩٩): عَنْ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهِيَ تَخِيطُ مِعْطَفًا لَهَا، فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ حَدَّثْتُ النَّاسَ بِهَذَا عَدُوهُ بِخُلَا. قَالَتْ: «امضِ لِشَأْنِكَ، فَإِنَّهُ لَا جَدِيدَ لِمَنْ لَا خَلْقَ لَهُ»

١٦. أَنْتَ هُوَ؟ (هُوَ أَنْتَا؟)

قوله في الحديث السابق

مسند أحمد (٨ / ٤٥٧): فَقُلْتُ: أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَا رَابَكَ مِنِّي؟ قَالَ: أَنْتَ هُوَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «ذَلِكَ الصَّلْبُ فِي الصَّلَاةِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى عَنْهُ»

مسند أبي يعلى الموصلي (١٠ / ١٥٣): حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ صُبَيْحٍ الْخَنْفِيُّ، قَالَ: كُنْتُ قَائِمًا أَصَلِّي إِلَى الْبَيْتِ وَشَيْخٌ إِلَى جَنِّي، فَأَطَلْتُ الصَّلَاةَ، فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى خَصْرِي، فَضَرَبَ الشَّيْخُ صَدْرِي بِيَدِهِ ضَرْبَةً لَا يَأْلُو فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: مَا رَابَهُ مِنِّي،

فَأَسْرَعْتُ الْإِنْصِرَافَ، فَإِذَا غُلَامٌ خَلْفَهُ قَاعِدٌ، فَقُلْتُ مَنْ هَذَا الشَّيْخُ؟ فَقَالَ: هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَجَلَسْتُ حَتَّى أَنْصَرَفَ، فَقُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا رَأَيْتُكَ مِنِّي؟ قَالَ: أَنْتَ هُوَ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «ذَاكَ الصَّلْبُ فِي الصَّلَاةِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَنْهَى عَنْهُ» [حكم حسين سليم أسد]: إسناده صحيح.

١٧. انظر (قريبا من: دور على نفسك)

مُصَنَّفُ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ (٣٧٣٣٢): عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ: يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ، إِيَّاكَ وَالْإِلْحَادَ فِي حَرَمِ اللَّهِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّهُ سَيَلْحَدُ فِيهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ لَوْ أَنَّ ذُنُوبَهُ تُوَزَنُ بِذُنُوبِ الثَّقَلَيْنِ لَرَجَحَتْ عَلَيْهِ» فَانْظُرْ أَلَا تَكُونُهُ.

مُسْنَدُ أَحْمَدَ (٦٢٠٠): إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ، إِيَّاكَ وَالْإِلْحَادَ فِي حَرَمِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّهُ سَيَلْحَدُ فِيهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، لَوْ وَزَنْتُ ذُنُوبَهُ بِذُنُوبِ الثَّقَلَيْنِ لَرَجَحَتْ» قَالَ: فَانْظُرْ، لَا تَكُونُهُ.

١٨. إِنِّيهِ

شعب الإيمان (١٤٤٦): عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ، أَنَّ جُلَيْبِيًّا كَانَ امْرَءًا مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى النِّسَاءِ وَيَتَحَدَّثُ إِلَيْهِنَّ قَالَ أَبُو بَرْزَةَ: فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي: اتَّقُوا اللَّهَ لَا يَدْخُلَنَّ عَلَيْكُنَّ جُلَيْبِيٌّ، قَالَ: وَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ لِأَحَدِهِمْ أَيْمٌ لَمْ يُزَوِّجْهَا حَتَّى يَعْلَمَ هَلْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا حَاجَةٌ أَمْ لَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ذَاتَ يَوْمٍ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ: " يَا فَلَانُ زَوِّجْنِي ابْنَتَكَ "، قَالَ: نَعَمْ وَنِعْمَةٌ عَيْنٍ، قَالَ: " إِنِّي لَسْتُ لِنَفْسِي أُرِيدُهَا "، قَالَ: فَلَمَنْ؟ قَالَ: " لَجُلَيْبِيٍّ "، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَتَّى أَسْتَأْمِرَ أُمًّا فَأَتَاهَا فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ ابْنَتَكَ، قَالَتْ: نَعَمْ، وَنِعْمَةٌ عَيْنٌ زَوْجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: إِنَّهُ لَيْسَ لِنَفْسِهِ يُرِيدُهَا، قَالَتْ: فَلِمَنْ؟ قَالَ: لَجُلَيْبِيٍّ، قَالَتْ: حَلْقِي، أَلَجُلَيْبِيٍّ إِنِّيهِ؟ أَلَجُلَيْبِيٍّ إِنِّيهِ أَلَجُلَيْبِيٍّ إِنِّيهِ لَا لَعَمْرُ اللَّهِ، لَا أَزُوجُ جُلَيْبِيًّا، فَلَمَّا قَامَ أَبُوهَا لِيَأْتِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتِ الْفَتَاةُ مِنْ خَدْرِهَا: مَنْ خَطَبَنِي إِلَيْكُمَا؟ قَالَا: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: أَقْتَرِدُونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَهُ أَدْفَعُونِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ لَنْ يُضَيِّعَنِي، فَذَهَبَ أَبُوهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: شَأْنُكَ بِهَا، فَزَوَّجَهَا جُلَيْبِيًّا،

قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، لِثَابِتٍ: هَلْ تَدْرِي مَا دَعَا لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ؟ قَالَ: وَمَا دَعَا لَهَا بِهِ؟ قَالَ: "اللَّهُمَّ صَبِّ عَلَيَّهَا الْخَيْرَ صَبًّا صَبًّا، وَلَا تَجْعَلْ عَيْشَهَا كَدًّا كَدًّا"، قَالَ ثَابِتٌ: فَزَوَّجَهَا إِيَّاهُ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَغْرَى لَهُ، فَأَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: "هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟" قَالُوا: نَفْقِدُ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا وَنَفْقِدُ فُلَانًا، ثُمَّ قَالَ: "هَلْ تَفْقِدُونَ مِنْ أَحَدٍ؟" قَالُوا: لَا، قَالَ: "لَكِنِّي أَفْقِدُ جُلَيْبِيًّا، فَاطْلُبُوهُ فِي الْقَتْلِ"، فَانْظَرُوا فِي الْقَتْلِ، فَوَجَدُوهُ إِلَى جَنْبِ سَبْعَةٍ قَدْ قَتَلَهُمْ، ثُمَّ قَتَلُوهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "قَتَلَ سَبْعَةَ، ثُمَّ قَتَلُوهُ، هَذَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ"، يَقُولُهَا مَرَارًا، فَوَضَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سَاعِدِهِ، مَالَهُ سَرِيرٌ إِلَّا سَاعِدِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى وَضَعَهُ فِي قَبْرِهِ قَالَ ثَابِتٌ: "فَمَا كَانَ فِي الْأَنْصَارِ أَيْمٌ أَنْفَقَ مِنْهَا". صححه البيهقي والألباني وشعيب.

لسان العرب (٣/ ٩٨): نَحَوَ مَا حَكَاهُ سَيِّبُونُهُ مِنْ قَوْلٍ بَعْضُهُمْ وَقِيلَ لَهُ: أَتَخْرُجُ إِنْ أَخْصَبْتَ الْبَادِيَةَ؟ فَقَالَ: أَنَا إِنِّيهِ؟ مُنْكَرًا لِرَأْيِهِ أَنْ يَكُونَ عَلَى خِلَافٍ أَنْ يَخْرُجَ، كَمَا تَقُولُ: أَلْمَثَلِي يُقَالُ هَذَا؟ أَنَا أَوَّلُ خَارِجٍ إِلَيْهَا.

الكتاب لسيبويه (٢/ ٤١٩):

باب ما تلحقه الزيادة في الاستفهام

إذا أنكرت أن تثبت رأيه على ما ذكر أو تنكر أن يكون رأيه على خلاف ما ذكر. فالزيادة تتبع الحرف الذي هو قبلها، الذي ليس بينه وبينها شيء. فإن كان مضمومًا فهو واو، وإن كان مكسورًا فهي ياء، وإن كان مفتوحًا فهي ألف، وإن كان ساكنًا تحرك، لئلا يسكن حرفان، فيتحرك كما يتحرك في

الألف واللام والساكن مكسورا، ثم تكون الزيادة تابعة له. فمما تحرك من السواكن كما وصفتُ لك وتبعته الزيادة قول الرجل: ضربت زيدا، فتقول منكراً لقوله: أزيدنيه. وصارت هذه الزيادة علماً لهذا المعنى، كعلم الندبة، وتحركت النون لأنها ساكنة، ولا يسكن حرفان. فإن ذكر الاسم مجروراً جررته، أو منصوباً نصبته، أو مرفوعاً رفعته، وذلك قولك إذا قال: رأيت زيدا: أزيدنيه؟ وإذا قال مررتُ بزيد: أزيدنيه؟ وإذا قال هذا زيد: أزيدنيه؟، لأنك إنما تسأل عما وضع كلامه عليه. وقد يقول لك الرجل: أتعرف زيدا؟ فتقول: أزيدنيه. إما منكراً لرأيه أن يكون على ذلك، وإما على خلاف المعرفة.

وسمعنا رجلاً من أهل البادية قيل له: أخرج إن أخصبت البادية؟ فقال: أنا إنيهِ؟ منكراً لرأيه أن يكون على خلاف أن يخرج.

ويقول: قد قدم زيد، فتقول: أزيدنيه؟ غير راد عليه متعجباً أو منكراً عليه أن يكون رأيه على غير أن يقدم؛ أو أنكرت أن يكون قديم فقلت: أزيدنيه؟ فإن قلت مجيباً لرجل قال: قد لقيتُ زيدا وعمرا قلت: أزيذا وعمرنيه؟ تجعل العلامة في منتهى الكلام. ألا ترى أنك تقول إذا ضربتُ عمرا: أضربتُ عمراً؟ وإن قال: ضربتُ زيدا الطويل قلت: أزيذا الطويل؟ تجعلها في منتهى الكلام.

وإن قلت: أزيذا يا فتى، تركت العلامة كما تركت علامة التأنيث والجمع حرف اللين في قولك: مَنَّا وَمَنِّي وَمَنُو، حين قلت يا فتى، وجعلت يا فتى بمنزلة ما هو في مَن حين قلت مَن يا فتى، ولم تقل مَنين ولا مَنَّهُ ولا مَنِّي، أذهبَ هذا في الوصل، وجعلت يا فتى بمنزلة ما هو من مسألتك يمنع هذا كله، وهو قولك مَن وَمَنَّهُ إذا قال رأيت رجلاً وامراً. فَمَنَّهُ قد منعتُ مَن من حروف اللين، فكذلك هو ها هنا يمنع كما يمنع ما كان في كلام المسئول العلامة من الأول. ولا تدخل في يا فتى العلامة لأنه ليس من حديث المسئول فصار هذا بمنزلة الطويل حين منع العلامة زيدا كما منع مَن ما ذكرتُ لك؛ وهو كلام العرب.

ومما تُتبعه هذه الزيادة من المتحركات، كما وصفتُ لك قوله: رأيت عُثْمان، فتقول: أَعُثْماناه، ومررت بعُثْمان، فتقول: أَعُثْماناه، ومررتُ بحِذام فتقول: أَحْذاميه، وهذا عمر فتقول: أَعْمُرُوهُ، فصارت تابعة كما كانت الزيادة التي في واغلامهوه تابعة.

واعلم أن من العرب من يجعل بين هذه الزيادة وبين الاسم إن فيقول: أَعْمُرُ إنيهِ، وأزيدُ إنيهِ، فكأنهم أرادوا أن يزيّدوا العلمَ بياناً وإيضاحاً، كما قالوا: ما إن، فأكدوا بأن. وكذلك أوضحوا بها ها هنا، لأن في العلم الهاء، والهاء خفية، والياء كذلك، فإذا جاء الهمزة والنون جاء حرفان لو لم يكن

بعدهما الهاء وحرف اللين كانوا مستغنين بهما. ومما زادوا به الهاء بيانا قولهم: اضربه. وقالوا في الياء في الوقف: سعيح يريدون سعدى.

فإنما ذكرت لك هذا لتعلم أنهم قد يطلبون إيضاها بنحو من هذا الذي ذكرت لك.

وإن شئت تركت العلامة في هذا المعنى كما تركت علامة الندبة.

وقد يقول الرجل: إني قد ذهبت، فتقول: أذهبته؟ ويقول: أنا خارج، فتقول: أنا إني، تلحق الزيادة ما لفظ به، وتحكيه مبادرة له وتبييناً أنه يُنكر عليه ما تكلم به، كما فعل ذلك في: مَنْ عبدَ الله؟ وإن شاء لم يتكلم بما لفظ به، وألحق العلامة ما يصحح المعنى، كما قال حين قال: أخرج إلى البادية: أنا إني.

وإن كنت متثبثا مسترشدا إذا قال ضربت زيدا، فإنك لا تلحق الزيادة. وإذا قال ضربته فقلت: أقلتَ ضربته؟ لم تلحق الزيادة أيضا؛ لأنك إنما أوقعت حرف الاستفهام على قلت، ولم يكن من كلام المستول، وإنما جاء على الاسترشاد، لا على الإنكار.

١٩. أَوْفَعَلْتَ؟ (إِتْنَا عملت كذا؟ حصل منك كذا؟)

البخاري (٣ / ١٥٩): عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ، أَنَّهَا أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً وَلَمْ تَسْتَأْذِنِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُهَا الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهَا فِيهِ، قَالَتْ: أَشَعَرْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي أَعْتَقْتُ وَلِيدَتِي، قَالَ: «أَوْفَعَلْتَ؟»، قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «أَمَّا إِنَّكَ لَوْ أُعْطِيتَهَا أَخْوَالَكَ كَانَ أَعْظَمَ لِأَجْرِكَ»

أَوْفَعَلْتُ؟ (أنا عملت كذا؟ حصل مني كذا؟)

مصنف عبد الرزاق الصنعاني (١٢٣ / ٢): عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عِكْرِمَةُ بْنُ خَالِدٍ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ بِالْجَابِيَةِ، فَلَمْ يَقْرَأْ فِيهَا حَتَّى فَرَغَ، فَلَمَّا فَرَغَ دَخَلَ فَأَطَافَ بِهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَتَخَنَّحَ لَهُ حَتَّى سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حِسَّهُ، وَعَلِمَ أَنَّهُ ذُو حَاجَةٍ، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» قَالَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ قَالَ: «أَلَاكَ حَاجَةٌ؟» قَالَ: نَعَمْ قَالَ: «فَادْخُلْ»، فَدَخَلَ، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ مَا صَنَعْتُ آتِنَا عَهْدَهُ إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْ رَأَيْتَهُ يَصْنَعُهُ؟ قَالَ: «وَمَا هُوَ؟» قَالَ: لَمْ تَقْرَأْ فِي الْعِشَاءِ قَالَ: «أَوْفَعَلْتُ؟» قَالَ: نَعَمْ قَالَ: «فَإِنِّي سَهَوْتُ، جَهَّزْتُ عِيرًا مِنَ الشَّامِ، حَتَّى قَدِمَتِ الْمَدِينَةَ» قَالَ: مِنَ الْمُؤَذِّنُ؟ فَأَقَامَ الصَّلَاةَ، ثُمَّ عَادَ فَصَلَّى الْعِشَاءَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَرَغَ خَطَبَ قَالَ: «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا، إِنَّ الَّذِي صَنَعْتُ آتِنَا إِنِّي سَهَوْتُ، إِنِّي جَهَّزْتُ عِيرًا مِنَ الشَّامِ حَتَّى قَدِمَتِ الْمَدِينَةَ فَقَسَمْتُهَا»

٢٠. أيام = وقائع

وعند أحمد (٩٥): عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، يَقُولُ: لَمَّا تَوَفَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي دُعَيْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ، فَقَامَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ يُرِيدُ الصَّلَاةَ تَحَوَّلْتُ حَتَّى قُتُّ فِي صَدْرِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعَلَى

عَدُوَّ اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْقَابِلِ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا يُعَدِّدُ أَيَّامَهُ قَالَ: وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَبَسَّمُ، حَتَّى إِذَا أَكْثَرْتُ عَلَيْهِ، قَالَ: " أَخَّرَ عَنِّي يَا عُمَرُ، إِنِّي خَيْرْتُ فَاخْتَرْتُ، قَدْ قِيلَ {اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ} [التوبة: ٨٠] لَوْ أَعْلَمُ أَنِّي إِنْ زِدْتُ عَلَى السَّبْعِينَ غُفِرَ لَهُ لَزِدْتُ " قَالَ: ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ، وَمَشَى مَعَهُ، فَقَامَ عَلَى قَبْرِهِ حَتَّى فُرِغَ مِنْهُ. قَالَ: فَعَجَبٌ لِي وَجَرَاءَتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا كَانَ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى نَزَلَتْ هَاتَانِ الْآيَتَانِ {وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ} [التوبة: ٨٤] فَمَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَهُ عَلَى مُنَافِقٍ، وَلَا قَامَ عَلَى قَبْرِهِ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. حسنوه.

٢١. أَيْنَ كُنْتَ عَنْ ... (تُهَتُّ عَنْ دِي اَزَاي؟)

مسند أحمد (٢٥١٦٢): عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ، أَنَّ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، حَدَّثَهُ قَالَ: كَتَبَ مَعِيَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عَائِشَةَ قَالَ: فَقَدِمْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَدَفَعْتُ إِلَيْهَا كِتَابَ مُعَاوِيَةَ فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ، أَلَا أُحَدِّثُكَ بِشَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَتْ: فَإِنِّي كُنْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ يَوْمًا مِنْ ذَاكَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: " لَوْ كَانَ عِنْدَنَا رَجُلٌ يُحَدِّثُنَا " فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا أَبْعَثُ لَكَ إِلَى

أَبِي بَكْرٍ؟ فَسَكَتَ، ثُمَّ قَالَ: " لَوْ كَانَ عِنْدَنَا رَجُلٌ يُحَدِّثُنَا " فَقَالَتْ حَفْصَةُ: أَلَا أُرْسِلُ
لَكَ إِلَى عُمَرَ؟ فَسَكَتَ، ثُمَّ قَالَ: " لَا " ثُمَّ دَعَا رَجُلًا فَسَارَهُ بِشَيْءٍ، فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ
أَقْبَلَ عُثْمَانُ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ وَحَدِيثِهِ، فَسَمِعَتْهُ يَقُولُ لَهُ: " يَا عُثْمَانُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ
وَجَلَّ لَعَلَّهُ أَنْ يَقْمَصَكَ قَيْصًا، فَإِنْ أَرَادُوكَ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعُهُ " ثَلَاثَ مَرَارٍ قَالَ:
فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَيِّنَ كُنْتُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ؟ فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ، وَاللَّهِ لَقَدْ أُنْسِيَتْهُ
حَتَّى مَا ظَنَنْتُ أَنِّي سَمِعْتُهُ. حَسَن.

أَيِّنَ أَنْتَ عَنْ ... (طَب وَفِينِ أَنْتَ مِنْ...؟)

مسند الحميدي (١٣٦): ابْنُ الْحَوْتَكِيَّةِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: مَنْ حَاضَرَنَا
يَوْمَ الْقَاحَةِ إِذْ أَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَرْبٍ فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: أَنَا أَتَى أَعْرَابِي النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَرْبٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَأَيْتَهَا تَدْمَا قَالَ «فَكَفَّ عَنْهُ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَأْكُلْ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَأْكُلُوا» وَاعْتَزَلَ الْأَعْرَابِيُّ فَلَمْ يَطْعَمْ
فَقَالَ: إِنِّي صَائِمٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَمَا صَوْمُكَ؟» قَالَ ثَلَاثٌ مِنْ كُلِّ
شَهْرٍ فَقَالَ: «أَيِّنَ أَنْتَ عَنِ الْبَيْضِ الْغُرِّ ثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ، وَخَمْسَ عَشْرَةَ؟»

فوائد الحنائي (١٥٦): عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ قَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ بَنِي
مَخْزُومٍ فَطَلَّقَنِي الْبَتَّةَ فَأَرْسَلْتُ إِلَى أَهْلِهِ أَبْتَغِي النِّفْقَةَ فَقَالُوا: لَيْسَتْ لَكَ عَلَيْنَا نَفْقَةٌ فَقَالَ

لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ نَفَقَةٌ وَعَلَيْكَ الْعِدَّةُ فَاتَّقِلِي إِلَى أُمِّ شَرِيكِ وَلَا تَفُوتِينَا بِنَفْسِكَ ثُمَّ قَالَ: أُمُّ شَرِيكِ يَدْخُلُ عَلَيْهَا إِخْوَانُهَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ فَاتَّقِلِي إِلَى ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ فَإِنَّهُ رَجُلٌ قَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ فَإِنْ وَضَعْتَ مِنْ ثِيَابِكَ لَمْ يَرِ شَيْئًا وَلَا تَفُوتِينَا بِنَفْسِكَ فَلَمَّا حَلَلْتُ خَطْبَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَأَبُو جَهْمٍ الْعَدَوِيُّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَمَّا مُعَاوِيَةُ فَلَا شَيْءَ لَهُ وَأَمَّا أَبُو جَهْمٍ فَلَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ، أَيِّنَ أَنْتُمْ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ؟ فَكَأَنَّ أَهْلَهَا كَرِهُوا ذَلِكَ فَقَالَتْ: لَا أَنْكِحُ إِلَّا الَّذِي دَعَانِي إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْكَحَتْ

موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان (٢٤٥٦): عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ كُنْتُ رَجُلًا ذَرَبَ اللِّسَانَ عَلَى أَهْلِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَدْخُلَنِي لِسَانِي النَّارَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "فَإِنَّ أَنْتَ عَنِ الْاِسْتِغْفَارِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ". قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ فَذَكَرْتُهُ لِأَبِي بُرْدَةَ فَقَالَ وَاتَّوْبُ إِلَيْهِ.

شرح السنة للبغوي (٢٢٩ / ١٥): وَسِيلَ مَالِكٍ عَنْ قَوْلِهِ: {إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ} [الْقِيَامَةُ: ٢٣]، فَقِيلَ: قَوْمٌ يَقُولُونَ إِلَى ثَوَابِهِ؟ فَقَالَ مَالِكٌ: كَذَبُوا فَإِنَّهُمْ هُمْ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: {كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ} [المطففين: ١٥]، قَالَ مَالِكٌ: النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَعْيُنِهِمْ، وَقَالَ: لَوْ لَمْ يَرِ الْمُؤْمِنُونَ رَبَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَمْ

يعير الله الكفار بالحجاب، فقال: { كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمِذٍ لَمَّحُوبُونَ } [المطففين:

[١٥

أَيْنَ كَانَ هَذَا عَنْكَ؟

مسند أحمد (٢٤٥٦٦): عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَأَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَقْبَلْتُ إِحْدَانَا عَلَى الْأُخْرَى، فَكَانَ مِنْ آخِرِ كَلَامِ كَلَمِهِ، أَنْ ضَرَبَ مَنْكِبَهُ، وَقَالَ: «يَا عُثْمَانُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَسَى أَنْ يُلْبِسَكَ قَيْصًا، فَإِنْ أَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى خَلْعِهِ، فَلَا تَخْلَعُهُ حَتَّى تَلْقَانِي، يَا عُثْمَانُ، إِنَّ اللَّهَ عَسَى أَنْ يُلْبِسَكَ قَيْصًا، فَإِنْ أَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى خَلْعِهِ، فَلَا تَخْلَعُهُ حَتَّى تَلْقَانِي» ثَلَاثًا، فَقُلْتُ لَهَا: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَيْنَ كَانَ هَذَا عَنْكَ؟ قَالَتْ: نَسِيتُهُ، وَاللَّهِ فَمَا ذَكَرْتُهُ. قَالَ: فَأَخْبَرْتُهُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ، فَلَمْ يَرْضَ بِالَّذِي أَخْبَرْتُهُ حَتَّى كَتَبَ إِلَيَّ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ اكْتُبِي إِلَيَّ بِهِ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ بِهِ كِتَابًا. صحيح.

٢٢. إِيه: حث

العين (١٠٣/٤): إِيه: المَكْسُورَةُ: فِي الْإِسْتِزَادَةِ وَالِاسْتِنْطَاقِ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

وَقَفْنَا فَقُلْنَا: إِيه عَنْ أُمِّ سَالِمٍ ... وَمَا بِالْ تَكْلِيمِ الرُّسُومِ الْبَلَاغِ

المحكم والمحيط الأعظم (٤/ ٤٤٨): قال الأصمعي: اخطأ ذو الرمة، إنما كلام العرب إِيَّاهُ. وقال يعقوب: أراد إِيَّاهُ فأجراه في الوصل مجراه في الوقف. والصحيح أن هذه الأصوات إذا عنيت بها المعرفة لم تنون، وإذا عنيت بها النكرة نونت، وإنما استزاد ذو الرمة هذا الطلل حديثاً معروفاً، كأنه قال: حدثنا الحديث، أو خبرنا الخبر، وقال بعض النحويين: إذا نونت فقلت: إِيَّاهُ فكأنك قلت: استزادة، وإذا قلت: إِيَّاهُ فلم تنون فكأنك قلت الاستزادة، فصار التنوين علم التنكير، وتركه علم التعريف، واستعار الحذلي هذا للإبل، فقال: * حتى إذا قالت له إِيَّاهُ *

المخصص (٤/ ٢٤٩): وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يُخَطِّئُ ذَا الرِّمَّةِ فِي هَذَا الْبَيْتِ وَيَزْعُمُ أَنَّ الْعَرَبَ لَا تَقُولُ إِلَّا إِيَّاهُ بِالتَّنْوِينِ وَالتَّحْوِيَّاتِ الْبَصَرِيَّاتِ صَوَّبُوا ذَا الرِّمَّةَ وَقَسَمُوا إِيَّاهُ عَلَى ضَرْبَيْنِ فَقَالُوا إِنَّمَا إِيَّاهُ اسْتِزَادَةٌ فَإِذَا اسْتِزَادُوا مَنكُوراً كَانَ مَنُوناً وَكَانَ التَّنْوِينُ عَلَامَةً لِلتَّنْكِيرِ غَيْرَ أَنَّ التَّنْوِينَ سَاكِنٌ فَتَكْسِرُ لَهُ الْهَاءَ وَإِذَا كَانَ اسْتِزَادَةٌ مَعْرِفَةً زَالَ التَّنْوِينُ فَبَقِيَ الْحَرْفُ الْآخِرُ سَاكِنًا فَالتَّقَى سَاكِنَانِ فِي آخِرِهِ فَكُسِرَ الْآخِرُ مِثْلَهُمَا لِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ فَإِذَا نَكَّرْتَ شَيْئًا مِنَ الْأَصْوَاتِ نَوَّنتَ لِعَلَامَةِ التَّنْكِيرِ ثُمَّ كَسَرْتَ آخِرَهُ لِسُكُونِهِ وَسُكُونُ التَّنْوِينِ كَقَوْلِهِمْ صَهٍ وَمَهٍ وَرُبَّمَا لَمْ يَكْسُرُوا آخِرَهُ لِعَلَّةٍ عَارِضَةٍ فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ إِيَّاهُ فِي الْكَفِّ أَدْخَلُوا التَّنْوِينَ لِلتَّنْكِيرِ ثُمَّ فَتَحُوا آخِرَهُ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ لئَلَّا يَلْتَبَسَ بِإِيَّاهِ الَّذِي هُوَ لِلْاسْتِزَادَةِ غَيْرَ أَنَّ هَذِهِ الْأَصْوَاتُ مِنْهَا مَا يَسْتَعْمَلُ مَعْرِفَةً وَلَا يُنَكَّرُ كَنَحْوِ عَدَسٍ وَتَشْوٍ لِلْحِمَارِ إِذَا دَعَوْتَهُ لِيَشْرَبَ، وَمِنْهَا مَا يَسْتَعْمَلُ نَكْرَةً كَنَحْوِ إِيَّاهُ وَوَيْهَاءُ، وَمِنْهَا مَا يَسْتَعْمَلُ نَكْرَةً وَمَعْرِفَةً نَحْوِ غَاقٍ وَغَاقٍ وَإِيَّاهُ وَوَيْهَاءُ وَوَيْهَاءُ قَوْلُهُمْ أَفٍّ وَأَفٍّ وَأَفٍّ وَهِيَ كَلِمَةٌ لِلضُّجْرَةِ غَيْرُ مَنُونَةٍ فِي الْمَعْرِفَةِ وَفِي النُّكْرَةِ أَفٍّ وَأَقَّا وَأَفٍّ فَمَنْ قَالَ أَفٍّ فَضَمَّ اتَّبَعَ الْحَرَكَةَ الْحَرَكَةَ كَمَا تَقُولُ مُدٌّ وَمَنْ قَالَ أَفٍّ كَسَرَ لِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ عَلَى حَسَبِ مَا يُوجِبُهُ التَّقَاءُ السَّاكِنِينَ وَمَنْ قَالَ أَفٍّ فَتَحَ اسْتِثْقَالًا لِلتَّضْعِيفِ وَضَمَّةً الْهَمْزَةَ كَمَا تَقُولُ مُدٌّ يَا هَذَا، وَإِذَا نَكَّرْتَ أَدْخَلْتَ التَّنْوِينَ عَلَى اخْتِلَافِ هَذِهِ الْحَرَكَاتِ لِلْعِلَلِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا وَمَا أَتَاكَ مِنَ الْأَصْوَاتِ فَهَذَا قِيَاسُهُ.

الأصول في النحو (٣/ ٤٤٠): قال: وَمِنْ الشُّعْرَاءِ الْمُوثِقِ بِهِمْ فِي لُغَاتِهِمْ كَثِيرٌ ٢ مِمَّنْ قَدْ أَخْطَأَ لِأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ فَصِيحًا فَقَدْ يَجُوزُ عَلَيْهِ الْوَهْلُ وَالزَّلُّ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ:

وَقَفْنَا فَقُلْنَا إِيَّاهُ عَنْ أُمِّ سَالِمٍ ... وَمَا بِالْ تَكْلِيمِ الدِّيَارِ الْبَلَاغِ

وهذا لا يعرف إلا منوناً في شيء من اللغات

مسند أحمد (٩٨٥٢): عَنْ ابْنِ دَارَةَ، مَوْلَى عُثْمَانَ، قَالَ: إِنَّا لِبَالِقِيعٍ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ إِذْ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ: فَتَدَاكَ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَقَالُوا: إِيه يَرْحَمَكَ اللَّهُ قَالَ: يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِكُلِّ عَبْدٍ مُسْلِمٍ، لَقِيكَ مُؤْمِنٌ بِي لَا يُشْرِكُ بِكَ» حسن.

سيرة ابن هشام ت السقا (٣٤٥ / ٢): قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَلَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ، كَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الْحَجَّاجُ بْنُ عَلَاطٍ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الْبَهْزِيُّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي بِمَكَّةَ مَالًا عِنْدَ صَاحِبَتِي أُمِّ شَيْبَةَ بِنْتِ أَبِي طَلْحَةَ- وَكَانَتْ عِنْدَهُ، لَهُ مِنْهَا مُعْرِضُ بْنُ الْحَجَّاجِ وَمَالٌ مُتَفَرِّقٌ فِي تِجَارِ أَهْلِ مَكَّةَ، فَأَذِنَ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَذِنَ لَهُ، قَالَ: إِنَّهُ لَا بُدَّ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ أَنْ أَقُولَ، قَالَ: قُلْ. قَالَ الْحَجَّاجُ: نَفَرَجْتُ حَتَّى إِذَا قَدِمْتُ مَكَّةَ وَجَدْتُ بِثَنِيَّةِ الْبَيْضَاءِ [٣] رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ يَتَسَمَّعُونَ الْأَخْبَارَ، وَيَسْأَلُونَ عَنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ بَلَغَهُمْ أَنَّهُ قَدْ سَارَ إِلَى خَيْبَرٍ، وَقَدْ عَرَفُوا أَنَّهَا قَرْيَةُ الْحِجَازِ، رِيفًا وَمَنْعَةً وَرِجَالًا، فَهُمْ يَتَحَسَّسُونَ الْأَخْبَارَ، وَيَسْأَلُونَ الرُّكَّانَ، فَلَمَّا رَأَوْنِي قَالُوا: الْحَجَّاجُ بْنُ عَلَاطٍ- قَالَ: وَلَمْ يَكُونُوا عَلِمُوا بِإِسْلَامِي عِنْدَهُ وَاللَّهِ الْخَبَرُ- أَخْبَرْنَا يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّ الْقَاطِعَ قَدْ سَارَ إِلَى خَيْبَرٍ، وَهِيَ بَلَدُ يَهُودٍ وَرِيفُ الْحِجَازِ، قَالَ: قُلْتُ: قَدْ بَلَغَنِي ذَلِكَ وَعِنْدِي مِنَ الْخَبَرِ مَا يَسُرُّكُمْ، قَالَ: فَالْتَبَطُوا بِجَنِّي نَاقَتِي

[١] يَقُولُونَ: إِيَّاهُ يَا حَجَّاجُ، قَالَ: قُلْتُ: هُزِمَ هَزِيمَةً لَمْ تَسْمَعُوا بِمِثْلِهَا قَطُّ، وَقَتِلَ أَصْحَابُهُ قَتْلًا لَمْ تَسْمَعُوا بِمِثْلِهِ قَطُّ، وَأُسِرَ مُحَمَّدٌ أَسْرًا، وَقَالُوا: لَا نَقْتُلُهُ حَتَّى نَبْعَثَ بِهِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ، فَيَقْتُلُوهُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ بَيْنَ مَنْ كَانَ أَصَابَ مِنْ رِجَالِهِمْ. قَالَ: فَقَامُوا وَصَاحُوا بِمَكَّةَ، وَقَالُوا: قَدْ جَاءَكُمْ الْخَبَرُ، وَهَذَا مُحَمَّدٌ إِنَّمَا تَنْتَظِرُونَ أَنْ يُقَدَّمَ بِهِ عَلَيْكُمْ، فَيَقْتُلُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ. قَالَ: قُلْتُ: أَعَيْنُونِي عَلَى جَمْعِ مَالِي بِمَكَّةَ وَعَلَى غُرْمَائِي، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقْدَمَ خَيْبَرَ، فَأَصِيبُ مِنْ فُلٍ [٢] مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ قَبْلَ أَنْ يَسْبِقَنِي التُّجَّارُ إِلَى هُنَالِكَ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: مِنْ فِيءِ مُحَمَّدٍ.

إِيَّاهُ، إِيَّاهُ

مسند أحمد (١٩٤٦٤): عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَنْشَدَهُ مِنْ شِعْرِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ قَالَ: فَأَنْشَدَهُ مِائَةَ قَافِيَةٍ، فَلَمْ أَنْشُدْهُ شَيْئًا إِلَّا قَالَ: «إِيَّاهُ، إِيَّاهُ» حَتَّى إِذَا اسْتَفْرَغْتُ مِنْ مِائَةِ قَافِيَةٍ، قَالَ: «كَادَ أَنْ يُسْلِمَ» صحيح.

إِيَّاهُ مَا سَمِعْتَ

مسند أحمد (٢١٤١٣): صَعْصَعَةُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى الرَّبْذَةِ، فَإِذَا أَنَا بِأَبِي ذَرٍّ، قَدْ تَلَقَّانِي بِرَوَاحِلَ قَدْ أَوْرَدَهَا، ثُمَّ أَصْدَرَهَا، وَقَدْ أَعْلَقَ قَرَبَةً فِي عُنُقِي بَعِيرٍ مِنْهَا لِيَشْرَبَ وَيَسْقِيَ أَصْحَابَهُ، وَكَانَ خُلُقًا مِنْ أَخْلَاقِ الْعَرَبِ، قُلْتُ: يَا أَبَا ذَرٍّ مَا لَكَ؟ قَالَ:

لي عملي. قُلْتُ: إِيه يَا أَبَا ذَرٍّ مَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ مِنْ مَالِهِ ابْتَدَرَتْهُ حَبَّةُ الْجَنَّةِ» قُلْنَا: مَا هَذَانِ الزَّوْجَانِ؟ قَالَ: إِنْ كَانَتْ رَجَالًا فَرَجُلَانِ، وَإِنْ كَانَتْ خَيْلًا فَفَرَسَانِ وَإِنْ كَانَتْ إِبِلًا فَبَعِيرَانِ، حَتَّى عَدَّ أَصْنَافَ الْمَالِ كُلِّهِ. قُلْتُ: يَا أَبَا ذَرٍّ إِيه مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يُتَوَفَّى لَهُمْ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْتَ، إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ لِلصَّبِيَّةِ» صحيح.

إِيه للاستزادة من الفعل

إصلاح المنطق (ص: ٢٠٩): يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا اسْتَزَدْتُهُ مِنْ عَمَلٍ أَوْ حَدِيثٍ: إِيه. فَإِنْ وَصَلَتْ، قُلْتُ: إِيه حَدَّثْنَا، وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

وَقَفْنَا فَقُلْنَا إِيه عَنْ أُمِّ سَالِمٍ ... وَمَا بَالُ تَكْلِيمِ الدِّيَارِ الْبَلَاغِ
فَلَمْ يُنَوِّنْ وَقَدْ وَصَلَ لِأَنَّهُ نَوَى الْوَقْفَ.

المستدرك للحاكم (٣٣٨٧): عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: انْطَلَقَ بِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَى بِيَ الْكَعْبَةَ فَقَالَ لِي: «اجْلِسْ» فَجَلَسْتُ إِلَى جَنْبِ الْكَعْبَةِ فَصَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْكِبِي، ثُمَّ قَالَ لِي: «انْهَضْ» فَنَهَضْتُ فَلَمَّا رَأَى ضَعْفِي تَحْتَهُ قَالَ لِي: «اجْلِسْ» فَزَلْتُ وَجَلَسْتُ ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا عَلِيُّ

اصْعَدُ عَلَى مَنْكِبِي» فَصَعِدْتُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، ثُمَّ نَهَضَ بِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا نَهَضَ بِي خِيلَ إِلَيَّ لَوْ شِئْتُ نَلْتُ أَفْقَ السَّمَاءِ فَصَعِدْتُ فَوْقَ الْكَعْبَةِ وَتَنَحَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِي: «أَلْقِ صَنَمَهُمُ الْأَكْبَرَ صَنَمَ قُرَيْشٍ» وَكَانَ مِنْ نُحَاسٍ مُوتَدًّا بِأَوْتَادٍ مِنْ حَدِيدٍ إِلَى الْأَرْضِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَالِجُهُ» وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِي: إِيَّاهُ، {جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا} [الإسراء: ٨١] " فَلَمْ أَزَلْ أُعَالِجُهُ حَتَّى اسْتَمَكَنْتُ مِنْهُ فَقَالَ أَقْذِفْهُ فَقَذَفْتُهُ فَتَكَسَّرَ وَتَرَدَّتْ مِنْ فَوْقِ الْكَعْبَةِ، فَاَنْطَلَقْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَسْعَى وَخَشِينَا أَنْ يَرَانَا أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ، قَالَ عَلِيٌّ: فَمَا صَعِدَ بِهِ حَتَّى السَّاعَةِ. صححه الحاكم وفي سنده مقال.

وعنده في (٤٢٦٥): ... فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَالِجُهُ» فَعَالَجْتُهُ فَمَا زِلْتُ أُعَالِجُهُ، وَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِيَّاهُ، إِيَّاهُ» فَلَمْ أَزَلْ أُعَالِجُهُ حَتَّى اسْتَمَكَنْتُ مِنْهُ، فَقَالَ: «دُقَّهُ» فَدَقَقْتُهُ فَكَسَرْتُهُ وَنَزَلْتُ.

الجهاد لابن أبي عاصم (١٦٠): عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ فِي الْأُطُمِ، فَيُطَاطِئُ لِي فَأَعْلُو ظَهْرَهُ، وَأُطَاطِئُ لَهُ فَعَلَا ظَهْرِي، فَرَأَيْتُ أَبِي وَهُوَ يَجُولُ، وَيَحْمِلُ عَلَى هَوْلَاءِ مَرَّةً، وَعَلَى هَوْلَاءِ مَرَّةً، فَلَمَّا رَجَعَ، قُلْتُ: يَا أَبَاهُ لَقَدْ

رَأَيْتَكَ الْيَوْمَ، قَالَ: وَقَدْ رَأَيْتَنِي؟ لَقَدْ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَوَيْهِ
فَقَالَ: «إِيه فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي»

إِيه أم هيه
خففوا الهمز هاء

ابن حبان (٥٧٨٢): عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَرَدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَهُ، فَقَالَ: «هَلْ مَعَكَ مِنْ شِعْرِ أُمِّيَةِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ؟» فَقُلْتُ:
نَعَمْ، قَالَ: «هِيَه»، فَأَنْشَدْتُهُ بَيْتًا، فَقَالَ: «هِيَه»، ثُمَّ أَنْشَدْتُهُ، فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ: «هِيَه»
وَأَنْشَدَهُ حَتَّى أَتَمَمْتُ مِائَةَ بَيْتٍ.

إِيه للزجر ولعلها مصحفة عن إِيهَا

قد علمنا أنها للحث، فما بالها جاءت في هذه الأخبار للزجر؟! أهي مصحفة عن إِيهَا التي للزجر؟
أم استعملوها لضد معناها تهكما؟ كما تقول العامة: (براحتك! اعمل اللي انت عايزه) للإباحة ولأشد
المنع.

البخاري (٦٠٨٥): عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَسْأَلُهُ
وَيَسْتَكْرِئُهُ، عَالِيَةً أَصَوَاتُهُنَّ عَلَى صَوْتِهِ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ تَبَادَرَنَ الْحِجَابَ، فَأَذِنَ لَهُ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْحَكُ، فَقَالَ: أَضْحَكَ اللَّهُ
سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَيِّ أَنْتَ وَأُمِّي؟ فَقَالَ: «عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي،

لَمَّا سَمِعَ صَوْتَكَ تَبَادَرَنَ الْحَجَابُ» فَقَالَ: أَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يَهْبَنَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا عَدُوَاتِ أَنْفُسِهِنَّ، أَتَهْبِنِي وَلَمْ تَهْبَنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقُلْنَ: إِنَّكَ أَفْظُ وَأَغْلُظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِيَّاهُ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا لَقِيكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ»

فقد جاء في البخاري أيضا (٣٦٨٣): فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِيَّاهُ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا قَطُّ، إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ»

حلية الأولياء (٢ / ١٥٤): عَنِ الْحَسَنِ: أَنَّ شَابًّا، مَرَّ بِهِ وَعَلَيْهِ بُرْدَةٌ لَهُ فَدَعَاهُ فَقَالَ: «إِيَّاهُ ابْنَ آدَمَ مُعْجَبٌ بِشَبَابِهِ مُعْجَبٌ بِجَمَالِهِ مُعْجَبٌ بِثِيَابِهِ كَأَنَّ الْقَبْرَ قَدْ وَارَى بَدَنَكَ وَكَأَنَّكَ قَدْ لَاقَيْتَ عَمَلَكَ فَدَاوِ قَلْبَكَ فَإِنَّ حَاجَةَ اللَّهِ إِلَى عِبَادِهِ صَلَاحُ قُلُوبِهِمْ»

والعجب من ابن حجر فيما ينقله عن "غَيْرِ ثَعْلَبٍ"، وعن "بعضهم"، قال في الفتح (٩ / ٥٣٣): قَالَ الْخَطَّابِيُّ إِيَّاهُ بِكُسْرِ الهمزة وَبِالتَّنْوِينِ مَعْنَاهَا الْإِعْتِرَافُ بِمَا كَانُوا يَقُولُونَهُ وَالتَّقْرِيرُ لَهُ تَقُولُ الْعَرَبُ فِي اسْتِدْعَاءِ الْقَوْلِ مِنَ الْإِنْسَانِ إِيَّاهُ وَإِيَّاهُ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ وَتُعَقَّبُ بِأَنَّ الَّذِي ذَكَرَهُ ثَعْلَبٌ وَغَيْرُهُ إِذَا اسْتَرْذَتَ مِنَ الْكَلَامِ قُلْتَ إِيَّاهُ وَإِذَا أَمَرْتَ بِقَطْعِهِ قُلْتَ إِيَّاهُ أَهْ وَلَيْسَ هَذَا الْإِعْتِرَاضُ بِجَيِّدٍ لِأَنَّ غَيْرَ ثَعْلَبٍ قَدْ جَرَمَ بِأَنَّ إِيَّاهُ كَلِمَةً اسْتِزَادَةً وَارْتِضَاهُ وَحَرَزَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ إِيَّاهُ بِالتَّنْوِينِ لِلِاسْتِزَادَةِ وَبِغَيْرِ التَّنْوِينِ لِقَطْعِ الْكَلَامِ وَقَدْ تَأْتِي أَيْضًا بِمَعْنَى كَيْفَ. أَهْ

٢٣. أَيُّهَا الْمَرْءُ!

أَيُّهَا الْمَرْءُ! وَأَيُّهَا الْمَرْأَةُ! وكذلك أَيُّهَا الْإِنْسَانُ! وَأَيُّهَا الرَّجُلُ! لم تعد مجرد نداء بل صيروها عبارة اصطلاحية بما حملوها من معنى الجسم والمجابهة، فالمتكلم يجبه بها المخاطب عند تلكته ليحمله على سرعة القيام بما أمر به (خلّص!)، ويجبهه بها عند إدلاله وتماديه ليحمله على الإقصار (بؤلك اييه!).

أَيُّهَا الْمَرْءُ! (خلّص!)

البخاري (٣٠٩٤): ... قَالَ: يَا مَالِ، إِنَّهُ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ قَوْمِكَ أَهْلُ أَيْبَاتٍ، وَقَدْ أَمَرْتُ فِيهِمْ بِرُخْخٍ، فَأَقْبِضْهُ فَأَقْسِمَ بِهِمْ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْ أَمَرْتُ بِهِ غَيْرِي، قَالَ: أَقْبِضْهُ أَيُّهَا الْمَرْءُ...

أَيُّهَا الْمَرْأَةُ!

مسند أحمد (٢٥١٧٥): عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: "جَاءَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ تَبَايَعُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ عَلَيْهَا: {أَنْ لَا يُشْرِكَنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ} [الممتحنة: ١٢] الْآيَةَ" قَالَتْ: «فَوَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا حَيَاءً، فَأَعْجَبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا رَأَى مِنْهَا» فَقَالَتْ عَائِشَةُ: «أَقْرِي أَيُّهَا الْمَرْءُ، فَوَاللَّهِ مَا بَايَعَنَا إِلَّا عَلَى هَذَا» قَالَتْ: فَنَعَمْ إِذَا، فَبَايَعَهَا بِالْآيَةِ. صحيح.

مصنف عبد الرزاق الصنعاني (١٨٦٣٦): عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: كَانَ لِعَلِيٍّ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخْلَةٌ لَيْسَتْ لِأَحَدٍ، وَكَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مِنْ عَلِيٍّ دَخَلَتْ لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرِهِ، فَكَانَتْ دَخَلَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَلِيٍّ أَنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ كُلَّ يَوْمٍ، فَإِنْ كَانَ عَنْدهُمْ شَيْءٌ، قَرَّبُوهُ
إِلَيْهِ، قَالَ: فَدَخَلَ يَوْمًا، فَلَمْ يَجِدْ عَنْدهُمْ شَيْئًا، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ حِينَ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سَوْهَ! قَدْ كُنَّا عَوَدْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يُصَبِّ شَيْئًا فَقَالَ عَلِيٌّ: اسْكُتِي أَيُّهَا الْمَرْأَةُ فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَعْلَمَ بِمَا فِي بَيْتِكَ مِنْكَ...

أَيُّهَا الْمَرْءُ! (بِوَلِّكَ إِيَّاهُ!)

البخاري (٣٨٧٢): ... قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَاتَّصَبْتُ لِعُثْمَانَ حِينَ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ،
فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، وَهِيَ نَصِيحَةٌ، فَقَالَ: أَيُّهَا الْمَرْءُ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ،
فَانْصَرَفْتُ...

البخاري (٤٥٦٦): ... حَتَّى مَرَّ بِمَجْلِسٍ فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَرْزَةَ سَلُولَ وَذَلِكَ
قَبْلَ أَنْ يُسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَرْزَةَ فِي الْمَجْلِسِ أَخْلَاطُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ عَبْدَةُ
الْأَوْثَانِ وَالْيَهُودِ وَالْمُسْلِمِينَ، وَفِي الْمَجْلِسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَلَمَّا غَشِيَتْ الْمَجْلِسَ عَجَاجَةً
الدَّابَّةِ، خَمَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَرْزَةَ أَنْفَهُ بِرِدَائِهِ، ثُمَّ قَالَ: لَا تَغْبِرُوا عَلَيْنَا، فَسَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ وَقَفَ فَزَلَّ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ، فَقَالَ عَبْدُ

اللَّهُ بْنُ أَبِي ابْنِ سُلُوفٍ: أَيُّهَا الْمَرْءُ إِنَّهُ لَا أَحْسَنَ مِمَّا تَقُولُ إِنْ كَانَ حَقًّا، فَلَا تُؤْذِنَا بِهِ فِي مَجْلِسِنَا، ارْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ فَمَنْ جَاءَكَ فَاقْصُصْ عَلَيْهِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَاغْشِنَا بِهِ فِي مَجْلِسِنَا، فَإِنَّا نَحِبُّ ذَلِكَ...

أَيُّهَا الْإِنْسَانُ

الكامل في التاريخ (٣ / ٢٢٤): كَتَبَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَى يَزِيدَ: ... وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَسْتَ بِنَاسٍ بَرٍّ، فَاحْبِسْ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ بَرِّكَ عَنِّي فَإِنِّي حَابِسٌ عَنْكَ بَرٍّ...

تاريخ الطبري (٥ / ٢٥٤): قَالَ حَجْرُ بْنُ عَدِيٍّ لِلْمَغِيرَةِ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي بِمَنْ تَوَلَّعَ مِنْ هَرَمِكَ! أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَرُّ لَنَا بِأَرْزَاقِنَا وَأَعْطِيَانَا، فَإِنَّكَ قَدْ حَبَسْتَهَا عَنَّا، وَلَيْسَ ذَلِكَ لَكَ، وَلَمْ يَكُنْ يَطْمَعُ فِي ذَلِكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ.

أَيُّهَا الرَّجُلُ

البخاري (٢٧٣١): ... قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: أَلَسْتَ نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا، قَالَ: «بَلَى»، قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ، وَعَدُّونَا عَلَى الْبَاطِلِ، قَالَ: «بَلَى»، قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي الدِّينَةَ فِي دِينِنَا إِذَا؟ قَالَ: «إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ، وَهُوَ نَاصِرِي»، قُلْتُ: أَوَلَيْسَ كُنْتَ تُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ فَنَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: «بَلَى، فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّا نَأْتِيهِ الْعَامَ»، قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَوِّفٌ

به»، قَالَ: فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَيْسَ هَذَا نَبِيُّ اللَّهِ حَقًّا؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ: بَلَى، قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي الدِّينَةَ فِي دِينِنَا إِذَا؟ قَالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ إِنَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَيْسَ يَعْيِي رَبَّهُ، وَهُوَ نَاصِرُهُ، فَاسْتَمْسِكْ بِغُرْزِهِ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ...

مصنف ابن أبي شيبة (٣٧٠٢١): عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ فِي نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ، فَجَاءَ فَدَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُسَجَّى، فَوَضَعَ فَاهُ عَلَى جَبِينِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ يَقْبَلُهُ وَيَبْكِي وَيَقُولُ: "بِأَبِي وَأُمِّي، طِبْتَ حَيًّا وَطِبْتَ مَيِّتًا، فَلَمَّا خَرَجَ مَرَّ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَهُوَ يَقُولُ: "مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يَمُوتُ حَتَّى يَقْتُلَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ، قَالَ: وَكَانُوا قَدْ اسْتَبَشَرُوا بِمَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَفَعُوا رُءُوسَهُمْ، فَقَالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ، ارْبَعٌ عَلَى نَفْسِكَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ مَاتَ، أَلَمْ تَسْمَعْ اللَّهَ يَقُولُ: {إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ} [الزمر: ٣٠] وَقَالَ: {وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ} [الأنبياء: ٣٤] قَالَ: ثُمَّ أَتَى الْمِنْبَرَ فَصَعِدَهُ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ إِيَّاكُمْ الَّذِي تَعْبُدُونَ فَإِنَّ إِيَّاكُمْ قَدْ مَاتَ، وَإِنْ كَانَ إِيَّاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاءِ فَإِنَّ إِيَّاكُمْ لَمْ يَمُتْ، ثُمَّ تَلَا {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا

رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ { [آل عمران: ١٤٤] حَتَّى خَتَمَ الْآيَةَ، ثُمَّ نَزَلَ وَقَدْ اسْتَبَشَرَ الْمُسْلِمُونَ بِذَلِكَ وَاشْتَدَّ فَرَحُهُمْ، وَأَخَذَتِ الْمُنَافِقِينَ الْكَابَةُ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَكَأَنَّمَا كَانَتْ عَلَى وُجُوهِنَا أَغْطِيَةٌ فَكُشِفَتْ.

مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٩٧٧٨): عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: لَمَّا اسْتُخْلِفَ عُمَرُ نَزَعَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ، فَأَمَرَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِعَهْدِهِ وَهُوَ بِالشَّامِ يَوْمَ الْيَوْمِ، فَكَثَرَ الْعَهْدُ مَعَ أَبِي عُبَيْدَةَ شَهْرَيْنِ لَا يَعْرِفُهُ إِلَى خَالِدٍ حَيَاءً مِنْهُ، فَقَالَ خَالِدٌ: «أَخْرِجْ أَيُّهَا الرَّجُلُ عَهْدَكَ نَسْمَعُ لَكَ وَنَطِيعُ»

٢٤. إِيهَا: زَجَر (بَطْل)

فَإِذَا أَسْكَنَتْهُ أَوْ كَفَفْتَهُ، قُلْتُ: إِيهَا عَنَّا. إِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ (ص: ٢٠٩).

البخاري (٣٦٨٣): عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمُهُنَّ وَيَسْتَكْرِثُنَّهُنَّ، عَالِيَةً أَصَوَاتُهُنَّ عَلَى صَوْتِهِ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قُنَّ فَبَادَرَنَ الْحِجَابَ، فَأْذَنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ عُمَرُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْحَكُ، فَقَالَ عُمَرُ: أَضْحَكَكَ اللَّهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ»
 فَقَالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يَهَبَنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: يَا عَدَوَاتِ أَنْفُسِهِنَّ أَتَهَبَنِي
 وَلَا تَهَبَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقُلْنَ: نَعَمْ، أَنْتَ أَفْظُ وَأَغْلُظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِيَّاهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ،
 وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقَيْكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فُجَاءَ قَطُّ، إِلَّا سَلَكَ فُجَاءًا غَيْرَ فُجْكَ»

المستدرک علی الصحیحین للحاکم (٣٨٠٥): عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ عُبَيْةَ بْنِ رِبْعَةَ بْنِ
 عَبْدِ شَمْسٍ، أَنَّ أَبَا حُذَيْفَةَ بْنَ عُبَيْةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَتَى بِهَا وَبِهَنْدِ بِنْتِ عُبَيْةَ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تَبَايَعَهُ فَقَالَتْ: أَخَذَ عَلَيْنَا فَشَرَطَ عَلَيْنَا، قَالَتْ: قُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ
 عَمٍّ، هَلْ عَلِمْتَ فِي قَوْمِكَ مِنْ هَذِهِ الْعَاهَاتِ أَوْ الْهَنَاتِ شَيْئًا؟ قَالَ أَبُو حُذَيْفَةَ: إِيَّاهَا،
 فَبَايَعِيهِ، فَإِنَّ بِهَذَا يُبَايَعُ وَهَكَذَا يَشْتَرِطُ، فَقَالَتْ هِنْدُ: لَا أَبَايَعُكَ عَلَى السَّرِقَةِ، إِنِّي أُسْرِقُ
 مِنْ مَالِ زَوْجِي، فَكَفَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ، وَكَفَّتْ يَدَهَا حَتَّى أُرْسَلَ إِلَى
 أَبِي سُفْيَانَ فَتَحَلَّلَ لَهَا مِنْهُ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أَمَّا الرِّطْبُ فَنَعَمْ، وَأَمَّا الْيَابِسُ فَلَا وَلَا
 نِعْمَةً. قَالَتْ: فَبَايَعَنَاهُ، ثُمَّ قَالَتْ فَاطِمَةُ: مَا كَانَتْ قُبَّةٌ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ قُبَّتِكَ وَلَا أَحَبُّ
 أَنْ يُبَيِّحَهَا اللَّهُ وَمَا فِيهَا، وَاللَّهِ مَا مِنْ قُبَّةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يُعَمِّرَهَا اللَّهُ وَيُبَارِكُ فِيهَا مِنْ

قُبَّتِكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَأَيْضًا وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ» الحاكم والذهبي: صحيح.

إِيهَا الْآنَ (كضاية كده)

الطبقات الكبرى ط دار صادر (٣ / ٢٩٤): عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى أَبِي أُسَيْدٍ قَالَ: " كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَعُشُ الْمَسْجِدَ بَعْدَ الْعِشَاءِ فَلَا يَرَى فِيهِ أَحَدًا إِلَّا أَخْرَجَهُ إِلَّا رَجُلًا قَائِمًا يُصَلِّي، فَمَرَّ بِنَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمْ أَبِي بْنُ كَعْبٍ، فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ أَبِي: نَفَرٌ مِنْ أَهْلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: مَا خَلَفَكُمْ بَعْدَ الصَّلَاةِ؟ قَالَ: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ، قَالَ: جَلَسَ مَعَهُمْ، ثُمَّ قَالَ لِأَدْنَاهُمْ إِلَيْهِ: خُذْ، قَالَ: فَدَعَا فَاسْتَقْرَأَهُمْ رَجُلًا رَجُلًا يَدْعُونَ حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ فَقَالَ: هَاتِ، فَخُصِرْتُ وَأَخَذَنِي مِنَ الرِّعْدَةِ أَفْكُلُ حَتَّى جَعَلَ يَجِدُ مَسَّ ذَلِكَ مِنِّي، فَقَالَ: وَلَوْ أَنَّ تَقُولَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا، اللَّهُمَّ ارْحَمْنَا، قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ عُمَرُ فَمَا كَانَ فِي الْقَوْمِ أَكْثَرُ دَمْعَةً وَلَا أَشَدَّ بُكَاءً مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: إِيهَا الْآنَ، فَتَفَرَّقُوا "

تاريخ المدينة لابن شبة (٣ / ٧٩٠): عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ لِي عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " أُنْشِدْنِي لِشَاعِرِ الشُّعْرَاءِ، قُلْتُ: وَمَنْ شَاعِرُ الشُّعْرَاءِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: أَوْ مَا تَعْرِفُهُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: هُوَ زُهَيْرٌ، أَلَيْسَ هُوَ الَّذِي يَقُولُ:

إِذَا ابْتَدَرْتُ قَيْسُ بْنُ عِيْلَانَ غَايَةً... مِنَ الْمَجْدِ مَنْ يَسْبِقُ إِلَيْهَا يُسَوِّدُ

قَالَ: فَأَنْشَدْتُهُ حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ، فَقَالَ: إِيَّهَا الْآنَ، اقْرَأْ، قُلْتُ: وَمَا أَقْرَأُ؟ قَالَ: إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ "

إِيَّهَا لِلْحَثِّ وَلَعَلَّهَا مَصْحُفَةٌ عَنْ إِيَّهِ

البخاري (٥٣٨٨): عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ، قَالَ: كَانَ أَهْلُ الشَّامِ يُعِيرُونَ ابْنَ الزُّبَيْرِ، يَقُولُونَ: يَا ابْنَ ذَاتِ النَّطَاقَيْنِ، فَقَالَتْ لَهُ أَسْمَاءُ: «يَا بُنَيَّ إِنَّهُمْ يُعِيرُونَكَ بِالنَّطَاقَيْنِ، هَلْ تَدْرِي مَا كَانَ النَّطَاقَانِ؟ إِنَّمَا كَانَ نِطَاقِي شَقَقْتُهُ نِصْفَيْنِ، فَأَوَكَيْتُ قُرْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَحَدِهِمَا، وَجَعَلْتُ فِي سَفَرَتِهِ آخَرَ» قَالَ: فَكَانَ أَهْلُ الشَّامِ إِذَا عَيَّرُوهُ بِالنَّطَاقَيْنِ، يَقُولُ: إِيَّهَا وَالْإِلَهَ * تِلْكَ شَكَاةُ ظَاهِرٍ عَنْكَ عَارُهَا*

كشف المشكل من حديث الصحيحين (٤/ ٤٥٤): حَدَّثَنَا الْأَصْمَعِيُّ عَنْ ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ قَالَ: كَانَ أَهْلُ الشَّامِ يَنَادُونَ ابْنَ الزُّبَيْرِ: يَا ابْنَ ذَاتِ النَّطَاقَيْنِ. فَيَقُولُ: أَنَا ابْنُهَا حَقًّا، أَنَا ابْنُهَا حَقًّا، وَجَعَلَ يَقُولُ:

(وعيرها الواشون أَنِّي أَحِبُّهَا... وَتِلْكَ شَكَاةُ ظَاهِرٍ عَنْكَ عَارُهَا)

فتح الباري (٩/ ٥٣٣): قَوْلُهُ يَقُولُ إِيَّهَا كَذَا لِلْأَكْثَرِ وَلِبَعْضِهِمْ ابْنُهَا بِمَوْحَدَةٍ وَنُونٍ وَهُوَ تَصْغِيرُ وَقَدْ وَجَّهَ بِأَنَّهُ مَقُولُ الرَّائِي وَالضَّمِيرُ لِأَسْمَاءَ وَابْنُهَا هُوَ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَأَعْرَبَ ابْنُ التَّيْنِ فَقَالَ هُوَ فِي سَائِرِ الرِّوَايَاتِ ابْنُهَا وَذَكَرَهُ الْخَطَّابِيُّ بِلَفْظِ إِيَّهَا اه

المستدرک للحاکم (٤٣١٤): عَنْ أَبِيهِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا جَالَ النَّاسُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْجَوْلَةَ يَوْمَ أُحُدٍ، تَخَيَّتُ

فَقُلْتُ: أَذُودُ عَنْ نَفْسِي، فِيمَا أَنَّ أُسْتَشْهِدَ، وَإِمَّا أَنْ أُنْجُوَ حَتَّى أَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذَا بِرَجُلٍ مُخْمَرٍ وَجْهَهُ مَا أَدْرِي مَنْ هُوَ فَأَقْبَلَ الْمُشْرِكُونَ حَتَّى قُلْتُ: قَدْ رَكِبُوهُ، مَلَأَ يَدَهُ مِنَ الْحَصَى، ثُمَّ رَمَى بِهِ فِي وُجُوهِهِمْ فَكَبُّوا عَلَى أَعْقَابِهِمُ الْقَهْقَرَى، حَتَّى يَأْتُوا الْجَبَلَ فَفَعَلَ ذَلِكَ مَرَارًا، وَلَا أَدْرِي مَنْ هُوَ وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ، فَبَيْنَا أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ الْمِقْدَادَ عَنْهُ إِذْ قَالَ الْمِقْدَادُ: يَا سَعْدُ، هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُوكَ، فَقُلْتُ: وَأَيْنَ هُوَ؟ فَأَشَارَ لِي الْمِقْدَادُ إِلَيْهِ، فَكُمْتُ، وَلَكَّأَنَّهُ لَمْ يُصِبنِي شَيْءٌ مِنَ الْأَذَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيْنَ كُنْتَ لِيَوْمٍ يَا سَعْدُ؟» فَقُلْتُ: حَيْثُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ فَأَجْلَسَنِي أَمَامَهُ، فَجَعَلْتُ أَرْمِي، وَأَقُولُ: اللَّهُمَّ سَهْمَكَ فَارْمِ بِهِ عَدُوَّكَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ، اللَّهُمَّ سَدِّدْ لِسَعْدٍ رَمِيَّتَهُ، إِيهَا سَعْدُ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي» فَمَا مِنْ سَهْمٍ أَرْمِي بِهِ إِلَّا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ سَدِّدْ رَمِيَّتَهُ، وَأَجِبْ دَعْوَتَهُ، إِيهَا سَعْدُ» حَتَّى إِذَا فَرَعْتُ مِنْ كِتَابَتِي، نَثَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا فِي كِتَابَتِهِ، فَنبَلَنِي سَهْمًا نَضِيًّا، قَالَ: وَهُوَ الَّذِي قَدْ رِشَّ، وَكَانَ أَشَدَّ مِنْ غَيْرِهِ قَالَ الزُّهْرِيُّ: «إِنَّ السَّهَامَ الَّتِي رَمَى بِهَا سَعْدٌ يَوْمَئِذٍ كَانَتْ أَلْفَ سَهْمٍ». • الحاكم والذهبي: صحيح على شرط مسلم.

تاريخ المدينة لابن شبة (٢ / ٤٣٥): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَتْ خَيْلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخَذَتْ رَجُلًا مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ لَا يَشْعُرُونَ مَنْ هُوَ حَتَّى أَتَوْا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «أَتَدْرُونَ مَنْ أَخَذْتُمْ؟» قَالُوا: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «هَذَا ثُمَامَةُ بْنُ أَثَالٍ، هَذَا سَيِّدُ حَنِيفَةَ وَفَارِسُهَا - وَكَانَ رَجُلًا عَلِيًّا - أَحْسَنُوا إِسَارَهُ»، وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ: اجْمَعُوا مَا قَدَرْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ طَعَامِكُمْ فَابْعَثُوا بِهِ إِلَيْهِ، وَأَمَرَ بِلِقْحَةٍ لَهُ يُغْدَى بِهَا عَلَيْهِ وَيُرَاحُ، فَلَا يَقَعُ مِنْ ثُمَامَةَ مَوْقِعًا، وَيَأْتِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَعْضِ ذَلِكَ فَيَقُولُ: «إِيَّاهَا يَا ثُمَامَةُ»، فَيَقُولُ: إِيَّاهَا يَا مُحَمَّدُ، إِنْ تَقَتَّلَ تَقَتَّلَ ذَا دَمٍ، وَإِنْ تُرِدِ الْفِدَاءَ فَسَلْ مَا لَا مَا شِئْتَ، فَلَبِثَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَلْبَثَ، وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ: «أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ»، فَلَهَا أَطْلَقُوهُ خَرَجَ حَتَّى أَتَى الصَّوْرَيْنِ فَتَطَهَّرَ بِأَحْسَنِ طَهُورِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ فَبَايَعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَلَمَّا أَمْسَى جَاءُوا بِمَا كَانُوا يَأْتُونَهُ مِنْ طَعَامٍ فَلَمْ يَنْلُ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا، وَجَاءُوا بِاللِّقْحَةِ فَلَمْ يُصَبِّ مِنْ حِلَابِهَا إِلَّا يَسِيرًا، فَتَعَجَّبَ مِنْ ذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ بَلَغَهُ: «مَا يَعْجَبُونَ مِنْ رَجُلٍ أَكَلَ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ فِي مِعَاءٍ كَافِرٍ، وَأَكَلَ مِنْ آخِرِ النَّهَارِ فِي مِعَاءٍ مُسْلِمٍ، الْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ، وَالْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مِعَاءٍ وَاحِدٍ»

الكامل في التاريخ (٤٣ / ٢)

إِيَّاهَا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ... إِيَّاهَا حُمَاةَ الدِّيَارِ ... ضَرْبًا بِكُلِّ بَتَّارٍ

فقد رويت في إمتاع الأسماع (١ / ١٤٠):

وَعَيَّاهَا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ... وَهِيَ حُمَاةُ الْأَدْيَارِ ... ضَرْبًا بِكُلِّ بَتَّارٍ

ووهيها إغراء وستأتي إن شاء الله.

وأما بيت سيرة ابن هشام ت السقا (٢ / ٦١): فَخَرَجَ أَبُو عَزَّةَ فِي تَهَامَةٍ، وَيَدْعُو بَنِي كِنَانَةَ وَيَقُولُ:

إِيَّاهَا بَنِي عَبْدِ مَنَاةَ الرَّزَّامِ ... أَنْتُمْ حُمَاةٌ وَأَبُوكُمْ حَامٌ وَهِيَ

فقال محققه: كَذَا فِي أ: وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ «أَيَا». اه. وكذا هي روايته في أنساب الأشراف للبلاذري (١ / ٣١٢)، جمهرة اللغة (٢ / ٧٠٩)، اللامع العيزي شرح ديوان المتنبي (ص: ١١٢٣)، البداية والنهاية ط الفكر (٤ / ١٠)، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية (٢ / ٧٣٣)، المعجم المفصل في شواهد العربية (١٢ / ٤):

أَيَا بَنِي عَبْدِ مَنَاةَ الرَّزَّامِ ... أَنْتُمْ حُمَاةٌ وَأَبُوكُمْ حَامٌ

٢٥. بَرَحُ الْخَفَاءِ:

دلائل النبوة للبيهقي (٦ / ٤٨٩): عَنِ ابْنِ طَاوُوسٍ، قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي فَقَالَ: مَاتَ الْحَجَّاجُ بْنُ يُونُسَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: فَقَالَ أَبِي: «ارْبُعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، حَبَسَ رَجُلٌ عَلَيْهِ لِسَانُهُ وَعَلِمَ مَا يَقُولُ» فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، بَرَحَ الْخَفَاءُ، هَذَا نِسَاءٌ وَافِدٌ بِنِ سَلَمَةَ قَدْ نَشَرْنَ أَشْعَارَهُنَّ وَخَرَقْنَ ثِيَابَهُنَّ يَخْنَعُ عَلَيْهِ،

قَالَ: «أَفْعَلُوا» ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: {فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ} [الأنعام: ٤٥]

مجالس العلماء للزجاجي (ص: ١٢٩): قال أبو محمد: وسألني أبو عبيد الله ونحن
بعيساباذ فقال: ما تقول يا أبا محمد في الشراء، مقصور أو ممدود؟ قلت له: ممدود. قال:
والكسائي حاضر. قال: فسأل الكسائي فقال: مقصور. قلت: أخطأ الكسائي. قال:
وكيف ذاك؟ قلت له: كيف تجمع شري؟ قال: أشرية. قلت: فإن هذا دليل على أن
شراء ممدود؛ لأن كل ممدود جماعة بالهاء، مثل قولك: كساء وأكسية، وبناء وأبنية،
وسماء وأسمية، وفناء وأفنية. فقال الكسائي: ما سمعت أعرابيا إلا وهو يقصره. فقلت:
بَرَحَ الْخَفَاءُ! ادع بالأعراب فهم ها هنا حولك -وقد كانت أصابتهم مجاعة- فدعا منهم
بعده فدخلوا عليه. قال أبو محمد: فكلمت الأعراب الفصحاء وناشدتهم الشعر حتى
عرفنا مذاهبهم في العلم، ثم قلت للكسائي: ترضى أن يكونوا بيننا وبينك؟ قال: نعم.
فقلت لأفصحهم: كيف تقول في الكلام: اكتب هذا في شراك. قال: سبحان الله،
اكتب هذا في شرائك، فمد. فنجل الكسائي.

معنى بَرَحَ الْخَفَاءُ!

تهذيب اللغة (١٩/٥): وَقَوْلُ الْعَرَبِ: بَرَحَ الْخَفَاءُ، قَالَ بَعْضُهُمْ مَعْنَاهُ زَالَ الْخَفَاءُ.

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٢٣٢٩ / ٦): ويقال أيضاً: بَرَحَ الخَفَاءُ، أي وضَحَ الامر.

معاني النحو (٢٤٣ / ١): وأما برح فأصله ترك المكان وغادره، قال تعالى {فلن أبحر الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي} [يوسف: ٨٠] أي لن أترك الأرض، ومنه البارحة لليلة الخالية، ومنه برح الخفاء أي ذهب.

٢٦. بَلَّغَ مِنْ

بَلَّغَ مِنْ كَذَا كَذَا

البخاري (٤٧٥٧): ... فَدَخَلْتُ الدَّارَ، فَوَجَدْتُ أُمَّ رُومَانَ فِي السُّفْلِ، وَأَبَا بَكْرٍ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ، فَقَالَتْ أُمِّي: مَا جَاءَ بِكَ يَا بُنَيَّةُ؟ فَأَخْبَرْتُهَا وَذَكَرْتُ لَهَا الْحَدِيثَ، وَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مِثْلَ مَا بَلَّغَ مِنِّي، فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّةُ، خَفَفِي عَلَيْكَ الشَّانَ فَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ امْرَأَةٌ حَسَنَاءُ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا لَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا حَسَدَنَهَا، وَقِيلَ فِيهَا ...

البخاري (٤٩٥٣): ... فَجِئَهُ الْحَقُّ، وَهُوَ فِي غَارٍ حَرَاءٍ فَجَاءَهُ الْمَلِكُ، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا أَنَا بِقَارِيٍّ»، قَالَ: " فَأَخَذَنِي فَعَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِيٍّ، فَأَخَذَنِي فَعَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِيٍّ، فَأَخَذَنِي فَعَطَّنِي الثَّلَاثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ

الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ { [العلق: ٢] - الْآيَاتِ إِلَى قَوْلِهِ
- {عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} [العلق: ٥] ... الحديث.

البخاري (٣٢٣١): عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ صَفِيَّةَ - زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزُورُهُ فِي اعْتِكَافِهِ فِي الْمَسْجِدِ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، فَتَحَدَّثَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً، ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهَا يَقْلِبُهَا، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ بَابَ الْمَسْجِدِ عِنْدَ بَابِ أُمِّ سَلَمَةَ، مَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَسَلَّمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَى رِسْلِكُمَا، إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حِجِّي»، فَقَالَا: سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَبَّرَ عَلَيْهِمَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنَ الْإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِّ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا»

مسلم (٢٥٧٤): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ {مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ} [النساء: ١٢٣] بَلَغَتْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَبْلَغًا شَدِيدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَارِبُوا، وَسَدِّدُوا، فَفِي كُلِّ مَا يُصَابُ بِهِ الْمُسْلِمُ كَفَّارَةٌ، حَتَّى النَّكْبَةُ يُنْكَبُهَا، أَوْ الشَّوْكَةُ يُشَاكُهَا» وَعِنْدَ أَحْمَدَ (٧٣٨٦): ... شَقَّتْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَبَلَغَتْ مِنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَبْلُغَ، فَشَكُّوا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ...

مسند أحمد (٢٤١٣٨): عَنْ عَائِشَةَ، أُمِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَارِقٍ فَأَمَرَ بِهِ فَقُطِعَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كُنَّا نَرَى أَنْ يَبْلُغَ مِنْهُ هَذَا، قَالَ: «لَوْ كَانَتْ فَاطِمَةُ لَقُطِعَتْهَا» صحيح.

التفسير من سنن سعيد بن منصور (٢٨٩): عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا فِي الْمَسْجِدِ، فَجَلَسَ إِلَيْنَا كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ، فَقَالَ: فِي نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: {فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ} [البقرة: ١٩٦]، قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ كَانَ شَأْنُكَ؟ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْرِمِينَ، فَوَقَعَ الْقَمْلُ فِي رَأْسِي وَلِحْيَتِي وَشَارِبِي، حَتَّى وَقَعَ فِي حَاجِبِي، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ الْجَهْدَ بَلَغَ مِنْكَ هَذَا، ادْعُ الْخَالِقَ»، فَجَاءَ الْخَالِقُ، فَخَلَقَ رَأْسِي، فَقَالَ: «هَلْ تَجِدُ مِنْ نَسِيكَةٍ؟» قُلْتُ: لَا وَهِيَ شَاةٌ، قَالَ: «فَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمْ ثَلَاثَةَ أَصْعَ، بَيْنَ سِتَّةِ مَسَاكِينَ»، قَالَ: وَأُنْزِلَتْ فِي خَاصَّةٍ، وَهِيَ لِلنَّاسِ عَامَّةٌ.

دلائل النبوة للبيهقي (٧٥ / ٢): عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي الْأَشْيَاحُ مِنَّا، قَالُوا: " لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ أَعْلَمَ بِشَأْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَّا، كَانَ مَعَنَا يَهُودٌ، وَكَانُوا أَهْلَ كِتَابٍ، وَكُنَّا أَصْحَابَ وَثْنٍ، وَكُنَّا إِذَا بَلَّغْنَا مِنْهُمْ مَا يَكْرَهُونَ، قَالُوا: إِنَّ نَبِيًّا مَبْعُوثًا الْآنَ، قَدْ أَظَلَّ زَمَانُهُ تَبِعُهُ، فَتَقَاتَلُكُمْ قَتْلَ عَادٍ وَارَمَ، فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ

عَرَّ وَجَلَ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتَّبَعْنَاهُ وَكَفَرُوا بِهِ، فَفِينَا وَاللَّهِ وَفِيهِمْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَرَّ وَجَلَ: {وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا} [البقرة: ٨٩] الآية كُلُّهَا "

المعجم الكبير للطبراني (١٤٧٩): عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّجَاشِيَّ سَأَلَهُ مَا دِينُكُمْ؟ قَالَ: " بُعِثَ فِينَا رَسُولٌ نَعْرِفُ لِسَانَهُ، وَصِدْقَهُ، وَوَفَاءَهُ، فَدَعَانَا إِلَى أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ، وَحْدَهُ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَخَلَعَ مَا كَانَ يَعْبُدُ قَوْمُنَا، وَغَيْرُهُمْ مِنْ دُونِهِ يَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَانَا عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَمَرَنَا بِالصَّلَاةِ، وَالصِّيَامِ، وَالصَّدَقَةِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، فَدَعَانَا إِلَى مَا نَعْرِفُ، وَقَرَأَ عَلَيْنَا تَنْزِيلًا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، لَا يُشَبِّهُهُ غَيْرُهُ، فَصَدَّقْنَاهُ، وَأَمَنَّا بِهِ، وَعَرَفْنَا أَنَّ مَا جَاءَ بِهِ حَقٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، فَفَارَقْنَا عِنْدَ ذَلِكَ قَوْمُنَا، فَأَذَوْنَا، وَقَهَرُونَا، فَلَمَّا أَنْ بَلَّغُوا مِنَّا مَا نَكْرَهُ، وَلَمْ نَقْدِرْ عَلَى أَنْ نَمْتَنِعَ مِنْهُمْ، خَرَجْنَا إِلَى بَلَدِكَ، وَاخْتَرْنَاكَ عَلَى مَنْ سِوَاكَ، فَقَالَ النَّجَاشِيُّ: اذْهَبُوا، فَأَنْتُمْ سِوَمُ بَارِضِي، يَقُولُ آمِنُونَ مَنْ سَبَّكُمْ غَرِمَ "

سنن سعيد بن منصور (٢٤٧٦): عَنْ رَسُولِ سَلَمَةَ بْنِ قَيْسٍ ... قَالَ [عمر رضي الله عنه]: لِلَّهِ أَبُوكَ فَمَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: رَسُولُ سَلَمَةَ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: فَتَاللَّهِ، لَكَاثِمًا خَرَجْتُ مِنْ بَطْنِهِ تَحْنُنًا عَلَيَّ، وَحُبًّا لِحَبْرِي عَمَّنْ جِئْتُ مِنْ عِنْدِهِ، وَجَعَلَ يَقُولُ وَهُوَ يَزْحَفُ إِلَيَّ: إِيهَا لِلَّهِ أَبُوكَ، كَيْفَ تَرَكْتَ سَلَمَةَ بْنَ قَيْسٍ؟ كَيْفَ الْمُسْلِمُونَ؟ مَا صَنَعْتُمْ؟ كَيْفَ

حَالِكُمْ؟ قُلْتُ: مَا تُحِبُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَقْتَصَصْتُ عَلَيْهِ الْخَبَرَ إِلَى أَنَّهُمْ نَاصَبُونَ الْقِتَالَ، فَأُصِيبَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَاسْتَرْجَعَ وَبَلَّغَ مِنْهُ مَا شَاءَ اللَّهُ، وَتَرَحَّمَ عَلَى الرَّجُلِ طَوِيلًا ...

بَلَّغَ مِنْ [أمر/ شأن/ فعل] أَنْ جَرَى أمر عظيم (حَصَلَتْ)

البخاري (٣٨٣٥): عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: " أَسْلَمَتِ امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ لِبَعْضِ الْعَرَبِ وَكَانَ لَهَا حِفْشٌ فِي الْمَسْجِدِ، قَالَتْ: فَكَانَتْ تَأْتِينَا فَتَحَدِّثُ عِنْدَنَا، فَإِذَا فَرَغَتْ مِنْ حَدِيثِهَا قَالَتْ:

وَيَوْمَ الْوِشَاحِ مِنْ تَعَاجِبِ رَبِّنَا، ... أَلَا إِنَّهُ مِنْ بَلَدَةِ الْكُفْرِ أَنْجَانِي

فَلَمَّا أَكْثَرَتْ، قَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: وَمَا يَوْمُ الْوِشَاحِ؟ قَالَتْ: خَرَجْتُ جُورِيَّةً لِبَعْضِ أَهْلِي، وَعَلَيْهَا وَشَاحٌ مِنْ أَدَمَ، فَسَقَطَ مِنْهَا، فَانْحَطَّتْ عَلَيْهِ الْحَدِيَا، وَهِيَ تَحْسِبُهُ لَحْمًا، فَأَخَذَتْهُ فَاتَّهَمُونِي بِهِ فَعَذَّبُونِي، حَتَّى بَلَّغَ مِنْ أَمْرِي أَنَّهُمْ طَلَبُوا فِي قُبْلِي، فَبَيْنَا هُمْ حَوْلِي وَأَنَا فِي كَرْبِي، إِذْ أَقْبَلَتِ الْحَدِيَا حَتَّى وَازَتْ بِرُءُوسِنَا، ثُمَّ أَلْقَتْهُ، فَأَخَذُوهُ، فَقُلْتُ لَهُمْ: هَذَا الَّذِي اتَّهَمْتُمُونِي بِهِ وَأَنَا مِنْهُ بَرِيئَةٌ "

مسلم (١٤٧٩): عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالَ: لَمَّا اعْتَزَلَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءَهُ، قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا النَّاسُ يَنْكُتُونَ بِالْحَصَى، وَيَقُولُونَ: طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءَهُ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرَنَ بِالْحِجَابِ، فَقَالَ عُمَرُ، فَقُلْتُ: لَا عَلَمَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ، قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَقُلْتُ: يَا بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ، أَقَدْ بَلَغَ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تُؤْذِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: مَا لِي وَمَا لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، عَلَيْكَ بِعَيْبَتِكَ، قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ، فَقُلْتُ لَهَا: يَا حَفْصَةُ، أَقَدْ بَلَغَ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تُؤْذِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ وَاللَّهِ، لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَا يُجْبِكُ، وَلَوْلَا أَنَا لَطَلَّقَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَكَتْ أَشَدَّ الْبُكَاءِ ...

مسلم (٣٠٠٥): ... فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتْ النَّاسَ، فَقَالَ: الْيَوْمَ أَعْلَمُ السَّاحِرُ أَفْضَلُ أَمْ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ؟ فَأَخَذَ حَجْرًا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ، حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ، فَرَمَاهَا فَفَقَّتَلَهَا، وَمَضَى النَّاسُ، فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَيُّ بَنِي أَنْتَ الْيَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي، قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى، وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى، فَإِنْ ابْتُلِيتَ فَلَا تَدُلَّ عَلَيَّ، وَكَانَ الْغُلَامُ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ، وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الْأَدْوَاءِ،

فَسَمِعَ جَلِيسُ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ، فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ، فَقَالَ: مَا هَاهُنَا لَكَ أَجْمَعُ، إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا إِلَّا مَا يَشْفِي اللَّهُ، فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِاللَّهِ دَعَوْتُ اللَّهَ فَشَفَاكَ، فَأَمَّنَ بِاللَّهِ فَشَفَاهُ اللَّهُ، فَأَتَى الْمَلِكَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي، قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ، فَجِيءَ بِالْغُلَامِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَيُّ بَنِي قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ، وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا، إِلَّا مَا يَشْفِي اللَّهُ...

المستدرک علی الصحیحین للحاکم (٣٢٣١): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ {أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ} [الأنعام: ٣٨] قَالَ: " يُحْشَرُ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْبَهَائِمُ، وَالِدَوَابُّ، وَالطَّيْرُ، وَكُلُّ شَيْءٍ فَيَبْلُغُ مِنْ عَدْلِ اللَّهِ أَنْ يَأْخُذَ لِلْجَمَاءِ مِنَ الْقَرْنَاءِ، ثُمَّ يَقُولُ: كُونِي تَرَابًا فَذَلِكَ {يَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تَرَابًا} [النبا: ٤٠] الْحَاكِمُ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِ [مسلم]، الذهبي: عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.

٢٧. تَحْتَ كَنْفِ اللَّهِ

المعنى في المعاجم

غريب الحديث لابن قتيبة (٥٧٢/١): يُقَالُ أَنْتَ فِي كَنْفِ اللَّهِ أَيِ فِي سِتْرِ اللَّهِ.

الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ٣٢٥): وقولهم: أنتَ في كَنَفِ اللَّهِ. قال أبو بكر: معناه: أنتَ في حياطة الله وستره. يقال: قد كنف فلان فلاناً: إذا حاطه وستره. وكل شيء ستر شيئاً: فقد كنفه، وهو كنيف له. يقال للترس: كنيف، لأنه يستر صاحبه ويحوطه.

لكن هذا هو الأصل وقد زادوا فيه معنى العتاق والطلاق كما ترى:

تَحَتَّ كَنَفِ اللَّهِ = لَا سَبِيلَ عَلَيْكَ، حُرٌّ

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٥/ ٢٣٣): عَنْ بِلَالٍ قَالَ: " كَانُوا إِذَا أَعْتَقُوا عَتِيقًا قَالُوا: «انْطَلِقْ تَحْتَ كَنَفِ اللَّهِ، وَابْتَغِ الْخَيْرَ لِنَفْسِكَ، فَإِنْ رَادَتْكَ رَادَةٌ مِنَ الزَّمَانِ فَإِلَيَّ» أَسْنَدَ بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ سَعْدِ بْنِ تَمِيمٍ السَّكُونِيِّ، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ.

تَحَتَّ كَنَفِ اللَّهِ = طَائِقٌ

جامع معمر بن راشد (٢٠٦٢٩): عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ رَجُلٍ، مِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي ذَرٍّ وَهُوَ يُوقَدُ تَحْتَ قِدْرِ مِنْ حَطَبٍ، قَدْ أَصَابَهُ مَطَرٌ وَدُمُوعُهُ تَسِيلُ، فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ: قَدْ كَانَ لَكَ عَنْ هَذَا مَنُودُوحَةٌ لَوْ شِئْتَ لَكُفَيْتَ، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: «وَهَذَا عَيْشِي، فَإِنْ رَضِيتِ وَإِلَّا فَتَحْتَ كَنَفِ اللَّهِ»، قَالَ: فَكَأَنَّمَا أَلْقَمَهَا حَجْرًا، حَتَّى إِذَا نَضَجَ مَا فِي قَدْرِهِ، جَاءَ بِصَحْفَةٍ لَهُ، فَكَسَرَ فِيهَا خُبْزَةً لَهُ غَلِيظَةً، ثُمَّ جَاءَ بِالَّذِي فِي الْقَدْرِ فَكَدَرَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَى امْرَأَتِهِ، ثُمَّ قَالَ لِي: «ادْنُ» فَأَكَلْنَا، ثُمَّ أَمَرَ جَارِيَتَهُ أَنْ تَسْقِينَا فَسَقَتَنَا مَذَقَةً مِنْ لَبَنٍ مَعَزٍ لَهُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا ذَرٍّ، لَوْ اتَّخَذْتَ فِي بَيْتِكَ شَيْئًا،

فَقَالَ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَتُرِيدُ لِي مِنَ الْحِسَابِ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا؟ أَلَيْسَ هَذَا مِثَالُ نَفْتَرِشُهُ، وَعِبَاءَةٍ نَبْتَسِطُهَا، وَكِسَاءٍ نَلْبَسُهُ، وَبِرْمَةٍ نَطْبُخُ فِيهَا، وَصَحْفَةٍ نَأْكُلُ فِيهَا، وَنَغْسِلُ فِيهَا رُءُوسَنَا، وَقَدْحٌ نَشْرَبُ فِيهِ، وَعَكَّةٌ فِيهَا زَيْتٌ أَوْ سَمْنٌ، وَغِرَارَةٌ فِيهَا دَقِيقٌ؟ فَتُرِيدُ لِي مِنَ الْحِسَابِ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا؟»، قُلْتُ: فَإِنَّ عَطَاؤُكَ أَرْبَعُ مِائَةِ دِينَارٍ؟ وَأَنْتَ فِي شَرَفٍ مِنَ الْعَطَاءِ، فَإِنَّ يَذْهَبُ؟ فَقَالَ: «أَمَّا إِنِّي لَنْ أُعْمِيَ عَلَيْكَ، لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ ثَلَاثُونَ فَرَسًا، فَإِذَا خَرَجَ عَطَائِي اشْتَرَيْتُ لَهَا عُلْفًا، وَأَرْزَاقًا لِمَنْ يَقُومُ عَلَيْهَا، وَنَفَقَةً لِأَهْلِي، فَإِنْ بَقِيَ مِنْهُ شَيْءٌ اشْتَرَيْتُ بِهِ فُلُوسًا، فَجَعَلْتُهُ عِنْدَ نَبِطِي هَاهُنَا، فَإِنْ احتَاجَ أَهْلِي إِلَى لَحْمٍ أَخَذُوا مِنْهُ، وَإِنْ احتَاجُوا إِلَى شَيْءٍ أَخَذُوا مِنْهُ، ثُمَّ أَحْمِلُ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَهَذَا سَبِيلُ عَطَائِي، لَيْسَ عِنْدَ أَبِي ذَرٍّ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ»

الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد (٥٨٩): عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي ذَرٍّ، وَهُوَ يُوقِدُ تَحْتَ قَدْرِ لَهُ مِنْ حَطْبٍ، قَدْ أَصَابَهُ مَطَرٌ وَدُمُوعُهُ تَسِيلُ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: لَقَدْ كَانَ لَكَ مِنْ هَذَا مَدَدُوحَةٌ، وَلَوْ شِئْتَ لَكُنَيْتَ، فَقَالَ: " فَأَنَا أَبُو ذَرٍّ، وَهَذَا عَيْشِي، فَإِنْ رَضِيتَ وَإِلَّا فَتَحْتَ كَنَفَ اللَّهِ، قَالَ: فَكَأَنَّمَا أَلْقَمَهَا حَجْرًا حَتَّى إِذَا أَنْضَجَ مَا فِي قَدْرِهِ جَاءَ بِصَحْفَةٍ، فَكَسَرَ فِيهَا خُبْزًا لَهُ غُلِظًا، ثُمَّ جَاءَ بِالَّذِي كَانَ فِي الْقَدْرِ فَكَدَّرَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَى

امْرَأَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: اذْنُ، فَأَكَلْنَا جَمِيعًا، ثُمَّ أَمَرَ جَارِيَتَهُ أَنْ تَسْقِينَا، فَسَقَتَنَا مَذَقَةً مِنْ لَبَنٍ مَعْرَاهُ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا ذَرٍّ، لَوْ اتَّخَذْتَ فِي بَيْتِكَ عَيْشًا، فَقَالَ: عِبَادَ اللَّهِ، أَتُرِيدُونَ مِنْ الْحِسَابِ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا؟ أَلَيْسَ هَذَا مِثَالًا، نَزَقْدُ عَلَيْهِ، وَعِبَاءَةٌ نَبْطُهَا، وَكِسَاءٌ نَلْبَسُهُ، وَبُرْمَةٌ نَطْبُخُ فِيهَا، وَصَحْفَةٌ نَأْكُلُ مِنْهَا، وَبَطَّةٌ فِيهَا زَيْتٌ، وَغِرَارَةٌ فِيهَا دَقِيقٌ، أَتُرِيدُ لِي مِنَ الْحِسَابِ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا؟ قُلْتُ: فَإِنَّ عَطَاءَكَ أَرْبَعُ مِائَةِ دِينَارٍ، وَأَنْتَ فِي شَرَفٍ مِنَ الْعَطَاءِ، فَأَيْنَ يَذْهَبُ عَطَاؤُكَ؟ فَقَالَ: أَمَا أَنِّي لَنْ أَعْمِيَ عَلَيْكَ، لِي بِهِذِهِ الْقَرْيَةُ - وَأَشَارَ إِلَى قَرْيَةٍ بِالشَّامِ - ثَلَاثُونَ فَرَسًا، فَإِذَا خَرَجَ عَطَائِي اشْتَرَيْتُ لَهُمْ عِلْفًا، وَأَرْزَاقًا لِمَنْ يَقُومُ عَلَيْهِا، وَنَفَقَةً لِأَهْلِي، فَإِنْ بَقِيَ مِنْهُ شَيْءٌ اشْتَرَيْتُ بِهِ فُلُوسًا، فَجَعَلْتُ عِنْدَ نَبْطِي هَهُنَا، فَإِنْ احتَاجَ أَهْلِي إِلَى لَحْمٍ أَخَذُوا مِنْهُ، وَإِنْ احتَاجُوا إِلَى شَيْءٍ أَخَذُوا مِنْهُ، ثُمَّ أَحْمَلُ عَلَيْهِا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، لَيْسَ عِنْدَ آلِ أَبِي ذَرٍّ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ "

الزهد لأبي داود (١٩٦): بَسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا ذَرٍّ وَهُوَ بِجَبَلِ الْخَمْرِ لِأَسْأَلَهُ، فَرَأَيْتُهُ عَلَى ضُورَةٍ يُعَالِجُهَا هُوَ وَامْرَأَتُهُ قَدْ سَالَتْ دُمُوعُهُ عَلَى لِحْيَتِهِ، فَلَمَّا غَشِيَتْهُ دَخَلَتْ خِدْرُهَا، فَقُلْتُ: لَوْ اشْتَرَيْتَ خُوَيْدِمًا كَفَيْتَ عَنْكَ الْمُؤُونَةَ وَعَنْ أَهْلِكَ، فَاشْتَبَتِ الْمَرْأَةُ قَوْلِي لَهُ، فَقَالَتْ: لَقَدْ أَمَرْتُهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: اللَّهُمَّ غَفْرًا، هَذَا عَيْشِي إِنْ تَصَبَّرْتُ فِيهِ قَدْ عَرَفْتُ، وَإِلَّا فَتَحْتَ كَنَفِي

اللَّهُ. قُلْتُ: إِنِّي رَجُلٌ لَيْسَ لِي مَالٌ، إِنَّمَا هُوَ عَطَائِي أَجُودُ بِهِ عَلَى نَفْسِي، فَتَتَخَوَّفُ عَلَيَّ
 إِنْ أَدْرَكَنِي أَجَلِي وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ؟ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَنْ أَدْرَكَكَ أَجَلُكَ
 وَعِنْدَكَ مِنْهُ قَدَرٌ خُرَيْصِيصَةٍ لَتُكُونَنَّ بِهَا. فَقُلْتُ: يَا أَبَا ذَرٍّ أَنْتَ فِي أَرْبَعِ مِائَةِ دِينَارٍ
 فَأَيْنَ تَضَعُهَا؟ قَالَ: تَرَى هَذِهِ الْقَرْيَةَ؟ فَإِنَّ لِي فِيهَا ثَلَاثِينَ فَرَسًا، أَحْمِلُ عَلَى خَمْسَةِ عَشَرَ
 فِي كُلِّ عَامٍ فَإِذَا رَجَعْتُ أَعَقَبْتُهَا بِالْأُخْرَى، ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَى مَا يُصْلِحُهَا وَأَجَرَ أَجْرَائِهَا،
 وَمَا نَفَقَ مِنْهَا أَبَدْتُ مَكَانَهُ، وَنَظَرْتُ إِلَى قُوَّتِي وَقُوَّةِ أَهْلِي فَحَبَسْتُ وَتَصَدَّقْتُ بِالْفَضْلِ.

٢٨. تَرَبَّتْ يَمِينُكَ

البخاري (١٣٠): عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ، فَهَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ
 غُسْلِ إِذَا احْتَلَمَتْ؟ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا رَأَتْ الْمَاءَ» فَغَطَّتْ أُمُّ سَلَمَةَ،
 تَعْنِي وَجْهَهَا، وَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْتَحْتَلِمُ الْمَرْأَةُ؟ قَالَ: «نَعَمْ، تَرَبَّتْ يَمِينُكَ، فِيمَ
 يُشَبِّهَا وَلَدَهَا»

البخاري (٤٧٩٦): عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ
 عَلِيٌّ أَفْلَحُ أَخُو أَبِي الْقُعَيْسِ بَعْدَمَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ، فَقُلْتُ: لَا آذَنُ لَهُ حَتَّى اسْتَأْذِنَ فِيهِ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّ أَخَاهُ أَبَا الْقُعَيْسِ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي، وَلَكِنْ أَرْضَعَنِي

امْرَأَةُ أَبِي الْقُعَيْسِ، فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَفْلَحَ أَخَا أَبِي الْقُعَيْسِ اسْتَأْذَنَ فَأَبَيْتُ أَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى اسْتَأْذِنَكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْذِنِي عَمَّكَ؟»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي، وَلَكِنْ أَرْضَعَنِي امْرَأَةُ أَبِي الْقُعَيْسِ، فَقَالَ: «اِئْذِنِي لَهُ فَإِنَّهُ عَمُّكَ تَرَبَّتْ يَمِينُكَ» قَالَ عُرْوَةُ: فَلِذَلِكَ كَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ: «حَرِّمُوا مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا تُحَرِّمُونَ مِنَ النَّسَبِ»

تَرَبَّتْ يَدَاكَ

البخاري (٥٠٩٠): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " تُنْكِحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرَبَّتْ يَدَاكَ "

تَرَبَّ جَبِينُهُ

البخاري (٦٠٣١): عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَّابًا، وَلَا فَخَّاشًا، وَلَا لَعَّانًا، كَانَ يَقُولُ لِأَحَدِنَا عِنْدَ الْمَعْتَبَةِ: «مَا لَهُ تَرَبَّ جَبِينُهُ»

٢٩. نَمَّ

أما توها فيما يسمى بالفصحى المعاصرة، سواء بمعناها الأصلي، أم بمعانيها الاصطلاحية، التي سنها إن شاء الله، فالمعنى الأصلي: هنالك؛ كما جاء في الآيات: {مُطَاعِ ثُمَّ أَمِينِ} [التكوير: ٢١]، {وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا} [الإنسان: ٢٠]، {وَأَرْزَلْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ} [الشعراء: ٦٤]، {فَأَيْنَمَا تُولُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ} [البقرة: ١١٥]، وفي الأحاديث: مصنف ابن أبي شيبة (١٤٨١٢): عَنْ قَتَادَةَ، فِي رَجُلٍ أَهْلٍ بِعُمُرَةٍ، ثُمَّ وَقَعَ بِأَهْلِهِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ، قَالَ: «يَرْجِعُ إِلَى حَيْثُ أَحْرَمَ، فَيُحْرِمُ مِنْ ثُمَّ وَيَهْرِيْقُ دَمًا»، وسنن ابن ماجه (٢٧٨١): عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَاهِمَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ الْجِهَادَ مَعَكَ أَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالْدَّارَ الْآخِرَةَ، قَالَ: «وَيْحَكَ، أَحْيَا أُمُكُ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «ارْجِعْ فَبَرِّهَا» ثُمَّ أَتَيْتُهُ مِنَ الْجَانِبِ الْآخِرِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ الْجِهَادَ مَعَكَ، أَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالْدَّارَ الْآخِرَةَ، قَالَ: «وَيْحَكَ، أَحْيَا أُمُكُ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَارْجِعْ إِلَيْهَا فَبَرِّهَا» ثُمَّ أَتَيْتُهُ مِنْ أَمَامِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ الْجِهَادَ مَعَكَ، أَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالْدَّارَ الْآخِرَةَ، قَالَ: «وَيْحَكَ، أَحْيَا أُمُكُ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «وَيْحَكَ، الرِّزْمُ رَجَلَهَا، فَثَمَّ الْجَنَّةُ» الألباني: صحيح.

ثَمَّ هُوَ؟

من المعاني الاصطلاحية السؤال عن صاحب البيت:

مسلم (٣٠٠٦): عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَابْنِي نَطْلُبُ الْعِلْمَ فِي هَذَا الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ، قَبْلَ أَنْ يَهْلِكُوا، فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ لَقِينَا أَبَا الْيَسْرِ، صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَعَهُ غُلَامٌ لَهُ، مَعَهُ ضِمَامَةٌ مِنْ صُحُفٍ، وَعَلَى أَبِي الْيَسْرِ بُرْدَةٌ وَمَعَاوِيٌّ، وَعَلَى غُلَامِهِ بُرْدَةٌ وَمَعَاوِيٌّ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا عَمِّ إِنِّي أَرَى فِي وَجْهِكَ سَفْعَةً مِنْ غَضَبٍ، قَالَ: أَجَلْ، كَانَ لِي عَلَى فَلَانِ ابْنِ فَلَانٍ الْحَرَامِيِّ مَالٌ، فَأَتَيْتُ أَهْلَهُ، فَسَلَّمْتُ، فَقُلْتُ: ثَمَّ هُوَ؟ قَالُوا: لَا، نَخْرَجُ عَلَى ابْنِ لَهُ جَفْرٌ،

أَتَمُّ هُو؟

قَبَسَ مِنَ الْعِبَارَاتِ الاصْطِلَاحِيَةِ لِعَصْرِ الْاَحْتِجَاجِ

بَابِي ضَرْبًا شَدِيدًا، فَقَالَ: أَتَمَّ هُوَ؟ فَقَزَعْتُ نَخْرَجْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ عَظِيمٌ...

أَتَمَّ فَلَان؟

البخاري (٣٦٦١): عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ آخِذًا بِطَرْفِ ثَوْبِهِ حَتَّى أَبْدَى عَنْ رُكْبَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ» فَسَلَّمَ وَقَالَ: إِنِّي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الْخَطَّابِ شَيْءٌ، فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَدِمْتُ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي فَأَبَى عَلَيَّ، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ، فَقَالَ: «يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ» ثَلَاثًا، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ، فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ، فَسَأَلَ: أَتَمَّ أَبُو بَكْرٍ؟ فَقَالُوا: لَا، فَأَتَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ، فَجَعَلَ وَجْهُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَرَّ، حَتَّى أَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ، فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ، مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ كَذِبْتَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقَ، وَوَأَسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا لِي صَاحِبِي» مَرَّتَيْنِ، فَمَا أُودِي بَعْدَهَا.

أَثَمَ لُكْعُ! (هو المفعول دا فين؟)

البخاري (٢١٢٢): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَائِفَةِ النَّهَارِ، لَا يَكَلِّمُنِي وَلَا أَكَلُهُ، حَتَّى أَتَى سُوقَ بَنِي قَيْنُقَاعَ، فَجَلَسَ بِفِنَاءِ بَيْتِ فَاطِمَةَ، فَقَالَ «أَثَمَ لُكْعُ، أَثَمَ لُكْعُ» فَخَبَسَتْهُ شَيْئًا، فَظَنَنْتُ أَنَّهَا تَلْبِسُهُ سَخَابًا، أَوْ تَغْسِلُهُ، فَجَاءَ يَشْتَدُّ حَتَّى عَانَقَهُ، وَقَبَّلَهُ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَحْبِبْهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ»

٣٠. جَعَلْتُ أَفْعَل = بَنَيْتُ عَمَالَ اشْتَغَلُ

مسلم (٢ / ٦٠٩): عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «جَاءَ حَبْشٌ يَزِفُونَ فِي يَوْمِ عِيدٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَدَعَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَضَعْتُ رَأْسِي عَلَى مَنْكِبِهِ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى لَعِبِهِمْ، حَتَّى كُنْتُ أَنَا الَّتِي أَنْصَرِفُ عَنِ النَّظَرِ إِلَيْهِمْ».

مسلم (٩٠٥): عَنْ أَسْمَاءَ، قَالَتْ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ تُصَلِّي، فَقُلْتُ: مَا شَأْنُ النَّاسِ يُصَلُّونَ؟ فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا إِلَى السَّمَاءِ، فَقُلْتُ: آيَةُ، قَالَتْ: نَعَمْ، فَأَطَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقِيَامَ جِدًّا، حَتَّى تَجَلَّأَنِي الْغَشْيُ، فَأَخَذْتُ قِرْبَةً مِنْ مَاءٍ إِلَى جَنْبِي، فَجَعَلْتُ أَصْبُ عَلَى رَأْسِي، أَوْ عَلَى وَجْهِي مِنَ الْمَاءِ، قَالَتْ: فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ، فَخَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ، فَحَمَدَ اللَّهَ،

وَأَنَّنِي عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: " أَمَّا بَعْدُ، مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ رَأَيْتُهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا، حَتَّى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَإِنَّهُ قَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ قَرِيبًا، أَوْ مِثْلَ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ - لَا أَدْرِي أَيُّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ - فَيُؤْتَى أَحَدُكُمْ، فَيَقَالُ: مَا عَلَيْكَ بِهَذَا الرَّجُلِ؟ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ، أَوِ الْمُؤَقِنُ - لَا أَدْرِي أَيُّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ - فَيَقُولُ: هُوَ مُحَمَّدٌ، هُوَ رَسُولُ اللَّهِ، جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى، فَأَجَبْنَا وَأَطَعْنَا، ثَلَاثَ مَرَارٍ، فَيَقَالُ لَهُ: نَمْ، قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ إِنَّكَ لَتُؤْمِنُ بِهِ، فَنَمْ صَالِحًا، وَأَمَّا الْمُنَافِقُ، أَوِ الْمُرْتَابُ - لَا أَدْرِي أَيُّ ذَلِكَ قَالَتْ أَسْمَاءُ - فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ: شَيْئًا، فَقُلْتُ ".

مسلم (٢/ ٦٢٥): وَزَادَ: فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى الْمَرْأَةِ أَسَنَ مِنِّي، وَإِلَى الْأُخْرَى هِيَ

أَسْقَمُ مِنِّي ...

مسلم (١٦٤١): عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: كَانَتْ ثَقِيفُ حُلَفَاءِ بَنِي عُقَيْلٍ، فَأَسْرَتْ ثَقِيفُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَسَرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رَجُلًا مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ، وَأَصَابُوا مَعَهُ الْعَضْبَاءَ، فَأَتَى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي الْوُثَاقِ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: «مَا شَأْنُكَ؟» فَقَالَ: بِمِ اخْذَتْنِي، وَبِمِ اخْذَتَ سَابِقَةَ الْحَاجِّ؟ فَقَالَ: إِعْظَامًا لِذَلِكَ «أَخَذْتُكَ بِجَرِيرَةِ حُلَفَائِكَ ثَقِيفَ»، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ، فَنَادَاهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، يَا مُحَمَّدُ، وَكَانَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحِيمًا رَقِيقًا، فَرَجَعَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «مَا شَأْنُكَ؟» قَالَ: إِنِّي مُسْلِمٌ، قَالَ: «لَوْ قُلْتَهَا وَأَنْتَ تَمْلِكُ أَمْرَكَ أَفَلَحْتَ كُلَّ الْفَلَاحِ»، ثُمَّ أَنْصَرَفَ، فَنَادَاهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، يَا مُحَمَّدُ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: «مَا شَأْنُكَ؟» قَالَ: إِنِّي جَائِعٌ فَأَطْعِمْنِي، وَظَمَانٌ فَأَسْقِنِي، قَالَ: «هَذِهِ حَاجَتُكَ»، فَقُدِيَ بِالرَّجُلَيْنِ، قَالَ: وَأُسِرَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَأُصِيبَتِ الْعُضْبَاءُ، فَكَانَتِ الْمَرْأَةُ فِي الْوَثَاقِ وَكَانَ الْقَوْمُ يُرِيحُونَ نَعْمَهُمْ بَيْنَ يَدَيْ بِيوتِهِمْ، فَانْفَلَتَتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنَ الْوَثَاقِ، فَأَتَتْ الْإِبِلَ، فَجَعَلَتْ إِذَا دَنَتْ مِنَ الْبَعِيرِ رَغًا فَتَرَكُهُ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى الْعُضْبَاءِ، فَلَمْ تَرُغْ، قَالَ: وَنَاقَةٌ مُنَوَّقَةٌ فَقَعَدَتْ فِي عَجْزِهَا، ثُمَّ زَجَرَتْهَا فَانْطَلَقَتْ، وَنَذَرُوا بِهَا فَطَلَبُوهَا فَأَعْجَزَتْهُمْ، قَالَ: وَنَذَرْتُ لِلَّهِ إِنْ نَجَّاهَا اللَّهُ عَلَيْهَا لَتَنْحَرِنَهَا، فَلَمَّا قَدِمَتِ الْمَدِينَةَ رَأَاهَا النَّاسُ، فَقَالُوا: الْعُضْبَاءُ نَاقَةٌ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: إِنَّهَا نَذَرْتُ إِنْ نَجَّاهَا اللَّهُ عَلَيْهَا لَتَنْحَرِنَهَا، فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ، بِئْسَمَا جَزَيْتَهَا، نَذَرْتُ لِلَّهِ إِنْ نَجَّاهَا اللَّهُ عَلَيْهَا لَتَنْحَرِنَهَا، لَا وَفَاءَ لِنَذْرِ فِي مَعْصِيَةٍ، وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ الْعَبْدُ»

مسلم (٢/ ٦٠٦): عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يَوْمَ أَضْحَى، أَوْ فِطْرٍ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، لَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا، ثُمَّ أَتَى النِّسَاءَ وَمَعَهُ بِلَالٌ، فَأَمَرَهُنَّ بِالصَّدَقَةِ، فَجَعَلَتِ الْمَرْأَةُ تُلْقِي خُرْصَهَا، وَتُلْقِي سِخَابَهَا».

٣١. حُجَيَّاك = حزر فزر

حُجَيَّاك مَا كَانَ كَذَا وَكَذَا

العين (٢٥٨ / ٣): والحُجَيَّا: تصغير الحَجْوَى. وتقول الجارية للأُخْرَى: حُجَيَّاك مَا كَانَ كَذَا وَكَذَا.

حُجَيَّاك مَا فِي يَدَي

تهذيب اللغة (٨٥ / ٥): سلمةٌ عَنِ الْفَرَاءِ قَالَ: حُجَيَّاك مَا فِي يَدَي، أَي حَاجِيْتُكَ.

حُجَّ حُجَيَّاك

المخصص (٤٤٤ / ٤): قَوْلُهُمْ حُجَّ حُجَيَّاك عَلَى الْقَلْبِ تَقْدِيرُهُ فُجَّ وَحَذَفَ اللَّامُ الْمَقْلُوبَةُ إِلَى مَوْضِعِ الْعَيْنِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْكَلِمَةَ لَامِهَا وَآو.

حَاجِيَّتُكَ بِكَذَا، وَأَحَاجِيكَ مَا كَذَا؟

أساس البلاغة (١٧١ / ١): وحَاجِيَّتُكَ بِكَذَا مُحَاجَاةٌ، وَأَحَاجِيكَ مَا فِي يَدَي، وَحَاجِيَّاك مَا فِي كَفِي

٣٢. حُمَادَاكَ وَنُعَامَاكَ وَقُصَارَاكَ وَغُنَامَاكَ (آخِرُكَ)

تاج العروس (١٨٩ / ٣٣): (وَنُعَامَاكَ) أَنْ تَفْعَلَ كَذَا (بِالضَّمِّ) ؛ أَي: (قُصَارَاكَ) وَمَبْلَغُ جُهْدِكَ، وَالَّذِي تَتَغَنَّمُهُ، كَمَا يُقَالُ: حُمَادَاكَ وَنُعَامَاكَ، وَمَعْنَاهُ كُلُّهُ: غَايَتُكَ وَآخِرُ أَمْرِكَ.

٣٣. حَيَّ هَلَّا بِكَ

الكمال في التاريخ (٥٦٥ / ٢): وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ فَرَّقَ عَلِيُّ عُمَاةُ عَلَى الْأَمْصَارِ، فَبَعَثَ عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ عَلَى الْبَصْرَةِ، وَعِمَارَةُ بْنُ شِهَابٍ عَلَى الْكُوفَةِ، وَكَانَتْ لَهُ هِجْرَةٌ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ عَلَى الْيَمَنِ، وَقَيْسُ بْنُ سَعْدٍ عَلَى مِصْرَ، وَسَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ عَلَى الشَّامِ. فَأَمَّا سَهْلٌ فَإِنَّهُ خَرَجَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِتَبُوكَ لَقِيَتْهُ خَيْلٌ، فَقَالُوا: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ:

أَمِيرُ. قَالُوا: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: عَلَى الشَّامِ. قَالُوا: إِنْ كَانَ بَعَثَكَ عُثْمَانُ فَحَيَّ هَلَّا بِكَ، وَإِنْ كَانَ بَعَثَكَ غَيْرُهُ فَارْجِعْ. قَالَ: أَوْ مَا سَمِعْتُمْ بِالَّذِي كَانَ؟ قَالُوا: بَلَى. فَارْجِعْ إِلَى عَلِيٍّ.

البصائر والذخائر (٩ / ١٢٤): قال مالك بن عمارة: كنت ربما جالست عبد الملك بن مروان وقيصة بن ذؤيب وعروة بن الزبير في ظل الكعبة أيام الموسم، فنخوض مرة في الفقه ومرة في المذاكرة ومرة في أخبار الناس وأشعار العرب، فكنت لا أجد عند أحد ما أجد عند عبد الملك، من اتساعه في المعرفة، وتصرفه في فنون العلم، وحسن استماعه إذا حدث، وحلاوته إذا حدث؛ قال: فتفرق أصحابنا ذات ليلة وبقيت أنا وهو، فقلت: والله إني بك لمسرور لما أرى من كثرة تصرفك، وحسن حديثك، وإقبالك على جليسك، فقال لي: إنك إن تعش قليلاً فسوف ترى العيون إلي طامحة، والأعناق إلي قاصره، فإذا كان ذلك فلا عليك أن تُعْمَلَ إِلَى فَلَأَمْلَأَنَّ يَدَيْكَ. فلما أفضت الخلافة إليه أتته فكان أول ما وقعت عينه علي وهو على المنبر، كشر في وجهي وبسر، فقلت: لم يثبتني معرفة، أو عرفني فأظهر لي نكره، لكنني لم أبرح من مكاني حتى قضى الصلاة ودخل المقصورة، فلم يلبث إلا ريثما دخل إذ خرج آذنه فقال: أين مالك بن عمارة قلت: ها أنا ذا! فأخذنا بيدي فأدخلني إليه، فلما رأيته مد يده إليّ ثم قال: تراءيت في موضع لم يجز فيه إلا ما رأيت من

الإعراض والانقباض، فأما الآن فحي هلا بك، كيف كنت بعدي وكيف كان مسيرك؟ قلت: خير، وعلى ما يحب أمير المؤمنين.

التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٢١ / ٢٢٨): قوله: ("فحي هلا بكم") هي كلمة استدعاء فيها حث واستعجال ومنه: حي على الصلاة، فحي: هلموا، وهلا بمعنى حثًا، فجُعِلَا كلمة واحدة، أي: هلموا وعجلوا.

شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٦ / ٣٢٢): (فحي هلا بكم) بالحاء المهملة وتشديد التحتية وهلا بفتح الهاء واللام المنونة مخففة كلمة استدعاء فيها حث أي: هلموا مسرعين.

حاشية السندي على سنن النسائي (٢ / ١١٠): فحي هلا بالتَّنْوِينِ وَجَاءَ بِالْأَلْفِ بِلا تَنْوِينٍ وَسُكُونٍ اللَّامُ وَهَمَا كَلِمَتَانِ جُعِلَتَا كَلِمَةً وَاحِدَةً فَحَيَّ بِمَعْنَى أَقْبِلْ وَهَلَا بِمَعْنَى أَسْرِعْ وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا لِلْمُبَالَغَةِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

حَيِّ هَلَا بِكَذَا

فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (٣٤٠): عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِذَا ذَكَرَ الصَّالِحُونَ فَحَيَّ هَلَا بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. صحح وصيَّ إسناده.

لسان العرب (٢ / ٤٠٣): كَقَوْلِ لَبِيدٍ:

يَتِمَادِي فِي الَّذِي قُلْتُ لَهُ، ... وَلَقَدْ يَسْمَعُ قَوْلِي: حَيَّ هَلْ

وَكَقَوْلِ الْآخَرِ: هَمَّاهُ وَحَمَّاهُ، وَإِنَّمَا جَمَعَهَا مِنْ كَلِمَتَيْنِ: حَيَّ كَلِمَةً عَلَى حِدَةٍ وَمَعْنَاهُ هَلَمْ، وَهَلْ حَثِيثٌ، فَجَعَلَهُمَا كَلِمَةً وَاحِدَةً؛ وَكَذَلِكَ مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: إِذَا ذَكَرَ الصَّالِحُونَ، فَحَمَّاهُ بِعُمَرَ يَعْنِي إِذَا ذُكِرُوا، فَأَتِ بِذِكْرِ عُمَرَ.

لسان العرب (١١ / ٧٠٧): وَيَجُوزُ فَحَمَّاهُ، بِالتَّنْوِينِ، يُجْعَلُ نَكْرَةً، وَأَمَّا حَمَّاهُ بِلا تَنْوِينٍ فَإِنَّمَا يَجُوزُ فِي الْوَقْفِ فَأَمَّا فِي الْإِدْرَاجِ فَهِيَ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ.

السنة لأبي بكر بن الخلال (٢/ ٣١٤): سَمِعْتُ ثَعْلَبًا النَّخْوِيَّ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ: حَيَّ هَلَا بِعُمَرَ؟ فَقَالَ: يُقَالُ: فَحَيَّ هَلْ، وَحَيَّ أَهْلًا، وَحَيَّ هَلَا، قَالَ: ابْدَءُوا بِذِكْرِ عُمَرَ.

مطالع الأنوار على صحاح الآثار (٢/ ٣٧٦): وقال أبو عبيد: معنى قوله: "فَحَيَّ هَلَا بِعُمَرَ" (٢) عليك بعمر، ادع عمر.

إكمال المعلم بفوائد مسلم (٢/ ٢٥٢): ومعنى (حَيَّ) في كلام العرب: هَلَمْ وَأَقْبَلْ، والمعنى: هَلُمُّوا إِلَى الصَّلَاةِ وَأَقْبِلُوا، وفتحت الياء من حَيَّ لسكونها وسكون الياء التي قبلها، كما قالوا: لَيْتَ، ومنه قول عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه -: "إذا ذكر الصالحون فحَيَّ هَلَا بِعُمَرَ" معناه: أقبِلُوا على ذكر عمر - رضى الله عنه - قال: ومعنى حَيَّ على الفلاح هَلُمُّوا إِلَى الْفَوْزِ، يقال: أَفْلَحَ الرَّجُلُ إِذَا فَازَ وَأَصَابَ خَيْرًا، ومن ذلك الحديث الذي يروى "استفْلِحْنِي بِرَأْيِكَ"، معناه: فَوِّزْنِي.

تفسير غريب ما في الصحيحين (ص: ٤٦٥): وَيُقَالُ حَيَّ هَلَا بِكَذَا أَيِ أَقْبِلُوا إِلَيْهِ وَقَدْ رُوِيَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ إِذَا ذَكَرَ الصَّالِحِينَ فَحَيَّ هَلَا بِعُمَرَ أَيِ أَقْبِلُوا عَلَى ذِكْرِ عُمَرَ.

حَيَّ هَلَا

ابن خزيمة ط ٣ (١٤٧٨): عَنْ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ الْمَدِينَةَ كَثِيرَةُ الْهُوَامِّ وَالسِّبَاعِ. قَالَ: "تَسْمَعُ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ؟" قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: "فَحَيَّ هَلَا".

٣٤. خرج فما كان إلا كلاً ولا حتى رجع

العقد الفريد (٣/ ٢٦٩): قيل لمعاوية: أخبرنا عنكم وعن بني هاشم. قال: بنو هاشم أشرف واحداً، ونحن أشرف عدداً، فما كان إلا كلاً ولا حتى جاؤا بواحدة

بذت الأولين والآخرين. يريد النبي صلى الله عليه وسلم. وبقوله: أشرف واحدا: عبد
المطلب بن هاشم.

تاريخ الطبري (٥ / ٢٦١): عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَنَفٍ، قَالَ: إِنِّي لَمَعَ أَهْلَ الْيَمَنِ فِي
جَبَانَةِ الصَّائِدِينَ إِذْ اجْتَمَعَ رِءُوسُ أَهْلِ الْيَمَنِ يَتَشَاوِرُونَ فِي أَمْرِ حَجْرٍ، فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ
الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَنَفٍ: أَنَا مُشِيرٌ عَلَيْكُمْ بِرَأْيٍ إِنْ قَبِلْتُمُوهُ رَجَوْتُ أَنْ تَسْلَمُوا مِنَ اللَّائِمَةِ
وَالْإِثْمِ، أَرَى لَكُمْ أَنْ تَلْبَثُوا قَلِيلًا فَإِنْ سَرَعَانَ شَبَابَ هَمْدَانَ وَمَذَجَ يَكْفُونَكُمْ مَا تَكْرَهُونَ
أَنْ تَلَوْا مِنْ مَسَاءَةِ قَوْمِكُمْ فِي صَاحِبِكُمْ قَالَ: فَأَجْمَعُ رَأْيَهُمْ عَلَى ذَلِكَ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا
كَانَ إِلَّا كَلَا وَلَا حَتَّى أَتِينَا، فَقِيلَ لَنَا: إِنْ مَذَجَ وَهَمْدَانَ قَدْ دَخَلُوا فَأَخَذُوا كُلَّ مَنْ
وَجَدُوا مِنْ بَنِي جَبَلَةَ قَالَ: فَرَأَى أَهْلَ الْيَمَنِ فِي نَوَاحِي دُورِ كَنْدَةَ مَعْدَرَهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ
زِيَادًا، فَأَتْنِي عَلَى مَذَجَ وَهَمْدَانَ وَذَمَّ سَائِرَ أَهْلِ الْيَمَنِ.

تاريخ الطبري (٧ / ٥٩٦): عبد الله بن عامر - قَالَ: قَالَ لِي مُحَمَّدٌ وَنَحْنُ نَقَاتِلُ مَعَهُ
عِيسَى: تَغْشَانَا سَحَابَةٌ، فَإِنْ أَمْطَرْتَنَا ظَفَرْنَا، وَإِنْ تَجَاوَزْتَنَا إِلَيْهِمْ فَانْظُرْ إِلَى دُمَى عَلَى أَجَارِ
الزَيْتِ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا لَبِثْنَا أَنْ أَطْلَتْنَا سَحَابَةٌ فَأَحَالَتْ حَتَّى قَلْتُ: تَفْعَلْ، ثُمَّ جَاوَزْتَنَا
فَأَصَابَتْ عِيسَى وَأَصْحَابَهُ، فَمَا كَانَ إِلَّا كَلَا وَلَا حَتَّى رَأَيْتُهُ قَتِيلًا بَيْنَ أَجَارِ الزَيْتِ.

أساس البلاغة (٢ / ١٥٤): خرج فما كان إلاّ كلا ولا حتى رجع.

١. خَفِيَ الْأَمْرُ لَهُ يَخْفَى

المعنى الاستعمالي

خَفِيَ الْأَمْرُ لَهُ، ومضارعه يَخْفَى لَهُ، فهو من باب فرح: وذلك إذا أتى امرؤ ما يعاب عليه أو ينقم، آمننا من معرفته، لأنه لم يعلم به أحد ممن يُخاف اطلاعه عليه، فلو قال قائلهم: فعلتها وخفيت لي. لعنى: فعلتها ولم تدركني عقوبتها؛ لأن أهل العقوبة لم يطلع عليها مني.

التمثيل

لِيَخْفَيْنِي لِي الْيَوْمَ وَصَالُ مَنْ أُحِبُّ، لَا عُيُونَ الْيَوْمَ وَلَا رَصْدُ!
بَلَى أَيُّهَا الْمَغْرُورُ! نَسِيتَ عَيْنَ الشَّهِيدِ! وَاللَّهِ لَا يَخْفَى لَكَ وَلَا لِأَحَدٍ عَنْ عَيْنِ اللَّهِ شَيْءٌ!

الشواهد وسياقاتها

١ - مسند أحمد (١٥٧٨٩): قَالَ كَعْبٌ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَلْبًا يُرِيدُ غَزَاةً يَغْزُوهَا إِلَّا وَرَى بِغَيْرِهَا، حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزَاةُ، فَغَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا، وَمَفَازًا، وَاسْتَقْبَلَ عَدُوًّا كَثِيرًا، فَجَلَّ لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرُهُ لِيَتَأَهَّبُوا أَهْبَةَ عَدُوِّهِمْ، فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ، وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرٌ، لَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ - يُرِيدُ الدِّيَّانَ - فَقَالَ كَعْبٌ: فَقَلَ رَجُلٌ يُرِيدُ يَتَغَيَّبُ، إِلَّا ظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ سَيَخْفَى لَهُ مَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَخِيٌّ مِنَ اللَّهِ، وَغَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْغَزَاةَ حِينَ طَابَتْ

الْتِمَارُ، وَالظِّلُّ، وَأَنَا إِلَيْهَا أَصْعُرُ. صحيح على شرط مسلم. وعند البخاري (٤٤١٨): فَمَا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ إِلَّا ظَنَّ أَنْ سَيَخْفَى لَهُ، مَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَحْيُ اللَّهِ.

٢ - صحيح مسلم (٢٨٦٥): «وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ: الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبَرَ لَهُ، الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لَا يَبْتَغُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا، وَالخَائِنُ الَّذِي لَا يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ وَإِنْ دَقَّ إِلَّا خَانَهُ، وَرَجُلٌ لَا يُصْبِحُ وَلَا يُمْسِي إِلَّا وَهُوَ يُخَادِعُكَ عَنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ» وَذَكَرَ الْبُخْلَ أَوْ الْكَذِبَ وَالسَّنْظِيرُ الْفَحَّاشُ.

٣ - صحيح ابن حبان (٥٦٢٢): «وَرَأَيْتُ صَاحِبَ الْمِحْجَنِ مُتَمَكِّيًا عَلَى مِحْجَنِهِ، وَكَانَ صَاحِبُ الْمِحْجَنِ يَسْرِقُ مَتَاعَ الْحَاجِّ بِمِحْجَنِهِ، فَإِذَا خَفِيَ لَهُ ذَهَبَ بِهِ، وَإِذَا ظَهَرَ عَلَيْهِ، قَالَ: إِنِّي لَمْ أَسْرِقْ، إِنَّمَا تَعَلَّقَ بِمِحْجَنِي». شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح.

٤ - الورع لابن أبي الدنيا (١٧٨): عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ قَالَ: كُنَّا نُحَدِّثُ أَنَّ «صَاحِبَ النَّارِ الَّذِي لَا يَمْنَعُهُ مَخَافَةُ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ خَفِيَ لَهُ». حسنه محمد بن حمد الحمود.

٥ - المسالك في شرح موطأ مالك (٣١٩ / ٥): المسألة الثالثة: قوله: "في الرَّجُلِ يُضْطَرُّ إِلَى الْمَيِّتَةِ، أَيَأْكُلُ مِنْهَا وَهُوَ يَجِدُ ثَمَرَ الْقَوْمِ؟" هو كما قال، إِنَّ مَنْ وَجَدَ

الْمَيْتَةَ مضطراً إليها ووجدَ مَا لَا يُمْكِنُهُ الوصولُ إليه، فلا يخلو أنَّ يكونَ ممَّا لَا قِطْعَ فِيهِ كَالثَّمْرِ المَعْلَقِ والزَّرْعِ القَائِمِ ونحوِهِ، أو يكونَ ممَّا فِيهِ القِطْعُ إذا أُخِذَ على وجهِ السَّرْقَةِ كَالْمَالِ فِي الحِرْزِ. فَإِنْ كَانَ ممَّا لَا قِطْعَ فِيهِ، فَقَدْ قَالَ مَالِكٌ مِنْ رَوَايَةِ مُحَمَّدٍ عَنْهُ: إِنْ خَفِيَ لَهُ ذَلِكَ فليأخذ منه. وَأَمَّا إِنْ وَجَدَ ثَمَرًا أو زَرْعًا أو غَنَمًا لِقَوْمٍ، فَظَنَّ أَنَّهُمْ يَصَدِّقُونَهُ وَلَا يُعَدُّ سَارِقًا، فليأكل من ذَلِكَ أَحَبَّ إِلَى مِنَ الْمَيْتَةِ، فَشَرَطَ فِي الْمَسْأَلَةِ الْأُولَى وَهُوَ فِي الثَّمْرِ المَعْلَقِ أَنَّ يَخْفَى لَهُ ذَلِكَ لِمَعْنَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ يَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِثْمَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ، وَإِنَّمَا يَجِبُ أَنْ يَحْتَرِزَ فِي ذَلِكَ مِنَ المَخْلُوقِينَ لِنَفْسِهِ، فربَّمَا أَوْذِيَ أو ضُرِبَ وَلَمْ يُعْذَرْ بِمَا يَدَّعِيهِ مِنَ الضَّرُورَةِ. وَشَرَطَ فِي الْقِسْمِ الثَّانِي أَنْ يَصَدِّقُوهُ، وَهُوَ فِي الثَّمْرِ الَّذِي قَدْ آوَاهُ إِلَى حِرْزِهِ، وَالْغَنَمِ الَّتِي فِي حِرْزِهَا، وَالزَّرْعِ الَّذِي حَصَدَ وَأَوَى إِلَى حِرْزِهِ، وَلِذَلِكَ قَالَ: رُبَّمَا تَقْطَعُ، وَلَمْ يَشْتَرِطْ أَنَّ يَخْفَى لَهُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ أَخْذَهُ عَلَى وَجْهِ السِّرِّ هُوَ الَّذِي يَقْطَعُ فِيهِ، فَإِنَّمَا يَجِبُ أَنْ يَأْخُذَهُ مَعْلَنًا إِنْ عَلِمَ أَنَّهُمْ يَصَدِّقُونَهُ، وَإِنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلَا يَتَعَرَّضُ لِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ يُوْدِي إِلَى قِطْعِ يَدِهِ، وَالَّذِي يَأْخُذُ مِنَ الثَّمْرِ المَعْلَقِ لَهُ أَنْ يَأْخُذَهُ عَلَى وَجْهِ الاسْتِتَارِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُوجِبُ قِطْعَ يَدِهِ بِحَالٍ.

٦ - تاريخ الطبري (٥ / ٣٦٥): ... فَقَالَ لَهُ هَانِي: وَمَا ذَاكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ؟

قَالَ [عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ]: إِيهِ يَا هَانِي بْنُ عُرْوَةَ! مَا هَذِهِ الْأُمُورُ الَّتِي تَرْبِصُ فِي دُورِكَ

لَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَامَةِ الْمُسْلِمِينَ! جِئْتُ بِمُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ فَأَدْخَلْتَهُ دَارَكَ، وَجَمَعْتُ لَهُ
السَّلاحَ وَالرِّجالَ فِي الدَّورِ حَوْلَكَ، وَظَنَنْتُ أَنَّ ذَلِكَ يَخْفَى عَلَيَّ لَكَ! قَالَ: مَا فَعَلْتُ،
وَمَا مُسْلِمٌ عِنْدِي، قَالَ: بَلَى قَدْ فَعَلْتُ...

٧ - تاريخ الطبري (٢٩٢ / ٦): وسلم مطرف وأصحابه فمضوا حتى دنوا من
همدان، فتركها وأخذ ذات اليسار إلى ماه دينار، وكان أخوه حمزة بن المغيرة على
همدان، فكره أن يدخلها فيتهم أخوه عند الحجاج، فلما دخل مطرف أرض ماه دينار
كتب إلى أخيه حمزة: أما بعد، فإن النفقة قد كثرت والمؤنة قد اشتدت، فأمدد
أخاك بما قدرت عليه من مال وسلاح. وبعث إليه يزيد بن أبي زياد مولى المغيرة بن
شعبة، فجاء حتى دخل على حمزة بكتاب مطرف ليلاً، فلما رآه قال له: ثكلتك أمك!
أنت قتلت مطرفاً؟ فقال له: ما أنا قتلته جعلت فداك! ولكن مطرفاً قتل نفسه وقتلني،
وليته لا يقتلك، فقال له: ويحك! من سول له هذا الأمر! فقال: نفسه سولت هذا له
ثم جلس إليه فقص عليه القصص، وأخبره بالخبر، ودفع كتاب مطرف إليه، فقرأه ثم
قال: نعم، وأنا باعته إليه بمال وسلاح، ولكن أخبرني ترى ذلك يخفى لي؟ قال: ما
أظن أن يخفى، فقال له حمزة: فوالله لئن أنا خذلته في أنفع النصيرين له نصر العلانية،
لا أخذه في أيسر النصيرين نصر السرية.

حديث المصنفات عن هذا الموضع

لقد تتبعنا هذا الموضع موضع "خَفِيَ لَهُ" في كتب اللغة فإذا المصنفات فيه على ثلاثة أقسام:

أولاً: المصنفات التي فاتها فلم تورد له أصلاً

أ- معاجم

٩- ليس في تاج العروس للزبيدي، وتاج العروس هو الكتاب الذي شرح القاموس المحيط واستدرك عليه، والقاموس المحيط هو الكتاب الذي استدرك على صحاح الجوهري وزاد عليه زيادات جمعة جمعها من العباب الزاخر للصاغاني، والمحكم لابن سيده، ثم هو فوق ذلك "صَرِيحُ الْفَيْ مُصَنَّفٌ مِنَ الْكُتُبِ الْفَاخِرَةِ"، كما يقول مؤلفه رحمه الله.

١٠- ولا في لسان العرب لابن منظور، وهو الكتاب الذي جمع فيه مؤلفه خمسة كتب هي: تهذيب اللغة للأزهري، والمحكم لابن سيده، والصحاح للجوهري، وحاشية الصحاح لابن بري، والنهاية لابن الأثير، رحمهم الله.

وتتبعته في أهم المعاجم المعاصرة التي هي بمثابة النقد والمراجعة للمعاجم القديمة، كما أن منها ما قام على وضعه ومراجعته هيئة لغوية كاملة، فكان مظنةً للوقوف على أكبر قدر من فوات المعاجم، لكنني بعد البحث:

١١- لم أجده في معجم متن اللغة لأحمد رضا.

ب- غريب الحديث

وأما شراح الحديث فأغفله أكثرهم:

١٢- فلا ذكر له في غريب الحديث لإبراهيم الحربي.

١٣- ولا في غريب الحديث لابن الجوزي.

١٤- ولا في غريب الحديث لابن قتيبة.

١٥- ولا في غريب الحديث للخطابي.

١٦- ولا في النهاية في غريب الحديث والأثر.

١٧- ولا في مشارق الأنوار على صحاح الآثار.

- ١٨ - ولا في الفائق في غريب الحديث والأثر.
- ١٩ - ولا في المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث.
- ٢٠ - ولا في تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم.

اختباران للمصنفات المدمجة

لقد فحصنا أوعب مصنفات اللغة التي بين أيدينا، وهي المصنفات الموسوعية التي جمعت بين دفتيها مصنفات عديدة سابقة، ودمجت بينها في موسوعة كبيرة مع التنقيح والتصحيح والاستدراك والتكميل، إن عدد الكتب المدمجة في المصنفات الموسوعية التي فحصناها للبحث عن هذا الموضوع كثير، ذكرنا منها تفصيلاً: العباب الزاخر للصاغاني، والمحكم لابن سيده، أدمجا في القاموس المحيط الذي أدمج في تاج العروس. وتهذيب اللغة للأزهري، والمحكم لابن سيده، والصحاح للجوهري، وحاشية الصحاح لابن بري، والنهاية لابن الأثير، أدمجت هذه الخمسة في اللسان.

وذكرنا منها إجمالاً ألفي مصنف أدمجت في القاموس المحيط الذي أدمج في تاج العروس.

ولكن ماذا لو كان بعض هذه المصنفات المدمجة قد ذكر هذا الموضوع موضع "خَفِيَ لَهُ"، وسقط على الزبيدي أو ابن منظور فلم يدرجه في كتابه، فأردت إجراء اختبار أستيقن به هذا الأمر.

إن تاج العروس قد شَرَحَ القاموس المحيط الذي استوعب الصحاح، وأن لسان العرب استوعب النهاية في غريب الحديث، فكان:

٢١ - الصحاح للجوهري.

وكذا النهاية لابن الأثير نموذجين للكتب المدمجة في المعجمين الكبيرين التاج واللسان، وقد بحثت الكتابين فلم أجد فيهما ذكراً لهذا الموضوع؛ مما يسر لي الثقة بأن هذا الموضوع موضع "خَفِيَ لَهُ" من فوات المعاجم القديمة.

ثانياً: المصنفات التي أوردته غامضاً غير مشروح

أ- معاجم

- ٢٢ - ووجدته في المعجم الوسيط مبتسراً غير لائح، فلم يزيدوا على أن قالوا: "خَفِيَ لَهُ".
خُفُو: استتر، ويقال: يأكل كذا خُفُوً. اهـ.

٢٣ - وكذا هو تقريبا في معجم اللغة العربية المعاصرة، لم يزيدوا على أن قالوا: "خفي له الأمر: استتر" أكلها خِفْوَةً- ليس بخافٍ عنك- خفيت عنه الحقيقة" ا.هـ. فتجدهم ههنا أتبعوا تفسيرهم بما يشرح الوهم الذي ذكرته.

والقارئ العادي لا أحسبه سيهتي من هذا الشرح الموجز الموهم إلى معنى "خفي له"، بل إن الباحث المنقب ليتحير، فيقول طورا: إنه هو، وطورا: لعله هو، وطورا: ما هو به، ويكاد يتوهم أن معنى "خفي له" ههنا: استتر منه، بمعنى استخفاء شخص لشخص ليختله أو يتجسس عليه، وذلك لاقتضاب تفسيرهم فإنهم ما فسروه إلا بـ "استتر" كما ترى، ولم يستشهدوا له بشاهد، ولا مثلاً بمثال، ولو فعلوا لاتضح وجه التفسير.

ب- غريب الحديث وشروحه

وتكلم فيه بعض شراح الحديث، فمنهم من جعل عنايته بتصحيح اللفظ ولم يلتفت إلى المعنى، كما في:

٢٤ - فتح الباري لابن حجر حيث قال: "قَوْلُهُ: (إِلَّا ظَنَّ أَنَّهُ سَيَخْفَى) فِي رِوَايَةِ الْكُشْمِينِيِّ أَنَّ سَيَخْفَى بِتَخْفِيفِ النَّونِ بِلَا هَاءٍ وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ أَنَّ ذَلِكَ سَيَخْفَى لَهُ" ا.هـ.

٢٥ - وشرح النووي على مسلم حيث قال: "قَوْلُهُ: (فَقَلَّ رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ يَظُنُّ أَنَّ ذَلِكَ سَيَخْفَى لَهُ مَا لَمْ يَنْزِلْ فِيهِ وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى) قَالَ الْقَاضِي هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيعِ نُسَخِ مُسْلِمٍ وَصَوَابُهُ أَلَّا يَظُنُّ أَنَّ ذَلِكَ سَيَخْفَى لَهُ بِزِيَادَةِ أَلَّا وَكَذَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ" ا.هـ.

ومنهم من عني بالمعنى لكنه أضمّر شرحه إضمّارا لا يشفي قارئه، كما فعل:

٢٦ - الأرنؤوط في مسند أحمد (١٥٧٨٩)، فقال: قوله: سيخفى له: من كثرة الجيش. ا.هـ. ولم يشرح هذا الموضع في: (٢٧١٧٥)، وشرحه من حديث عِيَاضِ بْنِ جِمَارٍ رضي الله عنه برقم (١٧٤٨٤) بألفاظ النووي رحمه الله في شرحه لمسلم ، وسوف نوردها الآن إن شاء الله.

ثالثا: المصنفات التي شرحتها بما لا نراه صوابا

ومنهم من عني بالمعنى فشرحه بما لا نراه صوابا؛ لأنه لا يلتئم مع سائر السياقات التي ورد فيها، واقتصر هؤلاء على سياق واحد هو ما جاء في حديث عِيَاضِ بْنِ جِمَارٍ رضي الله عنه، في قول النبي

صلى الله عليه وسلم عن أصناف أهل النار: "وَالْخَائِنُ الَّذِي لَا يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ، وَإِنْ دَقَّ إِلَّا خَانَهُ" صحيح مسلم (٢٨٦٥)، ومسنند أحمد (١٧٤٨٤).

يقول النووي رحمه الله: قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَالْخَائِنُ الَّذِي لَا يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ، وَإِنْ دَقَّ إِلَّا خَانَهُ) معنى لا يخفى لا يظهر قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ يُقَالُ خَفَيْتَ الشَّيْءَ إِذَا أَظْهَرْتَهُ وَأَخْفَيْتَهُ إِذَا سَتَرْتَهُ وَكَتَمْتَهُ هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ وَقِيلَ هُمَا لُغَتَانِ فِيهِمَا جَمِيعًا. اهـ.

وهذا النقل عن النووي رحمه الله الذي تداوله أكثر الشارحين لحديث عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ رضي الله عنه، إما بألفاظه أو بمعانيه، فمن ثم سوف نذكر إن شاء الله نقدنا له في الملحق الثالث.

٢٧ - وكذا الْفَتْنِي رحمه الله في مجمع بحار الأنوار، قال: وفيه: الخائن من لا "يخفى" له طمع، أي لا يظهر. اهـ. وقال في موضع آخر: لا يخفى له طمع أي شيء مما يمكن فيه وإن دق أي يسعى في التفحص عنه حتى يجده فيخونه، أو لا يخفى بمعنى لا يظهر له شيء يطمع فيه إلا خانه وإن كان شيئاً يسيراً؛ فإن خفي من الأضداد. اهـ.

٢٨ - وقريب منهم شرح الكفوي في الكليات قال: و [خَفِيَ] لَهُ: ظهر وَإِنَّمَا يُقَالُ ذَلِكَ فِيمَا يَظْهَرُ عَنْ خَفَاءٍ أَوْ عَنْ جِهَةٍ خُفِيَّةٍ. اهـ.

٢٩ - وعلى هذا ثبت الأمر عند البركتي في التعريفات الفقهية، فقال: الْخَفَاءُ: من الأضداد يقال "خفي عليه الأمر" إذا استتر و"خفي له" إذا ظهر. اهـ.

نقد تفسير من فسّر هذا الموضع من العلماء

وهؤلاء الأربعة الكرام رحمهم الله -النووي والفتني والكفوي والبركتي- ومن نحا نحوهم في هذا التفسير إنما نظروا إلى أمر عام في معنى المادة، ولم ينظروا إلى خصوص هذا التركيب فكأنما شرحوا موضعاً بموضع غيره؛ والصحيح أن يُشرح خصوص هذا التركيب في سياقاته من الكلام العربي، كما قدمنا أول المقال.

وقد يبدو لدى سائرهم المضي على خطى النووي رحمه الله فيما ذكره بقوله: "قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَالْخَائِنُ الَّذِي لَا يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ، وَإِنْ دَقَّ إِلَّا خَانَهُ) معنى لا يخفى لا يظهر قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ يُقَالُ خَفَيْتَ الشَّيْءَ إِذَا أَظْهَرْتَهُ وَأَخْفَيْتَهُ إِذَا سَتَرْتَهُ وَكَتَمْتَهُ هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ وَقِيلَ هُمَا لُغَتَانِ فِيهِمَا جَمِيعًا". اهـ.

وفيه أنه شرح الفعل اللازم بالفعل المتعدي، مع اختلاف البابين:

١- فإن الفعل في قوله صلى الله عليه وسلم: "يخفى له طمع" فعل لازم، ثم هو من باب فرح، والفعل فيما ذكره النووي رحمه الله بقوله: "خَفَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَظْهَرْتُهُ وَأَخْفَيْتُهُ" فعل متعد.

٢- ثم إن الفعل فيما ذكره النووي رحمه الله من باب نصر، وفيه لغة من باب ضرب نص عليها في تهذيب اللغة، ومتن اللغة، والفعل في قوله صلى الله عليه وسلم: "يخفى له طمع" من باب فرح.

٣- ولم يراعوا السياقات فما ذكره لو صلح في حديث عياض فإنه لا يصلح في حديث كعب رضي الله عنهما، ولا في حديث المحجن، ولا في سائر الشواهد التي عدّنا منها سبعة.

وكما وجب مراعاة خصوص التعدي وال لزوم وخصوص الباب فكذلك يجب مراعاة خصوص حرف التعدية وأنه حرف اللام، وليس على مثلاً. وهذه النقطة غير منتقدة على تفسير من فسر هذا الموضع من العلماء، فإنهم لم يتطرقوا إليها، ولكن ذكرها الباحث تكميلاً لما تجب رعايته عند شرح معاني الألفاظ.

سبب وهم من وهم في هذا الموضع من العلماء

وسبب وهم من وهم في هذا الموضع من العلماء أن:

١- مادة [خ ف (وي)] من الأضداد؛ قال ابن فارس: الْخَاءُ وَالْفَاءُ وَالْيَاءُ أَصْلَانِ مُتَبَايِنَانِ مُتَضَادَّانِ. فَالْأَوَّلُ السَّتْرُ، وَالثَّانِي الْإِظْهَارُ. فَالْأَوَّلُ خَفِيَ الشَّيْءُ يَخْفَى؛ وَأَخْفَيْتُهُ، وَهُوَ فِي خَفِيَةٍ وَخَفَاءٍ، إِذَا سَتَرْتُهُ، ... وَالْأَصْلُ الْآخِرُ خَفَا الْبَرْقُ [يَخْفُو] خَفَوًا، إِذَا لَمَعَ، وَيَكُونُ ذَلِكَ فِي أَذْنَى ضَعْفٍ. وَيُقَالُ خَفَيْتُ [الشَّيْءَ] بَغَيْرِ أَلْفٍ [أَخْفِيهِ]، إِذَا أَظْهَرْتُهُ. وَخَفَا الْمَطَرُ الْفَارَ مِنْ جَحْرَتَيْنِ: أَخْرَجَهُنَّ. اهـ.

ومن ههنا اضطرب في تفسير هذا الموضع قول العلماء؛ ولهذا السبب الذي ذكرنا جرى بين العلماء قديماً نحو من ذلك الاضطراب والوهم في موضع آخر من هذه المادة هو موضع "استخفى": قال الأزهري: وَقَالَ الْأَخْفَشُ فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ: {وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ} [الرَّعْدَ: ١٠]، قَالَ: الْمُسْتَخْفِيُّ: الظَّاهِرُ، وَالسَّارِبُ: الْمُتَوَارِي... وَرَوَى سَلَمَةُ عَنِ الْفَرَّاءِ: ... {مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ} أَي: مُسْتَسْتَرٍّ، {وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ} أَي: ظَاهِرٌ. كَأَنَّهُ قَالَ: الظَّاهِرُ وَالْخَفِيُّ عِنْدَهُ جَلَّ وَعَزَّ وَاحِدٌ ... قُلْتُ: وَقَوْلُ الْأَخْفَشِ: الْمُسْتَخْفِيُّ: الظَّاهِرُ؛ خَطَأٌ عِنْدَ اللُّغَوِيِّينَ. وَالْقَوْلُ مَا قَالَ الْفَرَّاءُ. وَجَاءَ "خَفَيْتُ". بِمَعْنَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ، وَكَذَلِكَ "أَخْفَيْتُ" فِيمَا زَعَمَ أَبُو عُبَيْدَةَ. وَكَلَامُ الْعَرَبِ الْجَيِّدُ: أَنْ يُقَالَ: خَفَيْتُ الشَّيْءَ أَخْفِيهِ

أَي: أَظْهَرْتُهُ... وَأَخْفَيْتُ الشَّيْءَ أَي: سَتَرْتُهُ... وَاخْتَفَيْتُ الشَّيْءَ أَي: أَظْهَرْتَهُ، وَاسْتَخْفَيْتُ مِنْهُ أَي: تَوَارَيْتُ. هَذَا هُوَ الْمَعْرُوفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ. اهـ.

٢- والسبب الأهم هو عدم العناية بتتبع الاستعمالات في سياقاتها، بعد جمع هذه الاستعمالات قدر الإمكان.

أهمية هذا المسلك التعبيري

الحمد لله الذي هدى للكشف عن هذا المسلك التعبيري ويسر الغوص على معناه الفريد في واقع استعمالات السلف رحمهم الله لهذه اللغة الشريفة، فإنه:

١- واحد من مسالك السلف رحمهم الله في التعبير، وهي المسالك التي تميز طبقة لغتهم في طبقات تاريخ اللغة العربية بمميزاتا وخصائصها الفريدة، التي أنشأها عرف المستخدمين في عصر التنزيل، وهي ما يجب علينا تعلمها إن كانت لنا حاجة بفهم القرآن والسنة.

٢- واحد من تعبيرات الحوار، أعني أنه ينتمي للغة الحوار العادي المتبادل في الأحاديث اليومية، وهو ما يساعدنا على اكتشاف لغة سلسلة فصيحة للحوار العادي، في مقابل لغة الأدب ولغة العلوم، وذلك يعيننا على إحياء اللغة في الواقع اليومي المعاش يوما من الدهر، بعد أن نحيا اليوم في واقع الدرس اللغوي السلوكي المسمى بـ "التغطيس".

٣- يعد واحدا من أهم وأجلى أمثلة الاستدراك على المعاجم العربية، كما سأيين ذلك في الملحق الثالث.

العلاقة بين المعنى الاستعمالي والمعاني الصناعية

المعنى الصناعي لـ "خفي" من قولهم: خفي له

خَفِيَ عَلَى وَزْنِ فَعِلَ، ومضارعه يَخْفَى عَلَى وَزْنِ يَفْعَلُ، وهذا الفعل وما شابهه في وزن الماضي والمضارع من الأفعال هو ما يعبر عنه بباب فَرَحَ؛ لأن فَرَحَ مضارعه يَفْرَحُ. وباب فرح هذا من معانيه أن يأتي لمطاوعة "أفعل" من مادته؛ كما يقال: أفهمته ففهم يفهم، وأعلمته فعلم يعلم، وأغضبته فغضب يغضب، وأحزنه الشيطان فحزن يحزن، وأرضيت صاحبي فرضي يرضى، هلم جرا إلى سخط ونسي وشقي ومل (ملل) وخاف (خوف)، كل ذلك يقال فيه: أسخطه، وأشقاه، وأمله، وأخافه، وقد قال الله تعالى على لسان موسى عليه السلام: {وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَن أَذْكُرَهُ} [الكهف: ٦٣]، وقال: {وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا} [طه: ١١٥]، وجمع ذينك في آية فقال:

{وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا} [الأعراف: ١٧٢].

كل يدل فيه "أفعل" على إجراء فاعل الفعل على المفعول، فالمعلم أجرى فعل الإفهام والإعلام بالتلميذ، وكذلك الشيطان أجرى الإحزان بالرجل، هلم جرا، وأما "فعل" فيدل على انفعال الشخص الذي كان مفعولا في المثال الأول، يدل على انفعاله بنفس الفعل، حتى صار فاعلا لا مفعولا، فهو الآن فاعل للفعل في نفسه لا في غيره، فهو الذي فهم وعلم وغضب، هلم جرا.

والفعل المتعدي لواحد صار لازما، والمتعدي لاثنين صار متعديا لواحد، فأغضب كان متعديا لواحد فصار غضب لازما، وأعلم وأفهم كان متعديا لاثنين، يقال أفهمته المسألة وأعلمته الخبر، فصار يقال الآن: علم الخبر وفهم المسألة.

فكذلك هذا الموضع، كأنه قيل: أخفيته فخفي يخفى مثل: أرضيت صاحبي فرضي يرضى، وهكذا نرى الفعل في باب فرح لازما ونراه متعديا لواحد في باب "أفعل".

المعنى الصناعي لـ "لام الجر" من قولهم: خفي له

يصح أن نسي هذه اللام لام النصرة فهي من باب: اكتسب لولده، وتواضع لجليسه، وبذل القرى لضييفه، وتبذلت لزوجها.

١ - وقد سماها المرادي اسما عاما فقال: "الخامس: شبه الملك. نحو: أدوم لك ما تدوم لي".

والمعنى على هذا أن الأمر خفي على الناس لصالحه هو، كما تقول شهد فلان لفلان على فلان، وأقام الحجة له عليه، ونحوها أيضا لام المستغاث له.

٢. خَيْرٌ مِنْ = أَكْمَلُ بَنِيَّةً

البخاري (٢٥٢): عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ، أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ جَابِرِ بْنِ

عَبْدِ اللَّهِ هُوَ وَأَبُوهُ وَعِنْدَهُ قَوْمٌ فَسَأَلُوهُ عَنِ الْغُسْلِ، فَقَالَ: «يَكْفِيكَ صَاعٌ»، فَقَالَ رَجُلٌ:

مَا يَكْفِينِي، فَقَالَ جَابِرٌ: «كَانَ يَكْفِي مَنْ هُوَ أَوْفَى مِنْكَ شَعْرًا، وَخَيْرٌ مِنْكَ» ثُمَّ أَمَّا فِي ثَوْبٍ.

البخاري (٩٦٨): عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: خَطَبَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ النَّحْرِ، قَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبَدَأُ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ، ثُمَّ نَرْجِعَ، فَتَنَحَّرَ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا، وَمَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ، فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ مَجْلَلٌ لِأَهْلِهِ لَيْسَ مِنَ النَّسَكِ فِي شَيْءٍ»، فَقَامَ خَالِي أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نِيَارٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا ذَبَحْتُ قَبْلَ أَنْ أُصَلِّيَ وَعِنْدِي جَذَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُسِنَّةٍ قَالَ: " اجْعَلْهَا مَكَانَهَا - أَوْ قَالَ: اذْبَحْهَا - وَلَنْ تَجْزِيَ جَذَعَةٌ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ "

وفيه عنه (٩٨٣): ... هِيَ خَيْرٌ مِنْ شَاتِي لَحْمٍ، فَهَلْ تَجْزِي عَنِّي؟...

مصنف عبد الرزاق الصنعاني (١٤١٤٠): عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنِ أَبِيهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ عَنْ بَعِيرٍ بَعِيرَيْنِ نَظَرَةً، فَقَالَ: «لَا وَكَرْهَهُ» فَسَأَلَ أَبِي ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: «قَدْ يَكُونُ الْبَعِيرُ خَيْرًا مِنَ الْبَعِيرَيْنِ»

مسند أحمد (١٣٨٤٧): أَنَسٌ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " بَيْنَمَا أَنَا أُسِيرُ فِي الْجَنَّةِ، فَإِذَا أَنَا بِقَصْرِ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ؟ وَرَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ لِي "،

قَالَ: «قَالَ لِعُمَرَ»، قَالَ: «ثُمَّ سِرْتُ سَاعَةً، فَإِذَا أَنَا بِقَصْرِ خَيْرٍ مِنَ الْقَصْرِ الْأَوَّلِ»، قَالَ: " فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ؟ وَرَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ لِي " قَالَ: " قَالَ: لِعُمَرَ، وَإِنَّ فِيهِ لِمَنْ الْحُورِ الْعَيْنِ، يَا أَبَا حَفْصٍ، وَمَا مَنَعَنِي أَنْ أَدْخُلَهُ إِلَّا غَيْرَتَكَ "، قَالَ: فَاغْرُورَقْتُ عَيْنَا عُمَرَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا عَلَيْكَ فَلَمْ أَكُنْ لِأَغَارَ. صحيح.

٣. الدَّيْرَةُ = الظَّفَرُ والنُّصْرَةُ

النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/ ٩٨): «لَمِنَ الدَّيْرَةِ» أي الدولة والظَّفَرُ والنُّصْرَةُ، وتُفْتَحُ الباءُ وتُسَكَّنُ. وَيُقَالُ عَلَى مَنْ الدَّيْرَةُ أَيضًا: أي الهزيمة.

لسان العرب (٤/ ٢٦٩): والدَّيْرَةُ، بالإسكان والتَّحْرِيكِ: الهزيمةُ فِي الْقِتَالِ، وَهُوَ اسْمٌ مِنَ الْإِدْبَارِ. وَيُقَالُ: جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الدَّيْرَةَ، أي الهزيمةَ، وَجَعَلَ لَهُمُ الدَّيْرَةَ عَلَى فُلَانٍ أي الظَّفَرُ والنُّصْرَةَ.

لِمَنِ الدَّيْرَةُ؟

معرفة الصحابة لأبي نعيم (٥٩٧٠): ... قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: فَأَذْرَكُهُ بِأَخِرِ رَمَقٍ، فَعَرَفْتُهُ، فَوَضَعْتُ رِجْلِي عَلَى عُنُقِهِ، قَالَ: وَقَدْ كَانَ ضَبِثَ بِي مَرَّةً بِمَكَّةَ، فَأَذَانِي وَلَكَرْنِي، ثُمَّ قُلْتُ: هَلْ أَخْزَاكَ اللَّهُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ؟ قَالَ: وَمِمَّا أَخْزَانِي أَعْمَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ أَخْبَرَنِي لِمَنِ الدَّيْرَةُ الْيَوْمَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ...

الطبقات الكبرى ط دار صادر (٣/ ٤٧٥): ... قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَوَقَعْتُ عَلَى أَبِي عَقِيلٍ وَهُوَ صَرِيحٌ بِأَخِرِ رَمَقٍ، فَقُلْتُ: أَبَا عَقِيلٍ فَقَالَ: لَبَّيْكَ، بِلِسَانٍ مُلْتَاثٍ، لِمَنِ

الدَّبرَةُ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَبْشِرْ، وَرَفَعْتُ صَوْتِي، قَدْ قُتِلَ عَدُوُّ اللَّهِ، فَرَفَعَ إصْبَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ
يُحْمَدُ اللَّهُ، وَمَاتَ يَرَحُّهُ اللَّهُ ...

الدَّبرَةُ عَلَيْهِم

الفتن لنعيم بن حماد (٨٦٣): عَنْ بَعْضِ الْمَشِيخَةِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ: «يَلْتَقِي أَهْلُ الشَّامِ وَأَهْلُ الْعِرَاقِ بِالْحُصَّ، فَتَكُونُ الدَّبرَةُ عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ،
فَيَقْتُلُونَهُمْ حَتَّى يَبْلُغُوا بِلَادَهُمْ»

الدبرَةُ = الهزيمة، والنص متأخر

تاريخ الطبري (٤٥٥ / ٨):

أمين الله ثق بالله ... تعط الصبر والنصره

كل الأمر إلى الله ... كلاك الله ذو القدره

لنا النصر بعون الله ... والكرة لا الفره

وللهراق أعدائك ... يوم السوء والدبره

٤. دَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ (إِلْتَأَ آخِرُ الْأَ)

المعجم الكبير للطبراني (٣٠٢): عَنْ عُمَرَ، قَالَ: " تَأَيَّمْتُ حَفْصَةَ مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، شَهِدَ بَدْرًا، فَتَوَفِّيَ بِالْمَدِينَةِ، فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ فَعَرَضْتُهَا فَسَكَتَ عَنِّي، فَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ مَا دَخَلَنِي، فَلَمَّا تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ لَهُ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ ذَكَرَهَا، فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ سَكَتَ. صحيح.

سنن ابن ماجه (٢٢٣٠): عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، قَالَ: كُنْتُ أُبِيعُ التَّمْرَ فِي السُّوقِ، فَأَقُولُ: كَلْتُ فِي وَسْقِي هَذَا كَذَا، فَأَدْفَعُ أَوْسَاقَ التَّمْرِ بِكَيْلِهِ، وَأَخْذُ شِفْيِي، فَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ، فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «إِذَا سَمِيتَ الْكَيْلَ فَكَلْهُ» صحيح.

تاريخ المدينة لابن شبة (١٠٧٤ / ٣): ... قُلْتُ: حَدِّثْنِي بِهِ، قَالَ: لَا تَحْتَمِلْهُ، قُلْتُ: بَلَى لَا أَحْتَمِلْنَهُ، قَالَ: فَإِنَّ مَلِكَكُمْ يُقْتَلُ وَيَصِيرُ الْأَمْرُ إِلَى صَاحِبِ الشَّامِ، قَالَ: فَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ مَا لَمْ يَدْخُلْنِي مِثْلُهُ قَطُّ ...

تاريخ الطبري (٣٥٨ / ٥): ... والناس قد بلغهم إقبال حسين إليهم، فهم ينتظرون قدومه، فظنوا حين قدم عبيد الله أنه الحسين، فأخذ لا يمر على جماعة من

النَّاسِ إِلَّا سَلِمُوا عَلَيْهِ، وَقَالُوا: مَرْحَبَا بِكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ! قَدِمْتَ خَيْرَ مُقَدِّمٍ، فَرَأَى مِنْ تَبَاشِيرِهِمْ بِالْحُسَيْنِ عَ مَا سَاءَ، فَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ عَمْرٍو لَمَّا أَكْثَرُوا: تَأْخِرُوا، هَذَا الْأَمِيرُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ، فَاخْذْ حِينَ أَقْبَلَ عَلَى الظَّهْرِ، وَإِنَّمَا مَعَهُ بَضْعَةُ عَشْرِ رَجُلًا، فَلَمَّا دَخَلَ الْقَصْرَ وَعَلِمَ النَّاسُ أَنَّهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ دَخَلَهُمْ مِنْ ذَلِكَ كَأَبَةِ وَحْزَنٍ شَدِيدٍ، وَغَاضَ عُبَيْدُ اللَّهِ مَا سَمِعَ مِنْهُمْ، وَقَالَ: أَلَا أَرَى هَؤُلَاءِ كَمَا أَرَى...

٥. دَعْنَا مِنْكَ (اسكت انتا)

المستدرك على الصحيحين للحاكم (٤٨٣١): عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ، أَخِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْهَلِيِّ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ أَبُو الْحَيْسَرِ أَنَسُ بْنُ رَافِعٍ مَكَّةَ، وَمَعَهُ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، فِيهِمْ إِيَّاسُ بْنُ مُعَاذٍ يَلْتَمِسُونَ الْحِلْفَ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى قَوْمِهِمْ مِنَ الْخَزَرَجِ فَسَمِعَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَاهُمْ فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «هَلْ لَكُمْ إِلَى خَيْرٍ مِمَّا جِئْتُمْ لَهُ؟» قَالُوا: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: «أَنَا رَسُولُ اللَّهِ، بَعَثَنِي اللَّهُ إِلَى الْعِبَادِ أَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْزَلَ عَلَيَّ الْكِتَابَ»، ثُمَّ ذَكَرَ لَهُمُ الْإِسْلَامَ، وَتَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ، فَقَالَ إِيَّاسُ بْنُ مُعَاذٍ وَكَانَ غُلَامًا حَدَّثًا: أَيُّ قَوْمٍ هَذَا؟ وَاللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا جِئْتُمْ لَهُ، قَالَ: فَأَخَذَ أَبُو الْحَيْسَرِ حَفْنَةً مِنَ الْبَطْحَاءِ، فَضْرَبَ بِهَا وَجْهَ إِيَّاسِ بْنِ مُعَاذٍ، وَقَالَ: دَعْنَا مِنْكَ فَلَعَمْرِي لَقَدْ جِئْنَا لِغَيْرِ هَذَا، فَصَمَتَ إِيَّاسُ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَانْصَرَفُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَكَانَتْ وَقْعَةُ بُعَاثٍ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ، قَالَ: ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ إِيَّاسُ بْنُ مُعَاذٍ أَنْ هَلَكَ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ لَبِيدٍ: " فَأَخْبَرَنِي مَنْ حَضَرَهُ مِنْ قَوْمِي عِنْدَ مَوْتِهِ أَنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا يَسْمَعُونَهُ يَهْلِلُ اللَّهُ وَيَكْبِرُهُ وَيُحَمِّدُهُ وَيُسَبِّحُهُ حَتَّى مَاتَ، قَالَ: فَمَا كَانُوا يَشْكُونَ أَنْ قَدْ مَاتَ مُسْلِمًا لَقَدْ كَانَ اسْتَشْعَرَ الْإِسْلَامَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ حِينَ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا سَمِعَ الْحَاكِمُ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ الذَّهَبِيِّ: مَرْسَل. الرسالة: أي مَرْسَلٌ صَحَابِي صَغِيرٌ وَهَذَا لَا يَضُرُّ.

وكذا هو في المعجم الكبير للطبراني (٨٠٥)، ومعرفة الصحابة لأبي نعيم (٩٥٤)، ودلائل النبوة للبيهقي (٢ / ٤٢٠): "دَعْنَا مِنْكَ".

الطبقات الكبرى ط دار صادر (٧٣ / ٨): عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّ دَاخِلًا دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ تَخِيْطُ نَقَبَةً لَهَا، فَقَالَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَلَيْسَ قَدْ أَكْثَرَ اللَّهُ الْخَيْرَ؟ قَالَتْ: دَعْنَا مِنْكَ لَا جَدِيدَ لِمَنْ لَا خَلْقَ لَهُ.

دَعْنَا عَنْكَ! (سببنا منك [ولم أسمعها من العامة])

البخاري (٣٦٣٢): عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: انْطَلَقَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ مُعْتَمِرًا، قَالَ: فَتَزَلَّ عَلَى أُمِّيَّةَ بْنِ خَلْفٍ أَبِي صَفْوَانَ، وَكَانَ أُمِّيَّةٌ إِذَا انْطَلَقَ إِلَى الشَّامِ، فَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ، فَقَالَ أُمِّيَّةٌ، لِسَعْدٍ: انتَظِرْ حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ،

وَوَغَلَ النَّاسُ انْطَلَقْتُ فَطُفْتُ، فَبَيْنَا سَعْدٌ يَطُوفُ إِذَا أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا الَّذِي يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ؟ فَقَالَ سَعْدٌ: أَنَا سَعْدٌ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: تَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ آمِنًا، وَقَدْ أَوَيْتُمْ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَتَلَا حَيًّا بَيْنَهُمَا، فَقَالَ أُمَيَّةٌ لِسَعْدٍ: لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ، فَإِنَّهُ سَيَدُّ أَهْلَ الْوَادِي، ثُمَّ قَالَ سَعْدٌ: وَاللَّهِ لَئِنْ مَنَعْتَنِي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ لَا أَقْطَعَنَّ مَتَجَرَّكَ بِالشَّامِ، قَالَ: فَجَعَلَ أُمَيَّةٌ يَقُولُ لِسَعْدٍ: لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ، وَجَعَلَ يُمْسِكُهُ، فَغَضِبَ سَعْدٌ فَقَالَ: دَعْنَا عَنْكَ «فَإِنِّي سَمِعْتُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلُكَ»، قَالَ: إِيَّايَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَاللَّهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ إِذَا حَدَّثَ فَرَجَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: أَمَا تَعْلَمِينَ مَا قَالَ لِي أَخِي الْيَثْرِيُّ، قَالَتْ: وَمَا قَالَ؟ قَالَ: زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدًا يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلِي، قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ، قَالَ: فَلَهَا خَرَجُوا إِلَى بَدْرٍ، وَجَاءَ الصَّرِيحُ، قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَمَا ذَكَرْتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ الْيَثْرِيُّ، قَالَ: فَأَرَادَ أَنْ لَا يَخْرُجَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: إِنَّكَ مِنْ أَشْرَافِ الْوَادِي فَسِرْ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ، فَسَارَ مَعَهُمْ، فَقَتَلَهُ اللَّهُ.

وعند أحمد (٣٧٩٤): ... فَغَضِبَ سَعْدٌ، فَقَالَ: دَعْنَا مِنْكَ ... صحيح على شرط البخاري.

البخاري (٣٩٥٠): عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَ، عَنْ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ صَدِيقًا لِأُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ، وَكَانَ أُمَيَّةٌ إِذَا مَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ،

وَكَانَ سَعْدٌ إِذَا مَرَّ بِمَكَّةَ نَزَلَ عَلَى أُمِّيَّةَ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ
 انْطَلَقَ سَعْدٌ مُعْتَمِرًا، فَنَزَلَ عَلَى أُمِّيَّةَ بِمَكَّةَ، فَقَالَ لِأُمِّيَّةَ: انْظُرِي لِي سَاعَةَ خَلْوَةٍ لَعَلِّي أَنْ
 أَطُوفَ بِالْبَيْتِ، فَخَرَجَ بِهِ قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ، فَلَقِيَهُمَا أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا
 صَفْوَانَ، مَنْ هَذَا مَعَكَ؟ فَقَالَ هَذَا سَعْدٌ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: أَلَا أَرَاكَ تَطُوفُ بِمَكَّةَ
 آمِنًا، وَقَدْ أُوْتِمَ الصُّبَاةُ، وَزَعَمْتَ أَنَّكَ تَنْصُرُونَهُمْ وَتُعِينُونَهُمْ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّكَ مَعَ أَبِي
 صَفْوَانَ مَا رَجَعْتَ إِلَى أَهْلِكَ سَالِمًا، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ وَرَفَعَ صَوْتَهُ عَلَيْهِ: أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ
 مَنَعَنِي هَذَا لَأَمْنَعَنَّكَ مَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْكَ مِنْهُ، طَرِيقَكَ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ أُمِّيَّةُ: لَا
 تَرْفَعْ صَوْتَكَ يَا سَعْدُ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ، سَيِّدِ أَهْلِ الْوَادِي، فَقَالَ سَعْدٌ: دَعْنَا عَنْكَ يَا
أُمِّيَّةُ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّهُمْ قَاتِلُوكَ»، قَالَ:
 بِمَكَّةَ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي، فَفَزِعَ لِذَلِكَ أُمِّيَّةُ فَزَعًا شَدِيدًا، فَلَمَّا رَجَعَ أُمِّيَّةُ إِلَى أَهْلِهِ، قَالَ: يَا
 أُمَّ صَفْوَانَ، أَلَمْ تَرَيِ مَا قَالَ لِي سَعْدٌ؟ قَالَتْ: وَمَا قَالَ لَكَ؟ قَالَ: زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا
 أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ قَاتِلِي، فَقُلْتُ لَهُ: بِمَكَّةَ، قَالَ: لَا أَدْرِي، فَقَالَ أُمِّيَّةُ: وَاللَّهِ لَا أَخْرُجُ مِنْ
 مَكَّةَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرِ اسْتَنْفَرَ أَبُو جَهْلٍ النَّاسَ، قَالَ: أَدْرِكُوا عِيرَكُمْ؟ فَكَرِهَ أُمِّيَّةُ أَنْ
 يَخْرُجَ، فَأَتَاهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: يَا أَبَا صَفْوَانَ، إِنَّكَ مَتَى مَا يَرَاكَ النَّاسُ قَدْ تَخَلَّفْتَ،
 وَأَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادِي، تَخَلَّفُوا مَعَكَ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ أَبُو جَهْلٍ حَتَّى قَالَ: أَمَّا إِذْ غَلَبَتْنِي،

فَوَاللَّهِ لَأَشْتَرِينَ أَجُودَ بَعِيرٍ بِمَكَّةَ، ثُمَّ قَالَ أُمَيَّةٌ: يَا أُمَّ صَفْوَانَ جَهِّزِيْنِي، فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَبَا صَفْوَانَ، وَقَدْ نَسِيتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ الْيَثْرِبِيُّ؟ قَالَ: لَا مَا أُرِيدُ أَنْ أَجُوزَ مَعَهُمْ إِلَّا قَرِيبًا، فَلَمَّا خَرَجَ أُمَيَّةٌ أَخَذَ لَا يَنْزِلُ مَنْزِلًا إِلَّا عَقَلَ بَعِيرَهُ، فَلَمْ يَزَلْ بِذَلِكَ حَتَّى قَتَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِدَرٍ.

وفي دلائل النبوة للبيهقي (٢٦ / ٣) ... فَقَالَ سَعْدٌ: دَعْنَا مِنْكَ يَا أُمَيَّةُ ... فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَبَا صَفْوَانَ، أَوْقَدْ نَسِيتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ الْيَثْرِبِيُّ؟ قَالَ: لَا ...

مسند البزار (٢٧٩): عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " أَتُحِبُّونَ أَنْ أَعْلِمَكُمْ، أَوَّلَ إِسْلَامِي؟ قَالَ: قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: كُنْتُ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَيْنَا أَنَا فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ فِي بَعْضِ طُرُقِ مَكَّةَ إِذْ رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ: أَيْنَ تَذْهَبُ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟ قُلْتُ: أُرِيدُ هَذَا الرَّجُلَ، فَقَالَ: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ قَدْ دَخَلَ عَلَيْكَ هَذَا الْأَمْرُ فِي مَنْزِلِكَ وَأَنْتَ تَقُولُ هَكَذَا، فَقُلْتُ: وَمَا ذَاكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ أُخْتَكَ قَدْ ذَهَبَتْ إِلَيْهِ، قَالَ: فَارْجِعْتُ مُغْتَضِبًا حَتَّى قَرَعْتُ عَلَيْهَا الْبَابَ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَسْلَمَ بَعْضُ مَنْ لَا شَيْءَ لَهُ ضَمَّ الرَّجُلَ وَالرَّجُلَيْنِ إِلَى الرَّجُلِ يُنْفِقُ عَلَيْهِ قَالَ: وَكَانَ ضَمَّ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى زَوْجِ أُخْتِي، قَالَ: فَارْجَعْتُ الْبَابَ، فَقِيلَ لِي: مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ: أَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ،

وَقَدْ كَانُوا يَقْرَأُونَ كِتَابًا فِي أَيْدِيهِمْ، فَلَمَّا سَمِعُوا صَوْتِي قَامُوا حَتَّى اخْتَبَتُوا فِي مَكَانٍ وَتَرَكُوا الْكِتَابَ، فَلَمَّا فَتَحْتُ لِي أُخْتِي الْبَابَ قُلْتُ: أَيَا عَدُوَّةَ نَفْسِهَا أَصَبْتُ؟ قَالَ: وَأَرْفَعُ شَيْئًا فَأَضْرِبُ بِهِ عَلَى رَأْسِهَا، فَبَكَتِ الْمَرْأَةُ وَقَالَتْ لِي: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، اصْنَعْ مَا كُنْتَ صَانِعًا فَقَدْ أَسَلَمْتُ، فَذَهَبْتُ فَجَلَسْتُ عَلَى السَّرِيرِ فَإِذَا بِصَحِيفَةٍ وَسَطَ الْبَابِ، فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ الصَّحِيفَةُ هَا هُنَا؟ فَقَالَتْ لِي: دَعْنَا عَنْكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ فَإِنَّكَ لَا تَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ، وَلَا تَتَطَهَّرُ، وَهَذَا لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ، فَمَا زِلْتُ بِهَا حَتَّى أَعْطَتْنِيهَا فَإِذَا فِيهَا {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} [الفتحة: ١] فَلَمَّا قَرَأْتُ {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} [الفتحة: ١] تَذَكَّرْتُ مِنْ أَيْنَ اشْتَقْتُ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَقَرَأْتُ فِي الصَّحِيفَةِ {سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} فَكُلَّمَا مَرَرْتُ بِاسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ ذَكَرْتُ اللَّهَ، فَالْتَقَيْتُ الصَّحِيفَةَ مِنْ يَدِي، قَالَ: ثُمَّ أَرْجِعْ إِلَى نَفْسِي فَأَقْرَأْ فِيهَا {سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} حَتَّى بَلَغَ {آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ} [الحديد: ٧] قَالَ: قُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ...

مسند أحمد (٢١٣٣٩): عَنْ نَعِيمِ بْنِ قَعْنَبٍ الرِّيَّاحِيِّ، قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا ذَرٍّ، فَلَمْ أَجِدْهُ، وَرَأَيْتُ الْمَرْأَةَ فَسَأَلْتُهَا، فَقَالَتْ: هُوَ ذَاكَ فِي ضِيعَةٍ لَهُ. فَجَاءَ يَقُودُ أَوْ يَسُوقُ بَعِيرَيْنِ

قَاطِرًا أَحَدَهُمَا فِي عِجْزِ صَاحِبِهِ، فِي عُنُقِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَرِيبَةً، فَوَضَعَ الْقَرِيبَتَيْنِ، قُلْتُ: يَا أَبَا ذَرٍّ، مَا كَانَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَاهُ مِنْكَ، وَلَا أَبْغَضَ أَنْ أَلْقَاهُ مِنْكَ قَالَ: لِلَّهِ أَبُوكَ، وَمَا يَجْمَعُ هَذَا؟ قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي كُنْتُ وَأَدْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكُنْتُ أَرْجُو فِي لِقَائِكَ أَنْ تُخْبِرَنِي أَنَّ لِي تَوْبَةً وَمُخْرَجًا، وَكُنْتُ أَخْشَى فِي لِقَائِكَ أَنْ تُخْبِرَنِي أَنَّهُ لَا تَوْبَةَ لِي فَقَالَ: أَفِي الْجَاهِلِيَّةِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ: عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ. ثُمَّ عَاجَ بِرَأْسِهِ إِلَى الْمَرْأَةِ فَأَمَرَ لِي بِطَعَامٍ فَالْتَوْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَمَرَهَا فَالْتَوْتُ عَلَيْهِ، حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصَوَاتُهُمَا، قَالَ: إِيهَا دَعِينَا عَنْكَ. فَإِنْ كُنَّا لَنْ تَعْدُونَ مَا قَالَ لَنَا فَيَكُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قُلْتُ: وَمَا قَالَ لَكُمْ فَيَهِنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: «الْمَرْأَةُ ضَلَعٌ، فَإِنْ تَذَهَبَ تَقَوْمُهَا تَكْسِرُهَا، وَإِنْ تَدْعُهَا فَفِيهَا أَوْدٌ وَبُلْغَةٌ». فَوَلَّتْ لِحَاءَتِ بِرِيدَةٍ كَأَنَّهَا قِطَاةٌ، فَقَالَ: كُلُّ وَلَا أَهْوَلَنَّكَ، إِنِّي صَائِمٌ. ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، فَجَعَلَ يَهْدُبُ الرُّكُوعَ وَيُخَفِّفُهُ، وَرَأَيْتُهُ يَتَحَرَّى أَنْ أَشْبَعَ أَوْ أَقَارِبَ، ثُمَّ جَاءَ فَوَضَعَ يَدَهُ مَعِيَ، فَقُلْتُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ فَقَالَ: مَا لَكَ؟ فَقُلْتُ: مَنْ كُنْتُ أَخْشَى مِنَ النَّاسِ أَنْ يَكْذِبَنِي، فَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكْذِبَنِي قَالَ: لِلَّهِ أَبُوكَ إِنْ كَذَبْتُكَ كَذِبَةً مُنْذُ لَقِيتَنِي. فَقَالَ: أَلَمْ تُخْبِرَنِي أَنَّكَ صَائِمٌ، ثُمَّ أَرَاكَ تَأْكُلُ؟ قَالَ: بَلَى، إِنِّي صُمْتُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ، فَوَجَبَ لِي أَجْرُهُ، وَحَلَّ لِي الطَّعَامُ مَعَكَ.

٦. ذو كذا = ما في كذا

ذُو بَطْنٍ

ذو البطن = الحمل

السنن الصغير للبيهقي (٢٢٣١): عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا قَالَتْ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ نَحَلَهَا جُدَادَ عِشْرِينَ وَسَقًا مِنْ مَالٍ بِالْغَابَةِ. فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ: " وَاللَّهِ مَا مِنْ النَّاسِ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ غِنًى بَعْدِي مِنْكَ وَلَا أَعَزَّ عَلَيَّ فَقْرًا بَعْدِي مِنْكَ وَإِنِّي كُنْتُ نَحَلْتُكَ مِنْ مَالِي جُدَادَ عِشْرِينَ وَسَقًا، فَإِنْ كُنْتُ جَدَدْتِيهِ وَاحْتَزَيْتِيهِ كَانَ لَكَ ذَلِكَ وَإِنَّمَا هُوَ مَالُ الْوَارِثِ وَإِنَّمَا هُوَ أَخَوَاكَ وَأُخْتَاكِ، فَاقْتَسِمُوهُ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَتْ: يَا أَبَتِ وَاللَّهِ لَوْ كَانَ كَذَا وَكَذَا لَتَرَكْتُهُ، إِنَّمَا هِيَ أَسْمَاءُ فَمَنْ الْأُخْرَى؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: ذُو بَطْنٍ بِنْتُ خَارِجَةَ أَرَاهَا جَارِيَةً "

مصنف عبد الرزاق الصنعاني (١٦٥٠٧): عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا بَكْرٍ الْوَفَاةُ؟ قَالَ: «أَيُّ بَنِيٍّ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ غِنًى مِنْكَ وَلَا أَعَزَّ عَلَيَّ فَقْرًا مِنْكَ وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ نَحَلْتُكَ جِدَادَ عِشْرِينَ وَسَقًا مِنْ أَرْضِي الَّتِي بِالْغَابَةِ وَإِنَّكَ لَوْ كُنْتَ حُزَيْتِيهِ كَانَ لَكَ فَإِذَا لَمْ تَفْعَلِي فَإِنَّمَا هُوَ لِلْوَارِثِ، وَإِنَّمَا هُوَ أَخَوَاكَ وَأُخْتَاكِ» قَالَتْ عَائِشَةُ: هَلْ هِيَ إِلَّا أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَذُو بَطْنٍ ابْنَةُ خَارِجَةَ قَدْ أُلْقِيَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا جَارِيَةٌ فَأَحْسِنُوا إِلَيْهَا»

كرامات الأولياء للالكائي، من شرح أصول الاعتقاد (٦٣): قَالَ الشَّيْخُ الْحَافِظُ الْمُصَنِّفُ: هَذِهِ كَانَتْ زَوْجَةً أَبِي بَكْرٍ، وَهِيَ حَبِيبَةُ بِنْتُ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ مِنْ بَنِي زُهَيْرٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ وَكَانَتْ حَامِلًا حِينَ تُوُفِّيَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَوُلِدَتْ بَعْدَهُ أُمُّ كُلْثُومٍ فَتَزَوَّجَهَا طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَصَدَّقَ اللَّهُ ظَنَّ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَا قَالَهُ وَجَعَلَ ذَلِكَ كَرَامَةً لَهُ فِيمَا أَخْبَرَ بِهِ قَبْلَ وَلَادَتِهَا وَأَتَمَّهَا أَنْتَى وَلَيْسَتْ بِذَكَرٍ.

المستدرک علی الصحیحین للحاکم (٦٨٣٥): عَنْ زَيْنَبَ، بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: "بَيْنَمَا أَنَا أَتَجَهَّزُ بِمَكَّةَ إِلَى أَبِي تَبَعْتَنِي هِنْدُ بِنْتُ عُبَيْةَ بْنِ رِبِيعَةَ، فَقَالَتْ: يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ، أَلَمْ يَبْلُغْنِي أَنَّكَ تُرِيدِينَ الْحُقُوقَ بِأَبِيكَ؟ قَالَتْ: فَقُلْتُ: مَا أَرَدْتُ ذَلِكَ، فَقَالَتْ: أَيُّ ابْنَةِ عَمٍّ، لَا تَفْعَلِي إِنْ كَانَتْ لَكَ حَاجَةٌ فِي مَتَاعٍ مِمَّا يَرْفُقُ بِكَ فِي سَفَرِكَ وَتَبْلُغِينَ بِهِ إِلَى أَبِيكَ فَإِنَّ عِنْدِي حَاجَتَكَ" قَالَتْ زَيْنَبُ: «وَاللَّهِ مَا أَرَاهَا قَالَتْ ذَلِكَ إِلَّا لِتَفْعَلَ»، قَالَتْ: "وَلَكِنْ خِفْتُهَا، فَأَنْكَرْتُ أَنْ أَكُونَ أُرِيدُ ذَلِكَ، فَتَجَهَّزْتُ فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ جِهَازِي قَدِمَ حَمَوِي كِنَانَةُ بْنُ الرَّبِيعِ أَخُو زَوْجِي، فَقَدَّمَ لِي بَعِيرًا فَرَكَبْتُهُ وَأَخَذَ قَوْسَهُ وَكَانَتْهُ نَفْرَجٌ بِي نَهَارًا يَقُودُهَا، وَهِيَ فِي هَوْدَجٍ لَهَا، فَتَحَدَّثَ بِذَلِكَ رِجَالُ قُرَيْشٍ، نَفَرُوا فِي طَلَبِهَا حَتَّى أَدْرَكُوهَا بِذِي طُوًى، فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ سَبَقَ إِلَيْهَا هَبَّارُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى وَنَافِعُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ الْفِهْرِيُّ لِقَرَابَةٍ مِنْ بَنِي أَبِي عُبَيْدٍ بِإِفْرِيقِيَّةَ يَرُوعُهَا هَبَّارٌ بِالرُّمَحِ وَهِيَ فِي هَوْدَجِهَا، وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ حَامِلًا فِيمَا يَزْعُمُونَ، فَلَمَّا رِيعَتْ طَرَحَتْ ذَا بَطْنَهَا، فَبَرَكَ حَمُوهَا وَنَثَلَ كِنَانَتَهُ، ثُمَّ قَالَ: لَا يَدْنُو مِنِّي

رَجُلٌ إِلَّا وَضَعْتُ فِيهِ سَهْمًا، فَتَلَكَّ النَّاسُ عَنْهُ، وَأَتَى أَبُو سُفْيَانَ فِي جِلَّةٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ، كُفَّ عَنَّا نَبْلَكَ حَتَّى نُكَلِّمَكَ، فَكَفَّ فَأَقْبَلَ أَبُو سُفْيَانَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ: إِنَّكَ لَمْ تُصَبِّ، خَرَجْتَ بِالْمَرْأَةِ عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ عَلَانِيَةً وَقَدْ عَرَفَتْ مُصِيبَتَنَا وَنَكَبَتَنَا وَمَا دَخَلَ عَلَيْنَا مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَظُنُّ النَّاسُ وَقَدْ أُخْرِجَ بِابْنَتِهِ إِلَيْهِ عَلَانِيَةً عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا أَنَّ ذَلِكَ عَنْ ذُلِّ أَصَابَتِنَا عَنْ مُصِيبَتِنَا الَّتِي كَانَتْ، وَإِنَّ ذَلِكَ ضَعْفُ بِنَا وَوَهْنٌ، وَلَعَمْرِي مَا لَنَا بِحَبْسِهَا عَنْ أَبِيهَا حَاجَةٌ وَلَكِنْ ارْجِعْ بِالْمَرْأَةِ، حَتَّى إِذَا هَدَأَ الصَّوْتُ وَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنَّا قَدْ رَدَدْنَاهَا فَسِرْ بِهَا سِرًّا فَأَلْحِقْهَا بِأَبِيهَا. قَالَ: فَفَعَلَ، فَارْجَعَ فَأَقَامَتْ لَيْلًا حَتَّى إِذَا هَدَأَ الصَّوْتُ خَرَجَ بِهَا لَيْلًا حَتَّى سَلَّمَهَا إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَصَاحِبِهِ، فَقَدِمَا بِهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ذو البطن = الغائط

إِتْحَافُ الْخَيْرَةِ الْمَهْرَةِ بِزَوَائِدِ الْمَسَانِيدِ الْعَشْرَةِ (٧٣٣٣): عَنْ أَبِي عُمَانَ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، " زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ يُجَالِسُهُ بِالْكُوفَةِ - قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ يَوْمًا فِي صَفَّةٍ لَهُ - وَتَحْتَهُ فُلَانَةٌ وَفُلَانَةٌ امْرَأَتَانِ ذَوَاتَا مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، وَلَهُ مِنْهُمَا وَلَدٌ كَأَحْسَنِ الْوِلْدَانِ - سَقَسَقَ عَلَى رَأْسِهِ عَصْفُورٌ، ثُمَّ قَذَفَ ذَا بَطْنَهُ فَكَتَبَهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي

نَفْسُ عَبْدِ اللَّهِ بِيَدِهِ لِأَنَّهُ يَمُوتُ آلَ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ أَتَبَعُهُمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَمُوتَ هَذَا
الْعُصْفُورُ".

قواعد الفقه (ص: ١٦٤): الأخفاء جمع الخثى بالكسر وهو للبقر والفيل كالروث للحافر يعني ما
يرميه البقر والفيل من ذي بطنه.

مجمع الأمثال (١/ ٢٧٨): ١٤٦٣ - الذئب مغبوط بذئ بطنه. ويروى "الذئب
يُغْبَطُ بغير بطنه" وذو بطنه: ما في بطنه، ويقال: ذو البطن اسم للغائط، ويقال: ألقى
ذا بطنه، إذا أحدث، قال أبو عبيد: وذلك أنه ليس يُظَنُّ به أبداً الجوع، إنما يظن به
البطنة، لأنه يعدو على الناس والماشية، قال الشاعر:

وَمَنْ يَسْكُنِ الْبَحْرَيْنِ يَعْظُمُ طَحَالُهُ ... وَيُغْبَطُ مَا فِي بَطْنِهِ وَهُوَ جَائِعٌ

وقال غيره: إنما قيل ذلك لأنه عظيم الجفرة أبداً (الجفرة - بضم فسكون -
البطن)، لا يبين عليه الضمور، وإن جهده الجوع، وقال الشاعر:

لَكَالذَّئْبِ مَغْبُوطُ الْحَشَا وَهُوَ جَائِعٌ

تفسير الطبري ط هجر (٢/ ١٣٤): وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ لَجَأٍ:

وَلَمَّا أَنْ قُرِنْتُ إِلَى جَرِيرٍ ... أَبَى ذُو بَطْنِهِ إِلَّا أَنْفَجَارَا

ذو البطن = الأمعاء / والقيء أيضا

أساس البلاغة (١ / ٣٢١): وطعنه فخرج ذو بطنه وذات بطنه وبنات بطنه أي أمعاؤه. وذو بطن فلانة جارية أي جنيها. ووضعت ذا بطنها. وأحال الضب والكلب على ذي بطنه إذا رجع على قيئه فأكله. قال خدّاش:

كما أكب على ذي بطنه الهرم

يعني الضب لطول عمره. وهو من الأذواء والذوين وهم ملوك اليمن الذين أسماؤهم ذو رعين وذو كلاع وذو يزن. وسمعت ذا فيه أي كلامه، وذات فيه أي كلمته وجاؤا من ذي أنفسهم وذات أنفسهم: طائعين، وجاءت من ذي نفسها وذات نفسها: طائعة. ولقيته ذا صباح وذات يوم وذات ليلة. وأتانا ذات العويم وذات الزمين. وأصلح الله ذات بينهم. وهو قليل ذات اليد. وقال ذلك من ذات نفسه. قال ذو الرمة:

وإن هوى صيداء في ذات نفسه ... بسائر أسباب الصبابة راجح

ولقيته أول ذات يدين. وجلس ذات اليمين وذات الشمال. وأتينا ذا يمن وهو اليمن. ولا بذى تسلم ما كان كذا، واذهب بذى تسلم واذهبا بذى تسلمان، واذهبوا بذى تسلمون، وكذلك المؤنث.

ذو الرّحل

المعجم الكبير للطبراني (٨ / ٢٥): ... فَقَالَتْ [قيلة]: وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ إِنْ كُنْتُ لَدَلِيلًا فِي الظَّلَمَاءِ، بَذُولًا لِذِي الرَّحْلِ، عَفِيفًا عَنِ الرَّفِيقَةِ، حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَكِنْ لَا تَلْمِني عَلَى أَنْ أَسْأَلَ حَظِّي إِذْ سَأَلْتَ حَظَّكَ...

الطبقات الكبرى ط العلمية (١ / ٢٤٠): ...فقلت: أَمَا وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَدَلِيلًا فِي الظَّلَمَاءِ. جَوَادًا بِذِي الرَّحْلِ. عَفِيفًا عَنِ الرَّفِيقَةِ. حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَكِنْ لَا تَلْمِني عَلَى حَظِّي إِذْ سَأَلْتَ حَظَّكَ...

عَنْ ذِي غَدٍ

تهذيب اللغة (١١ / ٣٢١)، لسان العرب (١١ / ٣٩٤):

قَالَ الْكُمَيْتُ:

وَسُئِلَ الظَّبَاءُ عَنْ ذِي غَدٍ الْأَمْرِ... أَضَالِيلُ مِنْ فُتُونِ الضَّلَالِ

ذات كذا

مسند أحمد (٢٧٥٠٨): عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مَنْ دَرَجَةِ الصَّلَاةِ، وَالصِّيَامِ، وَالصَّدَقَةِ؟» قَالُوا: بَلَى قَالَ: «إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ قَالَ: وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ»

سنن الدارقطني (٤٠٥٥): عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: أَبْقَتْ أُمَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ فَوَقَعَتْ بِوَادِي الْقُرَى فَانْتَهَتْ إِلَى الْحَيِّ الَّذِي أَبْقَتْ مِنْهُمْ فَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي عُدْرَةَ فَتَثَرَتْ لَهُ ذَاتُ بَطْنِهَا ثُمَّ عَثَرَ عَلَيْهَا سَيِّدُهَا بَعْدُ فَاسْتَأْفَقَهَا وَوَلَدَهَا، فَقَضَى عُمَرُ: «لِلْعُدْرِيِّ بِغَرَرٍ وَلَدِهِ الْغُرَّةُ لِكُلِّ وَصِيفٍ وَصِيفٍ، وَلِكُلِّ وَصِيفَةٍ وَصِيفَةٍ، وَجَعَلَ ثَمَنَ الْغُرَّةِ إِذَا لَمْ يُوجَدَ عَلَى أَهْلِ الْقُرَى سِتِّينَ دِينَارًا أَوْ سَبْعِمِائَةَ دِرْهَمٍ وَعَلَى أَهْلِ الْبَادِيَةِ سِتُّ فَرَائِضَ»

الطبقات الكبرى ط دار صادر (٣ / ١٩٤): عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: " لَمَّا حَضَرَ أَبَا بَكْرٍ الْوَفَاةَ جَلَسَ فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، يَا بَنِيَّ، فَإِنَّ أَحَبَّ النَّاسِ غِنَى إِلَى بَعْدِي أَنْتَ، وَإِنَّ أَعَزَّ النَّاسِ عَلَيَّ فَقْرًا بَعْدِي أَنْتَ، وَإِنِّي كُنْتُ نَحَلْتُكَ جِدَادَ عِشْرِينَ وَسَقَا مِنْ مَالِي، فَوَدِدْتُ وَاللَّهِ أَنَّكَ حُزَّتِهِ وَأَخَذْتِهِ، فَإِنَّمَا هُوَ مَالُ الْوَارِثِ وَهُمَا أَخَوَاكَ وَأُخْتَاكَ "، قَالَتْ: قُلْتُ: هَذَا أَخَوَايَ، فَمَنْ أُخْتَايَ؟ قَالَ: ذَاتُ بَطْنٍ ابْنَةُ خَارِجَةَ، فَإِنِّي أَظْنُهَا جَارِيَةٌ "

تهذيب اللغة (١٥ / ٣٦): وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ: مَا كَلَّمْتُ فَلَانًا ذَاتَ شَفَةِ، وَلَا

ذَاتَ فَمٍ، أَي لَمْ أَكَلِّهِ كَلِمَةً.

المزهر في علوم اللغة وأنواعها (١ / ٤١٠): فِي الْأَذْوَاءِ وَالذَّوَاتِ: قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي كِتَابِ الْمَثْنَى وَمَا ضَمَّ إِلَيْهِ: (بَابُ ذَا) يُقَالُ: ضَرَبَهُ حَتَّى أَلْقَى ذَا بَطْنِهِ أَيْ حَتَّى سَلَحَ وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ وَضَعْتَ ذَا بَطْنِهَا أَيْ وَضَعْتَ حَمْلَهَا وَطِيءَ تَقُولُ: هُوَ ذُو قَالَ ذَاكَ: أَيْ هُوَ الَّذِي قَالَ ذَاكَ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو هَلَالٍ الرَّاسِبِيُّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْمَدِينِيِّ قَالَ قَالَ لِي ابْنُ عَمْرٍ: يَكُونُ قَبْلَ السَّاعَةِ دَجَالُونَ ذُو صَهْرِي هَذَا مِنْهُمْ يَعْنِي الْمُخْتَارَ أَيْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ صَهْرٌ وَأَنْشُدْ لَأَوْسٍ:

(وَذُو بَقَرٍ مِنْ صُنْعٍ يَثْرِبُ مُقْفَلٌ)

قوله ذو بقر أي ترس من جلد بقرة ويقال: ما فلان بذى طعم إذا لم يكن له عقل ولا نفس. ومثله: الذئب مغبوط بذى بطنه أي بما في بطنه يُضْرَبُ للذي يُغْبَطُ بما ليس عنده.

ثم قال ابن السكيت (باب البدية) يقال: لقيته أول ذات يدين أي لقيته أول شيء ويقال: أفعَلْ ذاك أول ذات يدين أي أفعله قبل كل شيء ويقال لقيته ذات العويم أي من عام أول وربما كانت أربع سنين وخمسا ولقيته ذات الزمّين قبل ذلك ويقال: لقيته ذات صبحه أي بكرة ولا يقال: ذات غبقة

ويقال: إني لألقى فلانا ذات مزار أي أحيانا المرة بعد المرة ولقيته ذات العشاء: أي مع غَيُوبَةِ الشمس وذات العَرَاقِي: الدَّاهِيَةِ وذات الدخول: هَضْبَةٌ في بلاد بني سليم وذات الجَنْب: داءٌ يأخذ في الجنب وذات أوعال: جبل وذات الرفاة: هَضْبَةٌ حمراء في بلاد بني نصر وذات المداق: صحراء في بلاد بني أسد وذات المزاهير هضاب حمر ببلاد بني بكر وذات آرام: أكيمة دون الحوَاب وذات فِرْقَيْن بالهضب هضب القليب هي لبني سليم وذات العراقيب: صخرة في بلاد عمرو بن تميم وذات الشميط: رملة في بلاد بني تميم وذات أرحاء: قارة يقطع منها الأرحاء بين السلهمين وكلَّمْتُهُ فما رد علي ذات شَفَةٍ أي كَلِمَةٍ.

هذا ما ذكره ابن السكيت.

وفي الغريب المصنف: يقال: لقيته ذات يوم وذات ليلة وذات العُوم وذات الرُّمَيْن ولقيته ذا غُبُوق وذات صَبُوح ولم أسمع به غير تاء إلا في هذين الحرفين.

وفي الصحاح تقول: لقيته ذات يوم وذات ليلة وذات غداة وذات العشاء وذات مرة وذات الرُّمَيْن وذات العُوم وذات صباح وذات مساء وذات صَبُوح وذات غُبُوق فهذه الأربعة بغير هاء وإنما سمع في هذه الأوقات ولم يقولوا ذات شهر ولا ذات سنة.

وقد عقد له ابن دريد في الوشاح باباً للأدواء من الناس ذكر فيه خلفاً منهم: ذو النون: يونس النبي عليه السلام ذو الكفَل نبي عليه السلام ذو القَرْنَيْن: الإسكندر مَلِك.

ذو الخلال: أبو بكر الصديق ذو التَّورَيْن: عثمان بن عفان ذو الجَنَاحَيْن: جَعْفَر بن أبي طالب.

ذو مسحة: جرير بن عبد الله البجلي ذو المحضرة: عبد الله بن أنيس الأنصاري ذو الشهادتين: خزيمة بن ثابت ذو اليمين - قال: وهو الذي يقال له ذو الشمالين وهو صاحب الحديث في السهو وذو الجَوْشَن الضبابي واسمه شرحبيل ذو القُرُوح امرؤ القيس بن حُجْر ذو الشمالين: عمرو بن عبد عمرو استشهد يوم بدر ذو يَزَن: جد سيف بن ذي يَزَن قاتل الحبشة ذو الخرق الطهوي: دينار بن هلال ذو الكلب: عمرو بن معاوية في خلق آخرين.

ومما يلحق بما ذكره ابن السكيت في الذوات قوله تعالى: {عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} أي ببواطنها وخفاياها وقوله تعالى {وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ} قال الزجاج الأزهري: أي حقيقة وصلكم وقال ثعلب: أي الحالة التي بينكم وقوله تعالى: {وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ} وقوله تعالى {تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ} أراد الجهة ويقال: قَلَّتْ ذاتُ يَدِهِ.

قال الأزهري: ذات هنا اسمٌ لما مَلَكَت يداها كأنها تقع على الأموال قال: ويقال عرفه من ذاتٍ نفسه كأنه يعني سريرته المضمرة وفي الحديث: (لا يفقه الرجل كلَّ الفقه حتى يحدث الناس في ذات الله) .

وقال خبيب: // من الطويل //

(وذلك في ذاتِ الإله وإن يشأ ... يبارك على أوصال شلو ممزَّع)

وفي الصحاح: قال الأخفش في قوله تعالى {وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ} إنما أنثوا ذات لأنَّ بعض الأشياء قد يوضع له اسم مؤنث ولبعضها اسم مذكر كما قالوا: دار وحائط أنثوا الدار وذكَروا الحائط.

وفي المجمل: ذوو الأكال: سادة الأحياء الذين يأخذون المرباع وغيره وذات الخنادع: الداهية وذو طلوح: موضع.

وقال الخليل: لقيته أول ذي ظلمة قال: وهو أول شيء سَدَّ بصرَكَ في الرؤية ولا يشتق منها فعل.

وفي الصحاح: ذو عَلَق: اسم جَبَل وذات عِرْق: موضع بالبادية وذات ودَقَيْن: الداهية أي ذات وجهين: كأنها جاءت من وجهين وذات الرِّوَاعِد: وقولهم: جاء بذات الرعد والصليل يعني بها الحرب.

والأسد ذو زوائد: يعني بها أظفاره وأنيابه وزئيره وصَوَلَتَه وذات الدَّبَر: اسم ثنية وقد صحَّفه الأصمعي فقال: ذات الدير وذو المطارة: جبل وقولهم: ما أنت بذئ عُدَّة هذا الكلام أي لست بأول من اقتصَّه ورجلٌ ذو بدَوَات أي يبدو له آراء وقولهم السلطان: ذو عَدَوَان وذو بدَوَان بالتحريك فيهما أي ذو جَوَر.

وفي الجماهرة: الحية ذو الزَّيْبَتَيْن التي لها نقطتان سوداوان فوق عينيها وذو العُقَال فَرَسٌ معروف كان من جياذ خيل العرب.

وفي المجمل يقال للروم ذوات القُرُون والمراد قرون شعورهم وكانوا يُطَوِّلون ذلك لِيُعْرِفُوا به ويقال للأسد: ذو اللبدة لأن قطيفته تتلبد عليه لكثرة الدماء ويقال: (خرقاء ذات نيقة) يُضْرَب للجاهل بالأمر الذي يدَّعي المعرفة به ويقال: رجل ذو نِيَرَيْن إذا كانت شدته ضعفَ شدة صاحبه ويقال: إنه لذو هَزَرَات وذو كَسَرَات إذا كان يغبن في كل شيء ويقال: ذهب بذئ هِلْيَان أي حيث لا يُدْرَى.

وفي المحكم: ذو السفَقَتَيْن: ذباب عظيم يلزم الدواب والبقر.

وفي الجماهرة والمحكم ذو بَقرة: موضع وذو بَقَر: تُرْس يُتَّخَذ من جلود البقر.

وفي المقصور والممدود للأندلسي: ذو حى: موضع.

وفي مختصر العين: ذو الطُّفَيْتَيْنِ شبه الخطين على ظهره بطفيتين والطُّفَيْة: حُوصَة المقل.

وقال التبريزي في تهذيبه: تقول العرب: لا بذى تسلم ما كان كذا وللاثنين لا بذى تَسْلَمَان وللجمع لا بذى تَسْلَمُونَ وللمؤنث لا بذى تَسْلَمِينَ وللجمع لا بذى تَسْلَمْنَ والتأويل لا والله الذي يسلمك أو لا وسلامتك أو لا والذي يسلمك ما كان كذا.

وفي القاموس: ذو كشاء: موضع وذو الشمراخ: فرس مالك بن عون البصري وذات الجلاميد: موضع.

وقال ابن خالويه في شرح الدريدية قال ابن دُرَيْد: قد سعى بعض الشعراء الليل ذا الطرتين لحمرة أوله وآخره وقال أيضا: الصواب في قول الكميت: // من الوافر //

(ولا أعني بذلك أسفليكم ... ولكني عنييت به الذوينا)

أن يجعل الذوين هاهنا الملوكة: ذو رُعَيْن وذو فائش وذو كلاع ملوك حمير وهم الأذواء وأما قول العرب اذهب بذى تَسْلَم معناه: الله يسلمك فلا يثنى ولا يجمع.

قال: وقد يكون ذا بمعنى كي عند الأخفش وبمعنى الذي عند غيره وهذا حرف غريب قال عدي بن زيد: // من الطويل //

(فإن يذكر النعمان سَعْيي وسعيمهم ... يكن خطة يكفي ويسعى بعمال)

(فعُدت كذا نجح يرجى نُصُوره ... ببين فلا يبعد كذي الخلق البالي)

قال الأخفش: كذا نجح معناه كي ينجح ولكن رفع ما بعده. وقال غيره كالذي ينجح فأما ذو بمعنى الذي في لغة طيء نحو: (وبئري ذو حَفَرْتُ وذو طَوَيْتُ) فإنه يكون في جميع الأحوال ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث. انتهى.

فائدة: قال ابن درستويه في شرح الفصيح إنما سُمِّيت الداهية العظيمة: ذات العَرَّاقِ أي هي لعظمها وثقلها تحتاج إلى عَرَّاقٍ عدة والعراقي جمع عَرْقُوة الدار وقيل الصليب نفسه يسمى عَرْقُوة وقد يسمى طرف الخشبة نفسها عَرْقُوة.

فائدة: قال في الصحاح: في ذي القعدة وذي الحجة ذوات القعدة وذوات الحجة ولم يقولوا ذوو على واحدة.

٧. سَائِرُ الْيَوْمِ

سنن أبي داود (٤٦٦): عَنْ حَيَّوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ، قَالَ: لَقِيتُ عُقْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ، فَقُلْتُ لَهُ: بَلَّغْنِي أَنَّكَ حَدَّثْتَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»، قَالَ: أَقْطُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِذَا قَالَ: ذَلِكَ قَالَ الشَّيْطَانُ: حُفِظَ مِنِّي سَائِرُ الْيَوْمِ. الألباني: صحيح.

مسند أحمد (٢٠٧٣٧): عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ بْنِ الشَّخِيرِ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ مُطَرِّفٍ فِي سُوقِ الْإِبِلِ، جَاءَ أَغْرَابِيٌّ مَعَهُ قِطْعَةُ أَدِيمٍ، أَوْ جَرَابٍ، فَقَالَ: مَنْ يَقْرَأُ؟ أَوْ فَيْكُمْ مَنْ يَقْرَأُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَأَخَذَتْهُ، فَإِذَا فِيهِ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ لِبَنِي زُهَيْرِ بْنِ أَقِيْشٍ، حَيٍّ مِنْ عُكْلٍ، إِنَّهُمْ إِنْ شَهِدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَفَارَقُوا الْمُشْرِكِينَ، وَأَقْرَأُوا بِالْخُمْسِ فِي غَنَائِمِهِمْ، وَسَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصْفِيَّهِ، فَإِنَّهُمْ آمَنُونَ بِأَمَانِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ»، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ: هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا تُحَدِّثُنَاهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: حَدِّثْنَا بِرَحْمَةِ اللَّهِ، قَالَ: سَمِعْتُهُ

يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنْ وَحَرِ صَدْرِهِ فَلْيَصُمْ شَهْرَ الصَّبْرِ، وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ»، فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ، أَوْ بَعْضُهُمْ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ فَقَالَ: أَلَا أُرَاكُمْ تَتَهَمُونِي أَنْ أَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ مَرَّةً: تَخَافُونَ، وَاللَّهِ لَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا سَائِرَ الْيَوْمِ! ثُمَّ انْطَلَقَ.

فاعلُ سَائِرِ الْيَوْمِ!

وجاءت اسم فاعل، ك:

تاريخ المدينة لابن شبة (٩٧٥ / ٣): هَرَّارُ بْنُ مُوسَى الهمدانيُّ، قَالَ: لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ مَا كَانَ، حَيْثُ شَهِدُوا عَلَيْهِ أَنَّهُ شَرِبَ الْخَمْرَ، فَأُتِيَ بِهِ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَلَمَّا ثَبَتَ عَلَيْهِ الشَّهَادَةُ قَالَ عَلِيٌّ: «أَنَا جَلَادُ قُرَيْشٍ سَائِرَ الْيَوْمِ»، فَضْرَبَهُ الْحَدَّ ثُمَّ قَالَ: " لَا تَجْزَعَنَّ أَبَا وَهْبٍ، فَإِنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِتَعْطِيلِهِمُ الْخُدُودَ، وَذَلِكَ أَنَّ امْرَأَةً مِنْهُمْ ذَاتَ شَرَفٍ وَهَيْئَةٍ فَجَرَتْ فَأَرَادُوا أَنْ يُقِيمُوا عَلَيْهَا الْحَدَّ - وَكَانَتْ فِي عَدَدٍ - فَقَالَ أَهْلُهَا: أَيْقَامُ عَلَى فُلَانَةَ الْحَدَّ؟ فَلَمْ يَزَالُوا حَتَّى تَرِكَتْ فَلَمْ يَقُمْ عَلَيْهَا الْحَدَّ، وَفَجَرَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُمْ دُونَهَا مِنَ الْحَسَبِ، فَأَرَادُوا أَنْ يُقِيمُوا عَلَيْهَا الْحَدَّ فَقَالَ أَهْلُهَا: مَا بِالْكُمْ تُقِيمُونَ عَلَى فُلَانَةَ الْحَدَّ وَتَرَكْتُمُ الْأُخْرَى؟ فَتَرَكُوهَا فَعَطَّلُوا الْخُدُودَ "

سَائِرُ الْيَوْمِ! فِي السَّبَابِ

تأتي ههنا بعد السباب والزجر ونحوهما لتأكيد ما سبقها، بمعنى: ليس هذا الآن فحسب بل دائماً.

البخاري (٤٧٧٠): عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} [الشعراء: ٢١٤]، صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الصَّفَاءِ، فَجَعَلَ يُنَادِي: «يَا بَنِي فَهْرٍ، يَا بَنِي عَدِيٍّ» - لِبُطُونِ قُرَيْشٍ - حَتَّى اجْتَمَعُوا فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا لِيَنْظُرَ مَا هُوَ، فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تَغِيرَ عَلَيْكُمْ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِي؟» قَالُوا: نَعَمْ، مَا جَرَبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا، قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ» فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبَّ لَكَ سَائِرُ الْيَوْمِ! أَلْهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فَنَزَلَتْ: {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ} [المسد: ٢].

مسند أحمد (١١٣٩٠): عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: حَجَجْنَا فَنَزَلْنَا تَحْتَ شَجَرَةٍ وَجَاءَ ابْنُ صَاحِدٍ، فَنَزَلَ فِي نَاحِيَّتِهَا فَقُلْتُ: إِنَّا لِلَّهِ مَا صَبَّ هَذَا عَلَيَّ، قَالَ: فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ مَا أَلْقَى مِنَ النَّاسِ، وَمَا يَقُولُونَ لِي؟ يَقُولُونَ: إِنِّي الدَّجَالُ، أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «الدَّجَالُ لَا يُولَدُ لَهُ، وَلَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ، وَلَا مَكَّةَ» قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، وَقَالَ: «قَدْ وُلِدَ لِي وَقَدْ خَرَجْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَأَنَا أُرِيدُ مَكَّةَ» قَالَ أَبُو

سَعِيدٍ: فَكَأَنِّي رَقَقْتُ لَهُ، فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّ أَعْلَمَ النَّاسِ بِمَكَانِهِ لَأَنَا، قَالَ: قُلْتُ: تَبًّا لَكَ
سَائِرُ الْيَوْمِ. صحيح.

مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٩٧٦٨): عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِعَلِيٍّ:
أَخْبِرْنِي عَنْ قُرَيْشٍ قَالَ: «أَرَزْنَا أَحْلَامًا إِخْوَتَنَا بَنُو أُمَيَّةَ، وَأَنْجَدْنَا عِنْدَ اللَّقَاءِ، وَأَسْخَانَا
بِمَا مَلَكَتِ الْيَمِينُ . . . بَنُو هَاشِمٍ، وَرِيحَانَةُ قُرَيْشٍ الَّتِي نَشَمُّ بَيْنَهَا بَنُو الْمُغِيرَةِ، إِلَيْكَ عَنِّي
سَائِرُ الْيَوْمِ!»

الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد (١٩٨): عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ
قَالَ: " مَثَلُ قُرَاءٍ هَذَا الزَّمَانِ كَغَنَمٍ ضَوَّانٍ، ذَاتِ صُوفٍ، عِجَافٍ، أَكَلَتْ مِنَ
الْحَمَضِ، وَشَرِبَتْ مِنَ الْمَاءِ، حَتَّى انْتَفَخَتْ خَوَاصِرُهَا، فَمَرَّتْ بِرَجُلٍ فَأَعْجَبَتْهُ، فَقَامَ
إِلَيْهَا فَعَبَطَ شَاةً مِنْهَا، فَإِذَا هِيَ لَا تُنْقِي، ثُمَّ عَبَطَ أُخْرَى فَهِيَ كَذَلِكَ، فَقَالَ: أَفَّ لَكَ
سَائِرُ الْيَوْمِ! "

مصنف ابن أبي شيبة (٣١١٤٩): عَنْ أَبِي صَادِقٍ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ عَلِيًّا، عَنْ
امْرَأَةٍ مَاتَتْ أُخْتُهَا وَأُمُّهَا مَمْلُوكَةٌ، فَقَالَ عَلِيٌّ: هَلْ يُحِيطُ السُّدُسُ بِرَقَبَتِهَا؟ فَقَالَ: لَا، فَقَالَ:
دَعْنَا مِنْهَا سَائِرَ الْيَوْمِ "

أَفَاعِلُ [أَنْتَ] سَائِرِ الْيَوْمِ! سَبَاب

وجاءت اسم فاعل، كـ:

الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (١٢٠٩): عَمَّارُ بْنُ شُعَيْثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْبِ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، وَكَانَ قَدْ بَلَغَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَمِائَةَ سَنَةً، قَالَ: سَمِعْتُ جَدِّي الزُّبَيْبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: بَعَثَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَنِي الْعَنْبَرِ فَأَخَذُوهُمْ بِرَكِيَّةٍ مِنْ نَاحِيَةِ الطَّائِفِ، فَاسْتَأْذَنُوا قَوْمَهُمْ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ الزُّبَيْبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَرَكِبْتُ بَكْرَةً مِنْ إِبِلِي فَسُقْتُهُمْ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَتَانَا جُنْدُكَ فَأَخَذُونَا وَقَدْ كُنَّا أَسْلَمْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا وَخَضَرَمْنَا آذَانَ النَّعَمِ، ثُمَّ جَلَسْتُ عِنْدَ رَاحِلَتِي، فَبَعَثَ إِلَيَّ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِغَدَاءٍ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِأَكِلٍ حَتَّى أَعْلَمَ مَا يَصْنَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعَنْبَرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَغَدَّهِ، نَخِيرًا يَصْنَعُ اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ بِالْعَنْبَرِ»، فَتَغَدَّيْتُ، فَلَمَّا قَدِمَ بِالْعَنْبَرِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلْ لَكَ يَبْنَءٌ عَلَى أَنْتُمْ أَسْلَمْتُمْ إِلَيَّ قَبْلَ أَنْ تُؤْخَذُوا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ؟»، فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «مَنْ يَبْنُوكَ؟»، قُلْتُ: سَمْرَةٌ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي غَبَرٍ، وَرَجُلٌ آخَرُ سَمَاءُ لَهُ، فَشَهِدَ الرَّجُلُ وَأَبَى سَمْرَةٌ أَنْ يَشْهَدَ، فَقُلْتُ لَهُ: أَخْذَعَةُ سَائِرِ الْيَوْمِ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ يَنْبِزُنِي عِنْدَكَ؟ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا اسْمُ هُوَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدْ أَبِي هَذَا أَنْ يَشْهَدَ لَكَ، أَتُحْلِفُ مَعَ شَاهِدِكَ الْآخَرِ؟»، فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَاسْتَحْلَفَنِي بِاللَّهِ تَعَالَى، لَقَدْ أَسْلَمْنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، وَخَضَرْنَا آذَانَ النَّعَمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اذْهَبُوا فَقَاسِمُوهُمْ أَنْصَافَ الْأَمْوَالِ، وَلَا تَبِيعُوا ذَرَارِيَهُمْ، وَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُحِبُّ ضَلَالَةَ الْعَمَلِ مَا رَزَيْنَاكُمْ عِقَالًا»، قَالَ الزُّبَيْبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَدَعَتْنِي أُمِّي كَلِمَةً بِنْتُ بُرْثَنِ الْعَنْبَرِيِّ، فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ، إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ أَخَذَ زُرْبَيْتِي الَّتِي كُنْتُ أَلْبَسُ، قَالَ: فَانْصَرَفْتُ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَعَدَّ لِي عَلَى رَحْلِ مِنْ جُنْدِكَ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣٠٦٤): من حديث الزُّبَيْبِ الذي مضى آنفا... وَأَبَى سَمُرَةَ أَنْ يَشْهَدَ، فَقُلْتُ لَهُ: خُدْعَةُ سَائِرِ الْيَوْمِ؟ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، يَنْبِزُنِي عِنْدَكَ؟...

تاريخ الطبري (٤ / ٤٨٠): وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ حَمْرَاءُ يَقُودُ فَرَسًا كَمِيتًا فَتَلَقَّاهُمْ بِفَيْدٍ غُلَامٌ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَامِرٍ يُدْعَى مُرَّةً، فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ فَقِيلَ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: سَفَرَةٌ فَانِيَةٌ فِيهَا دِمَاءٌ مِنْ نَفُوسٍ فَانِيَةٍ، فَسَمِعَهَا عَلِيٌّ فَدَعَاهُ، فَقَالَ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: مُرَّةٌ، قَالَ: امر الله عيشك، كاهن سائر اليوم؟ قَالَ: بَلْ عَائِفٌ.

تاريخ الطبري (٥ / ٣٦٧): قَالَ: إِذَا تَكَثَّرَ الْبَارِقَةُ حَوْلَ دَارِكَ، فَقَالَ: وَالْهَفَا عَلَيْكَ! أَبَا لِبَارِقَهُ تَخَوَّفَنِي! وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّ عَشِيرَتَهُ سَيَمْنَعُونَهُ، فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ: أَدْنُوهُ مِنِّي، فَأَدْنَيْتَنِي، فَاسْتَعْرَضَ وَجْهَهُ بِالْقَضِيبِ، فَلَمْ يَزَلْ يَضْرِبُ أَنْفَهُ وَجْبِينَهُ وَخَدَهُ حَتَّى كَسَرَ أَنْفَهُ، وَسِيلَ الدَّمَاءَ عَلَى ثِيَابِهِ، وَنَثَرَ لَحْمَ خَدَيْهِ وَجْبِينَهُ عَلَى لَحْيَتِهِ حَتَّى كَسَرَ الْقَضِيبَ، وَضَرَبَ هَانِيَّ بِيَدِهِ إِلَى قَائِمِ سَيْفٍ شَرْطِيٍّ مِنْ تِلْكَ الرِّجَالِ، وَجَابَذَهُ الرَّجُلُ وَمَنَعَ، فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: أَحْرُورِي سَائِرُ الْيَوْمِ! أَحَلَلْتُ بِنَفْسِكَ، قَدْ حُلَّ لَنَا قَتْلُكَ، خَذُوهُ فَأَلْقُوهُ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ الدَّارِ، وَأَغْلِقُوا عَلَيْهِ بَابَهُ، وَاجْعَلُوا عَلَيْهِ حِرْسًا، فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِ، فَقَامَ إِلَيْهِ أَسْمَاءُ ابْنُ خَارِجَةَ [وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ أَرْسَلَهُ يَسْتَقْدِمُ هَانِيًّا وَهُوَ لَا يَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا] فَقَالَ: أَرْسَلْ غَدْرَ سَائِرِ الْيَوْمِ! أَمَرْتَنَا أَنْ نَجِيئَكَ بِالرَّجُلِ حَتَّى إِذَا جِئْنَاكَ بِهِ وَأَدْخَلْنَاهُ عَلَيْكَ هَشَمْتَ وَجْهَهُ، وَسِيلْتَ دَمَهُ عَلَى لَحْيَتِهِ، وَزَعَمْتَ أَنَّكَ تَقْتُلُهُ! فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ: وَإِنَّكَ لَهَا هَنَا! فَأَمَرَ بِهِ فَلَهَزَ وَتَعَتَعَ بِهِ، ثُمَّ تَرَكَ لِحْبَسٍ.

فَعَلَّا سَائِرُ الْيَوْمِ؟!

وجاءت مصدرا، ك:

مصنف عبد الرزاق الصنعاني (١٨٣٤٦): عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ، أَنَّ امْرَأَتَيْنِ مِنْ هُذَيْلٍ كَانَتَا عِنْدَ رَجُلٍ مِنْ هُذَيْلٍ وَكَانَتْ إِحْدَاهُمَا حُبْلَى فَضَرَبَتْهَا ضَرْبَتَهَا بِمِخْبَطٍ،

فَأَسْقَطَتْ جَنَاءَ زَوْجِهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «غُرَّةٌ عَبْدٌ، أَوْ أَمَةٌ فِي سِقْطِهَا» وَقَالَ ابْنُ عَمِّ الضَّارِبَةِ يُقَالُ لَهُ حَمْلُ بْنُ مَالِكِ بْنِ النَّابِغَةِ: لَا شَرِبَ وَلَا أَكَلَ وَلَا اسْتَهَلَ فَمَثُلُ هَذَا يُطْلَقُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَسْجَعًا» أَوْ قَالَ: «سَجَعًا سَائِرَ الْيَوْمِ»

سائر اليوم! في التنزه عن العيب

تأتي ههنا بعد ما يدل على رفض ما يستهجن لتأكيد الرفض، بمعنى: لو فعلته لكان مسبة دائمة.

لا أفعل كذا سائر اليوم!

البخاري (٤٧٤٧): عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ، قَذَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَرِيكِ ابْنِ سَحْمَاءَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْبَيِّنَةُ أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلًا يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ الْبَيِّنَةَ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «الْبَيِّنَةُ وَإِلَّا حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ» فَقَالَ هِلَالٌ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنِّي لَصَادِقٌ، فَلْيَنْزِلَنَّ اللَّهُ مَا يَرِي ظَهْرِي مِنَ الْحَدِّ، فَتَزَلَ جَبْرِيلُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ: {وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ} [النور: ٦] فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ: {إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ} [النور: ٩] فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا، جَنَاءَ هِلَالٍ فَشَهِدَ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكَا كَاذِبٌ، فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ» ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ، فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الْخَامِسَةِ وَقَفُوها، وَقَالُوا: إِنَّهَا مُوجِبَةٌ، قَالَ

ابْنُ عَبَّاسٍ: فَتَلَكَّأْتُ وَنَكَصْتُ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهَا تَرْجِعُ، ثُمَّ قَالَتْ: لَا أَفْضَحُ قَوْمِي سَائِرَ الْيَوْمِ، فَمَضَتْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَبْصِرُوهَا، فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَتَحَلَّ الْعَيْنَيْنِ، سَابِغَ الْأَلْيَتَيْنِ، خَدَجَ السَّاقَيْنِ، فَهُوَ لِشَرِيكِ ابْنِ سَحْمَاءَ»، فَجَاءَتْ بِهِ كَذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْلَا مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ».

أفعل كذا سائر اليوم! استنكار

مسند الحميدي (١٩٧): عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: خَرَجْنَا حُجَّاجًا فَتَذَاكَرَ الْقَوْمُ الصَّائِمَ يُقْبَلُ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: نَعَمْ، وَقَالَ آخَرُ قَدْ صَامَ سَنَتَيْنِ، وَقَامَ لَيْلَهُمَا: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَخَذَ قَوْسِي هَذِهِ فَأَضْرِبُكَ بِهَا، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ فَقَالُوا: يَا أَبَا شُبَلٍ سَلِّهَا، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ!! أَرَفْتُ عَنْدهَا سَائِرَ الْيَوْمِ؟! فَسَمِعْتُ مَقَالَتَهُمْ فَقَالَتْ: مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ؟ إِنَّمَا أَنَا أُمُّكُمْ، فَقَالُوا: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ الصَّائِمُ يُقْبَلُ؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقْبَلُ وَيَبَاشِرُ وَهُوَ صَائِمٌ وَكَانَ أَمْلَكُكُمْ لِأَرِيهِ»

قوله: "وَاللَّهِ!! أَرَفْتُ عَنْدهَا سَائِرَ الْيَوْمِ؟! " يستنكر رحمه الله ما يأمرونه به من سؤالها عن العلم؛ لما في موضوع السؤال من الحياء، إذ هو رَفَثٌ، فكأنه قال: أيقال هذا الرفث عند أم المؤمنين.

أفعل [أنا] سائر اليوم! تنزه

وجاءت اسم فاعل، ك:

تاريخ الطبري (٥ / ٣٦٧): قَالَ: إِذَا تَكَثَّرَ الْبَارِقَةُ حَوْلَ دَارِكَ، فَقَالَ: وَالْهَفَا عَلَيْكَ! أَبَا لِبَارِقَهُ تَخَوَّفَنِي! وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّ عَشِيرَتَهُ سَيَمْنَعُونَهُ، فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ: أَدْنُوهُ مِنِّي، فَأَدْنَيْتَنِي، فَاسْتَعْرَضَ وَجْهَهُ بِالْقَضِيبِ، فَلَمْ يَزَلْ يَضْرِبُ أَنْفَهُ وَجْبِينَهُ وَخَدَهُ حَتَّى كَسَرَ أَنْفَهُ، وَسِيلَ الدَّمَاءَ عَلَى ثِيَابِهِ، وَنَثَرَ لَحْمَ خَدَيْهِ وَجْبِينَهُ عَلَى لَحْيَتِهِ حَتَّى كَسَرَ الْقَضِيبَ، وَضَرَبَ هَانئَ بِيَدِهِ إِلَى قَائِمِ سَيْفٍ شَرْطِيٍّ مِنْ تِلْكَ الرِّجَالِ، وَجَابَذَهُ الرَّجُلُ وَمَنَعَ، فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: أَحْرُورِي سَائِرَ الْيَوْمِ! أَحَلَلْتَ بِنَفْسِكَ، قَدْ حَلَّ لَنَا قَتْلُكَ، خَذُوهُ فَأَلْقُوهُ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ الدَّارِ، وَأَغْلِقُوا عَلَيْهِ بَابَهُ، وَاجْعَلُوا عَلَيْهِ حِرْسًا، فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِ، فَقَامَ إِلَيْهِ أَسْمَاءُ ابْنُ خَارِجَةَ [وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ أَرْسَلَهُ يَسْتَقْدِمُ هَانئًا وَهُوَ لَا يَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا] فَقَالَ: أَرْسَلْ غَدْرَ سَائِرَ الْيَوْمِ! أَمَرْتَنَا أَنْ نَجِيئَكَ بِالرَّجُلِ حَتَّى إِذَا جِئْنَاكَ بِهِ وَأَدْخَلْنَاهُ عَلَيْكَ هَشَمْتَ وَجْهَهُ، وَسِيلْتَ دَمَهُ عَلَى لَحْيَتِهِ، وَزَعَمْتَ أَنَّكَ تَقْتُلُهُ! فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ: وَإِنَّكَ لَهَا هَانئًا! فَأَمَرَ بِهِ فَلَهَزَ وَتَعَتَعَ بِهِ، ثُمَّ تَرَكَ لِحْبَسٍ.

٨. سَخَا بِنَفْسِي (اللّٰهِي هَوْنٌ عَلَيَّ / اللّٰهِي صَبْرُنِي)

مصنف ابن أبي شيبة (٣٧٣٦٤): عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: جَاءَنِي حُسَيْنٌ يَسْتَشِيرُنِي فِي الْخُرُوجِ إِلَى مَا هَاهُنَا يَعْنِي الْعِرَاقَ، فَقُلْتُ: لَوْلَا أَنَّ يُرْزَأُوا بِي وَبِكَ لَشَبَّتُ يَدَيَّ فِي شَعْرِكَ، إِلَى أَيْنَ تَخْرُجُ؟ إِلَى قَوْمٍ قَتَلُوا أَبَاكَ وَطَعَنُوا

أَخَاكَ، فَكَانَ الَّذِي سَخَا بِنَفْسِي عَنْهُ أَنْ قَالَ لِي: «إِنَّ هَذَا الْحَرَمَ يُسْتَحَلُّ بِرَجُلٍ، وَلَئِنْ أُقْتِلَ فِي أَرْضٍ كَذَا وَكَذَا غَيْرَ أَنَّهُ يُبَاعِدُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ»

التدوين في أخبار قزوین (٣ / ٣٩٠): ثنا أحمد بن محمد البغدادي قَالَ كَتَبَ سُلَيْمَانُ بْنُ مَهْدِيٍّ إِلَى الْأَخْفَشِ أَنْ يَتَحَوَّلَ إِلَيْهِ إِلَى الْأَهْوَازِ وَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ ثَلَاثَ أَبْيَاتٍ وَلَمْ يَأْتِهِ وَالْأَبْيَاتُ هَذِهِ:

أَبْلَغَ سُلَيْمَانَ أَنِّي عَنْهُ فِي سَعَةٍ ... وَفِي غِنَى غَيْرَ أَنِّي لَسْتُ ذَا مَالٍ

سَخَا بِنَفْسِي أَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا ... يَمُوتُ هَزَلًا وَلَا يَبْقَى عَلَى حَالٍ

الرِّزْقُ عَنْ قَدَرٍ لَا الضَّعْفُ يَنْقُصُهُ ... وَلَا يَزِيدُكَ فِيهِ حَوْلٌ مُحْتَالٌ

إِكْمَالُ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ (٩ / ٢٢٦): وَفِي " بَحْرِ الْفَوَائِدِ " لِلْكَلاَبَاذِيِّ: لَمَّا رَأَى

عُرْوَةَ رَجُلِهِ مَقْطُوعَةً قَالَ: سَخَا بِنَفْسِي عَنْكَ إِنِّي لَمْ أَنْقُلْكَ إِلَى خَطِيئَةٍ قَطْ.

أُمَالِي الْقَالِي (١ / ٢٤٠): عَنْ الْأَصْمَعِيِّ، قَالَ: قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: إِنْ مِمَّا سَخَا

بِنَفْسِ الْعَاقِلِ عَنِ الدُّنْيَا عِلْمُهُ بِأَنَّ الْأَرْزَاقَ فِيهَا لَمْ تَقْسَمْ عَلَى قَدَرِ الْأَخْطَارِ.

٩. سُقِطَ فِي يَدِهِ (بِأَيِّ مَشْ عَارِفٍ يَعْمَلُ إِلَيْهِ)

اشتهر تفسيرها بالندم، وهي دالة أيضا على العجز وعدم الحيلة؛ قال في الكليات (ص: ٥٢٢):
 {سقط في أيديهم}: يُقَالُ لِكُلِّ مَنْ نَدِمَ وَعَجَزَ عَنْ شَيْءٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ قَدْ سُقِطَ فِي يَدِهِ، وَأُسْقِطَ أَيْضًا كَمَا
 مر. فمما يدل على العجز وعدم الحيلة:

الطبقات الكبرى ط دار صادر (١/ ٢١٠): ... فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ لِكُفَّارِ
 قُرَيْشٍ: إِنَّ ابْنَ أَخِي قَدْ أَخْبَرَنِي وَلَمْ يَكْذِبْنِي قَطُّ أَنَّ اللَّهَ قَدْ سَلَّطَ عَلَى صَحِيفَتِكُمُ الْأَرْضَةَ
 فَلَحَسَتْ كُلُّ مَا كَانَ فِيهَا مِنْ جَوْرٍ أَوْ ظُلْمٍ أَوْ قَطِيعَةٍ رَحِمٍ وَبَقِيَ فِيهَا كُلُّ مَا ذُكِرَ بِهِ
 اللَّهُ، فَإِنْ كَانَ ابْنُ أَخِي صَادِقًا نَزَعْتُمْ عَنْ سُوءِ رَأْيِكُمْ، وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا دَفَعْتُهُ إِلَيْكُمْ
 فَتَقْتُلُوهُ أَوْ اسْتَحْيَيْتُمُوهُ، قَالُوا: قَدْ أَنْصَفْتَنَا فَأَرْسَلُوا إِلَى الصَّحِيفَةِ فَفَتَحُوهَا، فَإِذَا هِيَ
 كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ، وَنَكَسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ، فَقَالَ
 أَبُو طَالِبٍ: عَلَامَ نُجَبَسُ وَنُحْصَرُ وَقَدْ بَانَ الْأَمْرُ ...

الطبقات الكبرى ط دار صادر (١/ ٢٠٢): ... عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرِ
 الْعُدْرِيِّ، دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي حَدِيثِ بَعْضٍ، قَالُوا: لَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ ظُهُورَ
 الْإِسْلَامِ وَجُلُوسَ الْمُسْلِمِينَ حَوْلَ الْكَعْبَةِ سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ فَشُوا إِلَى أَبِي طَالِبٍ حَتَّى
 دَخَلُوا عَلَيْهِ ...

مصنف عبد الرزاق الصنعاني (١٣٤٥٠): عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُمِيَّةَ، أَنَّ امْرَأَةً تُوِفِّي زَوْجَهَا فَعَرَّضَ لَهَا رَجُلٌ بِالْخُطْبَةِ حَتَّى إِذَا خَلَتْ إِلَى زَوْجِهَا فَمَكَثَتْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَنِصْفَ شَهْرٍ، ثُمَّ وَضَعَتْ فَقَالَ الرَّجُلُ: مَا هَذَا؟ فَقَالَتْ: هُوَ مِنْكَ. فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا هُوَ مِنِّي، فَبَلَغَ شَأْنُهُمَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَأَرْسَلَ إِلَى الْمَرْأَةِ فَسَأَلَهَا فَقَالَتْ: هُوَ وَاللَّهِ وَلَدُهُ، فَسَأَلَ عَنِ الْمَرْأَةِ فَلَمْ يُخْبَرْ عَنْهَا إِلَّا خَيْرًا فَاسْقَطَ فِي يَدَيَّ عُمَرَ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ فَجَمَعَهُنَّ فَسَأَلَهُنَّ عَنْ شَأْنِهَا، وَأَخْبَرَهُنَّ خَبَرَهَا، فَقَالَتْ لَهَا امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ أَكُنْتُ تَحِيضِينَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَتْ: أَنَا أَخْبِرُكَ خَبَرَ هَذِهِ الْمَرْأَةِ، حَمَلَتْ مِنْ زَوْجِهَا الْأَوَّلِ، وَكَانَتْ تُهْرِيقُ عَلَيْهِ فُحْشَ وَلَدِهَا عَلَى الْإِهْرَاقَةِ حَتَّى إِذَا تَزَوَّجَتْ وَأَصَابَهُ الْمَاءُ مِنْ زَوْجِهَا انْتَعَشَ وَتَحَرَّكَ وَانْقَطَعَ عَنْهُ الدَّمُ، فَهَذَا حِينَ وَلَدْتُ لِتَمَامِ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ. فَقَالَتِ النِّسَاءُ: صَدَقْتَ هَذَا شَأْنُهُ. فَفَرَّقَ عُمَرُ بَيْنَهُمَا، وَقَالَ: «إِنِّي لَمْ أَفْرِقْ بَيْنَكُمَا سَخَطَةً عَلَيْكُمَا، وَقَدْ سَأَلْتُ عَنْكُمَا فَلَمْ يَبْلُغْنِي إِلَّا خَيْرٌ، وَلَكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ تَحْتَاطَ النِّسَاءُ فَلَا يَعْجَلَنَّ بِالنِّكَاحِ».

سُقِطَ فِي نَفْسِهِ مِنْ ... = وَجَدَ فِي نَفْسِهِ مَجْرُورٌ مِنْ

مسلم (٨٢٠): عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، قَالَ: كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ، فَدَخَلَ رَجُلٌ يُصَلِّي، فَقَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ، ثُمَّ دَخَلَ آخَرُ فَقَرَأَ قِرَاءَةً سِوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ، فَلَبَّا قَضَيْنَا

الصَّلَاةَ دَخَلْنَا جَمِيعًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: إِنَّ هَذَا قَرَأَ قِرَاءَةً
 أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ، وَدَخَلَ آخَرُ فَقَرَأَ سِوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ، فَأَمَرَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ، فَقَرَأَا، فَحَسَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَأْنَهُمَا، فَسُقِطَ فِي نَفْسِي مِنَ التَّكْذِيبِ
 وَلَا إِذْ كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَدْ غَشَيْتَنِي،
 ضَرَبَ فِي صَدْرِي، فَفَضْتُ عَرَقًا وَكَأَنَّمَا أَنْظَرُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَرَقًا، فَقَالَ لِي: " يَا
 أَبِي أُرْسِلَ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، فَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هَوِّنْ عَلَى أُمَّتِي، فَدَدَّ إِلَيَّ
 الثَّانِيَةَ أَقْرَأْهُ عَلَى حَرْفَيْنِ، فَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هَوِّنْ عَلَى أُمَّتِي، فَدَدَّ إِلَيَّ الثَّالِثَةَ أَقْرَأْهُ عَلَى
 سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، فَلَمْ يَكُنْ بِكُلِّ رَدَّةٍ رَدَدْتُكَهَا مَسْأَلَةً تَسْأَلُنِيهَا، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّتِي، اللَّهُمَّ
 اغْفِرْ لِأُمَّتِي، وَأَخَرْتُ الثَّالِثَةَ لِيَوْمٍ يَرْغَبُ إِلَيَّ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ، حَتَّى إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ."

مشارك الأنوار على صحاح الآثار (٢/ ٢٢٧): كَذَا قِيدَنَاهُ عَنْ شُيُوخِنَا سُقِطَ عَلَى مَا لَمْ يَسْمَعْ
 فَعَاغَلَهُ.

شرح النووي على مسلم (١٠٢/ ٦): قَالَ الْقَاضِي عِيَّاضٌ مَعْنَى قَوْلِهِ سُقِطَ فِي نَفْسِي أَنَّهُ اعْتَرَتْهُ
 حَيْرَةٌ وَدَهْشَةٌ.

١٠. سَوَّهْ!

مصنف عبد الرزاق الصنعاني (١٨٦٣٦): عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: كَانَ لِعَلِيٍّ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخْلَةٌ لَيْسَتْ لِأَحَدٍ، وَكَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَلِيٍّ دَخْلَةٌ لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرِهِ، فَكَانَتْ دَخْلَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَلِيٍّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ كُلَّ يَوْمٍ، فَإِنْ كَانَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ، قَرَّبُوهُ إِلَيْهِ، قَالَ: فَدَخَلَ يَوْمًا، فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُمْ شَيْئًا، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ حِينَ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سَوَّهْ! قَدْ كُنَّا عَوَّدْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ...

الضعفاء الكبير للعقيلي (٩٥٢): ... قَالَ الْهَيْثَمُ: حَدَّثَ الْوَلِيدُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ مَكْحُولٍ حَدِيثَ النَّاخِرَةِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ وَكِيعًا فَقَالَ: سَوَّهْ! شَيْخٌ مِثْلُ ذَاكَ يُحَدِّثُ بِمِثْلِ هَذَا الْحَدِيثِ.

تاريخ دمشق لابن عساكر (٥٤ / ٤٥٢): مُحَمَّدُ بْنُ عَتَابٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا دَاوُدَ يَقُولُ ذَكَرَ لَابِنُ الْمُبَارَكِ حَدِيثَ عَنِ الْوَاقِدِيِّ فَقَالَ سَوَّهْ! قَالَ وَحَدَّثَنِي الْعَقِيلِيُّ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُوسَى السِّرَافِيُّ ثَنَا الْمَغِيرَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَهْلَبِيُّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْمَدِينِيِّ يَقُولُ الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيٍّ أَوْثَقَ عِنْدِي مِنَ الْوَاقِدِيِّ وَلَا أَرْضَاهُ فِي الْحَدِيثِ وَلَا فِي الْأَنْسَابِ وَلَا فِي شَيْءٍ.

البحر المحيط في التفسير (٢٣٥ / ٤): وَقَرَأَ الرَّهْرِيُّ: سَوَةٌ أَخِي بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ، وَنَقَلَ حَرَكَتَهَا إِلَى الْوَاوِ. وَلَا يَجُوزُ قَلْبُ الْوَاوِ أَلْقًا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا، لِأَنَّ الْحَرَكَةَ عَارِضَةٌ كَرِي فِي سَمَوِلٍ وَجِيلٍ. وَقَرَأَ أَبُو حَفْصٍ: سَوَةٌ بِقَلْبِ الْهَمْزَةِ وَآوًا، وَأَدْغَمَ الْوَاوَ فِيهِ، كَمَا قَالُوا فِي شَيْءٍ شَيْءٍ، وَفِي سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٍ.

١١. شَاوُ مُغْرَبٌ

أخبار مكة للفاكهي (٢٠٤٨): عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: مَرَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ بِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ عِنْدَ السَّقَايَةِ، فَقَالَ: نِعَمَ الْإِمَارَةُ إِمَارَةُ الْأَحْلَافِ فَيْكُمْ، وَإِنَّمَا قَالَ: كَيْفَ رَأَيْتُمْ إِمَارَةَ الْأَحْلَافِ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "إِمْرَةُ الْمُطَيِّبِينَ قَبْلَهَا كَانَتْ خَيْرًا مِنْهَا يَعْنِي خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا" فَقَالَ ابْنُ صَفْوَانَ: إِنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَرَ أَنْ تُطَبَّقَ زَمْزَمُ مِنَ الْمَوْسِمِ إِلَى الْمَوْسِمِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "أُسْنَةُ عُمَرَ تَبْتَغِي؟ إِنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَضَى أَنَّ أَسْفَلَ الْوَادِي وَأَعْلَاهُ مُنَاخُ الْحَاجِّ وَأَنَّ أَجْيَادِينَ، وَقَعِيقَعَانَ لِلْهَرِيجِينَ وَمَذَاهِبِهِمْ فَجِئْتَ أَنْتَ وَصَاحِبُكَ فَقَطَّعْتُمُوهَا دُورًا وَرُبَّمَا قَالَ: فَاتَّخَذْتُهَا أَنْتَ وَصَاحِبُكَ دُورًا وَقُصُورًا فِيهَا أَهْلُكَ وَمَالُكَ، ثُمَّ جِئْتَ تَبْتَغِي سُنَّةَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ أَيَّهَاتَ، تَرَكْتَ سُنَّةَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَاوًا مُغْرَبًا".

لسان العرب (١٤ / ٤١٩): وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا تَرَكَ الشَّيْءَ وَنَأَى عَنْهُ: تَرَكَهُ شَاوًا مُغْرَبًا [مُغْرَبًا]، وَهِيَاهُ ذَلِكَ شَاوُ مُغْرَبٍ [مُغْرَبٌ]؛ قَالَ الْكُمَيْتُ:

أَعْهَدَكَ مِنْ أُولَى الشَّيْبَةِ تَطْلُبُ ... عَلَى دُبُرٍ، هَيْهَاتَ شَأْوَ مُغْرَبٌ

لسان العرب (١٤ / ٤١٧): والمُغْرَبُ والمُغْرَبُ البَعِيدُ، وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ تَرَكْتُمَا خَالِدًا وَابْنَ الزُّبَيْرِ. وَالشَّأْوُ: السَّبْقُ، شَأَوْتُ الْقَوْمَ شَأَوًا: سَبَقْتُهُمْ. وَشَأَيْتُ الْقَوْمَ شَأْيًا: سَبَقْتُهُمْ.

المنتخب من كلام العرب (ص: ٢٤١): ويقال شَأْوَ مُغْرَبٌ، ومُغْرَبٌ: أي شوط بعيد.

١٢. الصَّاحِبُ = الذَّكْرُ

شعب الإيمان (٥٠٦٥): عَنْ مَالِكِ بْنِ شُرَحْبِيلٍ قَالَ: قَالَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ:
" أَلَسْتُ تَرَوْنِي هَذَا، فَإِنِّي مَا أَقُومُ إِلَّا رِفْدًا، وَلَا أَكُلُ إِلَّا مَا لَوْقَ لِي، وَقَدْ مَاتَ
صَاحِبِي مُنْذُ زَمَانٍ، وَمَا أَحَبُّ أَنْ لِي مَا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، وَأَنِّي خَلَوْتُ بِامْرَأَةٍ لَا
تَحِلُّ لِي مَخَافَةَ أَنْ تَأْتِيَ بِحَرَكََةٍ عَلَى أَنَّهُ لَا سَمْعَ لَهُ وَلَا بَصَرَ"

شعب الإيمان (٧ / ٣١٨): وَقَوْلُهُ: وَقَدْ مَاتَ صَاحِبِي، وَأَنَّهُ لَا سَمْعَ لَهُ وَلَا بَصَرَ، يُرِيدُ الْقُرْجَ أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَلَا يَعْرِفُهُ.

١٣. ظل يفعل كذا (فضل يعمل كذا كذا)

البخاري (٧ / ١١٩): قَالَتْ عَائِشَةُ: وَرَأْسَاهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ذَاكَ لَوْ كَانَ وَأَنَا حَيٌّ فَأَسْتَغْفِرَ لَكَ وَأَدْعُو لَكَ» فَقَالَتْ عَائِشَةُ: وَاثْكَلِيَاهُ، وَاللَّهِ
إِنِّي لَا أَظُنُّكَ تُحِبُّ مَوْتِي، وَلَوْ كَانَ ذَاكَ لَظَلَلْتَ آخِرَ يَوْمِكَ مُعْرِسًا بِبَعْضِ أَزْوَاجِكَ،
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " بَلْ أَنَا وَرَأْسَاهُ، لَقَدْ هَمَمْتُ - أَوْ أَرَدْتُ - أَنْ

أُرْسِلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَابْنِهِ وَأَعْهَدَ: أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُونَ - أَوْ يَتَمَنَّى الْمُتَمَنُّونَ - ثُمَّ قُلْتُ: يَا أَبَى اللَّهِ وَيَدْفَعُ الْمُؤْمِنُونَ، أَوْ يَدْفَعُ اللَّهُ وَيَأْبَى الْمُؤْمِنُونَ "

مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٤ / ٥٠١): سَمِعْتُ دَاوُدَ بْنَ أَبِي عَاصِمٍ يَقُولُ:
نَزَلَتْ دَارًا بِالْمَدِينَةِ، فَتَحَرْتُ فِيهَا نَاقَةً، فَأَلْقَيْتُ حَوَارًا مِنْ بَطْنِهَا مَيْتًا - يَعْنِي الْجَنِينَ
الَّذِي لَمْ يُشْعِرْ -، فَسَأَلْتُ ابْنَ الْمُسَيَّبِ، فَقَالَ: «كُلُّهُ» قَالَ: فَانْقَلَبْتُ فَأَخَذْتُهُ، وَظَلَمْتُ
مِنْهُ عَلَى كَيْدٍ وَسَنَامٍ مَا شِئْتُ.

شرح مشكل الآثار (١ / ٤١٧): عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: أُحِيلَتِ الصَّلَاةُ ثَلَاثَةَ
أَحْوَالٍ، وَالصِّيَامُ ثَلَاثَةَ أَحْوَالٍ فَذَكَرَ أَحْوَالَ الصَّلَاةِ الثَّلَاثَةَ ثُمَّ قَالَ وَأَمَّا أَحْوَالُ الصِّيَامِ
فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَصَامَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَصَامَ
يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَصَامَهَا كَذَا سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا ثُمَّ أُنْزِلَ اللَّهُ {كُتِبَ
عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ} [البقرة: ١٨٣] إِلَى قَوْلِهِ: {فَمَنْ تَطَوَّعَ
خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ} [البقرة: ١٨٤] وَكَانَ مِنْ شَاءِ صَامٍ وَمِنْ شَاءِ أَطْعَمَ مِسْكِينًا وَأَجْزَأَ
ذَلِكَ عَنْهُ حَتَّى أُنْزِلَ اللَّهُ تَعَالَى {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ} [البقرة: ١٨٥] .
إِلَى قَوْلِهِ: {فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ} [البقرة: ١٨٥] وَإِلَى قَوْلِهِ: {يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ
الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ} [البقرة: ١٨٥] فَفَرَضَهُ اللَّهُ وَاثْبَتَ صِيَامَهُ عَلَى الصَّحِيحِ

الْمُقِيمِ وَرَخَّصَ فِيهِ لِلْمَرِيضِ وَالْمُسَافِرِ وَثَبَّتَ الْإِطْعَامُ لِلشَّيْخِ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ صِيَامَهُ،
وَكَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَأْتُونَ النِّسَاءَ فَإِذَا نَامُوا امْتَنَعُوا مِنْ ذَلِكَ فَجَاءَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ
صِرْمَةٌ قَدْ ظَلَّ يَوْمَهُ يَعْمَلُ فَجَاءَ فَصَلَّى الْعِشَاءَ وَوَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ قَبْلَ أَنْ يَطْعَمَ فَأَصْبَحَ
صَائِمًا فَرَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ آخِرِ النَّهَارِ وَقَدْ أَجْهَدَ فَقَالَ: " إِنِّي أَرَاكَ
قَدْ أَجْهَدْتَ " فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ظَلَمْتُ يَوْمِي أَعْمَلُ فَجِئْتُ صَلَاةَ الْعِشَاءِ فَنِمْتُ قَبْلَ
أَنْ أَطْعَمَ وَجَاءَ عُمَرُ وَقَدْ أَصَابَ مِنَ النِّسَاءِ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ { أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ
الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ } [البقرة: ١٨٧] إِلَى قَوْلِهِ: { مِنَ الْفَجْرِ } [البقرة: ١٨٧] "

١٤. عائش (رايج) والعيش = الرفاهية

تهذيب اللغة (٣/ ٤٠): وَيُقَالُ إِنَّهُمْ لِيَتَعَيَّشُونَ إِذَا كَانَتْ لَهُمْ بُلْغَةٌ مِنَ الْعَيْشِ؛ وَرَجُلٌ عَائِشٌ: حَالُهُ

حَسَنَةٌ.

أصل العيش القوت وما به إمكان الحياة، كما في صحيح مسلم (١٠٤٤): عَنْ قَبِيصَةَ بِنِ مُخَارِقِ
الْهَلَالِيِّ، قَالَ: تَحَمَلْتُ حَمَالَةً، فَاتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْأَلُهُ فِيهَا، فَقَالَ: أَقِمِ حَتَّى تَأْتِيَنَا
الصَّدَقَةُ، فَنَأْمُرَ لَكَ بِهَا، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: " يَا قَبِيصَةُ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِأَحَدٍ ثَلَاثَةَ رَجُلٍ، تَحْمَلُ
حَمَالَةً، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصَيِّمَهَا، ثُمَّ يُمْسِكُ، وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ اجْتَاَحَتْ مَالَهُ، فَحَلَّتْ لَهُ
الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصَيِّبَ قَوَامًا مِنْ عَنَشٍ - أَوْ قَالَ سِدَادًا مِنْ عَنَشٍ - وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ حَتَّى يَقُومَ ثَلَاثَةَ
مِنْ ذَوِي الْحِجَا مِنْ قَوْمِهِ: لَقَدْ أَصَابَتْ فُلَانًا فَاقَةٌ، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصَيِّبَ قَوَامًا مِنْ عَنَشٍ - أَوْ
قَالَ سِدَادًا مِنْ عَنَشٍ - فَمَا سِوَاهُنَّ مِنَ الْمَسْأَلَةِ يَا قَبِيصَةُ سُخْتًا يَأْكُلُهَا صَاحِبُهَا سُخْتًا "

ولكنه فيما يلي جاء لمعنى اصطلاحى آخر:

البخاري (٢٨٣٤): عَنْ حُمَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَنْدَقِ، فَإِذَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَخْفِرُونَ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَيْدٌ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ لَهُمْ، فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ وَالْجُوعِ، قَالَ: " اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَةِ، فَاعْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ، فَقَالُوا مُجِيبِينَ لَهُ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا ... عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدًا

كانهم يقولون رضي الله عنهم: لا راحة ولا تنعم إلا في الجنة.

السنن الكبرى للنسائي (١١٢٦٣): وَقَالَ: ائْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ، فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ عَظِيمَةٌ فَاعْرِةٌ فَاهَا مُسْرَعَةٌ إِلَى فِرْعَوْنَ، فَلَمَّا رَأَاهَا فِرْعَوْنُ قَاصِدَةً إِلَيْهِ خَافَهَا، فَاقْتَحَمَ عَنْ سَرِيرِهِ وَاسْتَعَاثَ بِمُوسَى أَنْ يَكْفَهَا عَنْهُ، فَفَعَلَ ثُمَّ أَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ جَيْبِهِ فَرَأَاهَا بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ، يَعْنِي مِنْ غَيْرِ بَرَصٍ، ثُمَّ رَدَّهَا فَعَادَتْ إِلَى لَوْنِهَا الْأَوَّلِ، فَاسْتَشَارَ الْمَلَأَ حَوْلَهُ فِيمَا رَأَى، فَقَالُوا لَهُ: هَذَانِ سَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكَ مِنْ أَرْضِكَ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمَثَلَى، يَعْنِي مُلْكَهُمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ وَالْعَيْشُ، فَأَبَوْا عَلَى مُوسَى أَنْ يُعْطُوهُ شَيْئًا مِمَّا طَلَبَ وَقَالُوا لَهُ: اجْمَعْ لَهُمَا السَّحَرَةَ، فَإِنَّهُمْ بِأَرْضِكَ كَثِيرٌ حَتَّى يَغْلِبَ سِحْرُكَ سِحْرَهُمَا.

١٥. عَلَى تَفِيئَةِ كَذَا

المحكم والمحيط الأعظم (٥١٣/٩): أتيته على تفيئة ذاك: أي على حينه وربانه.

القاموس المحيط (ص: ٤٩): ودخل على تَفِيئَةِ فلان، أي: (على) أثره.

مسند أحمد (٢٥٣٣٢): عَنْ عُرْوَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ، قَالَتْ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ، فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا، فَأَخَذَتْهَا، فَشَقَّتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا، وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا شَيْئًا، ثُمَّ قَامَتْ، فَخَرَجَتْ هِيَ وَابْنَتَاهَا، فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى تَفِيئَةِ ذَلِكَ، فَحَدَّثَتْهُ حَدِيثَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ، كُنَّ سِتْرًا لَهُ مِنَ النَّارِ». صحيح.

تهذيب اللغة (١٤ / ١٥١): عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ نَاصِحٍ قَالَ: كُنَّا نَأْلِفُ مَجْلِسَ أَبِي أَيُّوبَ بْنِ أُخْتِ أَبِي الْوَزِيرِ، فَقَالَ لَنَا يَوْمًا، وَكَانَ ابْنُ السَّكِّيتِ حَاضِرًا: مَا تَقُولُ فِي الْأَدَمِ مِنَ الظُّبَا؟ فَقَالَ: هِيَ الْبَيْضُ الْبُطُونِ السُّمَرِ الظُّهُورِ يَفْصِلُ بَيْنَ لَوْنِ ظُهُورِهَا وَبُطُونِهَا جُدَّتَانِ مِسْكِيَّتَانِ، قَالَ: فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: مَا تَقُولُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ؟ فَقُلْتُ: الْأَدَمُ عَلَى ضَرْبَيْنِ، أَمَّا الَّتِي مَسَاكِنُهَا الْجِبَالُ فِي بِلَادِ قَيْسٍ فَهِيَ عَلَى مَا وَصَفَ، وَأَمَّا الَّتِي مَسَاكِنُهَا الرَّمْلُ فِي بِلَادِ تَمِيمٍ فَهِيَ الْخَوَالِصُ الْبَيَاضُ، فَأَنْكَرَ يَعْقُوبُ، وَاسْتَأْذَنَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ عَلَى تَفِيئَةِ ذَلِكَ، فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ: قَدْ جَاءَكُمْ مِنْ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ، فَدَخَلَ فَقَالَ لَهُ أَبُو أَيُّوبَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي الْأَدَمِ مِنَ الظُّبَاءِ؟ فَتَكَلَّمَ كَأَنَّمَا يَنْطِقُ عَنْ لِسَانِ

ابن السكيت؛ فقلت: يا أبا عبد الله ما تقول في ذي الرمة؟ قال: شاعر، قلت: ما
تقول في قصيدته صيدح؟ قال: هو بها أعرف منها فأنشدته:

من المؤلفات الرمل أدماء حرة

شعاع الضحى في متنها يتوصح

فسكت ابن الأعرابي، وقال: هي العرب تقول ما شاءت.

المنازل والديار (ص: ١٠٦، بترقيم الشاملة آليا): وقال أعرابي:

ألا يا دهر أفرش عن شريدي ... فقد أدركت مني ما تريد

[أفرش] أي كف:

ذهبت بسالم، وأبي سنان ... فما للرزء بعدهما مزيد

تصيب أقاربي، وتحيد عني ... ومن حولي التخوف والوعيد

ومن تكن المنية غيبته ... فسوف على تفيئته تعود

سمط اللآلي في شرح أمالي القالي (١ / ٨٢٢): وأخبرني غير واحد عن يونس بن عبد الله أنه قال: حملني أبي وأنا غلام إلى أبي علي البغدادي على تفيئة قدومه، وقال له أفد ابني هذا شيئاً يذكرك ويفخر بروايته عنك. . .

١٦. عَلَى حَالٍ = (بحال من الأحوال)

الآثار لأبي يوسف (٥٨٧): عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: «إِذَا زَنَتْ أُمُّ الْوَلَدِ فَلَا تُبَاعُ عَلَى حَالٍ»

مصنف عبد الرزاق الصنعاني (١٧٧٩٠، ١٧٧٩١): عَنْ الثَّوْرِيِّ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: «لَا يَرِثُ الْقَاتِلُ مِنَ الدِّيَةِ، وَلَا مِنَ الْمَالِ عَمْدًا، كَانَ أَمْ خَطَأً»، عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ الثَّوْرِيِّ، وَنَحْنُ عَلَى ذَلِكَ لَا يَرِثُ عَلَى حَالٍ.

الطبقات الكبرى ط دار صادر (٧٦ / ٨): ابْنُ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ ثَقِيلَةٌ، فَقَالَ: يَا أُمَّهُ، كَيْفَ تَجِدِينَكِ جُعِلْتُ فِدَاكِ؟ قَالَتْ: هُوَ وَاللَّهِ الْمَوْتُ، قَالَ: فَلَا إِذَا. فَقَالَتْ: لَا تَدْعُ هَذَا عَلَى حَالٍ، تَعْنِي: الْمِزَاحَ.

مصنف ابن أبي شيبة (٣٩٣٠): حُصَيْنٌ قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ الْأَوْدِيَّ، يَقُولُ: «كَانُوا لَا يَتْرُكُونَ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ عَلَى حَالٍ»

مصنف ابن أبي شيبة (١٧٥٦٩): عَنْ الْحَسَنِ، قَالَ: «إِذَا أَقَرَّ الرَّجُلُ بَوْلَدَهُ، فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَنْفِيَهُ عَلَى حَالٍ»

مصنف ابن أبي شيبة (٣٣٣٨٠): عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ النَّخَعِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي: يَا أَبَتِ، فِي إِمَارَةِ الْحَجَّاجِ أَتَغْزُو؟ قَالَ: «يَا بُنَيَّ لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا أَشَدَّ بُغْضًا مِنْكُمْ لِلْحَجَّاجِ وَكَانُوا لَا يَدْعُونَ الْجِهَادَ عَلَى حَالٍ، وَلَوْ كَانَ رَأْيُ النَّاسِ فِي الْجِهَادِ مِثْلَ رَأْيِكَ مَا أَرَى الْإِتَاوَةَ يَعْنِي الْخُرَاجَ»

مسند الحارث (٩١٠): عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادِ بْنِ أَنْعَمَ، حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ، جَمَعَهُمْ مَرَسَى لَهُمْ فِي مَغْزَى لَهُمْ مَرْكَبُهُمْ وَمَرْكَبُ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: فَلَمَّا حَضَرَ غَدَاؤُنَا أَرْسَلْنَا إِلَى أَبِي أَيُّوبَ وَإِلَى أَهْلِ مَرْكَبِهِ، فَجَاءَ أَبُو أَيُّوبَ فَقَالَ: دَعَوْتُونِي وَأَنَا صَائِمٌ وَكَانَ عَلَيَّ الْحَقُّ أَنْ أُجِيبَكُمْ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتُّ خِصَالٍ وَاجِبَةٍ، فَمَنْ تَرَكَ خِصْلَةً مِنْهَا فَقَدْ تَرَكَ حَقًّا وَاجِبًا لِأَخِيهِ عَلَيْهِ: أَنْ يُجِيبَهُ إِذَا دَعَاهُ، وَأَنْ يُسَلِّمَ عَلَيْهِ، وَأَنْ يُشِمَّتَهُ إِذَا عَطَسَ، وَأَنْ يَنْصَحَهُ إِذَا اسْتَنْصَحَهُ وَأَنْ يَعُودَهُ إِذَا مَرَضَ، وَأَنْ يَتَّبَعَ جَنَازَتَهُ إِذَا مَاتَ "، قَالَ: وَكَانَ فِينَا رَجُلٌ مَرَّاحٌ وَكَانَ رَجُلٌ يَلِي نَفَقَاتِنَا فَجَعَلَ الْمَرَّاحُ يَقُولُ لِلَّذِي يَلِي نَفَقَاتِنَا جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا وَبِرًّا، فَلَمَّا أَكْثَرَ عَلَيْهِ جَعَلَ يَغْضَبُ وَيَشْتُمُ، فَقَالَ الْمَرَّاحُ: مَا تَقُولُ يَا أَبَا

أَيُّوبَ إِذَا أَنَا قُلْتُ لِرَجُلٍ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا فَشْتَمَنِي؟ فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ: أَقْلَبُ لَهُ، ثُمَّ قَالَ أَبُو أَيُّوبَ: كُنَّا نَقُولُ: مَنْ لَمْ يُصْلِحْهُ الْخَيْرُ أَصْلَحَهُ الشَّرُّ، فَقَالَ الْمَزَّاحُ لِلرَّجُلِ: جَزَاكَ اللَّهُ شَرًّا وَغَرًّا فَضَحِكَ وَرَضِيَ، فَقَالَ: لَا تَدْعُ بَطَالَتَكَ عَلَى حَالٍ، فَقَالَ الْمَزَّاحُ: جَزَى اللَّهُ أَبَا أَيُّوبَ خَيْرًا وَبِرًّا قَدْ قَالَ لِي.

١٧. عَلَى رِسْلِكَ

عَلَى رِسْلِكَ (عَلَى مَهْلِكَ)

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ -صَحِيحُ الْبَخَارِيِّ (٣٠٠٩)-: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ»

الْبَخَارِيُّ (٥٦٧): عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأَصْحَابِي الَّذِينَ قَدِمُوا مَعِيَ فِي السَّفِينَةِ نَزُولًا فِي بَقِيعِ بَطْحَانَ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ، فَكَانَ يَتَنَاقَبُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ كُلَّ لَيْلَةٍ نَفَرُ مِنْهُمْ، فَوَافَقَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَأَصْحَابِي، وَلَهُ بَعْضُ الشُّغْلِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ، فَأَعْتَمَّ بِالصَّلَاةِ حَتَّى ابْهَارَ اللَّيْلِ، ثُمَّ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّى بِهِمْ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ، قَالَ لِمَنْ حَضَرَهُ: «عَلَى رِسْلِكُمْ، أَبْشُرُوا، إِنَّ مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ، أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ

يُصَلِّي هَذِهِ السَّاعَةَ غَيْرُكُمْ» أَوْ قَالَ: «مَا صَلَّيْ هَذِهِ السَّاعَةَ أَحَدٌ غَيْرُكُمْ» لَا يَدْرِي أَيُّ
الْكَلِمَتَيْنِ قَالَ، قَالَ أَبُو مُوسَى فَرَجَعْنَا، فَفَرِحْنَا بِمَا سَمِعْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ.

عَلَى رَسْلِكَ (استنَى)

البخاري (٣٩٠٥): ... وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ قَبْلَ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَى رَسْلِكَ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَلْ تَرْجُو ذَلِكَ
بِأَبِي أَنْتَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» فَخَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِيَصْحَبَهُ، وَعَلَفَ رَاِحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمْرِ وَهُوَ الْخَبْطُ، أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ...

البخاري (٢٠٣٥): صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيٍّ، جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ تَزُورُهُ فِي اعْتِكَافِهِ فِي الْمَسْجِدِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، فَتَحَدَّثَتْ عِنْدَهُ
سَاعَةً، ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهَا يَقْلِبُهَا، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ
بَابَ الْمَسْجِدِ عِنْدَ بَابِ أُمِّ سَلَمَةَ، مَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَسَلَّمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَى رَسْلِكُمَا، إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةُ
بِنْتُ حُيٍّ»، فَقَالَا: سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَبَّرَ عَلَيْهِمَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنَ الْإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِّ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْدِفَ فِي قُلُوبِكُمْ شَيْئًا»

على رسلك (استننى اقتالا) زجر

البخاري (٣٦٦٧): عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَاتَ وَأَبُو بَكْرٍ بِالسُّنْحِ، - قَالَ: إِسْمَاعِيلُ يَعْنِي بِالْعَالِيَةِ - فَقَامَ عُمَرُ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: وَقَالَ عُمَرُ: وَاللَّهِ مَا كَانَ يَقَعُ فِي نَفْسِي إِلَّا ذَاكَ، وَلَيَبْعَثَنَّهُ اللَّهُ، فَلَيَقَطْعَنَّ أَيْدِي رِجَالٍ وَأَرْجُلَهُمْ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ " فَكَشَفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَبَّلَهُ، قَالَ: يَا أَبَايَ أَنْتَ وَأُمِّي، طُبْتَ حَيًّا وَمَيِّتًا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُذِيقُكَ اللَّهُ الْمَوْتَيْنِ أَبَدًا، ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: أَيُّهَا الْحَالِفُ عَلَى رِسْلِكَ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ جَلَسَ عُمَرُ...

البخاري (٦٨٣٠): ... فَلَمَّا سَكَتَ أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، وَكُنْتُ قَدْ زَوَرْتُ مَقَالَةً أُعْجِبْتَنِي أُرِيدُ أَنْ أُقَدِّمَهَا بَيْنَ يَدَيَّ أَبِي بَكْرٍ، وَكُنْتُ أَدَارِي مِنْهُ بَعْضَ الْحَدِّ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: عَلَى رِسْلِكَ، فَكِرْهْتُ أَنْ أُغْضِبَهُ، فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَكَانَ هُوَ أَحْلَمَ مِنِّي وَأَوْقَرَ، وَاللَّهِ مَا تَرَكَ مِنْ كَلِمَةٍ أُعْجِبْتَنِي فِي تَزْوِيرِي، إِلَّا قَالَ فِي بَدِيعَتِهِ مِثْلَهَا أَوْ أَفْضَلَ مِنْهَا حَتَّى سَكَتَ...

١٨. عَلَيْكَ = النزم

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ} [المائدة: ١٠٥]

مسند أحمد (٢٣٠٥٣): عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَيْكُمْ هَدْيًا قَاصِدًا، فَإِنَّهُ مَنْ يُشَادَّ هَذَا الدِّينَ يَغْلِبْهُ»

١٩. عَمَدَ عَيْنَ

العين (٥٨ / ٢): والعَمْدُ: ارتكابك أمراً بجديٍّ ويقين. تقول: فعلته عَمْدًا على [عين] وعَمْدَ عَيْنٍ، وتَعَمَّدتْ له وأتيت ذلك الأمر متَعَمِّدًا ومعتمدًا بمعناه.

الإبانة الكبرى لابن بطة (٢٣): عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ عَلَى مِنْبَرِهِ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ، فَلَا عَرِفَنَّ مَا عَطَفْتُمُوهُ عَلَى أَهْوَائِكُمْ، فَإِنَّ الْإِسْلَامَ قَدْ خَضَعَتْ لَهُ رِقَابُ النَّاسِ، فَدَخَلُوهُ طَوْعًا وَكَرْهًا، وَقَدْ وَضِعَتْ لَهُمُ السُّنَنُ، وَلَمْ تَتْرَكْ مِثَالًا، إِلَّا أَنْ يَكْفُرَ عَبْدٌ عَمْدَ عَيْنٍ، فَاتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا، فَقَدْ كُفِّتُمْ، اْعْمَلُوا بِمُحْكَمِهِ، وَآمِنُوا بِمُتَشَابِهِهِ» سلسلة الآثار الصحيحة (٣٠٢ / ٢): حسن.

عَمْدًا عَلَى عَيْنَ

تفسير الطبري ت شاكر (٢٢٧ / ١): خُفَافٌ بِنُدْبَةِ السُّلَمِيِّ:

فَإِنْ تَكُ خَيْلِي قَدْ أُصِيبَ صَمِيمُهَا ... فَعَمْدًا عَلَى عَيْنٍ تَيَمَّمْتُ مَالِكََا

٢٠. عَمْرُكَ اللَّهُ

مصنف ابن أبي شيبة (٣٧٣٣٣): عَنْ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَى مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ وَهُوَ يَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فَقَالَ: «مَنْ أَنْتَ؟» قَالَ: ابْنُ أَخِيكَ مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ: صَاحِبُ الْعِرَاقِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: جِئْتُ لِأَسْأَلَكَ عَنْ قَوْمٍ خَلَعُوا الطَّاعَةَ وَسَفَكُوا الدِّمَاءَ وَجَمَعُوا الْأَمْوَالَ فَقُوتِلُوا فَغَلِبُوا فَدَخَلُوا قَصْرًا فَتَحَصَّنُوا فِيهِ ثُمَّ سَأَلُوا الْأَمَانَ فَأَعْطَوْهُ ثُمَّ قُتِلُوا، قَالَ: «وَكَيْفَ الْعِدَّةُ؟» قَالَ: خَمْسَةُ آلَافٍ، قَالَ: فَسَبَّحَ ابْنُ عُمَرَ عِنْدَ ذَلِكَ وَقَالَ: «عَمْرُكَ اللَّهُ يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ، لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَتَى مَا شِئْتَ الزُّبَيْرِ فَذَبَحَ مِنْهَا فِي غَدَاةٍ خَمْسَةَ آلَافٍ أَكُنْتَ تَرَاهُ مُسْرِفًا؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَقَرَأْهُ إِسْرَافًا فِي بَهَائِمٍ لَا تَدْرِي مَا اللَّهُ، وَتَسْتَحِلُّهُ مِنْ هَلَلِ اللَّهِ يَوْمًا وَاحِدًا»

عَمْرُكَ اللَّهُ

حاشية السندي على سنن ابن ماجه (١٥ / ٢): (٢١٨٤) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: اشْتَرَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَعْرَابِ حِمْلَ خَبْطٍ، فَلَمَّا وَجَبَ الْبَيْعُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اخْتَرِ»، فَقَالَ: الْأَعْرَابِيُّ: عَمْرُكَ اللَّهُ بَيْعًا.

... قَوْلُهُ: (عَمَرَكَ اللَّهُ) مِنَ التَّعْمِيرِ أَيُّ: طَوَّلَ عُمْرَكَ، أَوْ أَصْلَحَ حَالَكَ (بَيْعًا) بِفَتْحٍ فَتَشْدِيدِ يَاءٍ مَكْسُورَةٍ تَمَيِّزٌ أَيُّ: مَنْ يَبِيعُ كَأَنَّهُ رَضِيَ بِهَذَا الْقَوْلِ فَمَدَحَهُ بِأَنَّهُ خَيْرُ بَيْعٍ وَأَنَّهُ يَسْتَحِقُّ أَنْ يُدْعَى لَهُ بِأَنَّهُ خَيْرُ بَيْعٍ، وَأَنَّهُ يَسْتَحِقُّ أَنْ يُدْعَى لَهُ بِالتَّعْمِيرِ.

الشافعي في شرح مسند الشافعي (٤/ ١٣٨): "عَمَرَكَ اللَّهُ" ترد في الكلام ويراد بها القسم، والعمر - بفتح العين - هو العمر، ولا يستعمل في الدعاء والقسم إلا مفتوحًا، تقول في الدعاء: عَمَرَكَ اللَّهُ، فالعمر والله منصوبان، تقديره أسأل الله تعميرك، وأن يطيل عمرك.

قال عمر بن أبي ربيعة:

أَيُّهَا الْمُنْكَحُ الثَّرِيًّا سَهِيلًا ... عَمَرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ

هِيَ شَامِيَةٌ إِذَا مَا اسْتَهَلَّتْ ... وَسَهِيلٌ إِذَا مَا اسْتَهَلَّ يَمَانِ

فيجوز أن يكون هذا دعاء كما قلنا، ويجوز أن يكون قسمًا، أي: بإقرارك له بالبقاء، والدوام لله.

تاج العروس (١٣/ ١٢٥): وقالوا في القسم: عَمَرَ اللَّهُ مَا فَعَلْتُ كَذَا، وَعَمَرَكَ اللَّهُ مَا فَعَلْتُ كَذَا، وَعَمَرَكَ اللَّهُ أَفْعَلَ كَذَا، وَإِلَّا فَعَلْتُ كَذَا، وَإِلَّا مَا فَعَلْتُ كَذَا، على الزيادة بالنصب، وهو من الأسماء الموضوعة موضع المصادر المنصوبة على إضمار الفعل المتزوك إظهاره، وأصله من عَمَرْتُكَ اللَّهُ تَعْمِيرًا فَحَذِفَتْ زِيَادَتُهُ فَجَاءَ عَلَى الْفِعْلِ.

لسان العرب (٤/ ٦٠١): وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: النَّحْوِيُّونَ يُنْكِرُونَ هَذَا وَيَقُولُونَ مَعْنَى لَعَمْرُكَ لَدِينُكَ الَّذِي تَعْمُرُ وَأَنْشَدَ لِعُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ:

أَيُّهَا الْمُنْكَحُ الثَّرِيًّا سَهِيلًا، ... عَمَرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَجْتَمِعَانِ؟

قال: عَمَرَكَ اللَّهُ عِبَادَتَكَ اللَّهُ، فَنَصَبَ؛ وَأَنْشَدَ:

عَمَرَكَ اللَّهُ سَاعَةً، حَدِّثْنَا، ... وَذَرِينَا مِنْ قَوْلٍ مَنْ يُؤْذِنَا

فَأَوْقَعَ الْفَعْلَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي قَوْلِهِ عَمَرَكُ اللَّهُ.

٢١. غُلِبَ

غُلِبَ عَلَى

البخاري (٥٥٤): عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةً - يَعْنِي الْبَدْرَ - فَقَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ، كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تَصُامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تَغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا» ثُمَّ قَرَأَ: {وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ} [ق: ٣٩]، قَالَ إِسْمَاعِيلُ: «افْعَلُوا لَا تَفُوتَكُمْ»

مسلم (٦٤٤): عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «لَا تَغْلِبَنَّكَ الْأَعْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلَاتِكَ، إِلَّا إِنَّهَا الْعِشَاءُ، وَهُمْ يُعْتَمُونَ بِالْإِبِلِ»

مسلم (١١٦٥): عَنْ عُقْبَةَ وَهُوَ ابْنُ حُرَيْثٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ - يَعْنِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ - فَإِنْ ضَعُفَ أَحَدُكُمْ أَوْ عَجَزَ، فَلَا يُغْلَبَنَّ عَلَى السَّبْعِ الْبَوَاقِ»

غُلِبَ أَنْ

الأموال لابن زنجويه (٩١٤): عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، يَقُولُ: " يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ اتَّغْلِبُونْ أَنْ تَذْهَبُوا إِلَى الْجَارِ فَتَأْخُذُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ طَعَامٍ وَإِدَامٍ وَكِسْوَةٍ بَغِيرِ ثَمَنٍ، لِيَنْ بَقِيَتْ لِأَحْمَلِنَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ طَعَامٌ مِصْرَ، حَتَّى أَضَعَهُ بِالْجَارِ، أَتَخْشَوْنَ أَنْ لَا تَأْخُذُوهُ مِنْ ثَمٍّ؟

الطبقات الكبرى ط العلمية (١ / ٢٤٠): ... أَيُغْلَبُ أَحَدُكُمْ أَنْ يُصَاحِبَ صَوِيحْبَهُ فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا فَإِذَا حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ مَنْ هُوَ أَوْلَى بِهِ مِنْهُ اسْتَرْجَعَ؟ ثُمَّ قَالَ: رَبِّ أَلَسْنِي مَا أَمْضَيْتَ وَأَعِنِّي عَلَى مَا أَبَقَيْتَ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَبْكِي فَيَسْتَعِيرُ إِلَيْهِ صَوِيحْبَهُ. فَيَا عِبَادَ اللَّهِ لَا تُعَذِّبُوا إِخْوَانَكُمْ.

التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثاني (٢ / ٨٣٨): ... أَيُغْلَبُ أَحَدُكُمْ عَلَى أَنْ يُصَاحِبَ صَوِيحْبَهُ فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا، فَإِذَا حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ مَنْ هُوَ أَوْلَى بِهِ مِنْهُ اسْتَرْجَعَ؟ ثُمَّ قَالَ: رَبِّ أَتُبْنِي عَلَى مَا أَمْضَيْتَ، وَأَعِنِّي عَلَى مَا أَبَقَيْتَ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَبْكِي، فَيَسْتَعِيرُ إِلَيْهِ صَوِيحْبَهُ، يَا عِبَادَ اللَّهِ! لَا تُعَذِّبُوا إِخْوَانَكُمْ.

الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (١٣٩٣): عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَخْنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا أَسْلَمَ أَسْلَمَ مَعَهُ جَمِيعُ أَهْلِهِ إِلَّا امْرَأَةً وَاحِدَةً غُلِبَتْ أَنْ تُسَلِّمَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " {وَلَا تُمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَرِ} [الممتحنة: ١٠] فَقِيلَ لَهَا: قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ فَرَّقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ زَوْجِهَا إِلَّا أَنْ تُسَلِّمَ وَضَرَبَ لَهَا أَجَلَ سَنَةٍ، فَلَمَّا مَضَتْ السَّنَةُ إِلَّا يَوْمٌ تَنْظُرُ إِلَى الشَّمْسِ حَتَّى إِذَا دَنَتْ لِلْغُرُوبِ أَسْلَمْتَ وَقَالَتْ: الْمُسْتَضْعَفَةُ الْمُسْتَكْرَهَةُ عَلَى دِينِهَا وَدِينِ آبَائِهَا، فَلَمَّا دَخَلَتْ فِي الْإِسْلَامِ حَسَنَ إِسْلَامُهَا وَفَقِهَتْ فِي الدِّينِ " قَالَ: فَكَانُوا يَعْجَبُونَ مِنْهَا وَيَقُولُونَ: هَذِهِ الَّتِي اسْتَضَعِفَتْ وَاسْتَكْرَهَتْ قَالَتْ: تَعْجَبُونَ مِنِّي؟ عَجِبْتُ مِنْكُمْ أَشَدَّ مِنْ إِعْجَابِكُمْ أَلَّا شَجَعْتُمْ أَلَّا ضَرَبْتُمْ وَاللَّهِ لَوْ ظَهَرَ الْإِيمَانُ عَلَى دُبِّ أَشْعَرَ لَخَالَطَ النَّاسَ.

٢٢. فَقَالَتْ: أَللهُ؟ قَالَ: أَللهُ لَقَدْ كَانَ (بحلفك باللا! أي والله حصل)

مسند أحمد (٦٥٦): عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَاضٍ بْنِ عَمْرِو الْقَارِي قَالَ: جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ، فَدَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ، وَنَحْنُ عِنْدَهَا جُلُوسٌ، مَرَجَعَهُ مِنَ الْعِرَاقِ لِيَالِي قِتْلَ عَلِيٍّ، فَقَالَتْ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ، هَلْ أَنْتَ صَادِقِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ؟ تُخَدِّثُنِي عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ عَلِيٌّ، قَالَ: وَمَا لِي لَا أَصْدُقُكَ؟ قَالَتْ: خَدِّثْنِي عَنْ قِصَّتِهِمْ

قَالَ: فَإِنَّ عَلِيًّا لَمَّا كَاتَبَ مُعَاوِيَةَ، وَحَكَمَ الْحُكَّانِ، خَرَجَ عَلَيْهِ ثَمَانِيَةُ آلَافٍ مِنْ قُرَاءِ النَّاسِ، فَزَلُّوا بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا: حُرُورَاءُ، مِنْ جَانِبِ الْكُوفَةِ، وَإِنَّهُمْ عَتَبُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا: انْسَلَخْتَ مِنْ قَيْصِ الْبَسَكَةِ اللَّهُ تَعَالَى، وَاسْمُ سَمَّاكَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ، ثُمَّ انْطَلَقْتَ فَحَكَمْتَ فِي دِينِ اللَّهِ، فَلَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى. فَلَمَّا أَنْ بَلَغَ عَلِيًّا مَا عَتَبُوا عَلَيْهِ، وَفَارَقُوهُ عَلَيْهِ، فَأَمَرَ مُؤَدِّنًا فَأَذَّنَ: أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا رَجُلٌ قَدْ حَمَلَ الْقُرْآنَ. فَلَمَّا أَنْ امْتَلَأَتِ الدَّارُ مِنْ قُرَاءِ النَّاسِ، دَعَا بِمُصْحَفٍ إِمَامٍ عَظِيمٍ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَصْكُهُ بِيَدِهِ وَيَقُولُ: أَيُّهَا الْمُصْحَفُ، حَدِّثِ النَّاسَ، فَنَادَاهُ النَّاسُ فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا تَسْأَلُ عَنْهُ إِنَّمَا هُوَ مِدَادٌ فِي وَرَقٍ، وَنَحْنُ نَتَكَلَّمُ بِمَا رُوِينَا مِنْهُ، فَمَاذَا تُرِيدُ؟ قَالَ: أَصْحَابُكُمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ خَرَجُوا، بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ فِي امْرَأَةٍ وَرَجُلٍ: وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا فَأَمَّةٌ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْظَمُ دَمًا وَحُرْمَةً مِنْ امْرَأَةٍ وَرَجُلٍ وَنَقَمُوا عَلَيَّ أَنْ كَاتَبْتُ مُعَاوِيَةَ: كَتَبَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَقَدْ جَاءَنَا سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ، حِينَ صَالَحَ قَوْمَهُ قُرَيْشًا، فَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» . فَقَالَ: سُهَيْلُ لَا تَكْتُبْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. فَقَالَ: «كَيْفَ نَكْتُبُ؟» فَقَالَ: اكْتُبْ

(حصل)

بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَانْكُتِبْ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ " فَقَالَ: لَوْ أَعْلِمْتُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ لَمْ أَخَالَفَكَ. فَانْكُتِبْ: هَذَا مَا صَالَحَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قُرَيْشًا. يَقُولُ: اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ " فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ عَلِيٌّ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، فَخَرَجَتْ مَعَهُ، حَتَّى إِذَا تَوَسَّطْنَا عَسْكَرَهُمْ، قَامَ ابْنُ الْكُوَّاءِ يَخْطُبُ النَّاسَ، فَقَالَ: يَا حَمَلَةَ الْقُرْآنِ، إِنَّ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهُ فَأَنَا أُعْرِفُهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا يَعْرِفُهُ بِهِ، هَذَا مِمَّنْ نَزَلَ فِيهِ وَفِي قَوْمِهِ: قَوْمٌ خَصِمُونَ فَرْدُوهُ إِلَى صَاحِبِهِ، وَلَا تَوَاضِعُوهُ كِتَابَ اللَّهِ. فَقَامَ خُطْبَاؤُهُمْ فَقَالُوا: وَاللَّهِ لِنَوَاضِعِنَا كِتَابَ اللَّهِ، فَإِنْ جَاءَ بِحَقِّ نَعْرِفُهُ لَنَتَّبِعَنَّهُ، وَإِنْ جَاءَ بِبَاطِلٍ لَنُبَكِّتَنَّهُ بِبَاطِلِهِ. فَوَاضِعُوا عَبْدَ اللَّهِ الْكِتَابَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَارْجَعَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ كُلُّهُمْ تَائِبٌ، فِيهِمْ ابْنُ الْكُوَّاءِ، حَتَّى أَدْخَلَهُمْ عَلَى عَلِيٍّ الْكُوفَةَ، فَبَعَثَ عَلِيٌّ، إِلَى بَقِيَّتِهِمْ، فَقَالَ: قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِنَا وَأَمْرِ النَّاسِ مَا قَدْ رَأَيْتُمْ، فَاقْبَلُوا حَيْثُ شِئْتُمْ، حَتَّى تَجْتَمَعَ أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لَا تَسْفِكُوا دَمًا حَرَامًا، أَوْ تَقْطَعُوا سَبِيلًا، أَوْ تَظْلِمُوا ذِمَّةً، فَإِنَّكُمْ إِنْ فَعَلْتُمْ فَقَدْ نَبَذْنَا إِلَيْكُمُ الْحَرْبَ عَلَى سَوَاءٍ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ. فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: يَا ابْنَ شَدَادٍ، فَقَدْ قَتَلْتَهُمْ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا بَعَثَ إِلَيْهِمْ حَتَّى قَطَعُوا السَّبِيلَ، وَسَفَكُوا الدَّمَ، وَاسْتَحَلُّوا أَهْلَ الذِّمَّةِ. فَقَالَتْ: أَللهُ؟ قَالَ: أَللهُ الَّذِي لَا

إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَقَدْ كَانَ. قَالَتْ: فَمَا شَيْءٌ بَلَغَنِي عَنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَتَحَدَّثُونَهُ؟ يَقُولُونَ: ذُو
 الثُّدِيِّ، وَذُو الثُّدِيِّ. قَالَ: قَدْ رَأَيْتُهُ، وَفُتُّ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ فِي الْقَتْلِ، فَدَعَا النَّاسَ فَقَالَ:
 أَتَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَمَا أَكْثَرَ مَنْ جَاءَ يَقُولُ: قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَسْجِدِ بَنِي فُلَانٍ يُصَلِّي، وَرَأَيْتُهُ فِي
 مَسْجِدِ بَنِي فُلَانٍ يُصَلِّي، وَلَمْ يَأْتُوا فِيهِ بِثَبَتٍ يَعْرِفُ إِلَّا ذَلِكَ. قَالَتْ: فَمَا قَوْلُ عَلِيٍّ حِينَ
 قَامَ عَلَيْهِ كَمَا يَزْعُمُ أَهْلُ الْعِرَاقِ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ قَالَتْ: هَلْ سَمِعْتَ
 مِنْهُ أَنَّهُ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا. قَالَتْ: أَجَلْ، صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، يَرْحَمُ اللَّهُ عَلَيَّا
 إِنَّهُ كَانَ مِنْ كَلَامِهِ لَا يَرَى شَيْئًا يُعْجِبُهُ إِلَّا قَالَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَيَذْهَبُ أَهْلُ
 الْعِرَاقِ يَكْذِبُونَ عَلَيْهِ، وَيَزِيدُونَ عَلَيْهِ فِي الْحَدِيثِ. حَسَن.

٢٣. قَتَلَ الْخَرَاصُونَ

{ قَتَلَ الْخَرَاصُونَ } [الذاريات: ١٠].

{ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ (١٨) فَقَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ (١٩) ثُمَّ قَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ } [المدثر:

١٨ - ٢٠].

{ قَتَلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ } [عبس: ١٧].

{ قَتَلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ } [البروج: ٤].

البخاري (٨٢/٣): قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: {قَاتَلَهُمُ اللَّهُ} [التوبة: ٣٠]: «لَعَنَهُم»، {قُتِلَ} [الذاريات: ١٠]: «لُعِنَ».

ديوان حسان بن ثابت - منها - العلبية - ص: ١٨٥

إِنَّ الَّتِي عَاطَيْتَنِي فَرَدَدْتُهَا ... قُتِلْتُ قُتِلْتُ فَهَاتِهَا لَمْ تُقْتَلِ

لسان العرب (٥٥١/١١): قَوْلُهُ قُتِلْتُ دُعَاءٌ عَلَيْهِ أَيْ قَتَلَكَ اللَّهُ لِمَ مَرَّجَتْهَا.

٢٤. قَدْ كَانَ

الأصل في "قَدْ كَانَ" الدلالة العادية على نسبة ما دخلت عليه إلى الماضي؛ كما في:

البخاري (٢٧٤٥): عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ عَهْدَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّ ابْنَ وَلِيدَةَ زَمْعَةَ مَنِيٍّ، فَاقْبِضْهُ إِلَيْكَ، فَلَمَّا كَانَ عَامُ الْفَتْحِ، أَخَذَهُ سَعْدٌ، فَقَالَ: ابْنُ أَخِي قَدْ كَانَ عَهْدَ إِلَيَّ فِيهِ، فَقَامَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ فَقَالَ: أَخِي، وَابْنُ أُمَةٍ أَبِي وَلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ ... الحديث.

البخاري (٣١٦٤): عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي: «لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ قَدْ أُعْطِيتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا». فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِدَةٌ فَلْيَأْتِنِي، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: إِنَّ

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَانَ قَالَ لِي «لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَأَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا» فَقَالَ لِي: احْتِ، فَخَوْتُ حَتِيَّةً فَقَالَ لِي: عُدَّهَا، فَعَدَدْتُهَا فَإِذَا هِيَ خَمْسُ مِائَةٍ، فَأَعْطَانِي أَلْفًا وَخَمْسَ مِائَةٍ.

البخاري (٦٤٥٩): عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ لِعُرْوَةَ: «ابْنُ أُخْتِي، إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهَلَالِ ثَلَاثَةَ أَهْلَةٍ فِي شَهْرَيْنِ، وَمَا أُوقِدَتْ فِي آيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَارٌ» فَقُلْتُ: مَا كَانَ يُعِيشُكُمْ؟ قَالَتْ: «الْأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالْمَاءُ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، كَانَ لَهُمْ مَنَاجِحُ، وَكَانُوا يَمْنَحُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ آيَاتِهِمْ فَيَسْقِينَاهُ»

قَدْ كَانَ كَذَا = (حصل / فعلا / صحيح / أيوه)

ثم أخذ يتحمل معنى اصطلاحيا، فصار لفظا موحيا بالاطمئنان والثقة في الخبر المشكوك، بمعنى: حصل فعلا، صحيح، حق. وكما يكون في الخبر للتوثقة فإنه يكون في الاستفهام للاستيثاق.

البخاري (١٠٠٢): عَاصِمٌ، قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنِ الْقُنُوتِ، فَقَالَ: قَدْ كَانَ الْقُنُوتُ قُلْتُ: قَبْلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَهُ؟ قَالَ: قَبْلَهُ، قَالَ: فَإِنَّ فُلَانًا أَخْبَرَنِي عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ، فَقَالَ: «كَذَبَ إِنَّمَا قَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا، أَرَاهُ كَانَ بَعَثَ قَوْمًا يَقَالُ لَهُمُ الْقُرَاءُ، زُهَاءُ سَبْعِينَ رَجُلًا، إِلَى قَوْمٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

دُونَ أَوَّلِكَ، وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهْدٌ، فَقَتَتِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهْرًا يَدْعُو عَلَيْهِمْ»

البخاري (٣٤٦٩): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ مُحَدَّثُونَ، وَإِنَّهُ إِنْ كَانَ فِي أُمَّتِي هَذِهِ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ"

هذا - والله أعلم - على اعتبار تشكك السامع قبلُ في أن يكون تحديث دون نبوة، ولولا هذا الاعتبار لكان شاهدا للمعنى العادي الأول.

مسلم (١٤٧٢): عَنْ طَاوُسٍ، أَنَّ أَبَا الصَّهْبَاءِ، قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: هَاتِ مِنْ هَنَاتِكَ، «أَلَمْ يَكُنِ الطَّلَاقُ الثَّلَاثُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَبِي بَكْرٍ وَاحِدَةً؟» فَقَالَ: «قَدْ كَانَ ذَلِكَ، فَلَمَّا كَانَ فِي عَهْدِ عُمَرَ نَتَّاعِ النَّاسِ فِي الطَّلَاقِ، فَأَجَازَهُ عَلَيْهِمْ»

قَدْ كَانَ...! = والله حصل!

مسند أحمد (٦٥٦): ... فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: يَا ابْنَ شَدَادٍ، فَقَدْ قَتَلْتَهُمْ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا بَعَثَ إِلَيْهِمْ حَتَّى قَطَعُوا السَّبِيلَ، وَسَفَكُوا الدَّمَ، وَاسْتَحَلُّوا أَهْلَ الذِّمَّةِ. فَقَالَتْ: اللَّهُ؟ قَالَ: اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَقَدْ كَانَ. قَالَتْ: فَمَا شَيْءٌ بَلَّغَنِي... الحديث.

قَدْ كَانَ...؟ = بجد حصل؟

مسلم (٢٩٤٢): ... قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَبِيِّ الْأُمِّيِّينَ مَا فَعَلَ؟ قَالُوا: قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَنَزَلَ يَثْرِبَ، قَالَ: أَقَاتَلَهُ الْعَرَبُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبِ وَأَطَاعُوهُ، قَالَ لَهُمْ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنَّ ذَاكَ خَيْرٌ لَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ ... الحديث.

قَدْ كَانَ ذَاكَ = حصل! (اعتراف).

ثم -بعد ذلك- تحمل معنى اصطلاحيا أعرق في الوظيفية، فصار يطلق للاعتراف ثم يكون هذا الاعتراف بحسب السياق على وجهين:

قَدْ كَانَ ... = حصل! وعفا الله عما سلف (استحياء، واعتذار بالقدر أو بغيره)

البخاري (٤٠٧٢): ... قَالَ [وَحْشِيٌّ]: وَكُنْتُ لِحَمْزَةٍ تَحْتَ صَخْرَةٍ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي رَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي، فَأَضَعُهَا فِي ثُنْتِهِ حَتَّى خَرَجْتُ مِنْ بَيْنِ وَرَكَيْهِ، قَالَ: فَكَانَ ذَاكَ الْعَهْدَ بِهِ، فَلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ رَجَعْتُ مَعَهُمْ، فَأَقْبْتُ بِمَكَّةَ حَتَّى فَشَا فِيهَا الْإِسْلَامُ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى الطَّائِفِ، فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولًا، فَقِيلَ لِي: إِنَّهُ لَا يَرْجِعُ الرَّسُلُ، قَالَ: نَخْرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَأَى قَالَ: «أَنْتَ وَحْشِيٌّ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «أَنْتَ قَتَلْتَ حَمْزَةً؟» قُلْتُ: قَدْ كَانَ مِنَ الْأَمْرِ مَا بَلَغَكَ. ... الحديث.

مسلم (١٧٨٠): ... فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَمَّا الرَّجُلُ فَأَدْرَكَتُهُ رَغْبَةُ
 فِي قَرَيْتِهِ، وَرَأْفَةُ بَعْشِيرَتِهِ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَجَاءَ الْوَحْيُ وَكَانَ إِذَا جَاءَ الْوَحْيُ لَا يَخْفَى
 عَلَيْنَا، فَإِذَا جَاءَ فَلَيْسَ أَحَدٌ يَرْفَعُ طَرْفَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَنْقُضِيَ
 الْوَحْيُ، فَلَمَّا انْقَضَى الْوَحْيُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ»
 قَالُوا: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: " قُلْتُمْ: أَمَّا الرَّجُلُ فَأَدْرَكَتُهُ رَغْبَةُ فِي قَرَيْتِهِ؟ " قَالُوا:
 قَدْ كَانَ ذَاكَ، قَالَ: «كَلَّا، إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، هَاجَرْتُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ، وَالْحَيَا
 حَيَاكُمْ وَالْمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ»، فَأَقْبِلُوا إِلَيْهِ يَبْكُونَ وَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ، مَا قُلْنَا الَّذِي قُلْنَا إِلَّا
 الضَّنَّ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 يُصَدِّقَانَكُمْ، وَيَعْذِرَانَكُمْ» ... الحديث.

أسد الغابة ط الفكر (٣٢٣ / ٤): عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا فَرغْنَا مِنَ
 الْقِتَالِ يَوْمَ الْجَمَلِ، قَامَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْحَسَنُ، وَعِمَارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَصَعْبَةُ بْنُ
 صُوحَانَ، وَالْأَشْتَرُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، يَطُوفُونَ فِي الْقِتْلِ، فَأَبْصَرَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَتِيلًا
 مَكْبُوبًا عَلَى وَجْهِهِ، فَرَدَّهُ عَلَى قَفَاهُ وَقَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، هَذَا فِرْعَوْنُ قَرِيشَ
 وَاللَّهِ! فَقَالَ أَبُوهُ: مَنْ هُوَ يَا بَنِي؟ قَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ! قَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ،
 إِنْ كَانَ مَا عَلِمْتَهُ لَشَابَا صَالِحًا. ثُمَّ قَعَدَ كَثِيرًا حَزِينًا، فَقَالَ الْحَسَنُ: يَا أَبَتُ، كُنْتُ أَنُهَاكَ

عَنْ هَذَا الْمَسِيرِ، فغلبك على رأيك فلا وفلان! قَالَ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ يَا بَنِي، وَلوددت
أني مت قبل هذا بعشرين سنة.

قَدْ كَانَ ذَاكَ = حصل! وما يهمنيش (مكابرة فيما لا يختلف المتحدثان على عيبه)

مسند أحمد (٢٦٠٩): عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ قَالَ: مَا نَصَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي
مَوْطِنٍ، كَمَا نَصَرَ يَوْمَ أُحُدٍ. قَالَ: فَأَنْكَرْنَا ذَلِكَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ أَنْكَرَ
ذَلِكَ كِتَابُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ فِي يَوْمٍ أُحُدٍ: {وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ
وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ} [آل عمران: ١٥٢] - يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَالْحَسُّ: الْقَتْلُ -
{حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ} [آل عمران: ١٥٢] - إِلَى قَوْلِهِ - {وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ} [آل عمران: ١٥٢]، وَإِنَّمَا عَنِيَ بِهَذَا الرُّمَاءُ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَقَامَهُمْ فِي مَوْضِعٍ، ثُمَّ قَالَ: «اِحْمُوا ظُهُورَنَا، فَإِنْ رَايْتُمُونَا نُقْتَلُ، فَلَا تَنْصُرُونَا، وَإِنْ
رَايْتُمُونَا قَدْ غَنِمْنَا فَلَا تُشْرِكُونَا» فَلَمَّا غَنِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَبَاحُوا عَسْكَرَ
الْمُشْرِكِينَ، أَكَبَ الرُّمَاءُ جَمِيعًا، فَدَخَلُوا فِي الْعَسْكَرِ يَنْهَبُونَ، وَقَدْ التَّقَتِ صُفُوفُ أَصْحَابِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَهُمْ كَذَا - وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدَيْهِ - وَالتَّبَسَّوْا، فَلَمَّا
أَخْلَى الرُّمَاءُ تِلْكَ الْخَلَّةَ الَّتِي كَانُوا فِيهَا، دَخَلَتِ الْخَيْلُ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ عَلَى أَصْحَابِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَضَرَبَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَالتَّبَسَّوْا، وَقَتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ نَاسٌ

كثير، وَقَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ أَوَّلُ النَّهَارِ، حَتَّى قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ لَوَاءِ الْمُشْرِكِينَ سَبْعَةً، أَوْ تِسْعَةً، وَجَالَ الْمُسْلِمُونَ جَوْلَةً نَحْوَ الْجَبَلِ، وَلَمْ يَبْلُغُوا حَيْثُ يَقُولُ النَّاسُ الْغَارَ، إِنَّمَا كَانُوا تَحْتَ الْمِهْرَاسِ، وَصَاحَ الشَّيْطَانُ: قُتِلَ مُحَمَّدٌ، فَلَمْ يُشَكَّ فِيهِ أَنَّهُ حَقٌّ، فَمَا زِلْنَا كَذَلِكَ مَا نَشْكُ أَنَّهُ قَدْ قُتِلَ، حَتَّى طَلَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ السَّعْدَيْنِ نَعْرِفُهُ بِتَكْفِيهِ إِذَا مَشَى، قَالَ: فَفَرِحْنَا حَتَّى كَانَتْ لَمْ يُصِبنَا مَا أَصَابَنَا، قَالَ: فَرِقِي نَحُونَا، وَهُوَ يَقُولُ: «اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ دَمَوْا وَجْهَ رَسُولِهِ» قَالَ: وَيَقُولُ مَرَّةً أُخْرَى: «اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَعْلُونَا» حَتَّى انْتَهَى إِلَيْنَا. فَمَكَثَ سَاعَةً، فَإِذَا أَبُو سُفْيَانَ يَصِيحُ فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ: اْعْلُ هُبْلُ - مَرَّتَيْنِ، يَعْنِي آلِهَتُهُ - أَيْنَ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ؟ أَيْنَ ابْنُ أَبِي خُفَافَةَ؟ أَيْنَ ابْنُ الْخَطَّابِ؟ فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا أُجِيبُهُ؟ قَالَ: «بَلَى» فَلَمَّا قَالَ: اْعْلُ هُبْلُ، قَالَ عُمَرُ: اللَّهُ أَعْلَى وَأَجْلُ. قَالَ: فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، إِنَّهُ قَدْ أَنْعَمْتَ عَيْنَهَا، فَعَادِ عَنْهَا، أَوْ فَعَالِ عَنْهَا، فَقَالَ: أَيْنَ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ؟ أَيْنَ ابْنُ أَبِي خُفَافَةَ؟ أَيْنَ ابْنُ الْخَطَّابِ؟ فَقَالَ عُمَرُ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهَذَا أَبُو بَكْرٍ، وَهَذَا أَنَا ذَا عُمَرُ. قَالَ: فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَوْمٌ يَوْمٌ بَدْرٍ، الْيَوْمَ دُولٌ، وَإِنَّ الْحَرْبَ سِجَالٌ. قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: لَا سَوَاءَ، قَتَلْنَا فِي الْجَنَّةِ، وَقَتَلَكُمُ فِي النَّارِ. قَالَ: إِنَّكُمْ لَتَزْعُمُونَ ذَلِكَ، لَقَدْ خَبْنَا إِذَنْ وَخَسِرْنَا. ثُمَّ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أَمَا إِنَّكُمْ سَوْفَ

تَجِدُونَ فِي قَتْلِكُمْ مَثَلًا، وَلَمْ يَكُنْ ذَاكَ عَنْ رَأْيِ سَرَاتِنَا. قَالَ: ثُمَّ أَدْرَكَتْهُ حِمِيَّةُ
الْجَاهِلِيَّةِ، قَالَ: فَقَالَ: أَمَّا إِنَّهُ قَدْ كَانَ ذَاكَ، وَلَمْ نَكْرَهُهُ.

هُوَ الَّذِي بَلَغَكَ!

البخاري (٣٧٧٨) عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ:
قَالَتِ الْأَنْصَارُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَأَعْطَى قُرَيْشًا: وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْعَجَبُ، إِنَّ سَيْوفَنَا تَقَطَّرُ
مِنْ دِمَاءِ قُرَيْشٍ، وَغَنَائِمُنَا تُرَدُّ عَلَيْهِمْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَدَعَا
الْأَنْصَارَ، قَالَ: فَقَالَ: «مَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنْكُمْ»، وَكَانُوا لَا يَكْذِبُونَ، فَقَالُوا: هُوَ الَّذِي
بَلَغَكَ، قَالَ: «أَوَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجَعَ النَّاسُ بِالْغَنَائِمِ إِلَى بُيُوتِهِمْ، وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بُيُوتِكُمْ؟ لَوْ سَلَكَتِ الْأَنْصَارُ وَاْدِيَا، أَوْ شِعْبًا لَسَلَكَتُ وَاْدِي
الْأَنْصَارِ أَوْ شِعْبِهِمْ»

قد كان لك في كذا كفاية = ما أجدر مجرور "في" أن يكون اسم "كان"

وذلك إذا لم تتمحض اللام للملك، ولكن بأن تكون بمعنى صالح لك وكاف ومغن، بخلاف ما إذا
دلت على الملك والاستحقاق لا غير كما في قول بنت أم حسان -ترتيب الأمالي الخميسية للشجري
(٩٩٥)-: يَا سَفِيَانُ: قَدْ كَانَ لَكَ فِي قَلْبِي رُجْحَانٌ كَثِيرٌ وَكَبِيرٌ، وَقَدْ ذَهَبَ اللَّهُ بِرُجْحَانِكَ مِنْ قَلْبِي.

{قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ} [آل عمران: ١٣]

{لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} [الأحزاب: ٢١]

{لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ} [الممتحنة: ٦]

كنز العمال (٣٧٩٧٨): عن الشَّعْبِيِّ: لَمْ يَمُتْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ حَتَّى مَلَّتهُ قُرَيْشٌ وَقَدْ كَانَ حَصَرَهُمْ بِالْمَدِينَةِ، وَقَالَ: أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ أَنْتِشَارُكُمْ فِي الْبِلَادِ، فَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ لَيْسَتْ أُنْذَنُهُ فِي الْغَزْوِ فَيَقُولُ: قَدْ كَانَ لَكَ فِي غَزْوِكَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مَا يَبْلُغُكَ، وَخَيْرٌ لَكَ مِنْ غَزْوِكَ الْيَوْمَ أَنْ لَا تَرَى الدُّنْيَا وَلَا تَرَكَ. فلها ولى عثمان خلى عنهم فاضطربوا في البلاد وانقطع إليهم الناس. قال محمد وطلحة: فكان ذلك أول وهن دخل على الإسلام، وأول فتنة كانت في العامة ليس إلا ذلك.

تاريخ الطبري (٦ / ٣٧١): فأرسل إليه يزيد بن المهلب: قد كان لك في البلاد
متسع، ومن هو أكل مني حدا وأهون شوكة، فارتحل الى بلد ليس فيه سلطان، فإني
أكره قتالك، وإن أحببت أن أمدك بمال لسفرك أعنتك به.

الكامل في التاريخ (٣ / ٥٠٧): فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ: قَدْ كَانَ لَكَ فِي
الْبِلَادِ مُتَسَعٌ وَمَنْ هُوَ أَهْوَنُ مِنِّي شَوْكَةً، فَارْتَحِلْ إِلَى بَلَدٍ لَيْسَ لِي فِيهِ سُلْطَانٌ، فَإِنِّي
أَكْرَهُ قِتَالَكَ، وَإِنْ أَرَدْتَ مَالًا أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ.

المناقب المزيديّة (ص: ١٥١): وبلغ النعمان كونه [النابعة] عندهم فشق
 عليه، وأرسل اليه أنك لم تعتذر من سخطه إن كانت بلغتك عنا، وإن كنا قد تغيرنا
 عليك أو تنكرنا لك، فقد كان لك في قومك ممنع وحصن، فتركته وانطلقت إلى قوم
 قتلوا أبي، وبيننا وبينهم ما قد علمت.
 هذا نموذج جيد للتصرف الدلالي.

٢٥. كَالْيَوْمِ

البخاري (٤٣١): عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: انْخَسَفَتِ الشَّمْسُ، فَصَلَّى
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: «أُرِيتُ النَّارَ فَلَمْ أَرْ مَنْظَرًا كَالْيَوْمِ قَطُّ أَفْطَعَ»

البخاري (٧٤٩): عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: صَلَّى لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ رَقِيَ الْمِنْبَرَ، فَأَشَارَ بِيَدَيْهِ قَبْلَ قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ، ثُمَّ قَالَ: «لَقَدْ رَأَيْتُ الْآنَ مُنْذُ صَلَّيْتُ لَكُمْ الصَّلَاةَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مُثَلَّتَيْنِ فِي قِبْلَةِ هَذَا الْجِدَارِ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ» ثَلَاثًا.

البخاري (٣٠٩١): عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ: كَانَتْ لِي شَارِفٌ مِنْ نَصِيبِي مِنَ الْمَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَانِي شَارِفًا مِنَ الْخُمْسِ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِيَ بِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاعَدْتُ رَجُلًا صَوَاغًا مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ أَنْ يَرْتَحِلَ مَعِيَ، فَنَاتِي بِإِذْخِرٍ أَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ الصَّوَاغِينَ، وَأَسْتَعِينَ بِهِ فِي وَلِيمَةِ عُرْسِي، فَبَيْنَا أَنَا أَجْمَعُ لِشَارِفِي مَتَاعًا مِنَ الْأَقْتَابِ، وَالْغَرَائِرِ، وَالْحِبَالِ، وَشَارِفَايَ مُنَاخَتَانِ إِلَى جَنْبِ حُجْرَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، رَجَعْتُ حِينَ جَمَعْتُ مَا جَمَعْتُ، فَإِذَا شَارِفَايَ قَدْ اجْتَبَّ أَسْمَتُهُمَا، وَبُقِرَتْ خَوَاصِرُهُمَا وَأُخِذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا، فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنِي حِينَ رَأَيْتُ ذَلِكَ الْمَنْظَرَ مِنْهُمَا، فَقُلْتُ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ فَقَالُوا: فَعَلَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي شَرْبٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَاَنْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، فَعَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَجْهِهِ الَّذِي لَقِيتُ، فَقَالَ

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا لَكَ؟»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ، عَدَا حَمْزَةً عَلَى نَاقَتِي، فَأَجَبَ أَسْنَمَتُهُمَا، وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا، وَهَا هُوَ ذَا فِي بَيْتٍ مَعَهُ شَرِبُ، فَدَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرِدَائِهِ، فَارْتَدَى، ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي وَاتَّبَعْتُهُ أَنَا وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ حَمْزَةٌ، فَاسْتَأْذَنَ، فَأَذِنُوا لَهُمْ، فَإِذَا هُمْ شَرِبُ، «فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُلُومُ حَمْزَةً فِيمَا فَعَلَ»، فَإِذَا حَمْزَةٌ قَدْ ثَمَلَتْ، مُحَمَّرَةً عَيْنَاهُ، فَنَظَرَ حَمْزَةً إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ صَعَدَ النَّظَرَ، فَنَظَرَ إِلَى رُكْبَتِهِ، ثُمَّ صَعَدَ النَّظَرَ، فَنَظَرَ إِلَى سُرَّتِهِ، ثُمَّ صَعَدَ النَّظَرَ، فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ حَمْزَةٌ: هَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عِبِيدُ لِأَيٍّ؟ فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَدْ ثَمَلَتْ، فَكَصَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَقِبَيْهِ الْقَهْقَرَى، وَخَرَجْنَا مَعَهُ.

البخاري (٣٦٢٣، ٣٦٢٤): عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِشْيُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَرْحَبًا بِابْنَتِي» ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ، أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ أَسْرَأَ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَبَكَتْ، فَقُلْتُ لَهَا: لِمَ تَبْكِينَ؟ ثُمَّ أَسْرَأَ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَضَحِكْتُ، فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ، فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ: فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأُفْشِي سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلْتُهَا، فَقَالَتْ: أَسْرَأَ إِلَيَّ: «إِنَّ جَبْرِيلَ كَانَ

يُعَارِضُنِي الْقُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عَارِضُنِي الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أُرَاهُ إِلَّا حَضَرَ أَجْلِي، وَإِنَّكَ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لِحَاقًا بِي». فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ» فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ.

المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢٣٠٥): عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرَى مِنْ أَعْرَابِيٍّ حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعَصَعَةَ حِمْلَ خَبَطٍ، فَلَمَّا وَجَبَ لَهُ، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اخْتَرِ» فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: إِنْ رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ مِثْلَكَ بَيْعًا! عَمَرَكَ اللَّهُ مِمَّنْ أَنْتَ؟ قَالَ: «مِنْ قُرَيْشٍ» الذهبي: على شرط مسلم.

البخاري (٤٠٣٧): عَمَرُو: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ، فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ»، فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَأَذَنْ لِي أَنْ أَقُولَ شَيْئًا، قَالَ: «قُلْ»، فَأَتَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ سَأَلَنَا صَدَقَةً، وَإِنَّهُ قَدْ عَنَانَا وَإِنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ أَسْتَسْلِفُكَ، قَالَ: وَأَيْضًا وَاللَّهِ لَتَمْلَنَهُ، قَالَ: إِنَّا قَدْ اتَّبَعْنَاهُ، فَلَا نُحِبُّ أَنْ نَدَعُهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَصِيرُ شَأْنُهُ، وَقَدْ أَرَدْنَا أَنْ تُسْلِفَنَا وَسَقَا أَوْ وَسَقَيْنَ - وَحَدَّثَنَا عَمْرُو غَيْرَ مَرَّةٍ فَلَمْ يَذْكُرْ وَسَقَا أَوْ وَسَقَيْنَ أَوْ: فَقُلْتُ لَهُ:

فِيهِ وَسَقًا أَوْ وَسَقَيْنِ؟ فَقَالَ: أَرَى فِيهِ وَسَقًا أَوْ وَسَقَيْنِ - فَقَالَ: نَعَمْ، ارْهُونِي، قَالُوا:
 أَيَّ شَيْءٍ تُرِيدُ؟ قَالَ: ارْهُونِي نِسَاءَكُمْ، قَالُوا: كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا وَأَنْتَ أَجْمَلُ
 الْعَرَبِ، قَالَ: فَارْهُونِي أَبْنَاءَكُمْ، قَالُوا: كَيْفَ نَرْهَنُكَ أَبْنَاءَنَا، فَيَسِبُّ أَحَدُهُمْ، فَيَقَالَ:
 رَهْنٌ بِيَسْقٍ أَوْ وَسَقَيْنِ، هَذَا عَارٌ عَلَيْنَا، وَلَكِنَّا نَرْهَنُكَ اللَّأْمَةَ - قَالَ سُفْيَانُ: يَعْنِي السِّلَاحَ
 - فَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ، فَجَاءَهُ لَيْلًا وَمَعَهُ أَبُو نَابِلَةَ، وَهُوَ أَخُو كَعْبٍ مِنَ الرِّضَاعَةِ، فَدَعَاهُمْ
 إِلَى الْحِصْنِ، فَزَلَّ إِلَيْهِمْ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَيْنَ تَخْرُجُ هَذِهِ السَّاعَةَ؟ فَقَالَ إِنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ
 بْنُ مَسْلَمَةَ، وَأَخِي أَبُو نَابِلَةَ، وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو، قَالَتْ: أَسْمَعُ صَوْتًا كَأَنَّهُ يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ،
 قَالَ: إِنَّمَا هُوَ أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَرَضِيعِي أَبُو نَابِلَةَ إِنَّ الْكَرِيمَ لَوْ دُعِيَ إِلَى طَعْنَةِ بَلِيلٍ
 لَأَجَابَ، قَالَ: وَيَدْخُلُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ مَعَهُ رَجُلَيْنِ - قِيلَ لِسُفْيَانَ: سَمَاهُمْ عَمْرٍو؟ قَالَ:
 سَمَى بَعْضُهُمْ - قَالَ عَمْرٍو: جَاءَ مَعَهُ بَرَجْلَيْنِ، وَقَالَ: غَيْرُ عَمْرٍو: أَبُو عَبْسٍ بْنُ جَبْرِ،
 وَالْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ، وَعَبَادُ بْنُ بَشِيرٍ، قَالَ عَمْرٍو: جَاءَ مَعَهُ بَرَجْلَيْنِ، فَقَالَ: إِذَا مَا جَاءَ
 فَإِنِّي قَابِلٌ بِشَعْرِهِ فَأَشْمُهُ، فَإِذَا رَأَيْتُونِي اسْتَمَكْتُ مِنْ رَأْسِهِ، فَدُونُكُمْ فَاضْرِبُوهُ، وَقَالَ
 مَرَّةً: ثُمَّ أَشْمُكُمْ، فَزَلَّ إِلَيْهِمْ مُتَوَشِّحًا وَهُوَ يَنْفَحُ مِنْهُ رِيحُ الطِّيبِ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ
 رِيحًا، أَيُّ أَطْيَبَ، وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو: قَالَ: عِنْدِي أَعْطَرُ نِسَاءِ الْعَرَبِ وَأَكْمَلُ الْعَرَبِ، قَالَ
 عَمْرٍو: فَقَالَ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَشْمَ رَأْسَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَشَمَّهُ ثُمَّ أَشْمَ أَصْحَابَهُ، ثُمَّ قَالَ:

أَتَأْذُنُ لِي؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا اسْتَمْتَكَنَ مِنْهُ، قَالَ: دُونَكُمْ، فَقَتَلُوهُ، ثُمَّ أَتَوَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرُوهُ.

٢٦. كَأَنِّي بـ

التي للمنام

فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (٣٥١): عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ النَّاسَ جُمِعُوا، فَكَأَنِّي بِرَجُلٍ قَدْ فَرَعَهُمْ فَوْقَهُمْ بِثَلَاثَةِ أَذْرُعٍ، قَالَ: قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالَ: قُلْتُ: لِمَ؟ إِنَّهُ لَا تَلُومُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمًا، وَإِنَّهُ خَلِيفَةُ مُسْتَخْلَفٍ، وَشَهِيدٌ مُسْتَشْهَدٌ، قَالَ: فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ، قَالَ: فَأَرْسَلْ إِلَى عُمَرَ يُبَشِّرُهُ، فَقَالَ لِي: اقْصُصْ رُؤْيَاكَ، فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى خَلِيفَةٍ قَالَ: زَبَرَنِي عُمَرُ وَانْتَهَرَنِي قَالَ: تَقُولُ هَذَا وَأَبُو بَكْرٍ حَيٌّ؟ قَالَ: فَسَكَتُ، فَلَمَّا وَلِيَ عُمَرُ كَانَ بَعْدُ بِالشَّامِ مَرَرْتُ بِهِ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَدَعَانِي فَقَالَ لِي: اقْصُصْ رُؤْيَاكَ، قَالَ: فَلَمَّا بَلَغْتُ لَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمًا قَالَ: إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يُجْعَلَنِي اللَّهُ مِنْهُمْ، وَأَمَّا خَلِيفَةُ مُسْتَخْلَفٍ فَقَدْ وَاللَّهِ اسْتَخْلَفَنِي، فَاسْأَلْهُ أَنْ يُعِينَنِي عَلَى مَا وَلَا نِي، قَالَ: فَلَمَّا بَلَغْتُ: وَشَهِيدٌ مُسْتَشْهَدٌ قَالَ: وَأَنَّى الشَّهَادَةُ وَأَنَا فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَحَوْلِي يَغْزُونَ، ثُمَّ قَالَ: يَا تُبِي اللَّهُ بِهَا أَنِّي شَاءَ، مَرَّتَيْنِ.

التي لتقريب المستقبل التي للتوقع

البخاري (١٥٩٥): عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كَأَنِّي بِهِ أُسْوَدُ أَخْفَجُ، يَقْلَعُهَا جَرًّا جَرًّا»

مسند أحمد (١٨٩١٠): ... نَخْرَجُ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، جَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، جَمَعْتَ أَوْبَاشَ النَّاسِ، ثُمَّ جِئْتَ بِهِمْ لِيِيَضَّتِكَ لِتَفْضَاهَا، إِنَّهَا قُرَيْشٌ قَدْ خَرَجَتْ مَعَهَا الْعُوذُ الْمَطَافِيلُ، قَدْ لَبَسُوا جُلُودَ الثُّمُورِ، يُعَاهِدُونَ اللَّهَ أَنْ لَا تَدْخُلَهَا عَلَيْهِمْ عَنُودٌ أَبَدًا، وَإِيمُ اللَّهِ، لَكَأَنِّي بِهِؤُلَاءِ قَدْ انْكَشَفُوا عَنْكَ غَدًا...

أخبار مكة للأزرقي (٢ / ٢٦٩): وَفِي الْخُدَمَةِ قَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ لِرُؤُوسِهِ وَهُوَ يَبْرِي نَبَلًا لَهُ، وَكَانَتْ أَسْلَمَتْ سِرًّا، فَقَالَتْ لَهُ: لَمْ تَبْرِي هَذَا النَّبْلَ؟ قَالَ: بَلْغَنِي أَنْ مُحَمَّدًا يُرِيدُ أَنْ يَفْتَتِحَ مَكَّةَ وَيَغْزُونَا، فَلَيْنَ جَاءُونَا لِأَخْدِمَنَّكَ خَادِمًا مِنْ بَعْضِ مَنْ نَسْتَأْسِرُ فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَكَأَنِّي بِكَ قَدْ جِئْتُ تَطْلُبُ مُحَشًّا أَحْشُكَ فِيهِ لَوْ رَأَيْتَ خَيْلَ مُحَمَّدٍ، فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ أَقْبَلَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: وَيْحَكَ، هَلْ مِنْ مُحَشٍّ؟ فَقَالَتْ: فَأَيْنَ الْخَادِمُ؟ قَالَ لَهَا: دَعِينِي عَنْكَ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

وَأَنْتِ لَوْ أَبْصَرْتَنَا بِالْخُدَمَةِ ... إِذْ فَرَّ صَفْوَانٌ وَفَرَّ عِكْرَمَةُ

وَأَبُو يَزِيدَ كَالْعَجُوزِ الْمُؤْتَمَةِ ... قَدْ ضَرَبُونَا بِالسُّيُوفِ الْمُسْلِمَةِ

لَمْ تَنْطِقِي بِاللَّوْمِ أَدْنَى كَلِمَةٍ

المستدرک علی الصحیحین للحاکم (٨٤٦٥): عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «كَأَنِّي بِالتُّرْكِ قَدْ أَتَيْتُكُمْ عَلَى بَرَاذِينَ مُجَدِّمَةِ الْأَذَانِ حَتَّى تَرَبُّطُهَا بِشَطِّ الثُّرَاتِ»

الفتن لنعيم بن حماد (٤٥١): عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْهذِيلِ، قَالَ خَبَّابُ بْنُ الْأَرْتِ لِابْنِهِ حِينَ وَقَعَ النَّاسُ فِي أَمْرِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: «كَأَنِّي بِهِؤُلَاءِ قَدْ خَرَجُوا فِي أَدْنَى فِتْنَةٍ، فَإِذَا لَقَيْتَهُمْ فِيهَا فَكُنْ نَكِيرَ ابْنِ آدَمَ»

الأموال لابن زنجويه (١٢٣٢): عَنْ أَبِي الْفَيْضِ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ أَبَا حَفْصٍ، قَالَ: أَعْطَى مُعَاوِيَةَ الْمِقْدَادَ حِمَارًا مِنَ الْمَغَمِّ، فَقَالَ لَهُ الْعَرَبَاؤُ بْنُ سَارِيَةَ: مَا كَانَ لَكَ أَنْ تَأْخُذَهُ، وَمَا كَانَ لِمُعَاوِيَةَ أَنْ يُعْطِيكَهُ، كَأَنِّي بِكَ فِي النَّارِ تَحْمِلُهُ عَلَى عُنُقِكَ، أَسْفَلُهُ أَعْلَاهُ قَالَ: «فَرَدَّهُ»

تاريخ الطبري (١٠٨ / ٣): ... وَقَدْ كَانَ رَهْطٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، مِنْهُمْ وَدِيعَةُ بْنُ ثَابِتٍ أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، وَمِنْهُمْ رَجُلٌ مِنْ أَشْجَعِ حَلِيفِ لَبْنِي سَلَمَةَ، يُقَالُ لَهُ

مخشى ابن حمير، يسرون مع رسول الله ص وهو مُنْطَلِقٌ إِلَى تَبُوكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ
لِبَعْضٍ: أَتَحْسَبُونَ قِتَالَ بَنِي الْأَصْفَرِ كَقِتَالِ غَيْرِهِمْ! وَاللَّهِ لَكَأَنِّي بِكُمْ غَدًا مُقَرَّنِينَ فِي
الْحَبَالِ، إِرْجَافًا وَتَرْهيبًا لِلْمُؤْمِنِينَ ...

التي للخبر اليقين

مسند أحمد (٣٠٥٤): عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ الْمَكِّيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ:
قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ رَجُلًا قَدِمَ عَلَيْنَا يُكَذِّبُ بِالْقَدَرِ. فَقَالَ: دُلُّونِي عَلَيْهِ. وَهُوَ يَوْمِيذٍ قَدْ
عَمِيَ، قَالُوا: وَمَا تَصْنَعُ بِهِ يَا أَبَا عَبَّاسٍ؟ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَئِنْ اسْتَمَكَنْتُ مِنْهُ
لَأَعْضَنَ أَنْفَهُ حَتَّى أَقْطَعَهُ، وَلَئِنْ وَقَعَتْ رَقَبَتُهُ فِي يَدَيَّ، لَأَدُقَّهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كَأَنِّي بِنِسَاءِ بَنِي فَهْرٍ يَطْفَنَ بِالْخَزَرَجِ تَصْطَكُ الْيَاتِنُ
مُشْرَكَاتٍ» هَذَا أَوَّلُ شِرْكِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيَنْتَهِيَنَّ بِهِمْ سُوءُ رَأْيِهِمْ حَتَّى
يُخْرِجُوا اللَّهَ مِنْ أَنْ يَكُونَ قَدَرًا خَيْرًا، كَمَا أَخْرَجُوهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ قَدَرًا شَرًّا.

مسند أحمد (٢٣٨٦٤): عَنْ عِكْرِمَةَ، قَالَ: قَالَ أَبُو رَافِعٍ: مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كُنْتُ غُلَامًا لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَكَانَ الْإِسْلَامُ قَدْ دَخَلَنَا،
فَأَسْلَمْتُ وَأَسْلَمَتِ أُمُّ الْفَضْلِ، وَكَانَ الْعَبَّاسُ قَدْ أَسْلَمَ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَهَابُ قَوْمَهُ، فَكَانَ
يَكْتُمُ إِسْلَامَهُ، وَكَانَ أَبُو لَهَبٍ عَدُوَّ اللَّهِ قَدْ تَخَلَّفَ عَنْ بَدْرِ، وَبَعَثَ مَكَانَهُ الْعَاصِ بْنَ

هشام بن المغيرة، وكذلك كانوا صنعوا، لم يتخلف رجلٌ إلا بعث مكانه رجلاً، فلما جاءنا الخبرُ كُتِبَ اللهُ وأخزاهُ، ووجدنا في أنفسنا قوةً، فذكر الحديثُ ومن هذا الموضوع في كتاب يعقوب مرسَلٌ ليس فيه إسنادهُ، وقال فيه: أخو بني سالم بن عوف قال: وكان في الأسارى أبو وداعة بن صبرة السهمي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ لَهُ بِمَكَّةَ ابناً كَيْسًا تاجراً، ذا مالٍ، لَكَأَنَّكُمْ بِهِ قَدْ جَاءَنِي فِي فِدَاءٍ أَبِيهِ»، وَقَدْ قَالَتْ قُرَيْشٌ: لَا تَعْجَلُوا بِفِدَاءِ أُسَارَاكُمْ، لَا يَتَّارِبُ عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ، فَقَالَ الْمُطَّلِبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ: صَدَقْتُمْ فَافْعَلُوا، وَأَنْسَلْ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ، وَأَخَذَ أَبَاهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ، فَانْطَلَقَ بِهِ، وَقَدِمَ مَكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ الْأَخِيْفِ فِي فِدَاءِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو وَكَانَ الَّذِي أَسْرَهُ مَالِكُ بْنُ الدُّخْشَنِ أَخُو بَنِي مَالِكِ بْنِ عَوْفٍ.

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٥ / ٣٠٥): عَنْ عَوْنِ بْنِ مَعْمَرٍ قَالَ: كُتِبَ الْحَسَنُ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: أَمَّا بَعْدُ «فَكَأَنَّكَ بِأَخْرَجَ مَنْ كُتِبَ عَلَيْهِ الْمَوْتُ قِيلَ قَدْ مَاتَ» فَأَجَابَهُ عُمَرُ: أَمَّا بَعْدُ، فَكَأَنَّكَ بِالْدُّنْيَا وَلَمْ تَكُنْ، وَكَأَنَّكَ بِالْآخِرَةِ وَلَمْ تَزَلْ "

تاريخ الطبري (٣ / ٤٥): ... ثُمَّ خَرَجَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ فِي نَفَرٍ مِنْ خُزَاعَةَ حَتَّى قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ الْمَدِينَةَ، فَأَخْبَرُوهُ بِمَا أُصِيبَ مِنْهُمْ، وَبِمُظَاهَرَةِ قُرَيْشِ بْنِ بَكْرٍ

عَلَيْهِمْ، ثُمَّ انْصَرَفُوا رَاجِعِينَ إِلَى مَكَّةَ، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَالَ لِلنَّاسِ: كَأَنَّكُمْ
بِأَبِي سُفْيَانَ قَدْ جَاءَ لِيَشُدَّ الْعَقْدَ، وَيَزِيدَ فِي الْمُدَّةِ ...

التي لادكار المنظر الماضي

البخاري (٥٨٧٢): عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى رَهْطٍ، أَوْ أَنَاسٍ مِنَ الْأَعَاجِمِ»، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ كِتَابًا إِلَّا عَلَيْهِ خَاتَمٌ، " فَاتَّخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ، نَقَشَهُ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَكَأَنِّي بُوَيْصٌ، أَوْ بِبَيْصٍ الْخَاتَمِ فِي إِصْبَعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْ فِي كَفِّهِ "

سنن الترمذي (١١٥٦): عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، «أَنَّ زَوْجَ بَرِيرَةَ كَانَ عَبْدًا أَسْوَدَ لِبْنِي الْمُغِيرَةَ يَوْمَ أُعْتِقَتْ بَرِيرَةُ، وَاللَّهُ لَكَأَنِّي بِهِ فِي طُرُقِ الْمَدِينَةِ وَنَوَاحِيهَا، وَإِنَّ دُمُوعَهُ لَتَسِيلُ عَلَى لِحْيَتِهِ يَتَرَضَّاهَا لِتَخْتَارَهُ فَلَمْ تَفْعَلْ»

الطهور للقاسم بن سلام (٨٧): شُعَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ الْوُضُوءِ، قَالَ: فَغَضِبَ، فَتَنَحَّيْتُ عَنْهُ، فَجَلَسْتُ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ إِذْ أَتَى أَبُو هُرَيْرَةَ بِإِنَاءٍ إِلَى الصِّغْرِ مَا هُوَ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: اذْنُ مِنِّي، فَدَنَوْتُ، فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَمَمْضَمَضَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَاسْتَنْشَقَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَغَسَلَ وَجْهَهُ

ثَلَاثًا، وَغَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلَاثًا، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ فَأَخَذَ بِكَفِّهِ الْيُمْنَى فَصَبَّ عَلَى الْيُسْرَى، فَمَسَحَ بِرَأْسِهِ وَأُذُنَيْهِ، فَكَأَنِّي بِهِ يُدِيرُ أَصْبَعِيهِ فِي أُذُنَيْهِ وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثَلَاثًا، وَقَالَ: «هَكَذَا رَأَيْتُ أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ»

٢٧. كَذَبَ عَلَيْكَ الشَّيْءُ

إنها ليست على الأصل المتبادر، الذي نجده مثلاً في حديث البخاري (١٠٦): عن عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَلِجِ النَّارَ»، بل تحملت معنى اصطلاحياً سنرى إن شاء الله بيانه:

مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٩٢٧٦): عَنْ حُرَيْثٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: " كَذَبَ، عَلَيْكُمْ ثَلَاثَةُ أَسْفَارٍ، كَذَبَ عَلَيْكُمْ الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَنْ يَتَّبِعِيَ الرَّجُلُ بِفَضْلِ مَالِهِ، وَالْمُسْتَنْفِقُ وَالْمُتَصَدِّقُ، يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ وَالْجِهَادِ "

مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٩٢٧٧): عَنْ الثَّوْرِيِّ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، وَغَيْرِهِ قَالَ: " كَذَبَ عَلَيْكُمْ الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِالْحَجِّ وَالْجِهَادِ "

النهاية في غريب الحديث والأثر (١٥٨/٤): وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ «كَذَبَ عَلَيْكُمْ الْحَجُّ، كَذَبَ عَلَيْكُمْ الْعُمْرَةُ، كَذَبَ عَلَيْكُمْ الْجِهَادُ، ثَلَاثَةُ أَسْفَارٍ كَذَبْنَ عَلَيْكُمْ» مَعْنَاهُ الْإِغْرَاءُ: أَيَّ عَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ الثَّلَاثَةِ. وَكَانَ وَجْهُهُ النَّصَبُ عَلَى الْإِغْرَاءِ، وَلَكِنَّهُ جَاءَ شَاذًا مَرْفُوعًا. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: إِنْ قِيلَ: لَا حَجَّ عَلَيْكُمْ، فَهُوَ كَذِبٌ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: وَجَبَ عَلَيْكُمْ الْحَجُّ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ الْحُثُّ وَالْحَضُّ. يَقُولُ: إِنَّ الْحَجَّ ظَنُّكُمْ حِرْصًا عَلَيْهِ وَرَغْبَةً فِيهِ، فَكَذَبَ ظَنُّهُ. وَقَالَ الرَّمُوحَشَرِيُّ: مَعْنَى «كَذَبَ عَلَيْكُمْ الْحَجُّ» عَلَى كَلَامَيْنِ،

كَأَنَّهُ قَالَ: كَذَبَ الْحَجُّ، عَلَيْكَ الْحَجُّ: أَيُّ لِرَغْبِكَ الْحَجُّ، هُوَ وَاجِبٌ عَلَيْكَ، فَأَضْمِرِ الْأَوَّلَ لِدَلَالَةِ الثَّانِي عَلَيْهِ. وَمَنْ نَصَبَ الْحَجَّ فَقَدْ جَعَلَ «عَلَيْكَ» اسْمَ فِعْلٍ، وَفِي كَذَبِ ضَمِيرِ الْحَجِّ. وَقَالَ الْأَخْفَشُ: الْحَجُّ مَرْفُوعٌ بِكَذَبٍ، وَمَعْنَاهُ نَصَبٌ، لِأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَأْمُرَهُ بِالْحَجِّ، كَمَا يُقَالُ: أَمَكَنَّكَ الصَّيْدُ، يُرِيدُ ارْمِهِ.

نوادير أبي مسحل (ص: ١٥، بترقيم الشاملة آليا):

كذبت عليك لا تزال تقوفني ... كما قاف آثار الوسيقة قائف

تقوفني: تقتص أثرى.

وجاء عن عمر في الحديث أنه قال: ثلاثة أسفار كذبن عليكم، كذب عليكم الحج، كذب عليكم الجهاد، كذب عليكم العمرة. قال أبو عبيدة: هكذا سمعتها من العرب، يرفعون بها في معنى الإغراء. وأنشد بيت عنبرة:

كَذَبَ الْعَتِيقُ وَمَاءَ شَنْ بَارِدٌ ... إِنْ كُنْتُ سَائِلَتِي غَبُوقًا فَأَذْهَبِي.

والأصمعي ينشده لخزر بن لوذان السدوسي. ومعناه عليك الماء والتمر، ودعي اللبن، فإني أذخره لفرسي. قال أبو عبيدة: ما خلا أعرابيا من غني، وكان فصيحاً، فإنه نصب. وذلك أنه دخل منزلي، فرأى شويمة مضرورة، فقال: ما بال هذه على ما أرى؟ فقلت: إنا لنعلفها. قال: كذب عليك البزرة والنوى. فأتيت به يونس بن حبيب. فكتبها عنه. وكتب بعد ذلك منه علما كثيرا.

٢٨. كما أنت، ابق في مكانك، أو على الحال التي أنت عليها

السنن الكبرى للنسائي (٨٨٩٨): عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ فَرُبَّمَا

دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَوَّاحِبَاتِي عِنْدِي، فَإِذَا رَأَيْنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَرْنَ، فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَمَا أَنْتِ وَكَمَا أَنْتَنَ»

مسلم (٩٤): عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَرَّةِ الْمَدِينَةِ عِشَاءً، وَنَحْنُ نَنْظُرُ إِلَى أَحَدٍ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«يَا أَبَا ذَرٍّ» قَالَ: قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: " مَا أَحَبُّ أَنْ أَحْدَا ذَاكَ عِنْدِي ذَهَبٌ، أَمْسَى ثَلَاثَةٌ عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ، إِلَّا دِينَارًا أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ، إِلَّا أَنْ أَقُولَ بِهِ فِي عِبَادِ اللَّهِ، هَكَذَا - حَتَّى بَيْنَ يَدَيْهِ - وَهَكَذَا - عَنْ يَمِينِهِ - وَهَكَذَا - عَنْ شِمَالِهِ - قَالَ: ثُمَّ مَشِينَا فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ» قَالَ قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «إِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمْ الْأَقْلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا» مِثْلَ مَا صَنَعَ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى، قَالَ: ثُمَّ مَشِينَا، قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، كَمَا أَنْتَ حَتَّى آتِيكَ» قَالَ: فَانْطَلَقَ حَتَّى تَوَارَى عَنِّي، قَالَ: سَمِعْتُ لَغَطًا، وَسَمِعْتُ صَوْتًا، قَالَ: فَقُلْتُ: لَعَلَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُرِضَ لَهُ، قَالَ: فَهَمَمْتُ أَنْ أَتَّبِعَهُ، قَالَ: ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَهُ «لَا تَبْرَحْ حَتَّى آتِيكَ» قَالَ: فَانْتَظَرْتُهُ، فَلَمَّا جَاءَ ذَكَرْتُ لَهُ الَّذِي سَمِعْتُ، قَالَ فَقَالَ: " ذَاكَ جِبْرِيلُ، أَتَانِي فَقَالَ: مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، قَالَ قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ "

الآثار لأبي يوسف (٢٧٢): عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ بَطَّالًا أَقْبَلَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «اطْرُدُوهُ بِالْقُرْآنِ»، ثُمَّ أَمَرَ غُلَامًا أَنْ يَقْرَأَ سُورَةَ فِي الْمُصْحَفِ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى السَّجْدَةِ، فَقَالَ: كَمَا أَنْتَ يَا غُلَامُ. فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا إِمَامُكُمْ فِيهَا، يَا بُنَيَّ، إِذَا سَجَدْتَ فَكَبِّرْ. فَلَمَّا سَمِعَ الْبَطَّالُ الْقُرْآنَ ذَهَبَ».

٢٩. لَا بَأْسَ .. مَا بَأْسُ (مفیش مشکلا)

البخاري (١٥٦١): عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا نُرَى إِلَّا أَنَّهُ الْحَجُّ، فَلَمَّا قَدِمْنَا تَطَوَّفْنَا بِالْبَيْتِ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَمْ يَكُنْ سَاقَ الْهَدْيِ أَنْ يَحِلَّ، فَحَلَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ سَاقَ الْهَدْيِ، وَلِنِسَائِهِ لَمْ يَسْتَقِنَ فَأَحْلَلْنَ، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَخِضْتُ فَلَمْ أَطِفْ بِالْبَيْتِ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْحَصْبَةِ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يَرْجِعُ النَّاسُ بِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ، وَأَرْجِعُ أَنَا بِحَجَّةٍ، قَالَ: «وَمَا طُفْتُ لِيَالِي قَدِمْنَا مَكَّةَ؟» قُلْتُ: لَا، قَالَ: «فَاذْهَبِي مَعَ أَخِيكِ إِلَى التَّعْنِيمِ، فَأَهْلِي بِعُمْرَةٍ ثُمَّ مَوْعِدُكَ كَذَا وَكَذَا» قَالَتْ صَفِيَّةُ: مَا أُرَانِي إِلَّا حَابِسَتَهُمْ، قَالَ: «عَقَرَى حَلَقَى، أَوْ مَا طُفْتُ يَوْمَ النَّحْرِ» قَالَتْ: قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «لَا بَأْسَ أَنْفِرِي».

البخاري (٢٠٦٠): عَنْ أَبِي الْمِنْهَالِ: سَأَلْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ، وَزَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ عَنِ الصَّرْفِ، فَقَالَا: كُنَّا تَاجِرَيْنِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَأَلَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّرْفِ، فَقَالَ: «إِنْ كَانَ يَدًا بِيَدٍ فَلَا بَأْسَ، وَإِنْ كَانَ نِسَاءً فَلَا يَصْلَحُ»

مسند أحمد (٧٨٣): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ نَوْفَلٍ الْهَاشِمِيُّ، قَالَ: كَانَ أَبِي الْحَارِثُ عَلَى أَمْرِ مِنْ أُمُورِ مَكَّةَ فِي زَمَنِ عُثْمَانَ، فَأَقْبَلَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ: فَاسْتَقْبَلْتُ عُثْمَانَ بِالنُّزْلِ بِقُدَيْدٍ، فَاصْطَادَ أَهْلُ الْمَاءِ حَجَلًا، فَطَبَخْنَاهُ بِمَاءٍ وَمِلْحٍ، فَجَعَلْنَاهُ عُرَاقًا لِلثَّرِيدِ، فَقَدَّمْنَاهُ إِلَى عُثْمَانَ وَأَصْحَابِهِ، فَأَمْسَكُوا، فَقَالَ عُثْمَانُ: صَيْدٌ لَمْ أَصْطَدْهُ، وَلَمْ نَأْمُرْ بِصَيْدِهِ، اصْطَادَهُ قَوْمٌ حِلٌّ فَأَطْعَمُونَاهُ، فَمَا بَأْسٌ. فَقَالَ عُثْمَانُ: مَنْ يَقُولُ فِي هَذَا؟ فَقَالُوا: عَلِيٌّ فَبَعَثَ إِلَى عَلِيٍّ، فَجَاءَ، قَالَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَلِيٍّ حِينَ جَاءَ وَهُوَ يَحْتُ الْخَبْطَ عَنْ كَفَّيْهِ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: صَيْدٌ لَمْ نَصْطَدْهُ وَلَمْ نَأْمُرْ بِصَيْدِهِ، اصْطَادَهُ قَوْمٌ حِلٌّ، فَأَطْعَمُونَاهُ، فَمَا بَأْسٌ؟ قَالَ: فَعَضِبَ عَلِيٌّ وَقَالَ: أُنْشِدُ اللَّهَ رَجُلًا شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أُتِيَ بِقَائِمَةِ حِمَارٍ وَحَشٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّا قَوْمٌ حُرٌّ، فَأَطْعَمُوهُ أَهْلَ الْحِلِّ» قَالَ: فَشَهِدَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ: أُنْشِدُ اللَّهَ رَجُلًا شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أُتِيَ بِبَيْضِ النَّعَامِ، فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّا قَوْمٌ حُرٌّ، أَطْعَمُوهُ أَهْلَ الْحِلِّ» قَالَ: فَشَهِدَ دُونَهُمْ مِنَ الْعِدَّةِ مِنَ الْإِثْنَيْ عَشَرَ، قَالَ: فَثَنَى عُثْمَانُ وَرِكَهُ عَنِ الطَّعَامِ، فَدَخَلَ رَحْلَهُ، وَأَكَلَ ذَلِكَ الطَّعَامَ أَهْلُ الْمَاءِ. حَسَنُوهُ لغيره.

وما بَأْسُ؟ (وايه المشكلة؟)

السنن الكبرى للبيهقي (٩١٨٦): عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَأَلَتْ عَنِ الْهَمِيَانِ، لِلْمُحَرِّمِ فَقَالَتْ: وَمَا بَأْسُ؟ لَيْسَتْ وَثِيقٌ مِنْ نَفَقَتِهِ.

مستخرج أبي عوانة (٧٣٤٣): عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ: كَتَبَ أَنَسُ فِي أَهْلِهِ كِتَابًا، فَقَالَ: أَشْهَدُوا يَا مَعْشَرَ الْقُرَاءِ، قَالَ ثَابِتٌ: فَكَأَنِّي كَرِهْتُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ لَهُ: لَوْ سَمِيتُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَبَائِهِمْ؟، فَقَالَ: وَمَا بَأْسُ، أَفَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنْ إِخْوَانِكُمُ الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوهُمْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرَاءَ، قَالَ: فَذَكَرَ أَنَسُ سَبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: كَانُوا إِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ أَوَّأُوا إِلَى مُعَلِّمٍ بِالْمَدِينَةِ فَيَبْتَغُونَ يَدْرُسُونَ الْقُرْآنَ، فَإِذَا أَصْبَحُوا، فَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ قُوَّةٌ أَصَابُوا مِنَ الْحَطَبِ وَاسْتَعَذُّوا مِنَ الْمَاءِ، وَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ سَعَةٌ أَصَابُوا الشَّاةَ فَأَصْلَحُوهَا، قَالَ: وَكَانَ يُصْبِحُ مُعَلِّقًا بِحُجْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

مَا بَأْسُهُ (إي مشكلتو)

مصنف عبد الرزاق الصنعاني (١٣٩٧، ١٣٩٨): عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: الْقَمِيصُ أَصْلِي فِيهِ وَحْدُهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا كَانَ كَثِيفًا» قَالَ: قُلْتُ: الْفَرُّو أَصْلِي فِيهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَمَا بَأْسُهُ قَدْ دُبِعَ»

مصنف عبد الرزاق الصنعاني (١٥٠١): عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَطَاءٍ: أَيُّصَلِّي فِي النَّعْلَيْنِ الرَّجُلُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَدْ بَلَغَنِي ذَلِكَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ صَلَّى فِيهِمَا، وَمَا بَأْسُهُمَا، وَفِي الْخَفَيْنِ أَيْضًا»

مصنف ابن أبي شيبة (١٥٧٩١): عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ السُّلَمِيِّ قَالَ: سِئِلَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنِ الثَّمَرِ لِلْمَحْرَمِ، فَقَالَ: «وَمَا بَأْسُهُ؟» قَالَ: فِيهِ الذُّبَابُ، قَالَ: «كُلِ الثَّمَرَةَ، وَلَا تَأْكُلِ الذُّبَابَ»

مَا بَأْسُ ذَلِكَ؟

مسند أحمد (١٢٤٠٢): عَنْ ثَابِتٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فَكَتَبَ كِتَابًا بَيْنَ أَهْلِهِ، فَقَالَ: اشْهَدُوا يَا مَعْشَرَ الْقُرَاءِ، قَالَ ثَابِتٌ: فَكَأَنِّي كَرِهْتُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا حَمزة: لَوْ سَمَّيْتَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ: وَمَا بَأْسُ ذَلِكَ أَنْ أَقُولَ لَكُمْ قُرَاءً، أَفَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنْ إِخْوَانِكُمُ الَّذِينَ كُنَّا نُسَمِّيهِمْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرَاءَ، فَذَكَرَ أَنَّهُمْ كَانُوا سَبْعِينَ، فَكَانُوا إِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ، انْطَلَقُوا إِلَى مُعَلِّمٍ لَهُمْ بِالْمَدِينَةِ، فَيَدْرُسُونَ فِيهِ الْقُرْآنَ حَتَّى يُصْبِحُوا، فَإِذَا أَصْبَحُوا فَمَنْ كَانَتْ لَهُ قُوَّةٌ اسْتَعَذَبَ مِنَ الْمَاءِ، وَأَصَابَ مِنَ الْخَطَبِ، وَمَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ سَعَةٌ اجْتَمَعُوا، فَاشْتَرَوْا الشَّاةَ، فَأَصْلَحُوهَا فَيُصْبِحُ ذَلِكَ مُعَلَّقًا بِحُجَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. صححوه على شرط مسلم.

مسند أحمد (٤٥١٢): عَنْ، وَبَرَّة، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عُمَرَ: أَطُوفُ بِالْبَيْتِ، وَقَدْ أَحْرَمْتُ بِالْحَجِّ؟ قَالَ: وَمَا بَأْسُ ذَلِكَ؟ قَالَ: إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ نَهَى عَنْ ذَلِكَ، قَالَ: قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَحْرَمَ بِالْحَجِّ، وَطَافَ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ». صححوه على شرط الشيخين.

مَا بَأْسُ هَذَا

مصنف ابن أبي شيبة (١٧٣٦٤): عَنْ أَيُّوبَ، قَالَ: أَوَّلُ مَا سَمِعْتُ بِلَبْنِ الْفَحْلِ، وَنَحْنُ بِمَكَّةَ، فَجَعَلَ إِيَّاسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ يَقُولُ: «وَمَا بَأْسُ هَذَا، وَمَنْ يَكْرَهُ هَذَا؟»

مَا بَأْسُ بِهِ (مفیهوش مشكلا)

مسند أحمد (١٢٠٩٩): الْمُخْتَارُ بْنُ فُلْفُلٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنِ الشُّرْبِ فِي الْأَوْعِيَةِ، فَقَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْمُزَفَّةِ، وَقَالَ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ»، قَالَ: قُلْتُ: وَمَا الْمُزَفَّةُ؟ قَالَ: «الْمَقِيرَةُ». قَالَ: قُلْتُ: فَالَرِّصَاصُ وَالْقَارُورَةُ؟ قَالَ: «مَا بَأْسُ بِهِمَا» قَالَ: قُلْتُ: فَإِنَّ نَاسًا يَكْرَهُونَهُمَا، قَالَ: «دَعْ مَا يَرِيكَ إِلَى مَا لَا يَرِيكَ، فَإِنَّ كُلَّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ». قَالَ: قُلْتُ لَهُ: صَدَقْتَ السُّكْرُ حَرَامٌ، فَالشَّرْبَةُ وَالشَّرْبَتَانِ، عَلَى طَعَامِنَا. قَالَ: «مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ، فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ»، وَقَالَ: «الْخَمْرُ مِنَ الْعِنَبِ، وَالتَّمْرِ، وَالْعَسَلِ، وَالْخِنْطَةِ، وَالشَّعِيرِ، وَالذَّرَةِ، فَمَا خَمَرَتْ مِنْ ذَلِكَ فَهِيَ الْخَمْرُ» صححوه على شرط مسلم.

قَعَدْنَا لِغَيْرِ مَا بَاسٍ (مأصدناش حاجا)

مسلم (٢١٦١): عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ أَبُو طَلْحَةَ: كُنَّا قُعُودًا بِالْأَفْنِيَةِ نَتَحَدَّثُ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَامَ عَلَيْنَا فَقَالَ: «مَا لَكُمْ وَلِجَالِسِ الصُّعَدَاتِ اجْتَنَبُوا مَجَالِسَ الصُّعَدَاتِ، فَقُلْنَا إِنَّمَا قَعَدْنَا لِغَيْرِ مَا بَاسٍ قَعَدْنَا نَتَذَكَّرُ وَنَتَحَدَّثُ» قَالَ: «إِنَّمَا لَا فَادُّوَا حَقَّهَا غَضُ الْبَصَرِ، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَحُسْنُ الْكَلَامِ»

٣٠. لا بُدِّي تَسَلَّمَ (خلي عنك/ ما تتعبدش نفسك)

إصلاح المنطق (ص: ٢٠٩): ويقال: لا بُدِّي تَسَلَّمَ ما كان كذا وكذا، وتثني: لا بُدِّي تَسَلَّمَان، وللجماعة: لا بُدِّي تَسَلَّمُونَ، وللمؤنث: لا بُدِّي تَسَلَّمِينَ، وللجميع: لا بُدِّي تَسَلَّمْنَ، والتأويل: لا والله يسلمك ما كان كذا وكذا، لا وسلامتك ما كان كذا وكذا.

المحيط في اللغة (٢/ ٤٠٦، بترقيم الشاملة آليا): ويقولون: لا بُدِّي تَسَلَّمَ، كأنه قال له: افْعَلْ كذا، فَقُلْتُ: لا بِسَلَامَتِكَ؛ تَفْسِيرُهُ: لا تَعْنَهُ وَتَدْعُو لَهُ أَي سَلِمْتَ. وذاتُ: نَاقِصَةٌ؛ تَمَامُهَا ذَوَات، وَتَصْغِيرُهَا ذُوِيَّةٌ. ويُقال من الأوَّلِ لِلثَنَيْنِ: لا بُدِّي تَسَلَّمَانِ، وَلِلْجَمْعِ: لا بُدِّي تَسَلَّمُونَ: أي لا بالبدي يُسَلِّمُكَ.

اذهب بُدِّي تسلم (مع السلامة)

الصحاح (٥/ ١٩٥٢): ويقال: اذهب بُدِّي تسلم يافتي، واذهبَا بُدِّي تَسَلَّمَان، أي اذهب بِسَلَامَتِكَ.

٣١. لَأَعْرِفَنَّ

كأن المعنى: سيكون ذلك العصيان، أو ليكونن، لكن على جهة التهديد لمن سيفعله، ولذا يأتي أحيانا متعلقا بعقوبة من يفعله، كما جاء: فَلَأَعْرِفَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ لَقِيَ اللَّهَ يَحْمِلُ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ.

ويجيء أحيانا أعم من تعلقه بعصيان أو بعقوبة لكن بما لا يحسن، فيكون توبيخا لا تهديدا،
كما جاء: لأَعْرِفَنَّكَ بعد اليوم تندبنى ... وفي حياتي ما زودتني زادي.

ويأتي حضا وعزيمة، كما في: لأَعْرِفَنَّ مَا مَاتَ مِنْكُمْ مَيِّتٌ مَا كُنْتُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ إِلَّا أَذْنْتُمُونِي بِهِ.

لَأَعْرِفَنَّ معصية من عصاني

مسند أحمد (١٦٧٤٣): عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«خَيْرُ عَطَاءٍ هَذَا يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ وَيَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنْ كَانَ إِلَيْكُمْ مِنَ الْأَمْرِ
شَيْءٌ فَلَاَعْرِفَنَّ مَا مَنَعْتُمْ أَحَدًا يَطُوفُ بِهَذَا الْبَيْتِ أَيَّ سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ»

مصنف ابن أبي شيبة (٣٧١٧٥): عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: بَلَّغْنَا أَنَّ جَرِيرًا، قَالَ: قَالَ:
لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اسْتَنْصِتِ النَّاسَ» ثُمَّ قَالَ عِنْدَ ذَلِكَ: لَأَعْرِفَنَّكُمْ
بَعْدُ مَا أَرَى، تَرْجِعُونَ بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ "

الإبانة الكبرى لابن بطة (٢٣): عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَيْمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ
بْنَ الْخَطَّابِ، رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ عَلَى مِنْبَرِهِ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ،
فَلَاَعْرِفَنَّ مَا عَطَفْتُمُوهُ عَلَى أَهْوَائِكُمْ، فَإِنَّ الْإِسْلَامَ قَدْ خَضَعَتْ لَهُ رِقَابُ النَّاسِ،
فَدَخَلُوهُ طَوْعًا وَكَرْهًا، وَقَدْ وَضِعَتْ لَهُمُ السُّنَنُ، وَلَمْ تَتْرُكْ مِثَالًا، إِلَّا أَنْ يَكْفُرَ عَبْدٌ عَمْدَ
عَيْنٍ، فَاتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا، فَقَدْ كُفِّتُمْ، اْعْمَلُوا بِمُحْكَمِهِ، وَآمِنُوا بِمُتَشَابِهِهِ» سلسلة الآثار
الصحيحة (٣٠٢/٢): حسن.

التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثالث (٤٠٦٤): عَنْ مَسْرُوقٍ،
 قَالَ: رَكِبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مِنْبَرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ النَّاسَ، قَالَ:
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ! مَا إِثْكَارُكُمْ فِي صَدَاقِ النِّسَاءِ؟ فَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَصْحَابُهُ وَالصَّدَقَاتُ
 فِيمَا بَيْنَهُمْ أَرْبَعُمِئَةِ دِرْهَمٍ فَمَا دُونَ ذَلِكَ، وَلَوْ كَانَ الْإِثْكَارُ فِي ذَلِكَ تَقَوَّى عِنْدَ اللَّهِ أَوْ
 كَرَامَةً، لَمْ تَسْبِقُوهُمْ إِلَيْهَا، فَلَأَعْرِفَنَّ مَا زَادَ رَجُلٌ فِي صَدَاقِ امْرَأَةٍ عَلَى أَرْبَعِ مِئَةِ
 دِرْهَمٍ. قَالَ: ثُمَّ نَزَلَ فَاعْتَرَضَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! نَهَيْتَ النَّاسَ
 أَنْ يَزِيدُوا فِي صَدَقَاتِهِمْ عَلَى أَرْبَعِمِئَةِ دِرْهَمٍ؟ قَالَ. نَعَمْ، قَالَتْ: أَمَا سَمِعْتَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ
 تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ؟ قَالَ وَأَيَّ ذَلِكَ؟ قَالَتْ: أَوْ مَا سَمِعْتَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاهُ يَقُولُ:
 {وَأَتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بِهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا} النساء/٢٠؟
 فَقَالَ: اللَّهُمَّ غَفْرًا، كُلُّ النَّاسِ أَفْقَهُ مِنْ عُمَرَ، ثُمَّ رَجَعَ فَرَكِبَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا
 النَّاسُ! إِنِّي كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ أَنْ تَزِيدُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ عَلَى أَرْبَعِمِئَةٍ؛ فَمَنْ شَاءَ أَنْ يُعْطِيَ
 مِنْ مَالِهِ مَا أَحَبَّ وَطَابَتْ بِهِ نَفْسُهُ، فَلْيَفْعَلْ.

تاريخ دمشق لابن عساكر (١١ / ٤٨٧): عن إسماعيل بن عبيد الله قال لما سار
 عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه إلى الشام قال لأعرفن ما مدحتم خالد بن الوليد
 فإنه رجل يهتز عند المدح وأنت يا ابن أبي وجرة فلأعرفن ما مدحته ...

تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٧٧ / ٢٠): عن أبي سعيد الخدري قال عهد إلينا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: لأعرفن رجلا منكم علم عليها فكتمه فرقا من الناس قال فحملني ذلك إلى أن سرت إلى معاوية فقلت ما بالكم تأخذون الصدقة على غير وجهها ثم تضعونها في غير أهلها فقال مه يا أبا سعيد قلت وما بالكم تكون لكم الأولاد فتؤثرون بعضهم على بعض والله يوصيكم في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين قال فدعا كاتبه وكتب بها إلى الآفاق.

تاريخ دمشق لابن عساكر (١٧٧ / ٣٣): أبو الأحوص أنه سمع عبد الله يقول: لأعرفن رجلا يستلقي لحلاوة القفا يجعل رجلا فوق رجل ولعله أن يكون قد شبع يتعشى ويدع أن يقرأ كتاب الله تعالى وقد جعلوا يفعلون.

الحيوان (٣٥١ / ٦)

لأعرفنك يوم الورد ذا لغط ... ضخم الجزارة بالسلمين وكرار

الشعر والشعراء (٢٦١ / ١)

لأعرفنك بعد اليوم تندبنى ... وفي حياتي ما زودتني زادي

لَأَعْرِفَنَّ مُعَاقِبَا لِعَصِيَّتِهِ

البخاري (٦٩٧٩): عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ، قَالَ: اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ، يُدْعَى ابْنُ اللَّتْبِيَّةِ، فَلَمَّا جَاءَ حَاسِبَهُ، قَالَ: هَذَا مَالُكُمْ وَهَذَا هَدِيَّةٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَهَلَّا جَلَسْتَ فِي بَيْتِ أَيْكَ وَأَمِّكَ، حَتَّى تَأْتِيكَ هَدِيَّتُكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا» ثُمَّ خَطَبَنَا، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي اسْتَعْمَلُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ عَلَى الْعَمَلِ مِمَّا وَلَّانِي اللَّهُ، فَيَأْتِيَنِي فَيَقُولُ: هَذَا مَالُكُمْ وَهَذَا هَدِيَّةٌ أُهْدِيَتْ لِي، أَفَلَا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ، وَاللَّهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئًا بِغَيْرِ حَقِّهِ إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ يَحْمِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلَأَعْرِفَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ لَقِيَ اللَّهَ يَحْمِلُ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءً، أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُورًا، أَوْ شَاةً تَيَعَّرُ» ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ حَتَّى رُبِّي بَيَاضُ إِبْطِهِ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ» بَصَرَ عَيْنِي وَسَمِعَ أُذُنِي.

وفي (٧١٩٧): ... أَلَا فَلَأَعْرِفَنَّ مَا جَاءَ اللَّهَ رَجُلٌ بِبَعِيرٍ لَهُ رُغَاءٌ ...

السنة لابن أبي عاصم (٧٦٧): عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْخَوْضِ، فَلَأَعْرِفَنَّ مَا نُوزِعْتُ فِي أَحَدٍ مِنْكُمْ»

لَأَعْرِفَنَّ أَفْعَلُوا مَا أَمَرَكُم بِهِ

مسند ابن أبي شيبة (٧٠٧): عَنْ عَمِّهِ يَزِيدَ بْنِ ثَابِتٍ - وَكَانَ أَكْبَرَ مِنْ زَيْدٍ - قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ، فَلَمَّا وَرَدْنَا الْبَقِيعَ إِذْ هُوَ بِقَبْرِ جَدِيدٍ، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقَالُوا: فَلَانَةُ، قَالَ: فَعَرَفَهَا، قَالَ: «أَفَلَا آذَنْتُونِي بِهَا» قَالَ: كُنْتُ قَابِلًا صَائِمًا، فَكَرِهْنَا أَنْ نُؤْذِنَكَ، قَالَ: «فَلَا تَفْعَلُوا، لَأَعْرِفَنَّ مَا مَاتَ مِنْكُمْ مَيِّتٌ مَا كُنْتُ بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ إِلَّا آذَنْتُونِي بِهِ، فَإِنَّ صَلَاتِي عَلَيْهِ لَهُ رَحْمَةٌ» قَالَ: ثُمَّ أَتَى الْقَبْرَ فَصَلَّيْنَا خَلْفَهُ فَكَبَّرَ عَلَيْهَا أَرْبَعًا.

وزان "لأعرفن" من سوى مادة المعرفة

مسند أحمد (٢٣٨٨٢): عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَبِي عَوْنٍ، عَنْ جَدَّتِهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي حَذَرٍ الْأَسْلَمِيِّ ... قَالَ: فَلَمَّا ذَهَبَتْ فَحْمَةُ الْعِشَاءِ، بَعَثْنَا أَمِيرَنَا رَجُلَيْنِ رَجُلَيْنِ، قَالَ: فَأَحْطْنَا بِالْعَسْكَرِ، وَقَالَ: إِذَا كَبَّرْتُ وَحَمَلْتُ، فَكَبِّرُوا وَاحْمِلُوا، وَقَالَ: حِينَ بَعَثْنَا رَجُلَيْنِ رَجُلَيْنِ: لَا تَفْتَرِقَا، وَلَا سَأَلَنَّ وَاحِدًا مِنْكُمَا عَنْ خَبَرِ صَاحِبِهِ فَلَا أَجِدُهُ عِنْدَهُ، وَلَا تَمْعِنَا فِي الطَّلَبِ ... الجدة مجهولة.

٣٢. لَعَا، وَدَعَ دَعَا

الزاهر في معاني كلمات الناس (٢٥٠ / ٢)

والتعس أيضاً: الهلاك، وأنشد للمخبل الحارثي (٢٧) : (٢٦٢)

(وَأَرْمَاحَهُمْ يَنْهَزْنَهُمْ نَهَزَ جُمَّةٌ ... يَقْلَنَ لِمَنْ أَدْرَكَنَ: تَعَسَّ وَلَا لَعَا)

تهذيب اللغة (١/ ٧١): وَيُقَالُ: دَعَدَعَ فَلَانٌ جَفَنَتَهُ، إِذَا مَلَأَهَا مِنَ التَّرِيدِ وَاللَّحْمِ. وَدَعَدَعَ السَّيْلُ الْوَادِيَّ. إِذَا مَلَأَهُ. وَقَالَ لَبِيدُ:

فَدَعَدَعَا سُورَةَ الرِّكَاءِ كَمَا * دَعَدَعَ سَاقِي الْأَعَاجِمِ الْغَرَبَا

أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو: الدَّعْدَاعُ والدَّحْدَاحُ: الرجلُ القصيرُ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: الدَّعْدَعَةُ: أَنْ يَقُولَ الرَّاعِي لِلْمِعْزَى: دَاعُ دَاعُ، وَدَاعٍ دَاعٍ، وَهُوَ زَجْرٌ لَهَا.

تَغْلَبَ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ لِلرَّاعِي: دُعُ دُعُ، إِذَا أَمَرْتَهُ بِالنَّعِيقِ بَغْنَمِهِ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: دَعْدِعُ بِهَا. وَمِنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

دَعْدِعْ بِأَعْنُقِكَ التَّوَائِمِ إِنِّي * فِي بَاذِخِ يَا ابْنَ الْمَرَاغَةِ عَالِي

وَالدَّعْدَعَةُ أَيْضًا: أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلْعَاثِرِ: دَعُ. وَمِنْهُ قَوْلُ رُؤْبَةَ:

وَإِنْ هَوَى الْعَاثِرُ قُلْنَا دَعْدَعَا * قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: مَعْنَاهُ دَعِ الْعِثَارُ.

أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ: إِذَا دُعِيَ لِلْعَاثِرِ قِيلَ لَعَا لَكَ عَالِيَا. وَمِثْلُهُ دَعُ دَعُ. وَأُنْشِدُ:

لَحَا اللَّهُ قَوْمًا لَمْ يَقُولُوا لِعَاثِرٍ * وَلَا لِابْنِ عَمٍّ نَالَهُ الْعَثْرُ دَعُ دَعَا

قُلْتُ: جَعَلَ لَعَاً وَدَعَّ دَعَا دُعَاءً لَهُ بِالْإِنْتِعَاشِ.

وَرَوَى ابْنُ هَانِئٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ: دَعْدَعْتُ بِالصَّبِيِّ دَعْدَعَةً إِذَا عَثَرَ فَقُلْتُ لَهُ دَعُ أَيَّ ارْتَفَعُ.

وَقَالَ اللَّيْثُ نَحْوَهُ، وَقَالَ: الدَّعْدَعَةُ: أَنْ تَقُولَ لِلْعَاثِرِ: دَعُ دَعُ، أَيَّ قُمْ وَانْتَعِشْ.

وَقَالَ شَمْرٌ فِي قَوْلِ رُؤْبَةَ:

وَإِنْ هَوَى الْعَاثِرُ قُلْنَا دَعُ دَعَا * لَهُ وَعَالَيْنَا بِتَنْعِيشٍ لَعَا

قَالَ: قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: مَعْنَاهُ إِذَا وَقَعَ مِنَّا وَاقِعٌ نَعَشْنَاهُ وَلَمْ نَدْعُهُ بِهَلِكٍ. قَالَ: وَقَالَ غَيْرُهُمَا: دَعُ دَعَا،

مَعْنَاهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ: رَفَعَكَ اللَّهُ، وَهُوَ مِثْلُ لَعَا.

عيار الشعر (ص: ١١٣)

(بَدَأَتْ لَوْثٌ عَفْرَنَاءَ إِذَا عَثَرْتُ ... فَالْلَّعْنُ أَذْنِي لَهَا مِنْ أَنْ أَقُولَ: لَعَا)

عيار الشعر (ص: ١٥٤)

(فَلَا هَدَى اللَّهُ قَيْسًا مِنْ ضَلَالَتِهَا ... وَلَا لَعَا لِبَنِي ذَكْوَانَ إِذْ عَثَرُوا)

أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم (ص: ١٥٧)

يَا آلَ عَبَّاسٍ لَعَا مِنْ عَثْرَةٍ ... لَا تَرْكَنْ إِلَى الْبُغَاةِ الْحُسَيْدِ

مجمع الأمثال (٢/ ٢٢٥): يُقَالُ لِلْعَاثِرِ "لَعَا لَهُ" إِذَا دَعَا لَهُ، و"لَا لَعَا لَهُ" إِذَا دَعَا عَلَيْهِ وَشَمَتُوا بِهِ، أَيْ لَا أَقَامَهُ اللَّهُ مِنْ سَقَطَتِهِ، قَالَ الْأَخْطَلُ:

فَلَا هَدَى اللَّهُ قَيْسًا مِنْ ضَلَالَتِهِمْ ... وَلَا لَعَا لِبَنِي ذَكْوَانَ إِذْ عَثَرُوا

المستقصى في أمثال العرب (٢/ ٢٦٦): لَا لَعَا لِفُلَانٍ أَيْ لَا أَقَامَهُ اللَّهُ وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلْفَرَسِ الْجَوَادِ وَالنَّاقَةِ النَجِيْبَةِ إِذَا عَثَرَ تَعَسَا لَكَ وَلِغَيْرِهِمَا لَعَا لَكَ.

٣٣. تَعَلَّكَ

التي لتحذير المخاطب أن يقع فيما يتخوف وقوعه فيه

{فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ

كَتْرٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ} [هود: ١٢]

{فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا} [الكهف:

[٦

{لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ إِلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ} [الشعراء: ٣]

مسند إسحاق بن راهويه (١٤١٢): حَدَّثَنَا مِينَبَاءُ أُمُّ مَبَشِّرٍ، قَالَتْ: جَاءَتْ امْرَأَةً إِلَى عَالِشَةَ تَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا وَعَلَيْهَا قِلَادَةٌ سَبْخَةٌ ذَاتُ جُمَانَتَيْنِ ذَهَبٍ، وَاحِدَةٌ مِنْ هَذَا الْجَانِبِ وَالْأُخْرَى مِنْ هَذَا فَأَبَتْ أَنْ تَأْذِنَ لَهَا ثُمَّ إِنَّمَا تَنَكَّرَتْ فَدَخَلَتْ عَلَيْهَا مَعَ نِسْوَةٍ فَجَعَلْنَ يَسْأَلْنَهَا، فَقَالَتْ لِبَعْضِهِنَّ لَعَلَّكَ مِنَ اللَّاتِي إِذَا غَضِبْتَ عَلَى زَوْجِهَا قَالَتْ: لَمْ أَرْ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ، هَذَا حِفْظِي، قَالَ الْمُثَنَّى: وَزَادَنِي مَنْ سَمِعَ مِنِّي أَنِّي كُنْتُ أَزِيدُ فِيهِ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تُقْبَلُ لَهَا صَلَاةٌ مَا فَعَلْتَ هَذَا.

البخاري (١٤٥): عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ نَاسًا يَقُولُونَ إِذَا قَعَدْتَ عَلَى حَاجَتِكَ فَلَا تَسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَلَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: لَقَدْ ارْتَقَيْتُ يَوْمًا عَلَى ظَهْرِ بَيْتِ لَنَا، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «عَلَى لِبَتَيْنِ، مُسْتَقْبِلًا بَيْتَ الْمَقْدِسِ لِحَاجَتِهِ». وَقَالَ: لَعَلَّكَ مِنَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ عَلَى أَوْرَاكِهِمْ؟ فَقُلْتُ: لَا أَدْرِي وَاللَّهِ. قَالَ مَالِكٌ: يَعْنِي الَّذِي يُصَلِّي وَلَا يَرْتَفِعُ عَنِ الْأَرْضِ، يَسْجُدُ وَهُوَ لَاصِقٌ بِالْأَرْضِ.

البخاري (٦٥٧٣): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ أَنَسٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: «هَلْ تُضَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «هَلْ تُضَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ» قَالُوا: لَا يَا

رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: " فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ، يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ، فَيَقُولُ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ، فَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ، وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ، وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ، وَتَبَقَى هَذِهِ الْأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا، فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي غَيْرِ الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِينَا رَبُّنَا، فَإِذَا أَتَانَا رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ، فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا فَيَتَّبِعُونَهُ، وَيُضْرَبُ جِسْرُ جَهَنَّمَ " قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ، وَدُعَاءُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ. وَبِهِ كَلَالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، أَمَا رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ؟ " قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: " فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهَا لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عَظَمِهَا إِلَّا اللَّهُ، فَتَخْطِفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، مِنْهُمْ الْمُؤَبِقُ بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُمْ الْمُخْرَدُ، ثُمَّ يَنْجُو حَتَّى إِذَا فَرَّغَ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ عِبَادِهِ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ مِنَ النَّارِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ، مِمَّنْ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوهُمْ، فَيَعْرِفُونَهُمْ بِعَلَامَةِ آثَارِ السُّجُودِ، وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ مِنْ ابْنِ آدَمَ أَثَرَ السُّجُودِ، فَيُخْرِجُونَهُمْ قَدْ امْتَحَشُوا، فَيَصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءٌ يُقَالُ لَهُ مَاءُ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الْحَيَةِ فِي حِمِلِ السَّيْلِ، وَيَبْقَى رَجُلٌ مِنْهُمْ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا، وَأَحْرَقَنِي ذُكَاؤُهَا، فَاصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو

اللَّهُ، يَقُولُ: لَعَلَّكَ إِنْ أُعْطِيتُكَ أَنْ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ، فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ،
 فَيَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ، ثُمَّ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ: يَا رَبِّ قَرِّبْنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ:
 أَلَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ، وَيَلْكَ ابْنُ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو،
 فَيَقُولُ: لَعَلِّي إِنْ أُعْطِيتُكَ ذَلِكَ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ، فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ،
 فَيُعْطِي اللَّهُ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَاقِيقَ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهُ، فَيُقَرِّبُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا رَأَى مَا
 فِيهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ، ثُمَّ يَقُولُ: رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَوَلَيْسَ قَدْ
 زَعَمْتَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ، وَيَلْكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْنِي
 أَشَقَى خَلْقِكَ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكَ، فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ أَذِنَ لَهُ بِالْدُخُولِ فِيهَا، فَإِذَا
 دَخَلَ فِيهَا قِيلَ لَهُ: تَمَنَّ مِنْ كَذَا، فَيَتَمَنَّى، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: تَمَنَّ مِنْ كَذَا، فَيَتَمَنَّى، حَتَّى
 تَنْقَطِعَ بِهِ الْأَمَانِيُّ، فَيَقُولُ لَهُ: هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ " قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «وَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ
 أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا»

مسلم (١٦٩٥): عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ مَاعِزَ بْنَ مَالِكٍ الْأَسْلَمِيَّ، أَتَى
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ ظَلَمْتُ نَفْسِي، وَزَنَيْتُ،
 وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ تُطَهِّرَنِي، فَدَّهْ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَاهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ
 زَنَيْتُ، فَدَّهْ الثَّانِيَةَ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى قَوْمِهِ، فَقَالَ: «أَتَعْلَمُونَ

بِعَقْلِهِ بِأَسًا، تُتَكْرُونَ مِنْهُ شَيْئًا؟» فَقَالُوا: مَا نَعْلَمُهُ إِلَّا وَفِي الْعَقْلِ مِنْ صَالِحِينَ فِيمَا نُرَى،
 فَأَتَاهُ الثَّالِثَةُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَيْضًا فَسَأَلَ عَنْهُ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِهِ، وَلَا بِعَقْلِهِ، فَلَمَّا
 كَانَ الرَّابِعَةُ حَفَرَ لَهُ حُفْرَةً، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَرُجِمَ، قَالَ، لَجَأَتِ الْغَامِدِيَّةُ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ
 اللَّهِ، إِنِّي قَدْ زَيْنْتُ فَطْهَرْنِي، وَإِنَّهُ رَدَّهَا، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَمْ
 تَرُدَّنِي؟ لَعَلَّكَ أَنْ تَرُدَّنِي كَمَا رَدَدْتَ مَاعِزًا، فَوَاللَّهِ إِنِّي لِحَبْلَى، قَالَ: «إِنَّمَا لَا فَاذْهَبِي حَتَّى
 تَلِدِي»، فَلَمَّا وَلَدَتْ أَنَّتُهُ بِالصَّبِيِّ فِي خِرْقَةٍ، قَالَتْ: هَذَا قَدْ وَلَدْتُهُ، قَالَ: «اذْهَبِي
 فَأَرْضِعِيهِ حَتَّى تَفْطِمِيهِ»، فَلَمَّا فَطَمَتْهُ أَنَّتُهُ بِالصَّبِيِّ فِي يَدِهِ كِسْرَةً خُبْزٍ، فَقَالَتْ: هَذَا يَا
 نَبِيَّ اللَّهِ قَدْ فَطَمْتُهُ، وَقَدْ أَكَلَ الطَّعَامَ، فَدَفَعَ الصَّبِيَّ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا
 فُخِّرَ لَهَا إِلَى صَدْرِهَا، وَأَمَرَ النَّاسَ فَرَجَمُوهَا، فَيُقْبَلُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِحَجَرٍ، فَرَمَى رَأْسَهَا
 فَتَنَضَّحَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِ خَالِدٍ فَسَبَّهَا، فَسَمِعَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَّهُ إِيَّاهَا،
 فَقَالَ: «مَهْلًا يَا خَالِدُ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ تَابَهَا صَاحِبُ مَكْسٍ لَغُفِرَ
 لَهُ»، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَصَلَّى عَلَيْهَا، وَدَفِنَتْ.

مصنف ابن أبي شيبة (٨٩٥٨): عَنْ قَيْسٍ، قَالَ: نَاولَ عُمَرُ رَجُلًا إِنَاءً إِلَى
 جَنْبِهِ حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ لَهُ: «اشْرَبْ»، ثُمَّ قَالَ: «لَعَلَّكَ مِنَ الْمُسْرِفِينَ بِفِطْرِهِ،
سَرَفٌ، سَرَفٌ»

التي لتهمة المخاطب أن يقع فيما يتخوف وقوعه فيه

الطبقات الكبرى ط دار صادر (٣٤٣ / ٤): عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَارِثَ بْنَ عُمَيْرٍ الْأَزْدِيَّ إِلَى مَلِكِ بَصْرَى بِكُتَابِهِ، فَلَمَّا نَزَلَ مُؤْتَةً عَرَضَ لَهُ شُرَحْبِيلُ بْنُ عَمْرِو الْعَسَّانِيُّ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: الشَّامُ، قَالَ: لَعَلَّكَ مِنْ رُسُلِ مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَمَرَ بِهِ، فَأُوثِقَ رِبَاطًا، ثُمَّ قَدَّمَهُ، فَضَرَبَ عُنُقَهُ صَبْرًا. وَلَمْ يُقْتَلْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولٌ غَيْرُهُ، وَبَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَبَرَ، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ، وَنَدَبَ النَّاسَ، وَأَخْبَرَهُمْ بِمَقْتَلِ الْحَارِثِ بْنِ عُمَيْرٍ وَمَنْ قَتَلَهُ، فَأَسْرَعُوا، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ خُرُوجِهِمْ إِلَى غَزْوَةِ مُؤْتَةَ.

٣٤. لَعْمَرِي

سنن أبي داود (٣٨٩٦): عَنْ خَارِجَةَ بْنِ الصَّلْتِ التَّمِيمِيِّ، عَنْ عَمِّهِ، أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ، ثُمَّ أَقْبَلَ رَاجِعًا مِنْ عِنْدِهِ، فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ عِنْدَهُمْ رَجُلٌ مَجْنُونٌ مُوثِقٌ بِالْحَدِيدِ، فَقَالَ أَهْلُهُ: إِنَّا حَدَّثْنَا أَنَّ صَاحِبَكُمْ هَذَا قَدْ جَاءَ بِخَيْرٍ، فَهَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ تُدَاوِيهِ؟ فَرَقِيتهُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، فَبَرَأَ، فَأَعْطُونِي مِائَةَ شَاةٍ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «هَلْ إِلَّا هَذَا» وَقَالَ مُسَدِّدٌ: فِي مَوْضِعٍ آخَرَ

«هَلْ قُلْتَ غَيْرَ هَذَا؟» قُلْتُ: لَا، قَالَ «خُذْهَا فَلَعَمْرِي لَمَنْ أَكَلَ بِرُقِيَّةَ بَاطِلٍ لَقَدْ أَكَلَتْ بِرُقِيَّةَ حَقٍّ» الألباني: صحيح.

وعنده (٣٩٠١): فَقَالَ: «كُلْ فَلَعَمْرِي مَنْ أَكَلَ بِرُقِيَّةَ بَاطِلٍ لَقَدْ أَكَلَتْ بِرُقِيَّةَ حَقٍّ» الألباني: صحيح.

مسند أحمد (٢١٩٥٤): إِيَادَ بْنَ لَقِيطٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ لَيْلَى، أَمْرَأَةً بِشِيرٍ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَصُومُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَلَا أَكُلُ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَحَدًا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَصُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا فِي أَيَّامٍ هُوَ أَحَدُهَا، أَوْ فِي شَهْرٍ، وَأَمَّا أَنْ لَا تُكَلِّمَ أَحَدًا، فَلَعَمْرِي لَأَنْ تُكَلِّمَ بِمَعْرُوفٍ، وَتَنْهَى عَنْ مُنْكَرٍ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَسْكُتَ» صحيح.

٣٥. لَقِيتُ/ لَقِيتُ مِنْهُ ... (شُفْتُ الِلي محدش شافو/ ياما شفت منو)

أصل لقيه قابله والتقاه؛ فقد قال الله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفُوا فَلَا تُولُوهُمْ [الأنفال: ١٥]}، وفي البخاري (٣٠): عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ: لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ، وَعَلَى غُلَامِهِ حُلَّةٌ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ ... الحديث، وفيه (٤٠٢١): عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، "لَمَّا تَوَفَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَلَقِينَا مِنْهُمْ رَجُلَانِ صَالِحَانِ شَهِدَا بَدْرًا"، وفيه (٥٠٥٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: أَنْكَحَنِي أَبِي امْرَأَةً ذَاتَ حَسَبٍ، فَكَانَ يَتَعَاهَدُ كَنَّتَهُ، فَيَسْأَلُهَا عَنْ بَعْلِهَا، فَتَقُولُ: نِعَمَ الرَّجُلُ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يَطَأْ لَنَا فِرَاشًا، وَلَمْ يُفْتِشْ لَنَا كَنَفًا مُنْذُ أَتَيْنَاهُ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «الْقَيِّ بِه»، فَلَقِيتُهُ بَعْدُ، فَقَالَ: «كَيْفَ تَصُومُ؟» ... الحديث.

ثم اختاروه ليعبروا به - فوق أصله هذا- عن معنى مقاساة الشدة، لكنهم - غالباً ما- يُعَدُّونه
لثاني بـ "من"، وذلك على وجوه، فمِنْهَا:

لَقِيتُ

البخاري (٢٨٠٢): عَنْ جُنْدَبِ بْنِ سُفْيَانَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ فِي بَعْضِ الْمَشَاهِدِ وَقَدْ دَمِيتُ إِصْبَعَهُ، فَقَالَ: «هَلْ أَنْتَ إِلَّا إِصْبَعُ دَمِيتِ، وَفِي
سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتُ».

البخاري (٣٠٩١): عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ، أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ
عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيًّا قَالَ: كَانَتْ لِي شَارِفٌ مِنْ نَصِييٍ مِنَ الْمَغْنَمِ يَوْمَ
بَدْرٍ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَانِي شَارِفًا مِنَ الْخُمْسِ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِيَ
بِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاعَدْتُ رَجُلًا صَوَاغًا مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ أَنَّ
يَرْحَلَ مَعِيَ، فَنَأْتِي بِإِذْخِرٍ أَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ الصَّوَاغِينَ، وَأَسْتَعِينَ بِهِ فِي وَلِيْمَةٍ عُرْسِي، فَبَيْنَا
أَنَا أَجْمَعُ لِشَارِفِي مَتَاعًا مِنَ الْأَقْتَابِ، وَالْغَرَائِرِ، وَالْحِبَالِ، وَشَارِفَايَ مُنَاخَتَانِ إِلَى جَنْبِ
حُجْرَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، رَجَعْتُ حِينَ جَمَعْتُ مَا جَمَعْتُ، فَإِذَا شَارِفَايَ قَدْ اجْتَبَّ
أَسْمَتُهُمَا، وَبُقِرَتْ خَوَاصِرُهُمَا وَأُخِذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا، فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنِي حِينَ رَأَيْتُ ذَلِكَ
الْمَنْظَرَ مِنْهُمَا، فَقُلْتُ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ فَقَالُوا: فَعَلَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ فِي هَذَا
الْبَيْتِ فِي شَرْبٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَاَنْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، فَعَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَجْهِهِ الَّذِي لَقِيتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا لَكَ؟»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ، عِدَا حَمْزَةَ عَلَى نَاقَتِي، فَأَجَبَ أَسْنَمَتُهُمَا، وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا، وَهَذَا هُوَ ذَا فِي بَيْتٍ مَعَهُ شَرِبُ، فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرِدَائِهِ، فَأَرْتَدَيْ، ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي وَاتَّبَعْتُهُ أَنَا وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ حَمْزَةُ، فَاسْتَأْذَنَ، فَأَذِنُوا لَهُمْ، فَإِذَا هُمْ شَرِبُ، «فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُلُومُ حَمْزَةَ فِيمَا فَعَلَ»، فَإِذَا حَمْزَةُ قَدْ ثَمَلَ، مُحَمَّرَةً عَيْنَاهُ، فَنَظَرَ حَمْزَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ صَعَدَ النَّظَرَ، فَنَظَرَ إِلَى رُكْبَتِهِ، ثُمَّ صَعَدَ النَّظَرَ، فَنَظَرَ إِلَى سُرَّتِهِ، ثُمَّ صَعَدَ النَّظَرَ، فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ حَمْزَةُ: هَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عِبِيدُ لِأَيِّ؟ فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَدْ ثَمَلَ، فَكَصَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَقْبِيهِ الْقَهْقَرَى، وَخَرَجْنَا مَعَهُ.

لَقِيتُ مِنْهُ

مسلم (١٧٩٥): عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَتْهُ، أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمٍ أُحُدٍ؟ فَقَالَ: " لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ! وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ فَلَمْ

يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ،
 فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ، فَنَادَانِي، فَقَالَ: إِنَّ
 اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رُدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ
 لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ"، قَالَ: "فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ وَسَلَّمَهُ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ
 اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَأَنَا مَلَكُ الْجِبَالِ وَقَدْ بَعَثَنِي رَبُّكَ إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأَمْرِكَ،
 فَمَا شِئْتَ، إِنَّ شِئْتَ أَنْ أُطَبِّقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبِينَ"، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ: «بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»

لَقِيْتُ مِنْهُ نَصَبًا

{فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا} [الكهف:

[٦٢

لَقِيْتُ مِنْهُ شِدَّةً

البخاري (٣٨٥٢): سَمِعْتُ خَبَابًا، يَقُولُ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
 مُتَوَسِّدٌ بِرَدَّةٍ، وَهُوَ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ وَقَدْ لَقِينَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ شِدَّةً، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ
 اللَّهِ، أَلَا تَدْعُو اللَّهَ، فَقَعَدَ وَهُوَ مُحْمَرُّ وَجْهِهِ، فَقَالَ: «لَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَيْمِشُطُ بِمِشَاطِ
 الْحَدِيدِ، مَا دُونَ عِظَامِهِ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ، مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُوضَعُ

الْمِنْشَارُ عَلَى مَفْرَقِ رَأْسِهِ، فَيُشَقُّ بِأَثْنَيْنِ مَا يَصْرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَلَيُتَمَنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّكَبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، مَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ»، زَادَ بَيَانُ: «وَالذُّبُّ عَلَى غَنَمِهِ».

لَقِيْتُ مِنْهُ الْبَرْحَ

مسلم (١٨٠٧): ... ثُمَّ خَرَجْتُ فِي آثَارِ الْقَوْمِ أَرْمِيهِمْ بِالنَّبْلِ وَأَرْتَجِزُ، أَقُولُ:

أَنَا ابْنُ الْأَكْوَاعِ * وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضْعِ

فَأَلْحَقُ رَجُلًا مِنْهُمْ فَأَصُكُّ سَهْمًا فِي رَحْلِهِ، حَتَّى خَلَصَ نَصْلُ السَّهْمِ إِلَى كَتِفِهِ، قَالَ: قُلْتُ: خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْأَكْوَاعِ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضْعِ قَالَ: فَوَاللَّهِ، مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ وَأَعْقِرُ بِهِمْ، فَإِذَا رَجَعَ إِلَيَّ فَارِسُ أَتَيْتُ شَجَرَةً، فَجَلَسْتُ فِي أَصْلِهَا، ثُمَّ رَمَيْتُهُ فَعَقَرْتُ بِهِ، حَتَّى إِذَا تَضَاقَقَ الْجَبَلُ، فَدَخَلُوا فِي تَضَاقِقِهِ، عَلَوْتُ الْجَبَلَ فَجَعَلْتُ أُرْدِيهِمْ بِالْحِجَارَةِ، قَالَ: فَمَا زِلْتُ كَذَلِكَ أَتَّبِعُهُمْ حَتَّى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ بَعِيرٍ مِنْ ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا خَلَفْتُهُ وَرَاءَ ظَهْرِي، وَخَلَوَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، ثُمَّ اتَّبَعْتُهُمْ أَرْمِيهِمْ حَتَّى أَلْقَوْا أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً، وَثَلَاثِينَ رُمْحًا، يَسْتَخِفُّونَ وَلَا يَطْرَحُونَ شَيْئًا إِلَّا جَعَلْتُ عَلَيْهِ أَرَامًا مِنَ الْحِجَارَةِ يَعْرِفُهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ، حَتَّى أَتَوْا مُتَضَاعِفًا مِنْ ثَنِيَّةٍ، فَإِذَا هُمْ قَدْ أَتَاهُمْ فَلَانُ بْنُ بَدْرٍ الْفَزَارِيُّ، فَجَلَسُوا يَتَضَحَّوْنَ - يَعْنِي يَتَغَدَّوْنَ -

وَجَلَسْتُ عَلَى رَأْسِ قَرْنٍ، قَالَ الْفَزَارِيُّ: مَا هَذَا الَّذِي أَرَى؟ قَالُوا: لَقِينَا مِنْ هَذَا
الْبَرْحِ، وَاللَّهِ، مَا فَارَقْنَا مِنْذُ غَلَسِ يَرْمِينَا حَتَّى انْتَزَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي أَيْدِينَا...

لَقِيْتُ مُنْكَرًا

سنن الدارقطني (٣١٥٤): نا مُوسَى بْنُ عَلِيٍّ بْنِ رَبَاحٍ اللَّخْمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي،
يَقُولُ: إِنَّ أَعْمَى كَانَ يَنْشُدُ فِي الْمَوْسِمِ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ
يَقُولُ: [البحر الرجز]

[يَا] أَيُّهَا النَّاسُ لَقِيْتُ مُنْكَرًا ... هَلْ يَعْقِلُ الْأَعْمَى الصَّحِيحَ الْمُبْصِرَ

خَرًّا مَعًا كِلَاهُمَا تَكْسَرَا

وَذَلِكَ أَنَّ الْأَعْمَى كَانَ يَقُودُهُ بَصِيرٌ فَوْقًا فِي بئرٍ فَوَقَعَ الْأَعْمَى عَلَى الْبَصِيرِ فَاتَ
الْبَصِيرُ، فَقَضَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «بِعَقْلِ الْبَصِيرِ عَلَى الْأَعْمَى»

لَقِيْتُ مِنْهُ مَا اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ

مسند أحمد (٢٦٣٤١): عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: أَقْبَلْنَا
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِتَرْبَانَ، بَلَدٍ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ بَرِيدٌ وَأَمْيَالٌ وَهُوَ بَلَدٌ لَا مَاءَ بِهِ، وَذَلِكَ مِنَ السَّحَرِ، انْسَلَّتْ قِلَادَةٌ لِي مِنْ

عُنُقِي، فَوَقَعْتُ، فَحُبِسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِاتِّمَاسِهَا حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ،
وَلَيْسَ مَعَ الْقَوْمِ مَاءٌ، قَالَتْ: فَلَقِيتُ مِنْ أَبِي مَا اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ مِنَ التَّعْنِيفِ وَالتَّأْفِيفِ،
وَقَالَ: فِي كُلِّ سَفَرٍ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْكَ عَنَاءٌ وَبَلَاءٌ؟ قَالَتْ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ الرُّخْصَةَ بِالتَّيْمَمِ،
قَالَتْ: فَتَيَمَّمِ الْقَوْمُ وَصَلُّوا. قَالَتْ: يَقُولُ أَبِي حِينَ جَاءَ مِنَ اللَّهِ مَا جَاءَ مِنَ الرُّخْصَةِ
لِلْمُسْلِمِينَ: وَاللَّهِ، مَا عَلِمْتُ يَا بَنِيَّةُ، إِنَّكَ لَمُبَارَكَةٌ، مَاذَا جَعَلَ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ فِي حَبْسِكَ
إِيَّاهُمْ مِنَ الْبَرَكَاتِ وَالْيُسْرِ. حَسَن.

لَقِيتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَا تَرَى

مسند أحمد (٢٣٣٣٤): عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ قَالَ: قَالَ فَتَى مِنَّا مِنْ أَهْلِ
الْكُوفَةِ لِحُذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، رَأَيْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَصَحِبْتُمُوهُ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا ابْنَ أَخِي، قَالَ: فَكَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ؟ قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ كُنَّا
نَجْهَدُ، قَالَ: وَاللَّهِ لَوْ أَدْرَكَاهُ مَا تَرَكَاهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ، وَلَجَعَلْنَاهُ عَلَى أَعْنَاقِنَا، قَالَ:
فَقَالَ حُذِيفَةُ: يَا ابْنَ أَخِي، وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِالْخَنْدَقِ، وَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ اللَّيْلِ هَوِيًّا، ثُمَّ التَّفَتَ إِلَيْنَا فَقَالَ:
«مَنْ رَجُلٌ يَقُومُ فَيَنْظُرُ لَنَا مَا فَعَلَ الْقَوْمُ يَشْرُطُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ
يَرْجِعُ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ»، فَمَا قَامَ رَجُلٌ، ثُمَّ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَوِيًّا

مِنَ اللَّيْلِ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْنَا فَقَالَ: «مَنْ رَجُلٌ يَقُومُ فَيَنْظُرُ لَنَا مَا فَعَلَ الْقَوْمُ، ثُمَّ يَرْجِعُ
يَشْرِطُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّجْعَةَ، أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَكُونَ رَفِيقِي فِي
الْجَنَّةِ»، فَمَا قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ مَعَ شِدَّةِ الْخَوْفِ، وَشِدَّةِ الْجُوعِ، وَشِدَّةِ الْبَرْدِ، فَلَهَا لَمْ
يَقُمْ أَحَدٌ دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ يَكُنْ لِي بَدْءٌ مِنَ الْقِيَامِ حِينَ
دَعَانِي، فَقَالَ: «يَا حَذِيفَةُ، فَادْهَبْ فَادْخُلْ فِي الْقَوْمِ فَانْظُرْ مَا يَفْعَلُونَ، وَلَا تُحَدِثَنَّ شَيْئًا
حَتَّى تَأْتِينَا»، قَالَ: فَذَهَبْتُ فَدَخَلْتُ فِي الْقَوْمِ، وَالرَّيْحُ وَجُنُودُ اللَّهِ تَفْعَلُ مَا تَفْعَلُ لَا تَقْرُ
لَهُمْ قِدْرًا، وَلَا نَارًا وَلَا بِنَاءً، فَقَامَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، لِيَنْظُرُ
امْرَأٌ مِنْ جَلِيسِهِ، فَقَالَ حَذِيفَةُ: فَأَخَذْتُ بِيَدِ الرَّجُلِ الَّذِي إِلَى جَنْبِي، فَقُلْتُ: مَنْ
أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا فَلَانُ بْنُ فُلَانٍ، ثُمَّ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إِنَّكُمْ وَاللَّهِ مَا
أَصْبَحْتُمْ بِدَارٍ مُقَامٍ لَقَدْ هَلَكَ الْكَرَاعُ، وَأَخْلَفْتَنَا بَنُو قُرَيْظَةَ، وَبَلَّغْنَا عَنْهُمْ الَّذِي نَكْرَهُ،
وَلَقِينَا مِنْ هَذِهِ الرِّيحِ مَا تَرَوْنَ، وَاللَّهِ مَا تَطْمِئِنُّ لَنَا قِدْرٌ، وَلَا تَقُومُ لَنَا نَارٌ، وَلَا يَسْتَمْسِكُ
لَنَا بِنَاءٌ، فَارْتَحِلُوا فَإِنِّي مُرْتَحِلٌ، ثُمَّ قَامَ إِلَى جَمَلِهِ وَهُوَ مَعْقُولٌ فَجَلَسَ عَلَيْهِ، ثُمَّ ضَرَبَهُ
فَوَثَبَ عَلَى ثَلَاثٍ، فَمَا أَطْلَقَ عِقَالَهُ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ، وَلَوْلَا عَهْدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَا تُحَدِّثُ شَيْئًا حَتَّى تَأْتِنِي، ثُمَّ شِئْتُ لَقَتَلْتُهُ بِسَهْمٍ، قَالَ حَذِيفَةُ: ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي مِرْطٍ لِبَعْضِ نِسَائِهِ مُرَحِّلٍ، فَلَمَّا رَأَى

أَدْخَلَنِي إِلَى رَحْلِهِ، وَطَرَحَ عَلَيَّ طَرْفَ الْمِرْطِ، ثُمَّ رَكَعَ وَسَجَدَ وَإِنَّهُ لَفِيهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ أَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ، وَسَمِعْتُ غَطْفَانُ بِمَا فَعَلْتُ قُرَيْشُ، فَانْشَمَرُوا إِلَى بِلَادِهِمْ. الحديث صحيح وهذا اللفظ مرسل.

لَقِيتُ مِنْهُ مَا لَقِيتُ

البخاري (٣٢٣١): عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمٍ أُحُدٍ، قَالَ: " لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ مَا لَقِيتُ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جَبْرِيلُ، فَناداني فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، فَناداني مَلَكُ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ، ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطَبِّقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبِينَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ، لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا"

لَقِيْتُ مَا لَقِيْتُ مِنْ ...

البخاري (٣٩٠٦): سَمِعَ سُرَاقَةَ بْنَ جُعْشُمٍ يَقُولُ: جَاءَنَا رَسُولُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ،
يَجْعَلُونَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ، دِيَّةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، مَنْ قَتَلَهُ أَوْ
أَسْرَهُ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِي بَنِي مُدَلِجٍ، أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، حَتَّى
قَامَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ جُلُوسٌ، فَقَالَ يَا سُرَاقَةُ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْفًا أَسْوَدَةً بِالسَّاحِلِ، أَرَاهَا
مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ، قَالَ سُرَاقَةُ: فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِهِمْ، وَلَكِنَّكَ رَأَيْتَ
فُلَانًا وَفُلَانًا، انْطَلَقُوا بِأَعْيُنِنَا، ثُمَّ لَبِثْتُ فِي الْمَجْلِسِ سَاعَةً، ثُمَّ قُمْتُ فَدَخَلْتُ فَأَمَرْتُ
جَارِيَّتِي أَنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِي، وَهِيَ مِنْ وَرَاءِ أُمِّكَ، فَتَحْبِسَهَا عَلَيَّ، وَأَخَذْتُ رُمْحِي،
نَخَرَجْتُ بِهِ مِنْ ظَهْرِ الْبَيْتِ، فَحَطَطْتُ بِزُجَّهِ الْأَرْضِ، وَخَفَضْتُ عَلَيْهِ، حَتَّى أَتَيْتُ
فَرَسِي فَرَكِبْتُهَا، فَرَفَعْتُهَا تَقَرَّبُ بِي، حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُمْ، فَعَثَرْتُ بِي فَرَسِي، فَخَرَرْتُ عَنْهَا،
فَقُمْتُ فَأَهْوَيْتُ يَدِي إِلَى كِتَابَتِي، فَاسْتَخَرَجْتُ مِنْهَا الْأَزْلَامَ فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا: أَضُرُّهُمْ
أَمْ لَا، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ، فَرَكِبْتُ فَرَسِي، وَعَصَيْتُ الْأَزْلَامَ، تَقَرَّبُ بِي حَتَّى إِذَا
سَمِعْتُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ، وَأَبُو بَكْرٍ يَكْثُرُ الْإِلْتِفَاتَ،
سَاحَتُ يَدَا فَرَسِي فِي الْأَرْضِ، حَتَّى بَلَغَتَا الرُّكْبَتَيْنِ، فَخَرَرْتُ عَنْهَا، ثُمَّ زَجَرْتُهَا فَهَضَمْتُ،
فَلَمْ تَكَدْ تُخْرِجُ يَدَيْهَا، فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَائِمَةً، إِذَا لِأَثَرِ يَدَيْهَا عُثَانٌ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ مِثْلُ

الدُّخَانِ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِالْأَزْلَامِ، نَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ، فَنَادَيْتُهُم بِالْأَمَانِ فَوْقُوا، فَرَكِبْتُ
 فَرَسِي حَتَّى جِئْتُهُمْ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي حِينَ لَقِيتُ مَا لَقِيتُ مِنَ الْحَبْسِ عَنْهُمْ أَنَّ سَيَظْهَرُ
 أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَّةَ،
 وَأَخْبَرْتَهُمْ أَخْبَارَ مَا يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الزَّادَ وَالْمَتَاعَ، فَلَمْ يَرْزَانِي وَلَمْ
 يَسْأَلَانِي، إِلَّا أَنْ قَالَ: «أَخْفِ عَنَّا». فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ أَمْنٍ، فَأَمَرَ عَامِرَ بْنَ
 فَهْرَةَ فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ مِنْ أَدِيمٍ، ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

مَا لَقِيتُ مِنْ ... للتكثير

هذا فيه تكثير التفعيم كقوله تعالى: {فَغَشِيَهُمْ مِنْ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ} [طه: ٧٨]، وقوله: {فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى} [النجم: ٥٤]، وانظر الإيضاح (١٥/٢)، فمنه:

مسلم (٢٧٠٩): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغْتَنِي الْبَارِحَةَ! قَالَ: "أَمَا لَوْ قُلْتُ،
 حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ تَضُرَّكَ "

المستدرک علی الصحیحین للحاکم (١٢٨٠): عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: أَتَتِ الْحُمَيَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ: «مَنْ أَنْتِ؟» قَالَتْ: أَنَا أُمُّ مِلْدَمٍ فَقَالَ:
 «أَتَهْدِينَ إِلَى أَهْلِ قُبَاءٍ؟» قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: فَأَتِيهِمْ فَحُمُّوا، وَلَقُوا مِنْهَا شِدَّةً فَاشْتَكُوا إِلَيْهِ

فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَقِينَا مِنَ الْحُمَى. قَالَ: «إِنْ شِئْتُمْ دَعَوْتُ اللَّهَ فَكَشَفَهَا عَنْكُمْ، وَإِنْ شِئْتُمْ كَانَتْ لَكُمْ طُهورًا» الحاكم: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.

المستدرک علی الصحیحین للحاکم (٧٣٠٣): عَنْ أَبِي جَحْفَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْكُو جَارَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اطْرَحْ مَتَاعَكَ فِي الطَّرِيقِ» قَالَ: فَجَعَلَ النَّاسُ يَمُرُونَ بِهِ فَيَلْعَنُونَهُ، فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَقِيتُ مِنَ النَّاسِ قَالَ: «وَمَا لَقِيتَهُ مِنْهُمْ؟» قَالَ: يَلْعَنُونِي قَالَ: «فَقَدْ لَعَنَكَ اللَّهُ قَبْلَ النَّاسِ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنِّي لَا أَعُودُ، قَالَ: فَجَاءَ الَّذِي شَكَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَدْ أَمَنْتَ أَوْ قَدْ لَعَنْتَ» الذهبي: على شرط مسلم.

ويتصرف

البخاري (٧٠٦٨): عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ، قَالَ: أَتَيْنَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، فَشَكَوْنَا إِلَيْهِ مَا نَلْقَى مِنَ الْحَجَّاجِ، فَقَالَ: «اصْبِرُوا، فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ، حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ» سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (٣٧١): عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ
 بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ أُمِّهِ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِتِ أَبِي حَثْمَةَ قَالَتْ: وَاللَّهِ، إِنَّهُ لَنَرْتَحِلُ إِلَى أَرْضِ
 الْحَبَشَةِ وَقَدْ ذَهَبَ عَامِرٌ فِي بَعْضِ حَاجَتِنَا، إِذْ أَقْبَلَ عُمَرُ حَتَّى وَقَفَ عَلَيَّ وَهُوَ عَلَى
 شِرْكِهِ، قَالَتْ: وَكَمَا نَلَقَى مِنْهُ الْبَلَاءُ أَذَى لَنَا وَشَرًّا عَلَيْنَا، فَقَالَتْ: فَقَالَ: إِنَّهُ لَانْطِلَاقُ يَا
 أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَتْ: قُلْتُ: نَعَمْ، وَاللَّهِ لَنَخْرُجَنَّ فِي أَرْضِ اللَّهِ، أَذِيْتُونَا وَقَهَرْتُمُونَا، حَتَّى
 يَجْعَلَ اللَّهُ لَنَا مَخْرَجًا، قَالَتْ: فَقَالَ: صَبِرْكُمْ اللَّهُ، وَرَأَيْتُ لَهُ رِقَّةً لَمْ أَكُنْ أَرَاهَا، ثُمَّ
 انْصَرَفَ وَقَدْ أَحْزَنَهُ فِيمَا أَرَى خُرُوجَنَا، قَالَتْ: فَجَاءَ عَامِرٌ مِنْ حَاجَتِنَا تِلْكَ فَقُلْتُ لَهُ: يَا
 أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، لَوْ رَأَيْتَ عُمَرَ أَنفًا وَرِقَّتَهُ وَحُزْنَهُ عَلَيْنَا، قَالَ: أَطِمَعْتَ فِي إِسْلَامِهِ؟ قَالَتْ:
 قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: لَا يُسْلِمُ الَّذِي رَأَيْتَ حَتَّى يُسْلِمَ حِمَارُ الْخَطَّابِ، قَالَتْ: يَا سَأَا لِمَا كَانَ
 يَرَى مِنْ غِلْظَتِهِ وَقَسْوَتِهِ عَنِ الْإِسْلَامِ. حَسَنٌ وَصِي إِسْنَادُهُ.

وهل تخلف "لاقى" "لقي" فيما له من هذا المعنى؟

هل تخلف "لاقى" "لقي" فيما له من هذا المعنى كما درج عليه المحدثون؟ قلَّ ذلك في النثر، وكثير
 في الشعر؛ فلعلهم أُلْجِئُوا إِلَيْهِ لِمَكَانِ الْضُرُورَةِ، فلا يصح أن نتخذَه قِيَاسًا، فمن ذلك:

قول جِرَانِ الْعُودِ - أُمَالِي ابْنِ الشَّجَرِيِّ (١ / ٥٨) :-

لَقَدْ كَانَ لِي عَنْ ضُرَّتَيْنِ - عَدِمْتَنِي - ... وَعَمَّا أَلَا قِي مِنْهُمَا مُتَزَحِّحُ

وقول أعرابي قديم - حياة الحيوان الكبرى (١١٤ / ٢) :-

وَمَنْ يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ ... يُلَاقِي الَّذِي لَاقَى مُجِيرًا عَامِرٍ

يعني لما أجارها وأطعمها ثم نام، فعدت عليه وقتلته.

وقول علي بن محمد البستي - حياة الحيوان الكبرى (٢٥٠ / ١) :-

مَنْ عَاشَرَ النَّاسَ لَاقَى مِنْهُمْ نَصَبًا ... لِأَنَّ طَبْعَهُمْ بَغْيٌ وَعُدْوَانٌ

وأما قول حسان رضي الله عنه - المعجم الكبير للطبراني (٣٨ / ٤) :-

تَلَاقِي مِنْ مَعَدٍّ كُلِّ يَوْمٍ ... سُبَابًا أَوْ قِتَالًا أَوْ هِجَاءً

فالذي في الديوان ط العلمية (ص: ٢٠):

لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍّ ... سُبَابٌ أَوْ قِتَالٌ أَوْ هِجَاءٌ

وبه يسلم الإعراب، وتبرأ القصيدة من الإقواء.

ومما جاء منه نادرا في غير الشعر قول النَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ - مصنف ابن أبي شيبة (٣٢٣٠٤) :- «أَلَا قِي مِنْكَ الْيَوْمَ مَا لَاقَيْتُ مِنْكَ أَمْسٍ»، ولو نظرنا إلى الرواية في مسند البزار (٢٦١٥) لوجدناها : «أَلَا قِي مِنْكَ الْيَوْمَ مَا لَقِيتُ أَمْسٍ» فقال: «مَا لَقِيتُ»، ولم يقل: «مَا لَاقَيْتُ»، فلعل الرواية: «أَلَا قِي مِنْكَ الْيَوْمَ مَا لَقِيتُ أَمْسٍ».

٣٦. نُكْعُ

العين (٢٠٢ / ١): لُكْعَ الرجلُ يُلُكَعُ لُكْعًا وَلُكَاعَةً فهو أَلُكَعٌ وَلُكْعٌ وَلُكَيْعٌ وَلُكَاعٌ وَمُلُكَعَانٌ وَلُكُوعٌ.. وامرأة لُكَاعٌ وَلُكَيْعَةٌ وَمُلُكَعَانَةٌ، كل ذلك يوصف به من به الحُمُقُ والمُوقُ واللؤم.

الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ١٤٤): قال الأصمعي: اللُكْعُ: العَيِّي الذي لا يتجه لمنطق ولا غيره ... وقال أبو عمرو الشيباني: اللُكْعُ: اللئيم. وقال خالد بن كلثوم: اللُكْعُ: العبد...

تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم (ص: ٢٠١): وَسُئِلَ بِلَالُ بْنُ جَرِيرٍ عَنْ لُكْعٍ فَقَالَ هُوَ فِي لُغَتِنَا الصَّغِيرِ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ الْحَسَنُ.

لُكْعُ

لُكْعٌ: صَغِيرٌ (مَفْعُوضٌ)

البخاري (٥٨٨٤): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سُوقٍ مِنْ أَسْوَاقِ الْمَدِينَةِ، فَانْصَرَفَ فَانْصَرَفْتُ، فَقَالَ: «أَيْنَ لُكْعُ؟ - ثَلَاثًا - ادْعُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ». فَقَامَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَمْشِي وَفِي عُنُقِهِ السِّخَابُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ هَكَذَا، فَقَالَ الْحَسَنُ بِيَدِهِ هَكَذَا، فَالْتَزَمَهُ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ، وَأَحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ» وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، بَعْدَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَالَ.

مسند أحمد (٨٣٨٠): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سُوقٍ مِنْ أَسْوَاقِ الْمَدِينَةِ، فَانْصَرَفَ وَانْصَرَفْتُ مَعَهُ، فَجَاءَ إِلَى فَنَاءٍ فَاطِمَةَ، فَتَادَى الْحَسَنَ، فَقَالَ: «أَيُّ لُكْعٍ، أَيُّ لُكْعٍ، أَيُّ لُكْعٍ» قَالَ: ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، قَالَ: فَانْصَرَفَ، وَانْصَرَفْتُ مَعَهُ: فَجَاءَ إِلَى فَنَاءٍ عَائِشَةَ فَقَعَدَ، قَالَ: فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: ظَنَنْتُ أَنَّ أُمَّهُ حَبَسَتْهُ لِتَجْعَلَ فِي عُنُقِهِ السِّخَابَ، فَلَمَّا جَاءَ التَّزَمَهُ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالتَّزَمَ هُوَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:
«اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ، فَأَحِبَّهُ، وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. صحيح.

لكم: لئيم

سنن الترمذي ت شاكر (٢٩٨١): عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ، أَنَّهُ زَوَّجَ أُخْتَهُ رَجُلًا
مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَانَتْ عِنْدَهُ مَا كَانَتْ، ثُمَّ
طَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً لَمْ يُرَاجِعْهَا حَتَّى انْقَضَتِ الْعِدَّةُ، فَهَوِيَهَا وَهَوَيْتُهُ، ثُمَّ خَطَبَهَا مَعَ الْخُطَّابِ،
فَقَالَ لَهُ: «يَا لُكْعُ أَكْرَمْتُكَ بِهَا وَزَوَّجْتُكَهَا فَطَلَّقْتُهَا، وَاللَّهِ لَا تَرْجِعْ إِلَيْكَ أَبَدًا آخِرُ مَا
عَلَيْكَ»، قَالَ: «فَعَلِمَ اللَّهُ حَاجَتَهُ إِلَيْهَا، وَحَاجَتَهَا إِلَيَّ بِعَلِيهَا»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: تَبَارَكَ وَتَعَالَى
{وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ} [البقرة: ٢٣١] - إِلَى قَوْلِهِ - {وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ}
[البقرة: ٢١٦] فَلَمَّا سَمِعَهَا مَعْقِلٌ قَالَ: «سَمِعًا لِرَبِّي وَطَاعَةً»، ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ: «أَزَوِّجُكَ
وَأَكْرِمُكَ» الألباني: صحيح.

لكاع:

اقْعُدِي لَكَاعٍ! امرأة (يا خايبة)

مسلم (١٣٧٧): عَنْ يُحْنَسَ، مَوْلَى الزُّبَيْرِ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عُمَرَ فِي الْفِتْنَةِ، فَأَتَتْهُ مَوْلَاةٌ لَهُ تُسَلِّمُ عَلَيْهِ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَرَدْتُ الْخُرُوجَ يَا أَبَا عَبْدِ
الرَّحْمَنِ، اشْتَدَّ عَلَيْنَا الزَّمَانُ، فَقَالَ لَهَا عَبْدُ اللَّهِ: اقْعُدِي لَكَاعٍ! فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «لَا يَصْبِرُ عَلَى لَأْوَائِهَا وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ، إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

الدُّنْيَا لَكَاعٍ! حَقِيرَةٌ (عَفْشَةٌ)

مصنف ابن أبي شيبة (٣٠٥٦٩): سَأَلُمُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ لَمَّا نَزَعَ شُرْحِيلَ بْنَ حَسَنَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ! عَنْ سَخْطَةِ نَزَعَتْنِي؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنَّا رَأَيْنَا مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْكَ فَتَحَرَّجْنَا مِنَ اللَّهِ أَنْ نُقِرَّكَ وَقَدْ رَأَيْنَا مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْكَ، فَقَالَ لَهُ شُرْحِيلُ: فَأَعْذِرْنِي، فَقَامَ عُمَرُ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: كُنَّا اسْتَعْمَلْنَا شُرْحِيلَ بْنَ حَسَنَةَ ثُمَّ نَزَعْنَاهُ مِنْ غَيْرِ سَخْطَةٍ وَجَدْتَهَا عَلَيْهِ، وَلَكِنَّا رَأَيْنَا مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ، فَتَحَرَّجْنَا مِنَ اللَّهِ أَنْ نُقِرَّهُ وَقَدْ رَأَيْنَا مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ، فَنَظَرَ عُمَرُ مِنَ الْعِشِيِّ إِلَى النَّاسِ وَهُمْ يَلُودُونَ الْعَامِلَ الَّذِي اسْتُعْمِلَ، وَشُرْحِيلُ يُجِيءُ وَحْدَهُ، فَقَالَ عُمَرُ: مَا الدُّنْيَا؟ فَإِنَّهَا لَكَاعٌ.

لَكَاعٌ أَمْ لُكْعٌ؟ (وَلَدٌ)

مسند أحمد (١٠٨٩١): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سُوقِ بَنِي قَيْنَقَاعَ، مُتَكِّئًا عَلَى يَدَيْهِ فَطَافَ فِيهَا ثُمَّ رَجَعَ فَاحْتَبَى فِي الْمَسْجِدِ، وَقَالَ: «أَيْنَ لَكَاعٌ؟ ادْعُوا لِي لَكَاعًا» فَجَاءَ الْحَسَنُ، فَاشْتَدَّ حَتَّى وَثَبَ فِي حَبْوَتِهِ، فَأَدْخَلَ

فَهُ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ ثَلَاثًا» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: «مَا رَأَيْتُ الْحَسَنَ إِلَّا فَاضَتْ عَيْنِي - أَوْ دَمَعَتْ عَيْنِي، أَوْ بَكَيتُ، شَكَّ الْخِيَّاطُ»

سنن الدارقطني (٢٢٩٦): عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ، قَالَ: كَانَ أَبِي يَبْعَثُ بِي إِلَى عَائِشَةَ فَأَسْأَلُهَا، فَلَمَّا كَانَ عَامُ احْتَلَمْتُ جِئْتُ إِلَيْهَا فَدَخَلْتُ فَقَالَتْ: «أَيُّ لِكَاعٍ! فَعَلْتَهَا!»، وَأَلَقَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهَا الْحِجَابَ.

يَا لِكَعَاءُ!

المعجم الكبير للطبراني (٤١٤٧): عَنْ خَوَاتِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: مَاتَ رَجُلٌ وَأَوْصَى إِلَيَّ فَكَانَ فِيهِمَا أَوْصَى بِهِ أُمُّ وَلَدِهِ وَامْرَأَةٌ حُرَّةٌ، فَوَقَعَ بَيْنَ أُمِّ الْوَلَدِ وَالْمَرْأَةِ كَلَامٌ، فَقَالَتْ لَهَا الْمَرْأَةُ: يَا لِكَعَاءُ غَدًا يُؤْخَذُ بِأُذُنِكَ فَتُبَاعِينَ فِي السُّوقِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «لَا تُبَاعُ».

يَا ذَوِي لَكِيعَةٍ أَقْبِلَا!

الزاهر في معاني كلمات الناس (١/ ١٤٥): وَيُقَالُ لِلرَّجُلَيْنِ: يَا ذَوِي لَكِيعَةٍ أَقْبِلَا، بِتَرْكِ الْإِجْرَاءِ فِي لَكِيعَةٍ، لِلتَّعْرِيفِ وَالتَّأْنِيثِ. وَإِنْ شُئْتَ قُلْتَ: يَا ذَوِي لِكَاعَةٍ أَقْبِلَا، فَتَجْرِي لِكَاعَةٌ لِأَنَّهَا مُصْدَرٌ عَلَى مِثَالِ السَّمَاحَةِ وَالشَّجَاعَةِ. وَتَقُولُ لِلْجَمْعِ: يَا أُولَى لَكِيعَةٍ أَقْبِلُوا، وَيَا أُولَى لِكَاعَةٍ أَقْبِلُوا، وَيَا ذَوِي لَكِيعَةٍ أَقْبِلُوا، وَيَا ذَوِي لِكَاعَةٍ أَقْبِلُوا.

يَا ذَوِي لُكَعٍ أَقْبِلَا!

مقاييس اللغة (٥/ ٢٦٥): يُقَالُ لَهُ: يَا لُكَعُ، وَلِلْاِثْنَيْنِ يَا ذَوِي لُكَعٍ.

٣٧. لله أنت

لله أنت: استغراب

المعجم الكبير للطبراني (٣٧٢): عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ، قَالَ لِأَحْبَارِ الْيَهُودِ: إِنِّي أَهْدُكُمْ بِمَسْجِدِ أَبِيْنَا إِبْرَاهِيمَ، وَإِسْمَاعِيلَ عَهْدًا، فَانْطَلِقْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ بِمَكَّةَ، فَوَافَاهُمْ وَقَدْ انْصَرَفُوا مِنَ الْحَجِّ، فَوَجَدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنَى وَالنَّاسَ حَوْلَهُ، فَقُمْتُ مَعَ النَّاسِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «أَنْتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ؟»، قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «أَدْنُ»، فَدَنَوْتُ مِنْهُ، قَالَ: «أَشْهَدُكَ بِاللَّهِ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ، أَمَا تَجِدُنِي فِي التَّوْرَةِ رَسُولُ اللَّهِ؟»، فَقُلْتُ لَهُ: انْعَتْ رَبَّنَا، قَالَ جَاءَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ: " {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} [الإخلاص: ٢] "، فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ ابْنُ سَلَامٍ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَكُتِبَ إِسْلَامُهُ، فَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَأَنَا فَوْقَ فِي نَخْلَةٍ لِي أَجْدهَا، فَسَمِعْتُ رَجَّةً فِي الْمَدِينَةِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟، قَالُوا: رَسُولُ اللَّهِ قَدْ قَدِمَ، قَالَ: فَالْقَيْتُ

نَفْسِي مِنْ أَعْلَى النَّخْلَةِ ثُمَّ جِئْتُ أَحْضَرُ حَتَّى أَتَيْتُهُ فَسَلَّيْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ رَجَعْتُ، فَقَالَتْ
 أُمِّي: لِلَّهِ أَنْتَ، وَاللَّهِ لَوْ كَانَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ بِذَلِكَ تُلْقِي نَفْسَكَ
 مِنْ أَعْلَى النَّخْلَةِ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَأَنَا أَسْرُ بِقُدُومِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
 مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ إِذْ بُعِثَ.

العقد الفريد (٢ / ٣٤٨): قال معاوية لصعصعة بن صوحان: إنما أنت هاتف
 بلسانك، لا تنظر في أود الكلام ولا في استقامته: فإن كنت تنظر في ذلك فأخبرني
 عن أفضل المال. فقال: والله يا أمير المؤمنين، إني لأدع الكلام حتى يختمر في
 صدري، فما أرهف به ولا أتلهق فيه حتى أقيم أوده، وأحرر متنه، وإن أفضل المال
 لبرّة سمراء في تربة غبراء؛ أو نعجة صفراء في روضة خضراء؛ أو عين خراة في أرض
 خوّارة. قال معاوية: لله أنت، فأين الذهب والفضة؟ قال: حبران يصطكان، إن أقبلت
 عليهما نفدا، وإن تركتهما لم يزيدا.

لله أنت؛ إعجاب.

تاريخ الطبري (٦ / ٢٥٩): ... قال: ودعا الحجاج أشراف أهل الكوفة، فيهم
 زهرة بن حوية السعدي من بني الأعرج، وقبيصة بن والق التغلبي، فقال لهم: من
 ترون أن أبعث على هذا الجيش؟ فقالوا: رأيك أيها الأمير أفضل، قال: فإني قد بعثت

إلى عتاب بن ورقاء، وهو قادم عليكم الليلة أو القابلة، فيكون هو الذي يسير في الناس، قال زهرة بن حوية: اصلح الله الأمير! رمتهم بحجرهم، لا والله لا يرجع إليك حتى يظفر أو يقتل. وقال له قبيصة بن وقاص: انى مشير عليك برأى، فانى يكن خطأ فبعد اجتهادي في النصيحة لأمر المؤمنين ولأمر ولعامة المسلمين، وإن يك صوابا فالله سددني له، إنا قد تحدثنا وتحدث الناس أن جيشا قد فصل إليك من قبل الشام، وأن أهل الكوفة قد هزموا وفلوا واستخفوا بالصبر، وهان عليهم عار الفرار فقلوبهم كأنها ليست فيهم، كأنما هي في قوم آخرين، فإن رأيت أن تبعث إلى جيشك الذي أمددت به من أهل الشام فيأخذوا حذرهم، ولا يبيتوا إلا وهم يرون أنهم مبيتون فعلت، فإنك تحارب حولا قلبا، طعانا رحالا، وقد جهزت إليه أهل الكوفة ولست واثقا بهم كل الثقة، وإنما إخوانهم هؤلاء القوم الذين بعثوا إليك من الشام. أن شبيبا بينا هو في أرض إذ هو في أخرى، ولا آمن أن يأتيهم وهم غارون فإن يهلكوا نهلك ويهلك العراق فقال: لله أنت! ما أحسن ما رأيت! وما أحسن ما أشرت به

علي!

العقد الفريد (٢ / ٢٧٣): أرسل معاوية إلى الأحنف بن قيس، فقال: يا أبا بحر، ما تقول في الولد؟ قال: ثمار قلوبنا، وعماد ظهورنا، ونحن له أرض ذليلة، وسما

ظليلة، فإن طلبوا فأعطهم، وإن غضبوا فأرضهم، يمنحوك ودّهم، ويحبوك جهدهم؛ ولا تكن عليهم ثقيلا فيملوا حياتك، ويحبوا وفاتك. فقال: لله أنت يا أحنف. لقد دخلت عليّ وإني لمملوء غضبا على يزيد، فسלתه من قلبي.

لله أبوك: حث واستعجال

مسلم (١٤٤): عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ الْفِتَنَ؟ فَقَالَ قَوْمٌ: نَحْنُ سَمِعْنَاهُ، فَقَالَ: لَعَلَّكُمْ تَعْنُونَ فِتْنَةَ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَجَارِهِ؟ قَالُوا: أَجَلْ، قَالَ: تِلْكَ تُكَفِّرُهَا الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ وَالصَّدَقَةُ، وَلَكِنْ أَيُّكُمْ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ الَّتِي تَمُوجُ مَوْجَ الْبَحْرِ؟ قَالَ حُذَيْفَةُ: فَأَسْكَتَ الْقَوْمَ، فَقُلْتُ: أَنَا، قَالَ: أَنْتَ لِلَّهِ أَبُوكُ! قَالَ حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «تَعْرِضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عودًا عودًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أَشْرَبَهَا، نَكَّتَ فِيهِ نُكْتَةً سَوْدَاءً، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا، نَكَّتَ فِيهِ نُكْتَةً بَيْضَاءً، حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ، عَلَى أَيْضٍ مِثْلِ الصَّفَا فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْآخِرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًا كَالْكُوزِ، مُجْحِيًّا لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، وَلَا يَنْكِرُ مُنْكَرًا، إِلَّا مَا أَشْرَبَ مِنْ هَوَاهُ»، قَالَ حُذَيْفَةُ: وَحَدَّثَنِي، «أَنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا يُوشِكُ أَنْ يَكْسَرَ»، قَالَ عُمَرُ:

أَكْسَرًا لَا أَبَا لَكَ؟ فَلَوْ أَنَّهُ فُتِحَ لَعَلَّهُ كَانَ يُعَادُ، قُلْتُ: «لَا بَلْ يُكْسَرُ»، وَحَدَّثَهُ «أَنَّ ذَلِكَ الْبَابَ رَجُلٌ يَقْتُلُ أَوْ يَمُوتُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَغْلِيطِ»

لله أبوك: ترج

مسلم (١٧٥٥): إِيَّاسُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: غَزَوْنَا فَرَارَةَ وَعَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ، أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنَا، فَلَمَّا كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمَاءِ سَاعَةً، أَمَرَنَا أَبُو بَكْرٍ فَعَرَّسْنَا، ثُمَّ شَنَّ الْعَارَةَ، فَوَرَدَ الْمَاءُ، فَقَتَلَ مَنْ قَتَلَ عَلَيْهِ، وَسَبَى، وَأَنْظَرُ إِلَى عُنُقِ مَنْ النَّاسِ فِيهِمُ الذَّرَارِيُّ، نَخَشِيتُ أَنْ يَسْبِقُونِي إِلَى الْجَبَلِ، فَرَمَيْتُ بِسَهْمٍ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْجَبَلِ، فَلَمَّا رَأَوْا السَّهْمَ وَقَفُوا، لَحِثْتُ بِهِمْ أَسْوَقَهُمْ وَفِيهِمْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي فَرَارَةَ عَلَيْهَا قَشْعٌ مِنْ آدَمَ - قَالَ: الْقَشْعُ: النَّطْعُ - مَعَهَا ابْنَةٌ لَهَا مِنْ أَحْسَنِ الْعَرَبِ، فَسَقَتَهُمْ حَتَّى أَتَيْتُ بِهِمْ أَبَا بَكْرٍ، فَتَفَلَّنِي أَبُو بَكْرٍ ابْنَتَهَا، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَمَا كَشَفْتُ لَهَا ثَوْبًا، فَلَقِينِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السُّوقِ، فَقَالَ: «يَا سَلَمَةُ، هَبْ لِي الْمَرْأَةَ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ لَقَدْ أُعْجِبْتَنِي وَمَا كَشَفْتُ لَهَا ثَوْبًا، ثُمَّ لَقِينِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْغَدِ فِي السُّوقِ، فَقَالَ لِي: «يَا سَلَمَةُ، هَبْ لِي الْمَرْأَةَ لِلَّهِ أَبُوكَ»، فَقُلْتُ: هِيَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَوَاللَّهِ مَا كَشَفْتُ لَهَا ثَوْبًا، فَبَعَثَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ، فَقَدَى بِهَا نَاسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا أُسِرُوا بِمَكَّةَ.

لله أبوك: استغراب

مسند أحمد (٢١٣٣٩): عَنْ نَعِيمِ بْنِ قَعْنَبِ الرِّيَّاحِيِّ، قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا ذَرٍّ، فَلَمْ أَجِدْهُ، وَرَأَيْتُ الْمَرْأَةَ فَسَأَلْتُهَا، فَقَالَتْ: هُوَ ذَاكَ فِي ضَيْعَةٍ لَهُ. فَجَاءَ يَقُودُ أَوْ يَسُوقُ بَعِيرَيْنِ قَاطِرًا أَحَدَهُمَا فِي عَجْزِ صَاحِبِهِ، فِي عُنُقِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قِرْبَةٌ، فَوَضَعَ الْقِرْبَتَيْنِ، قُلْتُ: يَا أَبَا ذَرٍّ، مَا كَانَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَاهُ مِنْكَ، وَلَا أَبْغَضَ أَنْ أَلْقَاهُ مِنْكَ قَالَ: لِلَّهِ أَبُوكَ، وَمَا يَجْمَعُ هَذَا؟ قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي كُنْتُ وَأَدْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكُنْتُ أَرْجُو فِي لِقَائِكَ أَنْ تُخْبِرَنِي أَنَّ لِي تَوْبَةً وَمَخْرَجًا، وَكُنْتُ أَخْشَى فِي لِقَائِكَ أَنْ تُخْبِرَنِي أَنَّهُ لَا تَوْبَةَ لِي فَقَالَ: أَفِي الْجَاهِلِيَّةِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ: عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ. ثُمَّ عَاجَ بِرَأْسِهِ إِلَى الْمَرْأَةِ فَأَمَرَ لِي بِطَعَامٍ فَالْتَوْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَمَرَهَا فَالْتَوْتُ عَلَيْهِ، حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصَوَاتُهُمَا، قَالَ: إِيَّاهَا دَعِينَا عَنْكَ. فَإِنْ كُنَّا لَنَا تَعْدُونَ مَا قَالَ لَنَا فَيَكُنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قُلْتُ: وَمَا قَالَ لَكُمْ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: «الْمَرْأَةُ ضِلَعٌ، فَإِنْ تَذَهَبَ تَقَوْمُهَا تَكْسِرُهَا، وَإِنْ تَدْعُهَا ففِيهَا أَوْدٌ وَبَلْغَةٌ». فَوَلَّتْ فَجَاءَتْ بِثَرِيدَةٍ كَأَنَّهَا قِطَاةٌ، فَقَالَ: كُلْ وَلَا أَهْوَلَنَّكَ، إِنِّي صَائِمٌ. ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، فَجَعَلَ يَهْدُبُ الرُّكُوعَ وَيُخَفِّفُهُ، وَرَأَيْتُهُ يَتَحَرَّى أَنْ أَشْبَعَ أَوْ أَقَارِبَ، ثُمَّ جَاءَ فَوَضَعَ يَدَهُ مَعِيَ، فَقُلْتُ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ فَقَالَ: مَا لَكَ؟ فَقُلْتُ: مَنْ كُنْتُ أَخْشَى مِنَ النَّاسِ أَنْ

يَكْذِبُنِي، فَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكْذِبَنِي قَالَ: لِلَّهِ أَبُوكَ إِنْ كَذَبْتُكَ كَذِبَةً مُنْذُ لَقِيتَنِي.
فَقَالَ: أَلَمْ تُخْبِرْنِي أَنَّكَ صَائِمٌ، ثُمَّ أَرَاكَ تَأْكُلُ؟ قَالَ: بَلَى، إِنِّي صُمْتُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ هَذَا
الشَّهْرِ، فَوَجَبَ لِي أَجْرُهُ، وَحَلَّ لِي الطَّعَامُ مَعَكَ.

الأدب المفرد (٧٤٧): عَنْ نَعِيمِ بْنِ قَعْنَبٍ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا ذَرٍّ فَلَمْ أُوَافِقْهُ،
فَقُلْتُ لِامْرَأَتِهِ: أَيْنَ أَبُو ذَرٍّ؟ قَالَتْ: يَمْتَنُّ، سَيَأْتِيكَ الْآنَ، فَجَلَسْتُ لَهُ، فَجَاءَ وَمَعَهُ
بَعِيرَانِ، قَدْ قَطَرَ أَحَدُهُمَا بِعَجْزِ الْآخَرِ، فِي عُنُقِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَرْبَةً، فَوَضَعَهُمَا ثُمَّ
جَاءَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا ذَرٍّ، مَا مِنْ رَجُلٍ كُنْتُ أَلْقَاهُ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ لِقِيَا مِنْكَ، وَلَا أَبْغَضَ
إِلَيَّ لِقِيَا مِنْكَ، قَالَ: لِلَّهِ أَبُوكَ، وَمَا جَمَعَ هَذَا؟ قَالَ: إِنِّي كُنْتُ وَاَدْتُ مَوْءُودَةً فِي
الْجَاهِلِيَّةِ أَرْهَبُ إِنْ لَقِيتُكَ أَنْ تَقُولَ: لَا تَوْبَةَ لَكَ، لَا مَخْرَجَ لَكَ، وَكُنْتُ أَرْجُو أَنْ
تَقُولَ: لَكَ تَوْبَةٌ وَمَخْرَجٌ، قَالَ: أَفِي الْجَاهِلِيَّةِ أَصَبْتَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: عَفَا اللَّهُ عَمَّا
سَلَفَ. وَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: آتِينَا بِطَعَامٍ، فَأَبَتْ، ثُمَّ أَمَرَهَا فَأَبَتْ، حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصَوَاتُهُمَا،
قَالَ: إِيَّاهُ، فَإِنْ كُنَّ لَا تَعْدُونَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قُلْتُ: وَمَا قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ فِيهِنَّ؟ قَالَ: «إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّكَ إِنْ تَرَدَّ أَنْ تُقِيمَهَا تَكْسِرُهَا،
وَإِنْ تُدَارِهَا فَإِنَّ فِيهَا أَوْدًا وَبُلْغَةً»، فَوَلَّتْ فَجَاءَتْ بِثَرِيدَةٍ كَأَنَّهَا قِطَاةٌ، فَقَالَ: كُلْ وَلَا
أَهْوَلَنَّكَ فَإِنِّي صَائِمٌ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي، فَجَعَلَ يَهْدِبُ الرُّكُوعَ، ثُمَّ انْفَتَلَ فَأَكَلَ، فَقُلْتُ: إِنَّا

لِلَّهِ، مَا كُنْتُ أَخَافُ أَنْ تَكْذِبَنِي، قَالَ: لِلَّهِ أَبُوكَ، مَا كَذَبْتُ مِنْذُ لَقَيْتَنِي، قُلْتُ: أَلَمْ تُخْبِرْنِي أَنَّكَ صَائِمٌ؟ قَالَ: بَلَى، إِنِّي صُمْتُ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَكُتِبَ لِي أَجْرُهُ، وَحَلَّ لِي الطَّعَامُ. حَسَنَ

لِلَّهِ هُوَ: إعجاب

جمهرة الأمثال (٢/ ٢١٠): قَوْلُهُمْ لِلَّهِ دَرَهُ، الْأَصْلُ فِيهِ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَثُرَ خَيْرُهُ وَعَطَاؤُهُ قِيلَ لِلَّهِ دَرَهُ أَيْ لَهُ إِحْمَادٌ مَا يَنْبِيْلُهُ كَمَا يَقُولُونَ لِمَنْ حَمْدُوهُ: لِلَّهِ هُوَ!

شرح ديوان المتنبي للعكبري (٤/ ٢١٣): يُقَالُ عِنْدَ التَّعَجُّبِ مِنْ شَيْءٍ لِلَّهِ هُوَ وَهَذَا كَثِيرٌ فِي الْكَلَامِ وَالشَّعْرِ.

أَمَالِي الْمُرْتَضَى غَرَرُ الْفَوَائِدِ وَدَرَرُ الْقَلَائِدِ (مَعْتَزَلِي) (٢/ ١٠٣): أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَنْصُورِيُّ قَالَ: صَعِدَ أَبُو الْعَبَّاسِ السَّقَّاحُ/ الْمَنْبَرِ فَأَرْتَجَ عَلَيْهِ فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا اللِّسَانُ بَضْعَةٌ مِنَ الْإِنْسَانِ، يَكُلُّ إِذَا كَلَّ، وَيَنْفَسِحُ بَانْفَسَاحِهِ إِذَا انْفَسَحَ، وَنَحْنُ أَمْرَاءُ الْكَلَامِ، مَنْ تَفَرَّعَتْ فُرُوعُهُ، وَعَلَيْنَا تَهَدَّلَتْ غُصُونُهُ، أَلَا وَإِنَّا لَا نَتَكَلَّمُ هَذَا؛ وَلَا نَسْكُتُ إِلَّا مَعْتَبَرِينَ». ثُمَّ نَزَلَ. فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا جَعْفَرٍ فَقَالَ: لِلَّهِ هُوَ! لَوْ خُطِبَ بِمِثْلِ مَا اعْتَذَرَ لَكَانَ مِنْ أَخْطَبِ النَّاسِ.

٣٨. لَمْ يَرْعِنِي إِلَّا

البخاري (٤٦٣): عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: أُصِيبَ سَعْدُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فِي الْأُخْلِ، «فَضْرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِيْمَةً فِي الْمَسْجِدِ، لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ فَلَمْ يَرْعُهُمْ - وَفِي الْمَسْجِدِ خِيْمَةٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ - إِلَّا الدَّمُ يَسِيلُ إِلَيْهِمْ، فَقَالُوا: يَا أَهْلَ الْخِيْمَةِ، مَا هَذَا الَّذِي يَأْتِينَا مِنْ قِبَلِكُمْ؟ فَإِذَا سَعْدٌ يَغْذُو جُرْحَهُ دَمًا، فَمَاتَ فِيهَا.

البخاري (٣٦٨٥): عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ، يَقُولُ: وَضَعَ عُمَرُ عَلَى سَرِيرِهِ فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ، يَدْعُونَ وَيُصَلُّونَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ وَأَنَا فِيهِمْ، فَلَمْ يَرْغَبِي إِلَّا رَجُلٌ أَخَذَ مِنْكِي، فَإِذَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَتَرَحَّمَ عَلَيَّ عُمَرُ، وَقَالَ: مَا خَلَقْتَ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ، وَإِنَّمَا اللَّهُ إِنْ كُنْتُ لَأُظَنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ، وَحَسِبْتُ إِنِّي كُنْتُ كَثِيرًا أَسْمَعُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «ذَهَبْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ»

البخاري (٣٨٩٤): عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَزَلْنَا فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ خَزْرَجٍ، فَوَعَكَتُ فَتَمَرَّقَ شَعْرِي، فَوَفَى جُمَيْمَةً فَأَتَتْنِي أُمِّي أُمُّ رُومَانَ، وَإِنِّي لَفِي أَرْجُوحةٍ، وَمَعِيَ صَوَاحِبُ لِي، فَصَرَخْتُ بِي فَأَتَيْتَهَا، لَا أَدْرِي مَا تُرِيدُ بِي فَأَخَذَتْ بِيَدِي حَتَّى أَوْفَقَتْنِي عَلَى بَابِ الدَّارِ، وَإِنِّي لَأُنْهَجُ حَتَّى سَكَنَ بَعْضُ نَفْسِي، ثُمَّ أَخَذَتْ شَيْئًا مِنْ مَاءٍ فَمَسَحَتْ بِهِ وَجْهِي وَرَأْسِي، ثُمَّ أَدْخَلَتْنِي الدَّارَ، فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي الْبَيْتِ، فَقُلْنَ عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ، وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ، فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِنَّ، فَأَصْلَحْنَ مِنْ شَأْنِي، فَلَمْ يَرْغَبِي إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَحَّى، فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ»

مسند أحمد (١٤ / ٠٠٠): عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، قَالَ: كَانَ بَيْنَ أَبْيَاتِنَا رُوَيْجِلٌ ضَعِيفٌ سَقِيمٌ مُخْدَجٌ، فَلَمْ يَرِعَ الْحَيَّ إِلَّا وَهُوَ عَلَى أُمَّةٍ مِنْ إِمَائِهِمْ يَخْبُثُ بِهَا، قَالَ فَذَكَرَ ذَلِكَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ ذَلِكَ الرُّوَيْجِلُ مُسْلِمًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اضْرِبُوهُ حَدَّهُ» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ أَوْعَفُ مِنْ ذَلِكَ، وَلَوْ ضَرْبَانَهُ مِائَةً قَتَلْنَاهُ فَقَالَ: «خُذُوا لَهُ عِشْكَالًا فِيهِ مِائَةُ شِمْرَاجٍ، ثُمَّ اضْرِبُوهُ بِهِ ضَرْبَةً وَاحِدَةً» قَالَ: فَفَعَلُوا. صحيح.

مَا رَاعَنَا إِنَّا

مسند أحمد (١٥٠٢٧): عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَمَّا اسْتَقْبَلْنَا وَادِيَّ حَنِينٍ قَالَ: انْحَدَرْنَا فِي وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ تِهَامَةَ أَجُوفٍ، حَطُوطٍ، إِنَّمَا نَنْحَدِرُ فِيهِ انْحِدَارًا، قَالَ: وَفِي عِمَايَةِ الصُّبْحِ، وَقَدْ كَانَ الْقَوْمُ كَمَنُوا لَنَا فِي شِعَابِهِ، وَفِي أَجْنَابِهِ، وَمَضَائِقِهِ قَدْ أَجْمَعُوا وَتَهَيَّئُوا، وَأَعَدُّوا قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا رَاعَنَا -وَنَحْنُ مُنْحَطُونَ- إِلَّا الْكَتَائِبُ قَدْ شَدَّتْ عَلَيْنَا شِدَّةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، وَانْهَزَمَ النَّاسُ رَاجِعِينَ فَاسْتَمَرُّوا لَا يَلُوي أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى أَحَدٍ، وَانْحَازَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ الْيَمِينِ، ثُمَّ قَالَ: «إِلَيَّ أَيُّهَا النَّاسُ، هَلُمُّوا إِلَيَّ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ» قَالَ: فَلَا شَيْءَ احْتَمَلْتُ إِلَّا بِلُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَانْطَلَقَ النَّاسُ إِلَّا أَنَّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَهْطًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ

وَالْأَنْصَارِ، وَأَهْلَ بَيْتِهِ غَيْرَ كَثِيرٍ، ثَبَّتَ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَمِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَابْنُهُ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ، وَرَبِيعَةُ بْنُ الْحَارِثِ، وَأَيْمَنُ بْنُ عُبَيْدٍ وَهُوَ ابْنُ أُمِّ أَيْمَنَ، وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: وَرَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ عَلَى جَمَلٍ لَهُ أَحْمَرٌ فِي يَدِهِ رَايَةً لَهُ سُودَاءُ فِي رَأْسِ رُحَى طَوِيلٍ لَهُ أَمَامَ النَّاسِ، وَهَوَازِنُ خَلْفَهُ، فَإِذَا أَدْرَكَ طَعَنَ بِرُحْمِهِ، وَإِذَا فَاتَهُ النَّاسُ رَفَعَهُ لِمَنْ وَرَاءَهُ، فَاتَّبَعُوهُ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ، وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: بَيْنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ مِنْ هَوَازِنَ صَاحِبُ الرَّايَةِ عَلَى جَمَلِهِ ذَلِكَ، يَصْنَعُ مَا يَصْنَعُ، إِذْ هَوَى لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُرِيدَانِهِ، قَالَ: فَيَأْتِيهِ عَلِيٌّ مِنْ خَلْفِهِ، فَضْرَبَ عُرْقُوبِي الْجَمَلِ فَوَقَعَ عَلَى عَجْزِهِ وَوَثَبَ الْأَنْصَارِيُّ عَلَى الرَّجُلِ، فَضْرَبَهُ ضَرْبَةً أَطَنَّ قَدَمُهُ بِنِصْفِ سَاقِهِ فَانْجَعَفَ عَنْ رَحْلِهِ، وَاجْتَلَدَ النَّاسُ، فَوَاللَّهِ مَا رَجَعَتْ رَاجِعَةُ النَّاسِ مِنْ هَزِيمَتِهِمْ حَتَّى وَجَدُوا الْأَسْرَى مُكْتَفِينَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

لَمْ يَرْعَ إِلَّا وَهُوَ

سنن ابن ماجه (٢٥٧٤): عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ قَالَ: كَانَ بَيْنَ أَبَيَاتِنَا رَجُلٌ مُخَدَّجٌ ضَعِيفٌ، فَلَمْ يَرْعَ إِلَّا وَهُوَ عَلَى أَمَةٍ مِنْ إِمَاءِ الدَّارِ يَخْبُثُ بِهَا، فَرَفَعَ شَأْنَهُ

سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «اجْلِدُوهُ ضَرْبَ مِائَةِ سَوْطٍ»
قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، هُوَ أضعفُ مِنْ ذَلِكَ، لَوْ ضَرَبْنَاهُ مِائَةَ سَوْطٍ مَاتَ، قَالَ «نَخْذُوا لَهُ
عَشْكَالًا فِيهِ مِائَةُ شِمْرَاجٍ فَاضْرِبُوهُ ضَرْبَةً وَاحِدَةً» الألباني: صحيح.

٣٩. لَيْسَ بِشَيْءٍ / مَا هُوَ بِشَيْءٍ (دا ولا حاجا/ أي كلام خالص)

التي جعلوها لاستقلال الأمر حتى عدوه كالعدم

مسند البزار (٢٧٩): ... قُلْتُ [عمر]: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
رَسُولُ اللَّهِ، نَخَرَجَ الْقَوْمُ مُبَادِرِينَ فَكَبَّرُوا اسْتَبْشَارًا بِذَلِكَ، ثُمَّ قَالُوا لِي: أَبْشِرْ يَا ابْنَ
الْخَطَّابِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ فَقَالَ: " اللَّهُمَّ أَعِزِّ الدِّينِ
بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ، إِمَّا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَإِمَّا أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ، وَأَنَا أَرْجُو
أَنْ تَكُونَ دَعْوَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكَ، فَقُلْتُ: دُلُّونِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْنَ هُوَ؟ فَلَمَّا عَرَفُوا الصِّدْقَ مِنِّي دَلُّونِي عَلَيْهِ فِي الْمَنْزِلِ الَّذِي هُوَ
فِيهِ، فَجِئْتُ حَتَّى قَرَعْتُ الْبَابَ فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - وَقَدْ عَلِمُوا
شِدَّتِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي - فَمَا اجْتَرَأَ أَحَدٌ مِنْهُمْ
أَنْ يَفْتَحَ لِي حَتَّى قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «افْتَحُوا لَهُ فَإِنْ يَرِدِ اللَّهُ بِهِ
خَيْرًا يَهْدِهِ» قَالَ: فَفُتِحَ لِي الْبَابُ، فَأَخَذَ رَجُلَانِ بَعْضُدي حَتَّى دَنَوْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَرْسَلُوهُ» فَأَرْسَلُونِي،
 جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَخَذَ بِمَجَامِعِ قَمِيصِي ثُمَّ قَالَ: «أَسْلِمَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، اللَّهُمَّ اهْدِهِ»
 فَقُلْتُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: فَكَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ تَكْبِيرَةً سَمِعْتُ
 فِي طَرُقِ مَكَّةَ، قَالَ: وَقَدْ كَانُوا سَبْعِينَ قَبْلَ ذَلِكَ وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَسْلَمَ فَعَلِمَ بِهِ النَّاسُ
 يَضْرِبُونَهُ وَيَضْرِبُهُمْ، قَالَ: فَجِئْتُ إِلَى رَجُلٍ فَقَرَعْتُ عَلَيْهِ الْبَابَ فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ:
 عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَخَرَجَ إِلَيَّ فَقُلْتُ لَهُ: أَعْلِمْتَ أَنِّي قَدْ صَبَوْتُ؟ قَالَ: أَوْ فَعَلْتَ؟ قُلْتُ:
 نَعَمْ، فَقَالَ: لَا تَفْعَلْ، قَالَ: وَدَخَلَ الْبَيْتَ فَأَجَافَ الْبَابَ دُونِي، قَالَ: فَذَهَبْتُ إِلَى
 رَجُلٍ آخَرَ مِنْ قُرَيْشٍ فَنَادَيْتُهُ فَخَرَجَ فَقُلْتُ لَهُ: أَعْلِمْتَ أَنِّي قَدْ صَبَوْتُ، فَقَالَ: أَوْ فَعَلْتَ؟
 قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: لَا تَفْعَلْ وَدَخَلَ الْبَيْتَ وَأَجَافَ الْبَابَ دُونِي، فَقُلْتُ: مَا هَذَا بِشَيْءٍ،
 قَالَ: فَإِذَا أَنَا لَا أَضْرِبُ وَلَا يُقَالُ لِي شَيْءٌ، فَقَالَ الرَّجُلُ أَتُحِبُّ أَنْ يَعْلَمَ إِسْلَامُكَ؟
 قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: إِذَا جَلَسَ النَّاسُ فِي الْحَجْرِ فَأَتِ فُلَانًا فَقُلْ لَهُ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ:
 أَشَعَرْتُ أَنِّي قَدْ صَبَوْتُ فَإِنَّهُ قَلَّ مَا يَكْتُمُ الشَّيْءُ، فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَقَدْ اجْتَمَعَ النَّاسُ فِي الْحَجْرِ
 فَقُلْتُ لَهُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ: أَشَعَرْتُ أَنِّي قَدْ صَبَوْتُ؟ قَالَ: فَقَالَ: أَفَعَلْتَ؟ قَالَ: قُلْتُ:
 نَعَمْ، قَالَ: فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَلَا إِنَّ عُمَرَ قَدْ صَبَأَ، قَالَ: فَثَارَ إِلَيَّ أَوْلِيكَ النَّاسُ فَمَا
 زَالُوا يَضْرِبُونِي وَأَضْرِبُهُمْ حَتَّى أَتَى خَالِي فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ عُمَرَ قَدْ صَبَأَ، فَقَامَ عَلَى الْحَجْرِ

فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَلَا إِنِّي قَدْ أَجَرْتُ ابْنَ أُخْتِي فَلَا يَمْسُهُ أَحَدٌ، قَالَ: فَانْكَشَفُوا عَنِّي فَكُنْتُ لَا أَشَاءُ أَنْ أَرَى أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُضْرَبُ إِلَّا رَأَيْتُهُ فَقُلْتُ: مَا هَذَا بِشَيْءٍ، إِنَّ النَّاسَ يُضْرَبُونَ وَأَنَا لَا أُضْرَبُ، وَلَا يُقَالُ لِي شَيْءٌ فَلَهَا جَلَسَ النَّاسُ فِي الْحَجْرِ جِئْتُ إِلَى خَالِي فَقُلْتُ: اسْمَعْ، جَوَارِكَ عَلَيْكَ رَدٌّ، قَالَ: لَا تَفْعَلْ، قَالَ: فَأَيَّتُ فَمَا زِلْتُ أُضْرَبُ وَأُضْرَبُ حَتَّى أَظْهَرَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ "

الإيمان للقاسم بن سلام (ص: ٤١): ... كَلَامُ الْعَرَبِ الْمُسْتَفِيزُ عِنْدَنَا غَيْرُ الْمُسْتَنْكَرِ فِي إِزَالَةِ الْعَمَلِ عَنْ عَامِلِهِ، إِذَا كَانَ عَمَلُهُ عَلَى غَيْرِ حَقِيقَتِهِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ لِلصَّانِعِ إِذَا كَانَ لَيْسَ بِمُحْكِمٍ لِعَمَلِهِ: مَا صَنَعْتَ شَيْئًا وَلَا عَمِلْتَ عَمَلًا، وَإِنَّمَا وَقَعَ مَعْنَاهُمْ هَاهُنَا عَلَى نَفْيِ التَّجْوِيدِ، لَا عَلَى الصَّنْعَةِ نَفْسِهَا، فَهُوَ عِنْدَهُمْ عَامِلٌ بِالْإِسْمِ، وَغَيْرُ عَامِلٍ فِي الْإِثْقَانِ حَتَّى تَكَلَّمُوا بِهِ فِيمَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ هَذَا، وَذَلِكَ كَرَجُلٍ يَعْقُ أَبَاهُ وَيَبْلُغُ مِنْهُ الْأَذَى، فَيُقَالُ: مَا هُوَ بِوَلَدٍ، وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ ابْنُ صُلْبِهِ ثُمَّ يُقَالُ مِثْلُهُ فِي الْأَخِ، وَالرَّوْجَةِ، وَالْمَمْلُوكِ وَإِنَّمَا مَذْهَبُهُمْ فِي هَذَا: الْمَزَايِلَةُ الْوَاجِبَةُ عَلَيْهِمْ مِنَ الطَّاعَةِ وَالْبِرِّ وَأَمَّا التِّكَاحُ وَالرَّقُّ وَالْأَنْسَابُ، فَعَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ أَمَاكِنُهَا وَأَسْمَاؤُهَا ...

التي جعلوها للوصف بالبطلان

البخاري (٥٧٦٢): عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاسٌ عَنِ الْكُفَّانِ، فَقَالَ: «لَيْسَ بِشَيْءٍ» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَا أحيانًا بِشَيْءٍ فَيَكُونُ حَقًّا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تِلْكَ الْكَلِمَةُ مِنَ الْحَقِّ، يَخْطِفُهَا مِنَ الْجَنِيِّ، فَيَقْرُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ، فَيَخْلُطُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذَبَةٍ»

موطأ مالك ت الأعظمي (٣ / ٧٥٩): قَالَ مَالِكٌ: فَلَا مَرُ عِنْدَنَا (١) أَنَّهُ إِذَا شَرَطَ (٢) الرَّجُلُ لِلْمَرْأَةِ. وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ عِنْدَ عُقْدَةِ النِّكَاحِ. أَنْ لَا أَنْكِحَ عَلَيْكَ، وَلَا أُتَسَرَّرَ؛ إِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِشَيْءٍ. إِلَّا أَنْ يَكُونَ (٣) فِي ذَلِكَ يَمِينٌ بِطَلَاقٍ، أَوْ عِتَاقَةٍ (٤)؛ فَيَجِبُ ذَلِكَ عَلَيْهِ، وَيَلْزَمُهُ.

مصنف عبد الرزاق الصنعاني (١١٤٣٢): عَنْ مَعْمَرٍ، سَأَلَ رَجُلٌ الْحَسَنَ، فَقَالَ: طَلَّقْتُ امْرَأَتِي فِي نَفْسِي، فَقَالَ: «أَخْرَجَ مِنْ فَيْكَ شَيْءٌ؟» قَالَ: لَا قَالَ: «فَلَيْسَ بِشَيْءٍ»

وقال زياد ابن أبيه -تاريخ الطبري (٥ / ٢٥٦)-: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنْ غَبَ الْبَغْيُ وَالْبَغْيُ وَخِيمٌ، إِنْ هُوَ لَا يَجْمَعُونَ فَأَشْرَوْا، وَأَمْنُونِي فَاجْتَرُوا عَلَيَّ، وَابْتَغُوا اللَّهَ لِي لَمْ تَسْتَقِيمُوا لِأَدَاوِينَكُمْ بِدَوَائِكُمْ، وَقَالَ: مَا أَنَا بِشَيْءٍ إِنْ لَمْ أَمْنَعُ بَاحَةَ الْكُوفَةِ مِنْ جَرٍّ وَأَدْعُهُ نَكَالًا لِمَنْ بَعْدَهُ! وَيَلْ أَمْكُ يَا جَرٍّ! سَقَطَ الْعِشَاءُ بِكَ عَلَى سِرْحَانٍ.

التي للتكذيب وهي فرع عن التي للبطلان

مصنف ابن أبي شيبة (٣٦٦٨٥): عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رُقِيَّةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُوُفِّيَتْ " نَفَرَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِلَى بَدْرٍ وَهِيَ امْرَأَةُ عُثْمَانَ، فَتَخَلَّفَ عُثْمَانُ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ يَوْمِيذٍ، فَبَيْنَمَا هُمُ يَدْفِنُونَهَا إِذْ سَمِعَ

عُثْمَانُ تَكْبِيرًا، فَقَالَ: يَا أُسَامَةُ، انْظُرْ مَا هَذَا التَّكْبِيرُ؟ فَظَنَرَ فَإِذَا هُوَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ عَلَى نَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَدْعَاءُ يُبَشِّرُ بِقَتْلِ أَهْلِ بَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ: لَا وَاللَّهِ مَا هَذَا بِشَيْءٍ، مَا هَذَا إِلَّا الْبَاطِلُ، حَتَّى جِيءَ بِهِمْ مُصَفَّدِينَ مُغْلَلِينَ"

٤٠. لِيَهْنِكَ كَذَا

البخاري (٤٤١٨): قَالَ كَعْبٌ: وَأَنْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا، يُهْنُونِي بِالتَّوْبَةِ، يَقُولُونَ: لِيَهْنِكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ.

مسلم (٨١٠): عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟» قَالَ: قُلْتُ: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} [البقرة: ٢٥٥]. قَالَ: فَضَرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ»

سنن الدارمي (٧٩): عَنْ أَبِي مُوَيْهَبَةَ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي قَدْ أَمَرْتُ أَنْ أَسْتَغْفِرَ لِأَهْلِ الْبَقِيعِ فَأَنْطَلِقَ مَعِي» فَأَنْطَلَقْتُ مَعَهُ فِي جَوْفِ

اللَّيْلِ فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِمْ، قَالَ: " السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْمَقَابِرِ، لِيُنْهَكُمْ مَا أَصْبَحَتْ فِيهِ مِمَّا
أَصْبَحَ فِيهِ النَّاسُ، لَوْ تَعْلَمُونَ مَا نَجَّأَكُمُ اللَّهُ مِنْهُ أَقْبَلَتِ الْفِتْنُ كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يَتَّبِعُ
آخِرُهَا أَوَّلَهَا: الْآخِرَةُ أَشْرُّ مِنَ الْأُولَى " جود إسناده حسين.

سنن الدارقطني (٣٩٧٢): عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ، قَالَ: كَانَتْ عَائِشَةُ الْخَثْعَمِيَّةُ عِنْدَ
الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَلَمَّا أُصِيبَ عَلِيٌّ وَبُوعِ الْحَسَنِ بِالْخِلَافَةِ،
قَالَتْ: لِيَتَنَكَ الْخِلَافَةَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

سيرة ابن هشام ت السقا (١ / ٤٨٧)

جَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ ... رَفِيقَيْنِ حَلَّا خِيَمَتِي أُمَّ مَعْبِدٍ
هُمَا نَزَلَا بِالْبَرِّ ثُمَّ تَرَوَّحَا ... فَأَفْلَحَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدٍ
لِيَنْ بَنِي كَعْبٍ مَكَانُ فِتَاتِهِمْ ... وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدٍ

٤١. مَا أَحْجَنِي أَنْ يَكُونَ ... (آه لو كان ...)

معرفة السنن والآثار (٨ / ٢١٢): حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ، وَكَانَ مِنَ
الْإِسْلَامِ بِمَكَانٍ قَالَ: رَأَيْتُ الشَّافِعِيَّ بِمَكَّةَ يُفْتِي النَّاسَ، وَرَأَيْتُ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ، وَأَحْمَدَ
بْنَ حَنْبَلٍ حَاضِرِينَ، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ لِإِسْحَاقَ: يَا أَبَا يَعْقُوبَ، تَعَالَ أُرِيكَ رَجُلًا لَمْ

تَرَ عَيْنَاكَ مِثْلَهُ، فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ: لَمْ تَرَ عَيْنَايَ مِثْلَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَجَاءَ بِهِ فَأَوْقَفَهُ عَلَى الشَّافِعِيِّ، فَذَكَرَ الْقِصَّةَ إِلَى أَنْ قَالَ: ثُمَّ تَقَدَّمَ إِسْحَاقُ إِلَى مَجْلِسِ الشَّافِعِيِّ، وَهُوَ مَعَ خَاصَّتِهِ جَالِسٌ فَسَأَلَهُ عَنْ سُكْنَى بَيُوتِ مَكَّةَ، أَرَادَ الْكِرَاءَ، فَقَالَ لَهُ الشَّافِعِيُّ: عِنْدَنَا جَائِزٌ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ دَارٍ؟». فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَتَأْذَنُ لِي فِي الْكَلَامِ قَالَ: تَكَلَّمْ، فَقَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنِ الْحَسَنِ، أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَرَى ذَلِكَ، وَأَخْبَرَنَا أَبُو نَعِيمٍ، وَغَيْرُهُ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَرَى ذَلِكَ. وَعَطَاءٌ، وَطَاوُسٌ لَمْ يَكُونَا يَرِيَانِ ذَلِكَ، فَقَالَ الشَّافِعِيُّ لِبَعْضِ مَنْ عَرَفَهُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَنْظَلِيُّ بْنُ رَاهَوِيَةَ الْخُرَاسَانِيُّ، فَقَالَ لَهُ الشَّافِعِيُّ: أَنْتَ الَّذِي يَزْعُمُ أَهْلُ خُرَاسَانَ أَنَّكَ فَقِيهُهُمْ قَالَ إِسْحَاقُ: هَكَذَا يَزْعُمُونَ. قَالَ الشَّافِعِيُّ: مَا أَحْوَجَنِي أَنْ يَكُونَ غَيْرُكَ فِي مَوْضِعِكَ، فَكُنْتُ أَمْرُ بِعَرِّكَ أَذُنِيهِ. أَنَا أَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنْتَ تَقُولُ: عَطَاءٌ وَطَاوُسٌ وَالْحَسَنُ، هَؤُلَاءِ لَا يَرَوْنَ ذَلِكَ، وَهَلْ لِأَحَدٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُجَّةٌ؟

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٧ / ٣٤٧): وَكَانَ الْمَنْصُورُ يَقُولُ: مَا أَحْوَجَنِي أَنْ يَكُونَ عَلَى بَابِي أَرْبَعَةُ نَفَرٍ لَا يَكُونُ عَلَى بَابِي أَعَفَّ مِنْهُمْ، هُمْ أَرْكَانُ الدَّوْلَةِ وَلَا

يَصْلُحُ الْمَلِكُ إِلَّا بِهِمْ، أَمَّا أَحَدُهُمْ فَقَاضٍ لَا تَأْخُذْهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ، وَالْآخَرُ صَاحِبُ شُرْطَةٍ يُنْصَفُ الضَّعِيفُ مِنَ الْقَوِيِّ، وَالثَّلَاثُ صَاحِبُ خَرَاجٍ يَسْتَقْصِي وَلَا يَظْلِمُ الرَّعِيَّةَ. ثُمَّ عَضَّ عَلَى إِصْبَعِهِ السَّبَّابَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، يَقُولُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ: آهٍ آهٍ. قِيلَ: مَا هُوَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: صَاحِبُ بَرِيدٍ يَكْتُبُ خَبَرَ هَؤُلَاءِ عَلَى الصِّحَّةِ.

هذا مسلك في خطابهم، طريقة اصطلاحوا عليها، وقد يصطلح غيرهم غيرها.

٤٢. ما أَنْتَ وَذَاكَ، ليس من شأنك

مسند البزار (٤٠٠١): عَنْ يَزِيدَ بْنِ شَرِيكٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي ذَرٍّ فَقُلْنَا: كَيْفَ تَمَتَّعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْتُمْ مَعَهُ؟ قَالَ: وَمَا أَنْتُمْ وَذَاكَ، إِنَّمَا ذَلِكَ شَيْءٌ خُصَّ لَنَا يَعْنِي الْمُتَعَةَ.

تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري (٣٨٠ / ٦): ثم أتى بعبد الله بن عامر، فلما قام بين يديه قال: لا رأيت عينك يا حجاج الجنة إن أقلت ابن المهلب بما صنع قال: وما صنع؟ قال:

لِأَنَّهُ كَاسٌ فِي إِطْلَاقِ أُسْرَتِهِ وَقَادَ نَحْوَكَ فِي أَغْلَالِهَا مُضْرًا
وَفِي بَقْوَمِكَ وَرَدَ الْمَوْتِ أُسْرَتَهُ وَكَانَ قَوْمُكَ أَدْنَى عِنْدَهُ خَطَرًا

فأطرق الحجاج مليا ووقرت في قلبه، وقال: وما أنت وذاك! اضرب عنقه!
فضربت عنقه، ولم تزل في نفس الحجاج حتى عزل يزيد عن خراسان وحبسه.

مَا أَنْتَ وَكَذَا

صفة النفاق ودم المنافقين للفريابي (٦٩): عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى
أَبِي الدَّرْدَاءِ مَنْزِلَهُ بِمَحْصٍ فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي مَسْجِدِهِ فَلَمَّا جَلَسَ يَتَشَهَّدُ فَجَعَلَ يَتَعَوَّذُ
بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ النِّفَاقِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْتُ لَهُ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ مَا أَنْتَ
وَالنِّفَاقُ؟ مَا شَأْنُكَ وَمَا شَأْنُ النِّفَاقِ؟ فَقَالَ: اللَّهُمَّ غَفِرًا ثَلَاثًا لَا يَأْمَنُ الْبَلَاءُ مَنْ يَأْمَنُ
الْبَلَاءُ وَاللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيُفْتَنُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فَيَنْقَلِبُ عَنْ دِينِهِ.

وقال الشاعر الجاهلي المخضرم عمرو بن أحمـر -جمهرة أشعار العرب (ص:

٦٧٩) _:

حَنْتَ قُلُوصِي إِلَى بَابُوسِهَا جَزَعًا ... فَمَا حَيْنُكَ أَمْ مَا أَنْتَ وَالذِّكْرُ

٤٣. مَا بَالُ كَذَا يَفْعَلُ كَذَا

البخاري (٦١٠١): عَنْ مَسْرُوقٍ: قَالَتْ عَائِشَةُ: صَنَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
شَيْئًا فَرَخَّصَ فِيهِ، فَتَنَزَّهَ عَنْهُ قَوْمٌ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَخَطَبَ فَحَمِدَ

اللَّهُ ثُمَّ قَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَنْزَهُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ؟ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ، وَأَشَدَّهُمْ لَهُ خَشِيَّةً»

مسلم (١٥٠٤): عَنْ عُرْوَةَ، أَنَّ عَائِشَةَ، أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ بَرِيرَةَ جَاءَتْ عَائِشَةَ تَسْتَعِينَهَا فِي كِتَابَتِهَا، وَلَمْ تَكُنْ قَضَتْ مِنْ كِتَابَتِهَا شَيْئًا، فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: ارْجِعِي إِلَى أَهْلِكَ، فَإِنْ أَحْبَبُوا أَنْ أَقْضِيَ عَنْكَ كِتَابَتَكَ وَيَكُونَ وَلَاؤُكَ لِي فَعَلْتُ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ بِرِيرَةَ لِأَهْلِهَا فَأَبَوْا، وَقَالُوا: إِنْ شَاءَتْ أَنْ تَحْتَسِبَ عَلَيْكَ فَلْتَفْعَلْ، وَيَكُونَ لَنَا وَلَاؤُكَ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِبْتَاعِي فَأَعْتِقِي، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ»، ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «مَا بَالُ أَنَاسٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ مَنْ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَلَيْسَ لَهُ وَإِنْ شَرَطَ مِائَةَ مَرَّةٍ، شَرَطَ اللَّهُ أَحَقُّ وَأَوْثَقُ»

مَا بَالُهُمْ وَبَالُ الْكِلَابِ؟

مسلم (١٥٧٣): عَنْ ابْنِ الْمُغَفَّلِ، قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا بَالُهُمْ وَبَالُ الْكِلَابِ؟»، ثُمَّ رَخَّصَ فِي كُلِّ الصَّيْدِ، وَكُلِّبِ الْغَنَمَ.

٤٤. مَا شَأْنُ كَذَا

البخاري (٦٣٥): عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ سَمِعَ جَلْبَةَ رِجَالٍ، فَلَهَا صَلَّى قَالَ: «مَا شَأْنُكُمْ؟» قَالُوا: اسْتَعْجَلْنَا إِلَى الصَّلَاةِ؟ قَالَ: «فَلَا تَفْعَلُوا إِذَا أَتَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا».

البخاري (١٢٣٥): عَنْ أَسْمَاءَ، قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَهِيَ «تُصَلِّي قَائِمَةً وَالنَّاسُ قِيَامٌ»، فَقُلْتُ: مَا شَأْنُ النَّاسِ؟ «فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا إِلَى السَّمَاءِ»، فَقُلْتُ: آيَةٌ؟ فَقَالَتْ بِرَأْسِهَا: «أَيَّ نَعَمْ»

البخاري (٢٣٦٤): عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى صَلَاةَ الْكُسُوفِ، فَقَالَ: " دَنْتُ مِنِّي النَّارَ، حَتَّى قُلْتُ: أَيُّ رَبِّ وَأَنَا مَعَهُمْ، فَإِذَا امْرَأَةٌ، حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: تَخَذِشَهَا هِرَّةٌ، قَالَ: مَا شَأْنُ هَذِهِ؟ قَالُوا: حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا "

مسلم (٢٦١٣): عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: مَرَّ هِشَامُ بْنُ حَكِيمٍ بِنِ حِزَامٍ عَلَى أَنَاسٍ مِنَ الْأَنْبَاطِ بِالشَّامِ، قَدْ أُقِيمُوا فِي الشَّمْسِ، فَقَالَ: مَا شَأْنُهُمْ؟ قَالُوا: حُبِسُوا فِي

الْجَزِيَّةَ، فَقَالَ هِشَامٌ: أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يُعَذِّبُ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا»

مسند أحمد (٢٢١٦): عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «كَانَ نَاسٌ مِنَ الْأَسْرَى يَوْمَ بَدْرٍ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِدَاءٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِدَاءَهُمْ أَنْ يَعْلَمُوا أَوْلَادَ الْأَنْصَارِ الْكِتَابَةَ» قَالَ: جَاءَ غُلَامٌ يَوْمًا يَبْكِي إِلَى أَبِيهِ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: ضَرَبَنِي مُعَلِّي قَالَ: اخْلَيْتُ، يَطْلُبُ بِذَحْلِ بَدْرٍ وَاللَّهُ لَا تَأْتِيهِ أَبَدًا.

مَا شَأْنُ كَذَا يَفْعَلُ كَذَا

مسلم (٩٠٥): عَنْ أَسْمَاءَ، قَالَتْ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ تُصَلِّي، فَقُلْتُ: مَا شَأْنُ النَّاسِ يُصَلُّونَ؟ فَأَشَارَتْ بِرَأْسِهَا إِلَى السَّمَاءِ، فَقُلْتُ: آيَةٌ، قَالَتْ: نَعَمْ، فَأَطَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقِيَامَ جَدًّا، حَتَّى تَجَلَّأَنِي الْغَشْيُ، فَأَخَذْتُ قِرْبَةً مِنْ مَاءٍ إِلَى جَنْبِي، فَجَعَلْتُ أَصُبُّ عَلَى رَأْسِي، أَوْ عَلَى وَجْهِي مِنَ الْمَاءِ، قَالَتْ: فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ، فَخَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَتَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: " أَمَّا بَعْدُ، مَا مِنْ شَيْءٍ لَمْ أَكُنْ رَأَيْتُهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا، حَتَّى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَإِنَّهُ قَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنْكُمْ تُفْتَنُونَ فِي الْقُبُورِ قَرِيبًا، أَوْ مِثْلَ فِتْنَةِ

المسيح الدجال - لا أدري أي ذلك قالت أسماء - فيؤتى أحدكم، فيقال: ما علمك بهذا الرجل؟ فأما المؤمن، أو الموقن - لا أدري أي ذلك قالت أسماء - فيقول: هو محمد، هو رسول الله، جاءنا بالبينات والهدى، فأجبنا وأطعنا، ثلاث مرار، فيقال له: نعم، قد كنا نعلم أنك لتؤمن به، فم صالحاً، وأما المنافق، أو المرتاب - لا أدري أي ذلك قالت أسماء - فيقول: لا أدري، سمعت الناس يقولون: شيئاً، فقلت: ".

ما شأن كذا حاله كذا

البخاري (١٥٨٤): عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْجَدْرِ أَمِنَ الْبَيْتِ هُوَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: فَمَا لَهُمْ لَمْ يَدْخُلُوهُ فِي الْبَيْتِ؟ قَالَ: «إِنَّ قَوْمَكَ قَصَرَتْ بِهِمُ النَّفَقَةُ» قُلْتُ: فَمَا شَأْنُ بَابِهِ مُرْتَفَعًا؟ قَالَ: «فَعَلَ ذَلِكَ قَوْمُكَ، لِيَدْخُلُوا مِنْ شَاءُوا وَيَمْنَعُوا مَنْ شَاءُوا، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمَكَ حَدِيثُ عَهْدِهِمْ بِالْجَاهِلِيَّةِ، فَأَخَافُ أَنْ تُكْرَ قُلُوبُهُمْ، أَنْ أَدْخَلَ الْجَدْرَ فِي الْبَيْتِ، وَأَنْ أُلْصَقَ بَابَهُ بِالْأَرْضِ»

البخاري (٩٦ / ٤): وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ قُلْتُ لِمُجَاهِدٍ: مَا شَأْنُ أَهْلِ الشَّامِ عَلَيْهِمْ أَرْبَعَةُ دَنَانِيرَ وَأَهْلُ الْيَمَنِ عَلَيْهِمْ دِينَارٌ؟ قَالَ: «جُعِلَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ الْيَسَارِ»

مَا شَأْنُهُ هَا هُنَا

البخاري (١٦٦٤): مُحَمَّدٌ بْنُ جُبَيْرٍ بْنُ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، كُنْتُ أَطْلُبُ بَعِيرًا لِي ح وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو، سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: أَضَلَلْتُ بَعِيرًا لِي، فَذَهَبْتُ أَطْلُبُهُ يَوْمَ عَرَفَةَ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاقِفًا بِعَرَفَةَ، فَقُلْتُ: «هَذَا وَاللَّهِ مِنَ الْحُمْسِ فَمَا شَأْنُهُ هَا هُنَا»

مَا شَأْنِي أُبْرَى فِي شَيْءٍ؟

البخاري (٦٦٣٨): عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، يَقُولُ: «هُمْ الْأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، هُمْ الْأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ» قُلْتُ: مَا شَأْنِي أُبْرَى فِي شَيْءٍ، مَا شَأْنِي؟ جَلَسْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ، فَمَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَسْكُتَ، وَتَغَشَّانِي مَا شَاءَ اللَّهُ، فَقُلْتُ: مَنْ هُمْ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْأَكْثَرُونَ أَمْوَالًا، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا، وَهَكَذَا، وَهَكَذَا»

مَا شَأْنُكَ وَشَأْنُ كَذَا

مسند أحمد (٢٦٤٢٥): عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ رَأَى ابْنَ صَائِدٍ فِي سِكَكِ مِنْ سِكَكِ الْمَدِينَةِ، فَسَبَّهُ ابْنُ عُمَرَ، وَوَقَعَ فِيهِ فَانْتَفَخَ حَتَّى سَدَّ الطَّرِيقَ، فَضَرَبَهُ ابْنُ عُمَرَ بِعَصَا كَانَتْ مَعَهُ حَتَّى كَسَرَهَا عَلَيْهِ، فَقَالَتْ لَهُ حَفْصَةُ: مَا شَأْنُكَ وَشَأْنُهُ؟ مَا يُؤْلَعُكَ بِهِ؟ أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّمَا يَخْرُجُ الدَّجَالُ مِنْ غَضَبَةٍ

يَغْضِبُهَا» قَالَ عَفَّانُ: «عِنْدَ غَضَبَةِ يَغْضِبُهَا» وَقَالَ يُونُسُ فِي حَدِيثِهِ: مَا تَوَلَّعَكَ بِهِ. صحيح الإسناد على شرط مسلم.

المستدرک على الصحيحين للحاكم (٤١٧٣): عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَجُلًا، مِنْ بَنِي عَبْسٍ يُقَالُ لَهُ خَالِدُ بْنُ سِنَانٍ قَالَ لِقَوْمِهِ: إِنِّي أُطْفِئُ عَنْكُمْ نَارَ الْحَدَثَانِ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ عُمَارَةُ بْنُ زِيَادٍ، رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ: وَاللَّهِ مَا قُلْتَ لَنَا يَا خَالِدُ قَطُّ إِلَّا حَقًّا فَمَا شَأْنُكَ وَشَأْنُ نَارِ الْحَدَثَانِ تَزْعُمُ أَنَّكَ تُطْفِئُهَا . . . صححه الحاكم.

مَا شَأْنُكَ وَمَا شَأْنُ كَذَا

صفة النفاق وذم المنافقين للفريابي (٦٩): عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ مَنْزِلَهُ بِحِمَصٍ فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي مَسْجِدِهِ فَلَمَّا جَلَسَ يَتَشَهَّدُ فَعَجَلَ يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ النِّفَاقِ فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْتُ لَهُ: غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ مَا أَنْتَ وَالنِّفَاقُ؟ مَا شَأْنُكَ وَمَا شَأْنُ النِّفَاقِ؟ فَقَالَ: اللَّهُمَّ غَفِرًا ثَلَاثًا لَا يَأْمَنُ الْبَلَاءُ مَنْ يَأْمَنُ الْبَلَاءُ وَاللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيُفْتَنُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فَيَنْقَلِبُ عَنْ دِينِهِ.

٤٥. مَا شَيْءٌ بَلَّغَنِي؟

مسند أحمد (٦٥٦): عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَاضٍ بْنِ عَمْرِو الْقَارِي قَالَ: جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ، فَدَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ، وَنَحْنُ عِنْدَهَا جُلُوسٌ، مَرَجَعَهُ مِنَ الْعِرَاقِ لِيَالِي قِتْلِ عَلِيٍّ،

فَقَالَتْ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ، هَلْ أَنْتَ صَادِقِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ؟ تُحَدِّثُنِي عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ عَلِيٌّ، قَالَ: وَمَا لِي لَا أَصْدُقُكَ؟ قَالَتْ: حَدِّثْنِي عَنْ قِصَّتِهِمْ قَالَ: فَإِنَّ عَلِيًّا لَمَّا كَاتَبَ مُعَاوِيَةَ، وَحَكَمَ الْحَكَّانَ، خَرَجَ عَلَيْهِ ثَمَانِيَةُ آلَافٍ مِنْ قُرَاءِ النَّاسِ، فَنَزَلُوا بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا: حُرُورَاءُ، مِنْ جَانِبِ الْكُوفَةِ، وَإِنَّهُمْ عَتَبُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا: انْسَلَخْتَ مِنْ قَيْصِ الْبَسَكَةِ اللَّهُ تَعَالَى، وَاسْمُ سَمَّاكَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ، ثُمَّ انْطَلَقْتَ فَحَكَّمْتَ فِي دِينِ اللَّهِ، فَلَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى. فَلَمَّا أَنْ بَلَغَ عَلِيًّا مَا عَتَبُوا عَلَيْهِ، وَفَارَقُوهُ عَلَيْهِ، فَأَمَرَ مُؤَذِّنًا فَأَذَّنَ: أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا رَجُلٌ قَدْ حَمَلَ الْقُرْآنَ. فَلَمَّا أَنْ امْتَلَأَتِ الدَّارُ مِنْ قُرَاءِ النَّاسِ، دَعَا بِمُصْحَفٍ إِمَامٍ عَظِيمٍ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَصُكُّهُ بِيَدِهِ وَيَقُولُ: أَيُّهَا الْمُصْحَفُ، حَدِّثِ النَّاسَ، فَنَادَاهُ النَّاسُ فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا تَسْأَلُ عَنْهُ إِنَّمَا هُوَ مِدَادٌ فِي وَرَقٍ، وَنَحْنُ نَتَكَلَّمُ بِمَا رُوَيْنَا مِنْهُ، فَمَاذَا تُرِيدُ؟ قَالَ: أَصْحَابُكُمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ خَرَجُوا، بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ فِي امْرَأَةٍ وَرَجُلٍ: وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا فَأَمَّةٌ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْظَمُ دَمًا وَحَرَمَةً مِنْ امْرَأَةٍ وَرَجُلٍ وَنَقَمُوا عَلَيَّ أَنْ كَاتَبْتُ مُعَاوِيَةَ: كَتَبَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَقَدْ جَاءَنَا سَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو، وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ، حِينَ صَالَحَ قَوْمَهُ قُرَيْشًا،

فَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ». فَقَالَ: سَهِيلٌ لَا تَكْتُبُ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. فَقَالَ: «كَيْفَ نَكْتُبُ؟» فَقَالَ: اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "فَاكْتُبْ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ" فَقَالَ: لَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ لَمْ أَخَالَفَكَ. فَكَتَبَ: هَذَا مَا صَالِحُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قُرَيْشًا. يَقُولُ: اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ " فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، فَخَرَجَتْ مَعَهُ، حَتَّى إِذَا تَوَسَّطْنَا عَسْكَرَهُمْ، قَامَ ابْنُ الْكَوَّاءِ يَخْطُبُ النَّاسَ، فَقَالَ: يَا حَمَلَةَ الْقُرْآنِ، إِنَّ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهُ فَأَنَا أَعْرِفُهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا يَعْرِفُهُ بِهِ، هَذَا مِمَّنْ نَزَلَ فِيهِ وَفِي قَوْمِهِ: قَوْمٌ خَصِمُونَ فَرْدُوهُ إِلَى صَاحِبِهِ، وَلَا تُوَاضِعُوهُ كِتَابَ اللَّهِ. فَقَامَ خُطْبَاؤُهُمْ فَقَالُوا: وَاللَّهِ لَنُوَاضِعَنَّهُ كِتَابَ اللَّهِ، فَإِنْ جَاءَ بِحَقِّ نَعْرِفُهُ لَنَتَّبِعَنَّهُ، وَإِنْ جَاءَ بِبَاطِلٍ لَنُبَكِّتَنَّهُ بِبَاطِلِهِ. فَوَاضِعُوا عَبْدَ اللَّهِ الْكِتَابَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَرَجَعَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ كُلُّهُمْ تَائِبٌ، فِيمَ ابْنُ الْكَوَّاءِ، حَتَّى أَدْخَلَهُمْ عَلَى عَلِيِّ الْكُوفَةِ، فَبَعَثَ عَلِيٌّ، إِلَى بَقِيَّتِهِمْ، فَقَالَ: قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِنَا وَأَمْرِ النَّاسِ مَا قَدْ رَأَيْتُمْ، فَقِفُوا حَيْثُ شِئْتُمْ، حَتَّى تَجْتَمَعَ أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لَا تَسْفِكُوا دَمًا حَرَامًا، أَوْ تَقْطَعُوا سَبِيلًا، أَوْ تَظْلِمُوا ذِمَّةً، فَإِنَّكُمْ إِنْ فَعَلْتُمْ فَقَدْ نَبَذْنَا إِلَيْكُمْ الْحَرْبَ عَلَى سَوَاءٍ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ. فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ:

يَا ابْنَ شَدَادٍ، فَقَدْ قَتَلْتَهُمْ فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا بَعَثَ إِلَيْهِمْ حَتَّى قَطَعُوا السَّبِيلَ، وَسَفَكُوا الدَّمَ، وَاسْتَحَلُّوا أَهْلَ الذِّمَّةِ. فَقَالَتْ: اللَّهُ؟ قَالَ: اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَقَدْ كَانَ. قَالَتْ: فَمَا شَيْءٌ بَلَّغَنِي عَنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَتَحَدَّثُونَ؟ يَقُولُونَ: ذُو الثُّدِيِّ، وَذُو الثُّدِيِّ. قَالَ: قَدْ رَأَيْتُهُ، وَفُتُّ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ فِي الْقَتْلِ، فَدَعَا النَّاسَ فَقَالَ: أَتَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَمَا أَكْثَرَ مَنْ جَاءَ يَقُولُ: قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَسْجِدِ بَنِي فَلَانٍ يُصَلِّي، وَرَأَيْتُهُ فِي مَسْجِدِ بَنِي فَلَانٍ يُصَلِّي، وَلَمْ يَأْتُوا فِيهِ بِبَيِّنَةٍ يَعْرِفُ إِلَّا ذَلِكَ. قَالَتْ: فَمَا قَوْلُ عَلِيٍّ حِينَ قَامَ عَلَيْهِ كَمَا يَزْعُمُ أَهْلُ الْعِرَاقِ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ قَالَتْ: هَلْ سَمِعْتَ مِنْهُ أَنَّهُ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا. قَالَتْ: أَجَلْ، صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، يَرْحَمُ اللَّهُ عَلِيًّا إِنَّهُ كَانَ مِنْ كَلَامِهِ لَا يَرَى شَيْئًا يُعْجِبُهُ إِلَّا قَالَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَيَذْهَبُ أَهْلُ الْعِرَاقِ يَكْذِبُونَ عَلَيْهِ، وَيَزِيدُونَ عَلَيْهِ فِي الْحَدِيثِ. حَسَن.

شَيْءٌ بَلَّغَنِي؟

سنن أبي داود (٣ / ٢٦٠): حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الْخَطْمِيُّ، قَالَ: بَعَثَنِي عَمِّي أَنَا وَغُلَامًا لَهُ إِلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: فَقُلْنَا لَهُ: شَيْءٌ بَلَّغَنَا عَنْكَ فِي الْمَزَارَعَةِ؟ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ، لَا يَرَى بِهَا بَأْسًا حَتَّى بَلَّغَهُ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، حَدِيثُ فَاتَاةٍ فَأَخْبَرَهُ رَافِعٌ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى بَنِي حَارِثَةَ فَرَأَى زَرْعًا فِي أَرْضِ ظَهْرٍ،

فَقَالَ: مَا أَحْسَنَ زَرْعَ ظُهَيْرٍ، قَالُوا: لَيْسَ لِظُهَيْرٍ، قَالَ: أَلَيْسَ أَرْضُ ظُهَيْرٍ؟، قَالُوا: بَلَى، وَلَكِنَّهُ زَرْعُ فُلَانٍ، قَالَ: «نَحْنُ زَرْعُكُمْ وَرُدُّوا عَلَيْهِ النَّفَقَةَ»، قَالَ رَافِعٌ: «فَأَخَذْنَا زَرْعَنَا وَرَدَدْنَا إِلَيْهِ النَّفَقَةَ»، قَالَ سَعِيدٌ: «أَفْقِرَ أَخَاكَ أَوْ أَكْرِهَ بِالْدَّرَاهِمِ»، الألباني: صحيح الإسناد.

مصنف ابن أبي شيبة (١٧٣٨٣): عَنْ دَاوُدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّهُ فَرَّقَ بَيْنَ الْمُتَلَاعِنِينَ قَالَ: فَعَلِقَ بِهَا، فَقُلْتُ لَهُ: لَا مَالَ لَكَ قَالَ: فَانْطَلَقَ إِلَى أَبِي بُرْدَةَ فَقَالَ: يَذْهَبُ مَالِي وَأَمْرَاتِي جَمِيعًا؟ قَالَ: لَا، قَالَ: إِنَّ الَّذِي أَمْرَتُهُ أَنْ يُلَاعِنَ بَيْنَنَا قَالَ: لَا شَيْءَ لَكَ، قَالَ: «وَفَعَلَ ذَلِكَ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَجِئْتُ قَالَ: فَقَالَ أَبُو بُرْدَةَ: «مَا يَقُولُ هَذَا؟» قُلْتُ: وَمَا يَقُولُ؟ قَالَ: يَقُولُ: ذَهَبَتْ أَمْرَاتُهُ وَمَالُهُ، قَالَ: قُلْتُ: «مَا يَحْمِلُ الْفَسَاقَ عَلَى أَنْ يَزْنُوا؟ يَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةَ، ثُمَّ يَقْذِفُهَا، ثُمَّ يُلَاعِنُهَا وَيَأْخُذُ مَالَهُ؟» قَالَ: فَكَتَبَ بِهِ إِلَى الْحَجَّاجِ، قَالَ: فَقَالَ: صَدَقَ، ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا أَتَانِي قَالَ: فَظَنَنْتُ أَنَّ الْحَجَّاجَ أَمَرَهُ فَقَالَ: الَّذِي قُلْتُ أَسْأَلُ قُلْتَهُ بِرَأْيِكَ أَوْ شَيْءٌ بَلَغَكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: قَضَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أُخْتِ بَنِي عَجْلَانَ "

٤٦. مَا عَلِمْتُ

عبارة يسلكونها في شهادتهم وثنائهم

مسند أحمد (١٣٠٣٩): عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَرَّ بِجَنَازَةٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «أَثْنُوا عَلَيْهَا»، فَقَالُوا: كَانَ مَا عَلِمْنَا يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَأَثْنُوا عَلَيْهِ خَيْرًا، فَقَالَ: «وَجَبَتْ». ثُمَّ مَرَّ عَلَيْهِ بِجَنَازَةٍ أُخْرَى، فَقَالَ: «أَثْنُوا عَلَيْهَا»، فَقَالُوا: بِئْسَ الْمَرْءُ كَانَ فِي دِينِ اللَّهِ، فَقَالَ: «وَجَبَتْ، أَنْتُمْ شُهُودُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ» إسناده صحيح على شرط الشيخين.

أسد الغابة ط الفكر (٤ / ٣٢٣): عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا فَرَعْنَا مِنَ الْقِتَالِ يَوْمَ الْجَمَلِ، قَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْحَسَنُ، وَعِمَارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَصَعْصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ، وَالْأَشْتَرُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، يَطُوفُونَ فِي الْقَتْلِ، فَأَبْصَرَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَتِيلًا مَكْبُوبًا عَلَى وَجْهِهِ، فَرَدَّهُ عَلَى قَفَاهُ وَقَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، هَذَا فِرْعَوْنُ قَرِيشٍ وَاللَّهِ! فَقَالَ أَبُوهُ: مَنْ هُوَ يَا بَنِي؟ قَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ! قَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، إِنْ كَانَ مَا عَلِمْتَهُ لَشَابَا صَالِحًا. ثُمَّ قَعَدَ كَثِيرًا حَزِينًا، فَقَالَ الْحَسَنُ: يَا أَبَتُ، كُنْتَ أَنْهَكَ عَنْ هَذَا الْمَسِيرِ، فَغَلَبَكَ عَلَى رَأْيِكَ فَلَا وَفْلَانُ! قَالَ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ يَا بَنِي، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي مِتُّ قَبْلَ هَذَا بَعِثَرِينَ سَنَةً.

المستدرک علی الصحیحین للحاکم (٥٦٠٨): الْحَاطِطِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ قَالَ: لَمَّا فَرَعْنَا مِنَ قِتَالِ الْجَمَلِ قَامَ عَلِيٌّ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ، وَعِمَارُ بْنُ

يَاسِرٍ، وَصَعَصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ، وَالْأَشْتَرُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ يَطُوفُونَ فِي الْقَتْلِ، فَأَبْصَرَ
 الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَتِيلًا مَكْبُوبًا عَلَى وَجْهِهِ، فَأَكَبَهُ عَلَى قَفَاهُ، فَقَالَ: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ
 رَاجِعُونَ، فَرَحُ قُرَيْشٍ وَاللَّهِ»، فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ: مَا هُوَ يَا بُنَيَّ؟ قَالَ: «مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ»،
 فَقَالَ: «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، إِنْ كَانَ مَا عَلِمْتُهُ لَشَابٌ صَالِحٌ» [كذا]، ثُمَّ قَعَدَ
 كَيْبِيًّا حَزِينًا.

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٩٥ / ٤): قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَأَخْبَرْتُ عُمَرَ بَعْدَ أَنْ
 قَدَّمْتُ خَبْرَهُ كُلَّهُ، فَقَالَ: رَحِمَهُ اللَّهُ، مَا زَالَ يَطْلُبُ الشَّهَادَةَ وَيَطْلُبُهَا، وَإِنْ كَانَ مَا عَلِمْتُ
مِنْ خِيَارِ أَصْحَابِ نَبِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدِيمِ إِسْلَامِهِمْ.

تاريخ الإسلام تدمري (١٩٢ / ٢): عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ: وَاللَّهِ مَا
 حَرَصْتُ عَلَى قَتْلِ أَحَدٍ قَطُّ مَا حَرَصْتُ عَلَى قَتْلِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَإِنْ كَانَ مَا
عَلِمْتُهُ لَسِيَّءٌ انْخَلَقَ مُبْغِضًا فِي قَوْمِهِ، وَلَقَدْ كَفَانِي مِنْهُ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: «أَشَدُّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ دَمَى وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

٤٧. ما د

يصلح مثالا لتتبع حالات المسلك التعبيري لبناء نحو سلوكي

مَا تَكْذِبُ؟

{إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا (١) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢) وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا} [الزلزلة: ١ - ٣]

البخاري (٤٨٥٠): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: مَا لِي لَا يَدْخُلْنِي إِلَّا ضِعْفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ؟! قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحِمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكَ مِنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِلْؤُهَا.

البخاري (٤٩٥٣): ... فَجَنَّتْ الْحَقُّ، وَهُوَ فِي غَارٍ حَرَاءٍ فَجَاءَهُ الْمَلَكُ، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا أَنَا بِقَارِي»، قَالَ: " فَأَخَذَنِي فَعَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِي، فَأَخَذَنِي فَعَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِي، فَأَخَذَنِي فَعَطَّنِي الثَّلَاثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ} [العلق: ٢] - الْآيَاتِ إِلَى قَوْلِهِ - {عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} [العلق: ٥] " فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ، فَقَالَ: «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي»، فَرَمَلُوهُ، حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرُّوعُ، قَالَ لَخَدِيجَةَ: «أَيُّ خَدِيجَةَ، مَا لِي! لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي» ... الحديث.

البخاري (٦٠٣١): عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَابًا، وَلَا فَحَاشًا، وَلَا لَعَنًا، كَانَ يَقُولُ لِأَحَدِنَا عِنْدَ الْمَعْتَبَةِ: «مَا لَهُ؟ تَرَبَّ جَبِينُهُ!»

البخاري (٥ / ٨): عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، فَقَالَ الْقَوْمُ: مَا لَهُ؟ مَا لَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَرَبُّ مَا لَهُ» فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، ذَرَهَا» قَالَ: كَأَنَّهُ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ.

البخاري (١٦٠ / ٦): عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ، فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ، فَقَالُوا: مَا لَكُمْ؟ فَقَالُوا: حِيلَ بَيْنَنَا

وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ، قَالَ: مَا حَالُ بَيْنِكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلَّا مَا حَدَثَ، فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، فَانْظُرُوا مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي حَدَثَ، فَانْطَلِقُوا فَضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، يَنْظُرُونَ مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، قَالَ: فَانْطَلِقِ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَلَّةٍ، «وَهُوَ عَامِدٌ إِلَى سُوقِ عُكَازٍ وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ تَسَمَّعُوا لَهُ»، فَقَالُوا: هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، فَهَذَا لَكَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ، فَقَالُوا: يَا قَوْمَنَا {إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا، يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا} [الجن: ٢] " وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ} [الجن: ١] وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ "

البخاري (٣٥٧٦): عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: عَطَشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ رِكْوَةٌ فَتَوَضَّأَ، فَجَهَشَ النَّاسُ نَحْوَهُ، فَقَالَ: «مَا لَكُمْ؟» قَالُوا: لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا مَا بَيْنَ يَدَيْكَ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الرِّكْوَةِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَثُورُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ، فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا قُلْتُ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً.

ما لي أراك كذا مكان مالك كذا

البخاري (٦٨٤) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَهَبَ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمْ، فَحَانَتِ الصَّلَاةُ، فَجَاءَ الْمُؤَذِّنُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: أَتُصَلِّي لِلنَّاسِ فَأُقِيمُ؟ قَالَ: نَعَمْ فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ فِي الصَّلَاةِ، فَتَخَلَّصَ حَتَّى وَقَفَ فِي الصَّفِّ، فَصَفَّقَ النَّاسُ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَلْتَفِتُ فِي صَلَاتِهِ، فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ التَّصْفِيقَ التَفَتَ، فَرَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْ امْكُثْ مَكَانَكَ»، فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ رِضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَدَيْهِ، فَحَمِدَ اللَّهَ عَلَى مَا أَمَرَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ اسْتَأْخَرَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى اسْتَوَى فِي الصَّفِّ، وَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَصَلَّى، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَثْبُتَ إِذْ أَمَرْتُكَ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا كَانَ لِابْنِ أَبِي حُفَافَةَ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا لِي رَأَيْتُكُمْ أَكْثَرْتُمْ التَّصْفِيقَ؟ مَنْ رَأَيْتُمْ شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ، فَلْيُسَبِّحْ فَإِنَّهُ إِذَا سَبَّحَ التَّفَتَ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا التَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ»

البخاري (٢٤٦٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَمْنَعُ جَارُ جَارِهِ أَنْ يَغْرِزَ خَشْبَهُ فِي جِدَارِهِ»، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: «مَا لِي أَرَاكُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ؟ وَاللَّهِ لَا أَرْمِينَّ بِهَا بَيْنَ أَكْتَافِكُمْ»

البخاري (٣٩٩١) عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، أَنَّ أَبَاهُ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ الزُّهْرِيِّ: يَأْمُرُهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَى سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ الْأَسْلَمِيَّةِ، فَيَسْأَلَهَا عَنْ حَدِيثِهَا، وَعَنْ مَا قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ اسْتَفْتَتْهُ. فَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَرْقَمِ، إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، يُخْبِرُهُ أَنَّ سُبَيْعَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ سَعْدِ بْنِ خَوْلَةَ، وَهُوَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا، فَتَوَفَّى عَنْهَا فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ وَهِيَ حَامِلٌ، فَلَمْ تَنْشُبْ أَنْ وَضَعَتْ حَمْلَهَا بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَلَمَّا تَعَلَّتْ مِنْ نَفْسِهَا، تَجَمَّلتَ لِلْخُطَّابِ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا أَبُو السَّنَابِلِ بْنُ بَعْكُكٍ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ، فَقَالَ لَهَا: مَا لِي أَرَاكِ تَجَمَّلتَ لِلْخُطَّابِ، تُرْجِينَ النِّكَاحَ؟ فَإِنَّكَ وَاللَّهِ مَا أَنْتِ بِنَاكِحٍ حَتَّى تَمُرَّ عَلَيْكَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ، قَالَتْ سُبَيْعَةُ: فَلَمَّا قَالَ لِي ذَلِكَ جَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي حِينَ أَمْسَيْتُ، وَآتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ «فَأَفْتَانِي بِأَنِّي قَدْ حَلَلْتُ حِينَ وَضَعْتُ حَمْلِي، وَأَمَرَنِي بِالتَّزْوِجِ إِنْ بَدَأَ لِي» تَابَعَهُ أَصْبَغُ، عَنْ ابْنِ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي

يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ وَسَأَلْنَاهُ فَقَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ، مَوْلَى بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِيَّاسِ بْنِ الْبُكَيْرِ وَكَانَ أَبُوهُ شَهِيدَ بَدْرًا، أَخْبَرَهُ

مَا لِكَذَا يَفْعَلُ كَذَا أَوْ لَا يَفْعَلُهُ أَوْ أَنْ لَا يَفْعَلُهُ

{قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَانَا} [البقرة: ٢٤٦]

{وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا} [النساء: ٧٥]

{وَإِنْ تُصِيبَهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا} [النساء: ٧٨]

{وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ} [المائدة: ٨٤]

{وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرَرْتُمْ إِلَيْهِ} [الأنعام: ١١٩]

{وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ} [الأنفال: ٣٤]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ}

[التوبة: ٣٨]

{أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ} [يونس: ٣٥]

{قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ} [يوسف: ١١]

{وَمَا لَنَا أَلَّا تَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا} [إبراهيم: ١٢]

{قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ} [الحجر: ٣٢]

{وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدُودَ أَمْ كَانِ مِنَ الْغَائِبِينَ} [النمل: ٢٠]

{وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} [يس: ٢٢]

{مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ} [الصافات: ٢٥]

{ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ } [الصفات: ٩٢]

{ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ، مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ } [الصفات: ١٥٣، ١٥٤]

{ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ } [ص: ٦٢]

{ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونِي إِلَى النَّارِ } [غافر: ٤١]

{ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ

كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ } [الحديد: ٨]

{ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } [الحديد:

[١٠]

{ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْجَاهِلِينَ (٣٥) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ } [القلم: ٣٥، ٣٦]

{ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (١٣) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا } [نوح: ١٣، ١٤]

{ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ } [الانشقاق: ٢٠]

مالي أفعل مكان مالي لا أفعل

البخاري (٤٨٨٦) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُوتَشِمَاتِ،

وَالْمُتَمَصَّاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ، لِلْحُسْنِ الْمُغَيَّرَاتِ خَلَقَ اللَّهُ» فَبَلَغَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ

يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَعْقُوبَ، فَجَاءَتْ فَقَالَتْ: إِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ لَعَنْتَ كَيْتَ وَكَيْتَ، فَقَالَ: وَمَا لِي! أَلَعَنْ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَنْ هُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ.

البخاري (٥٩٣٩) عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: «لَعَنَ عَبْدُ اللَّهِ، الْوَاشِمَاتِ وَالْمُتَمَصَّاتِ، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيَّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ» فَقَالَتْ أُمُّ يَعْقُوبَ: مَا هَذَا؟ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «وَمَا لِي لَا أَلَعَنْ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ، وَفِي كِتَابِ اللَّهِ؟»

البخاري (٥٩٤٣) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُسْتَوْشِمَاتِ، وَالْمُتَمَصَّاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ، الْمُغَيَّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ» مَا لِي لَا أَلَعَنْ مَنْ لَعَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ.

مَا لِكَذَا حَالَهُ كَذَا

{فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ؟} [النساء: ٨٨]

{قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُمْطِعِينَ} [المعارج: ٣٦]

{فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ} [المدثر: ٤٩]

مسلم (٤٣٠): عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «مَا لِي أَرَاكُمْ رَافِعِي أَيْدِيكُمْ كَأَنَّهَا أَذْنَابُ خَيْلٍ تُشْمِسُ؟ اسْكُنُوا فِي الصَّلَاةِ» قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَرَأَانَا حَلَقًا فَقَالَ: «مَا لِي أَرَاكُمْ عَرِيزِينَ؟» قَالَ: ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ: «أَلَا تَصِفُونَ كَمَا تَصِفُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟» فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ تَصِفُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟ قَالَ: «يُتَوَّنُ الصُّفُوفَ الْأُولَى وَيَتَرَاوُونَ فِي الصَّفِّ»

ما لي وما لك (ما لكذا وما لكذا)

مسلم (١٤٧٩): عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالَ: لَمَّا اعْتَزَلَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءَهُ، قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا النَّاسُ يَنْكُتُونَ بِالْخَصَى، وَيَقُولُونَ: طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءَهُ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرَنَ بِالْحِجَابِ، فَقَالَ عُمَرُ، فَقُلْتُ: لَا عَلِمَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ، قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَقُلْتُ: يَا بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ، أَقَدْ بَلَغَ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تُؤْذِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: مَا لِي وَمَا لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟! عَلَيْكَ بِعَيْبَتِكَ... الحديث.

المستدرك على الصحيحين للحاكم (٨٤٥٨): عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجَرَعَةِ، قَالَ جُنْدُبٌ: «وَاللَّهِ لِيُهْرَاقَنَّ دِمَاءٌ»، فَقَالَ رَجُلٌ: كَلَّا وَاللَّهِ. قَالَ: قُلْتُ: أَرَأَيْكَ الْيَوْمَ جَلِيسَ سُوءٍ، «تَسْمَعُنِي أَحَدٌ وَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»

وَسَلَّمَ فَلَا يَنْهَانِي»، فَقَالَ: مَا لَكَ وَمَا لِلْغَضَبِ؟ قَالَ: فَأَقْبَلْتُ أَسْأَلُهُ فَإِذَا هُوَ حَذِيفَةُ بْنُ
الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. الحاكم: عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ. الذهبي: عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ.

المستدرک علی الصحيحین للحاکم (٨٤٥٨): عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، قَالَ: لَمَّا كَانَ
يَوْمُ الْجَرَعَةِ، قَالَ جُنْدُبٌ: «وَاللَّهِ لِيُهْرَقَنَّ دِمَاءُ»، فَقَالَ رَجُلٌ: كَلَّا وَاللَّهِ. قَالَ: قُلْتُ:
أَرَأَيْكَ الْيَوْمَ جَلِيسَ سُوءٍ، «تَسْمَعُنِي أَحَدْتُ وَقَدْ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَلَا يَنْهَانِي»، فَقَالَ: مَا لَكَ وَمَا لِلْغَضَبِ؟ قَالَ: فَأَقْبَلْتُ أَسْأَلُهُ فَإِذَا هُوَ حَذِيفَةُ بْنُ
الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. الحاكم: عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ. الذهبي: عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ.

تاريخ المدينة لابن شبة (٨٤٩ / ٣): عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: " اسْتَهَامَ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِلَيْلَى بِنْتِ الْجُودِيِّ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي
شَمْرِ حَتَّى قَالَ فِيهَا: [البحر الطويل]

تَذَكَّرْتُ لَيْلَى وَالسَّمَاءُ بَيْنَنَا ... فَمَا لَابَنَةُ الْجُودِيِّ لَيْلَى وَمَا لِيَا

وَأَنِّي تَعَاطَيْ قَلْبَهُ حَارِثِيَّةٌ ... فَتَسْكُنُ بَصْرَى أَوْ تَحِلُّ الْجَوَابِيَا

وَأَنِّي تَلَاقِيهَا بَلَى وَلَعَلَّهَا ... إِذَا النَّاسُ جُؤَا قَابِلًا أَنْ تُتَلَاقِيَا

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا لَكَ وَمَا لَهَا يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا رَأَيْتَهَا قَطُّ، إِلَّا أَنِّي رَأَيْتَهَا لَيْلَةً فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي جِوَارٍ وَنِسَاءٍ يَتَهَادَيْنَ، فَإِذَا عَثَرْتُ إِحْدَاهُنَّ قَالَتْ: يَا ابْنَةَ الْجُودِيِّ، وَإِذَا حَلَفْتُ قَالَتْ: يَا ابْنَةَ الْجُودِيِّ، فَكَتَبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى صَاحِبِ النَّفِيرِ الَّذِي هِيَ بِهِ إِنْ فُتِحَ عَلَيْهِمْ غَنَمُهُ إِيَّاهَا، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَكُنْتُ أَكَلُهُ فِيمَا يَصْنَعُ بِهَا فَيَقُولُ: يَا أُخِيَّةُ دَعِينِي فَوَاللَّهِ لَكَاثِمًا أَرْشَفُ بِأَنْيَابِهَا حَبَّ الرُّمَّانِ، ثُمَّ نَزَلَ بِهَا وَهَانَتْ عَلَيْهِ فَكُنْتُ أَكَلُهُ فِيمَا يُسِيءُ إِلَيْهَا كَمَا كُنْتُ أَكَلُهُ فِي الْإِحْسَانِ إِلَيْهَا، فَكَانَ إِحْسَانُهُ أَنْ رَدَّهَا إِلَى أَهْلِهَا. أَثْبَتَهَا الذَّهَبِي فِي السَّيَرِ (٩٢/[٢/٤٧٢]) بِصِيغَةِ الْجَزْمِ.

ابن حبان - (٣٢٥٤): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَأْتِي الْمَالُ الَّذِي لَمْ يُعْطِ الْحَقُّ مِنْهَا، فَتَطَّأُ الْإِبِلُ سَيِّدَهَا بِأَخْفَافِهَا، وَيَأْتِي الْبَقَرُ وَالْغَنَمُ فَتَطَّأُ صَاحِبَهَا بِأَظْلَافِهَا، وَتَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا، وَيَأْتِي الْكَنَزُ شُجَاعًا أَقْرَعَ، فَيَلْقَى صَاحِبَهُ فَيَفِرُّ مِنْهُ، ثُمَّ يَسْتَقْبِلُهُ وَيَفِرُّ مِنْهُ، فَيَقُولُ: مَا لِي وَمَا لَكَ؟ فَيَقُولُ أَنَا كَنْزُكَ أَنَا كَنْزُكَ، فَيَتَلَقَّاهُ صَاحِبُهُ بِيَدِهِ فَيَلْقَمُ يَدَهُ». الألباني - «صحيح أبي داود» (١٤٦٢):- حسن صحيح. شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

ما لكذا ولكذا: (مش بتاعه)

البخاري (٢٦١٣): عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتَ فَاطِمَةَ، فَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا، وَجَاءَ عَلِيٌّ، فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنِّي رَأَيْتُ عَلَى بَابِهَا سِتْرًا مَوْشِيًّا»، فَقَالَ: «مَا لِي وَلِلدُّنْيَا؟!» فَأَتَاهَا عَلِيٌّ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهَا، فَقَالَتْ: لِأُمُرْنِي فِيهِ بِمَا شَاءَ، قَالَ: «تُرْسِلُ بِهِ إِلَى فُلَانٍ، أَهْلِي بَيْتِي بِهِمْ حَاجَةٌ».

البخاري (٤٢٨٠): - عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَتْحِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ قُرَيْشًا، خَرَجَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ، وَبَدِيلُ بْنُ وَرْقَاءَ، يَلْتَمِسُونَ الْخَبَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَقْبَلُوا يَسِيرُونَ حَتَّى أَتَوْا مَرَّ الظَّهْرَانِ، فَإِذَا هُمْ بِنِيرَانٍ كَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: مَا هَذِهِ، لَكَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ؟ فَقَالَ بَدِيلُ بْنُ وَرْقَاءَ: نِيرَانُ بَنِي عَمْرِو، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: عَمْرُو أَقْلٌ مِنْ ذَلِكَ، فَرَأَاهُمْ نَاسٌ مِنْ حَرَسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَدْرَكُوهُمْ فَأَخَذُوهُمْ، فَأَتَوْا بِهِمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمَ أَبُو سُفْيَانَ، فَلَبَّأَ سَارَ قَالَ لِلْعَبَّاسِ: «أَحْبِسْ أَبَا سُفْيَانَ عِنْدَ حَطَمِ الْخَيْلِ، حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ». فَحَبَسَهُ الْعَبَّاسُ، فَجَعَلَتِ الْقَبَائِلُ تَمُرُّ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تَمُرُّ كَتِيبَةً كَتِيبَةً عَلَى أَبِي

سُفْيَان، فَمَرَّتْ كَتِيبَةً، قَالَ: يَا عَبَّاسُ مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ: هَذِهِ غِفَارُ، قَالَ: مَا لِي وَلِغِفَارٍ؟!

الحديث.

مسلم (٢١٦١): قَالَ أَبُو طَلْحَةَ: كُنَّا قُعُودًا بِالْأَفْنِيَةِ نَتَحَدَّثُ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَامَ عَلَيْنَا فَقَالَ: «مَا لَكُمْ وَلِجَالِسِ الصُّعَدَاتِ اجْتَنَبُوا مَجَالِسَ الصُّعَدَاتِ، فَقُلْنَا إِنَّمَا قَعَدْنَا لِغَيْرِ مَا بَاسٍ قَعَدْنَا نَتَذَكَّرُ وَنَتَحَدَّثُ» قَالَ: «إِنَّمَا لَا فَادُّوَا حَقَّهَا غَضُ الْبَصَرِ، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَحُسْنُ الْكَلَامِ»

مسلم (٢٧٧٨): أَنَّ مَرْوَانَ، قَالَ: اذْهَبْ يَا رَافِعُ - لِبَوَائِهِ - إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْ: لَيْنَ كَانَ كُلُّ أَمْرِي مِنَّا فَرَحَ بِمَا أَتَى وَأَحَبَّ أَنْ يُحَمَّدَ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ، مُعَذِّبًا لِنُعَذِّبَنَّ أَجْمَعُونَ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا لَكُمْ وَلِهَذِهِ الْآيَةِ؟ إِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ، ثُمَّ تَلَا ابْنُ عَبَّاسٍ: {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ} [آل عمران: ١٨٧] هَذِهِ الْآيَةُ، وَتَلَا ابْنُ عَبَّاسٍ: {لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أُتُوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحَمَّدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا} [آل عمران: ١٨٨]، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «سَأَلَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ فَكَتَمُوهُ، إِيَّاهُ وَأَخْبَرُوهُ بِغَيْرِهِ، نَخَرَجُوا قَدْ أَرَوْهُ أَنَّ قَدْ أَخْبَرُوهُ بِمَا سَأَلَهُمْ عَنْهُ وَاسْتَحْمَدُوا بِذَلِكَ إِلَيْهِ، وَفَرَحُوا بِمَا أُتُوا مِنْ كِتْمَانِهِمْ إِيَّاهُ، مَا سَأَلَهُمْ عَنْهُ»

مسند أحمد (٢٣٣٨٨): عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ جُنْدُبُ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجَرَعَةِ وَثُمَّ رَجُلٌ قَالَ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لِيُهْرَاقَنَّ الْيَوْمَ دِمَاءٌ؟ قَالَ: فَقَالَ الرَّجُلُ: «كَلاَّ وَاللَّهِ»، قَالَ: قُلْتُ: بَلَى وَاللَّهِ، قَالَ: " كَلَّا وَاللَّهِ، قَالَ: قُلْتُ: بَلَى وَاللَّهِ، قَالَ: «كَلاَّ وَاللَّهِ، إِنَّهُ لَحَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنِي»، قَالَ: قُلْتُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأُرَاكَ جَلِيسَ سَوْءٍ مُنْذُ الْيَوْمِ، تَسْمَعُنِي أَحْلِفُ وَقَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَنْهَانِي؟ قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ: مَالِي وَلِلْغَضَبِ، قَالَ: فَتَرَكْتُ الْغَضَبَ، وَأَقْبَلْتُ أَسْأَلُهُ، قَالَ: وَإِذَا الرَّجُلُ حَذِيفَةُ.

٤٨. ما هو إلا كذا (مفيش إلا كذا)

مسلم (٦٦٠): عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنَا وَمَا هُوَ إِلَّا أَنَا، وَأُمِّي، وَأُمُّ حَرَامَ خَالَتِي، فَقَالَ: «قُومُوا فَلَأُصَلِّيَ بِكُمْ فِي غَيْرِ وَقْتِ صَلَاةٍ»، فَصَلَّى بِنَا، فَقَالَ رَجُلٌ لثَابِتٍ: أَيْنَ جَعَلَ أَنَسًا مِنْهُ؟ قَالَ: «جَعَلَهُ عَلَى يَمِينِهِ، ثُمَّ دَعَا لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بِكُلِّ خَيْرٍ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»، فَقَالَتْ أُمِّي: يَا رَسُولَ اللَّهِ خُودِمُكَ ادْعُ اللَّهَ لَهُ، قَالَ: «فَدَعَا لِي بِكُلِّ خَيْرٍ، وَكَانَ فِي آخِرِ مَا دَعَا لِي بِهِ» أَنْ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيهِ»

سنن ابن ماجه (٤١٤٤): عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «إِنْ كُنَّا آلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَنَمُكُّ شَهْرًا مَا نُوقِدُ فِيهِ بِنَارٍ، مَا هُوَ إِلَّا التَّمْرُ، وَالْمَاءُ» صحيح.

مسند أحمد (١٢٦٩٧): ... قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا، فَلَمَّا مَضَتْ الثَّلَاثُ لَيْالٍ وَكَدْتُ أَنْ أَحْقِرَ عَمَلَهُ، قُلْتُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنِّي لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي غَضَبٌ وَلَا هَجْرٌ ثُمَّ، وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَكَ ثَلَاثَ مَرَارٍ: «يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَطَلَعْتَ أَنْتَ الثَّلَاثَ مَرَارٍ، فَأَرَدْتُ أَنْ آوِيَ إِلَيْكَ لِأَنْظُرَ مَا عَمَلُكَ، فَأَقْتَدَيْتُ بِهِ، فَلَمْ أَرَكَ تَعْمَلُ كَثِيرَ عَمَلٍ، فَمَا الَّذِي بَلَغَ بِكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ. قَالَ: فَلَمَّا وَلَّيْتُ دَعَانِي، فَقَالَ: مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ، غَيْرَ أَنِّي لَا أَجِدُ فِي نَفْسِي لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غِشًّا، وَلَا أَحْسَدُ أَحَدًا عَلَى خَيْرٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ هَذِهِ الَّتِي بَلَغْتَ بِكَ، وَهِيَ الَّتِي لَا نُطِيقُ.

جامع معمر بن راشد (٢٠٣٦٨): عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَدِمَ عَلَى عُمَرَ رَجُلٌ، فَجَعَلَ عُمَرُ يَسْأَلُهُ عَنِ النَّاسِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَدْ قَرَأَ مِنْهُمْ الْقُرْآنَ كَذًا وَكَذًا، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ مَا أَحَبُّ أَنْ يَتَسَارَعُوا يَوْمَهُمْ هَذَا فِي الْقُرْآنِ هَذِهِ الْمُسَارَعَةِ، قَالَ: فَزَبَرَنِي عُمَرُ ثُمَّ قَالَ: «مَهْ» قَالَ: فَانْطَلَقْتُ إِلَى أَهْلِي مُكْتَبِيًا حَزِينًا،

فَقُلْتُ: قَدْ كُنْتُ نَزَلْتُ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ مَنْزِلَةً، فَلَا أُرَانِي إِلَّا قَدْ سَقَطْتُ مِنْ نَفْسِهِ،
 قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى مَنْزِلِي، فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي حَتَّى عَادَنِي نِسْوَةُ أَهْلِي وَمَا بِي وَجَعٌ،
وَمَا هُوَ إِلَّا الَّذِي تَقْبَلَنِي بِهِ عُمْرٌ...

ما هو إلا أن كان كذا فكان كذا

مسلك لهم في ترتيب حدثين على وجه التعقيب، سواء صلح التسبيب أم لم يصلح التسبيب،
 فالسببية ليست قصدا للمتكلم، إنما قصده الترتيب بلا مهلة.

البخاري (٣٧٠٠): ... قَالَ: إِنِّي لَقَائِمٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ
 غَدَاةُ أُصِيبَ، وَكَانَ إِذَا مَرَّ بَيْنَ الصَّفَيْنِ، قَالَ: اسْتَوُوا، حَتَّى إِذَا لَمْ يَرَفِيْهِمْ خَلًّا تَقَدَّمَ
 فَكَبَّرَ، وَرُبَّمَا قَرَأَ سُورَةَ يُوسُفَ، أَوْ النَّحْلَ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى حَتَّى يَجْتَمَعَ
 النَّاسُ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ كَبَّرَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَتَلَنِي - أَوْ أَكَلَنِي - الْكَلْبُ، حِينَ طَعَنَهُ،
 فَطَارَ الْعِلْجُ بِسِكِّينَ ذَاتِ طَرَفَيْنِ، لَا يَمُرُّ عَلَى أَحَدٍ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا إِلَّا طَعَنَهُ، حَتَّى طَعَنَ
 ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، مَاتَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ، فَلَهَا رَأَى ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ طَرَحَ عَلَيْهِ
 بَرْنَسًا، فَلَهَا ظَنَّ الْعِلْجُ أَنَّهُ مَأْخُوذٌ نَحَرَ نَفْسَهُ...

ليس التكبير سببا

البخاري (٤٤٥٢): ... قَالَ: «وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ تَلَاهَا فَعَقِرْتُ،
حَتَّى مَا تُقَلِّنِي رِجْلَايَ، وَحَتَّى أَهْوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ...

تلاوة الآية سبب

البخاري (٥٢٦٨): ... فَقُلْتُ: أَمَّا وَاللَّهِ لَنَحْتَالَنَّ لَهُ، فَقُلْتُ لِسُودَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ: إِنَّهُ سَيَدْنُو مِنْكَ، فَإِذَا دَنَا مِنْكَ فَقُولِي: أَكَلْتُ مَغَافِيرَ، فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكَ: لَا، فَقُولِي لَهُ: مَا هَذِهِ الرِّيحُ الَّتِي أَجِدُ مِنْكَ، فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكَ: سَقَتْنِي حَفْصَةُ شُرْبَةَ عَسَلٍ، فَقُولِي لَهُ: جَرَسَتْ نَحْلُهُ الْعُرْفُطُ، وَسَأَقُولُ ذَلِكَ، وَقُولِي أَنْتِ يَا صَفِيَّةُ ذَلِكَ، قَالَتْ: تَقُولُ سُودَةُ: فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَامَ عَلَى الْبَابِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَبَادِيَهُ بِمَا أَمَرْتَنِي بِهِ فَرَقًا مِنْكَ...

مسند أحمد (٢٣٧٣٧): ... فَيَيْنَمَا أَنَا عِنْدَهُ، قَدِمَ عَلَيْهِ ابْنُ عِمٍّ لَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ فَابْتَاعَنِي مِنْهُ، فَاحْتَمَلَنِي إِلَى الْمَدِينَةِ، فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتَهَا فَعَرَفْتُهَا بِصِفَةِ صَاحِبِي...

ما لا يصح تفسيره بـ (يدوب/ يدوبك)

البخاري (٥٧٤٧): سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ، وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفِثْ حِينَ يَسْتَيْقِظُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَيَتَعَوَّذْ مِنْ شَرِّهَا، فَإِنَّهَا لَا تَضُرُّهُ» وَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ: «وَإِنْ كُنْتُ لَا أَرَى الرُّؤْيَا أَثْقَلَ عَلَيَّ مِنَ الْجَبَلِ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ فَمَا أَبَالِيهَا»

البخاري (٧٢٨٤): ... فَقَالَ عُمَرُ: «فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ»

مسلم (١٨٢٣): ... قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: إِنِّي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ مَقَالَةً، فَالَيْتُ أَنْ أَقُولَهَا لَكَ، زَعَمُوا أَنَّكَ غَيْرُ مُسْتَخْلِفٍ، وَإِنَّهُ لَوْ كَانَ لَكَ رَاعِي إِبِلٍ، أَوْ رَاعِي غَنَمٍ، ثُمَّ جَاءَكَ وَتَرَكَهَا رَأَيْتَ أَنْ قَدْ ضَيَّعَ فِرْعَايَةَ النَّاسِ أَشَدُّ، قَالَ: فَوَافَقَهُ قَوْلِي، فَوَضَعَ رَأْسَهُ سَاعَةً، ثُمَّ رَفَعَهُ إِلَيَّ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَحْفَظُ دِينَهُ، وَإِنِّي لِنَبِيٍّ لَا أَسْتَخْلِفُ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَسْتَخْلِفْ، وَإِنْ أَسْتَخْلِفُ فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدْ اسْتَخْلَفَ»، قَالَ: فَوَاللَّهِ، مَا هُوَ إِلَّا أَنْ ذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَعْدِلَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدًا، وَأَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَخْلِفٍ.

مسند أحمد (٢٦٣٦٥): عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَايَا بَنِي الْمُصْطَلِقِ وَقَعَتْ جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ فِي السَّهْمِ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الشَّمَّاسِ - أَوْ لِابْنِ عِمٍّ لَهُ - وَكَاتَبَتْهُ عَلَى نَفْسِهَا، وَكَانَتْ امْرَأَةً حُلُوءَةً مُلَاحَةً لَا يَرَاهَا أَحَدٌ إِلَّا أَخَذَتْ بِنَفْسِهِ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْتَعِينُهُ فِي كِتَابَتِهَا، قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُهَا عَلَى بَابِ حُجْرَتِي فَكَرِهْتُهَا، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ سِيرَى مِنْهَا مَا رَأَيْتُ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي

ضَرَارٍ سَيِّدِ قَوْمِهِ، وَقَدْ أَصَابَنِي مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَمْ يَخَفْ عَلَيْكَ، فَوَقَعْتُ فِي السَّهْمِ لِثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الشَّمَّاسِ - أَوْ لِابْنِ عَمِّ لَهُ - فَكَاتَبْتُهُ عَلَى نَفْسِي، فَجِئْتُكَ أَسْتَعِينُكَ عَلَى كِتَابَتِي. قَالَ: «فَهَلْ لَكَ فِي خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ؟». . قَالَتْ: وَمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَقْضِي كِتَابَتَكَ وَأَتَزَوَّجُكَ» قَالَتْ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «قَدْ فَعَلْتُ». . قَالَتْ: وَخَرَجَ الْخَبْرُ إِلَى النَّاسِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَ جُوَيْرِيَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ، فَقَالَ النَّاسُ: أَصْهَارُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْسَلُوا مَا بِأَيْدِيهِمْ، قَالَتْ: فَلَقَدْ أَعْتَقَ بِتَزْوِيجِهِ إِيَّاهَا مِائَةَ أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ، فَمَا أَعْلَمُ امْرَأَةً كَانَتْ أَعْظَمَ بَرَكَةً عَلَى قَوْمِهَا مِنْهَا.

ما هو إلا أن كان كذا فكان كذا فلهو كذا

مسند أحمد (٣٤٦٩): عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَجْوَدَ الْبَشَرِ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ يَدْخُلَ شَهْرُ رَمَضَانَ، فَيُدَارِسُهُ جِبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَهُوَ أَجْوَدُ مِنَ الرِّيحِ» صحيح.

ما هو إلا أن كان كذا كان كذا

البخاري (٨٨٢): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بَيْنَمَا هُوَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لِمَ تَحْتَبِسُونَ عَنِ

الصَّلَاةُ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ النِّدَاءَ تَوَضَّأْتُ، فَقَالَ: أَلَمْ تَسْمَعُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا رَاحَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ»

مسند أحمد (١٢٨٦٥): ... قَالَ: ثُمَّ جَاءَتْهُ بِالطَّعَامِ، فَأَكَلَ وَطَابَتْ نَفْسُهُ. قَالَ: فَقَامَ إِلَى فِرَاشِهِ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ، قَالَتْ: وَقُتُّ أَنَا، فَسِسْتُ شَيْئًا مِنْ طِيبٍ، ثُمَّ جِئْتُ حَتَّى دَخَلْتُ مَعَهُ الْفِرَاشَ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَجَدَ رِيحَ الطِّيبِ كَانَ مِنْهُ مَا يَكُونُ مِنَ الرَّجُلِ إِلَى أَهْلِهِ...

مسند أحمد (٢١٦٦٤): عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ: إِنِّي قَاعِدٌ إِلَى جَنْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا إِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِ، قَالَ: وَغَشِيَتْهُ السَّكِينَةُ، وَوَقَعَ نَحْدُهُ عَلَى نَحْدِي حِينَ غَشِيَتْهُ السَّكِينَةُ، قَالَ زَيْدٌ: فَلَا وَاللَّهِ مَا وَجَدْتُ شَيْئًا قَطُّ أَثْقَلَ مِنْ نَحْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ سَرِي عَنْهُ، فَقَالَ: «اكْتُبْ يَا زَيْدُ» فَأَخَذْتُ كِتَفًا، فَقَالَ: " اكْتُبْ { لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } [النساء: ٩٥] {وَالْمُجَاهِدُونَ} [النساء: ٩٥]، الْآيَةُ كُلُّهَا إِلَى قَوْلِهِ: {أَجْرًا عَظِيمًا} [النساء: ٤٠] " فَكَتَبْتُ ذَلِكَ فِي كِتَفٍ، فَقَامَ حِينَ سَمِعَهَا ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى، فَقَامَ حِينَ سَمِعَ فَضِيلَةَ الْمُجَاهِدِينَ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ بِمَنْ لَا يَسْتَطِيعُ الْجِهَادَ مِمَّنْ هُوَ أَعْمَى وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ؟ قَالَ زَيْدٌ: فَوَاللَّهِ مَا قَضَى كَلَامَهُ، أَوْ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ قَضَى كَلَامَهُ،

غَشِيَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّكِينَةُ، فَوَقَعَتْ نَحْدُهُ عَلَى نَحْدِي، فَوَجَدْتُ مِنْ ثِقَلِهَا كَمَا وَجَدْتُ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى، ثُمَّ سَرِيَ عَنْهُ، فَقَالَ: «اقْرَأْ» فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ {لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} [النساء: ٩٥] {وَالْمُجَاهِدُونَ} [النساء: ٩٥] فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ} [النساء: ٩٥] «فَأَلْحَقْتُهَا، فَوَاللَّهِ لَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُلْحَقَتِهَا عِنْدَ صَدْعٍ كَانَ فِي الْكَتِفِ»

ما هو إلا أن كان كذا فما شعرت إلا بكذا

المستدرك على الصحيحين للحاكم (٦٧٧٠): ... فَأَرَى فِي النَّوْمِ كَأَنَّ آتِيًا يَقُولُ لِي: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَزَعْتُ وَأَوَّلْتُهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَزَوَّجُنِي، قَالَتْ: فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ انْقَضَتْ عِدَّتِي، فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا بِرَسُولِ النَّجَاشِيِّ عَلَى بَابِي يَسْتَأْذِنُ، فَإِذَا جَارِيَةٌ لَهُ يُقَالُ لَهَا: أَبْرَهَةَ كَانَتْ تَقُومُ عَلَى ثِيَابِهِ وَدَهْنِهِ، فَدَخَلَتْ عَلَيَّ فَقَالَتْ: إِنَّ الْمَلِكَ يَقُولُ لَكَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ إِلَيَّ أَنْ أَزُوجَكَ، فَقُلْتُ: بِشَرِّكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ...

٤٩. ما يبدي عن واضحة

الرقعة والبكاء لابن أبي الدنيا (٣١٨): عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، قَالَ: " مَكَثَ آدَمُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً مَا يُبْدِي عَنْ وَاضِحِهِ، وَمَا تَرَفُّأَ لَهُ دَمْعَةٌ. فَقَالَتْ لَهُ حَوَاءُ: قَدْ

اَسْتَوْحَشْنَا إِلَى أَصْوَاتِ الْمَلَائِكَةِ، ادْعُ رَبَّكَ أَنْ يُسْمِعَنَا أَصْوَاتَهُمْ قَالَ: مَا زِلْتُ أَسْتَحْيِي
مَنْ رَبِّي أَنْ أَرْفَعَ رَأْسِي إِلَى أَدِيمِ السَّمَاءِ مِمَّا صَنَعْتُ "

المعجم الكبير للطبراني (٣٢٨): عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، أَوْ غَيْرِهِ، أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي سَفَرٍ، فَزَلَّتْ سُورَةُ الْحَجِّ، فَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ، وَقَدْ نَعَسَ
الْقَوْمُ، وَتَفَرَّقَتْ رِكَابُهُمْ: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ}
[الحج: ١] إِلَى {لَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ} [الحج: ٢] فَاجْتَمَعُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَظَنُّوا أَنَّ السَّاعَةَ قَدْ قَامَتْ، فَقَالَ: «تَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ ذَاكُمُ الْيَوْمُ؟» قَالُوا: أَيُّ
يَوْمٍ هُوَ؟ قَالَ: " هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ: يَا آدَمُ ابْعَثْ بَعْثَ النَّارِ
فَيَقُولُ: وَمَا بَعْثَ النَّارِ؟ فَيَقُولُ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعُمِائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتَسْعِينَ إِلَى النَّارِ، وَوَاحِدٌ
فِي الْجَنَّةِ، فَأَبْلَسَ الْقَوْمُ حَتَّى مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ يَبْدِي عَنْ وَاضِحَةٍ " فَقَالَ: «اعْمَلُوا وَأَبْشَرُوا
فَإِنَّهُ لَمْ تَكُنْ نُبُوَّةٌ إِلَّا بَيْنَ يَدَيْهَا جَاهِلِيَّةٌ فَتُكَلِّ الْعِدَّةُ مِنْ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَمَا بَقِيَ أَكْمَلُ
مِنَ الْمُنَافِقِينَ»، وَقَالَ: «اعْمَلُوا وَأَبْشَرُوا، فَإِنَّمَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ كَالشَّامَةِ فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ أَوْ
كَالرَّقَّةِ فِي ذِرَاعِ الدَّابَّةِ، وَإِنَّكُمْ بَيْنَ خَلِيقَتَيْنِ لَمْ يَكُونُوا فِي شَيْءٍ إِلَّا كَثَرَتَاهُ، يَأْجُوجُ
وَمَأْجُوجُ مَعَ مَنْ هَلَكَ مِنْ وَلَدِ آدَمَ وَإِبْلِيسَ».

الفتن لنعيم بن حماد (٦٨): عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ لَهَرَجًا» قُلْتُ: وَمَا الْهَرَجُ؟ قَالَ: «الْقَتْلُ» قُلْنَا: أَكْثَرُ مِمَّنْ يُقْتَلُ الْيَوْمَ؟ قَالَ: وَالْمُسْلِمُونَ فِي فُرُوجِهِمْ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «لَيْسَ بِقَتْلِكُمُ الْكُفَّارَ وَلَكِنْ يُقْتَلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، حَتَّى يَقْتُلَ الرَّجُلُ أَخَاهُ، وَابْنَ عَمِّهِ، وَجَارَهُ» قَالَ: فَأَبْلَسَ الْقَوْمُ حَتَّى مَا يُبْدِي رَجُلٌ مَنَا عَنْ وَاضِحَةٍ.

٥٠. مَا يُؤْلَعُ بِكَذَا؟

مسند أحمد (٢٦٤٢٥): عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّهُ رَأَى ابْنَ صَائِدٍ فِي سِكَكِ مَنْ سِكَكِ الْمَدِينَةِ، فَسَبَّهُ ابْنُ عُمَرَ، وَوَقَعَ فِيهِ فَانْتَفَخَ حَتَّى سَدَّ الطَّرِيقَ، فَضَرَبَهُ ابْنُ عُمَرَ بِعَصَا كَانَتْ مَعَهُ حَتَّى كَسَرَهَا عَلَيْهِ، فَقَالَتْ لَهُ حَفْصَةُ: مَا شَأْنُكَ وَشَأْنُهُ؟ مَا يُؤْلَعُ بِهِ؟ أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّمَا يَخْرُجُ الدَّجَالُ مِنْ غَضَبَةٍ يَغْضَبُهَا» قَالَ عَفَّانُ: «عِنْدَ غَضَبَةٍ يَغْضَبُهَا» وَقَالَ يُونُسُ فِي حَدِيثِهِ: مَا تَوَلَّعَ بِهِ. صحيح الإسناد على شرط مسلم.

الجلس الصالح الكافي والأُنيس الناصح الشافي (ص: ٩٩): حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصَّوْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَّ سَعِيدَ ابْنَ سَلَمٍ قَالَ: حَضَرْتُ النَّفْرِيَّ يُنْشِدُ الرِّشِيدَ شِعْرًا فَرَفِيهِ وَصَفَ لِسُيُوفِهِ:

لَيْسَتْ كَأَسْيَافِ الْحُسَيْنِ وَلَا ... بَنِي حَسَنِ وَلَا آلِ الزُّبَيْرِ الْكُلِّ

هَرُونَ فِي الْخُلَفَاءِ مِثْلُ مُحَمَّدٍ ... فِي الْأَنْبِيَاءِ مَفْضَلٌ لِمَفْضَلٍ

فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ: مَا يُوَلِّعُكَ بِذِكْرِ قَوْمٍ لَا يَنَالُهُمْ ذَمٌّ إِلَّا شَاطَرْتُهُمْ إِيَّاهُ، قَدْ رَأَيْتَنِي

مِنْكَ هَذَا وَفِيكَ، لَا تَعُدُّ لَهُ، وَإِنَّمَا نَفَارَقَهُمْ فِي الْمُلْكِ ثُمَّ لَا اقْتِرَاقَ فِي شَيْءٍ بَعْدَهُ.

مسند أحمد ط الرسالة (٤٤ / ٢٦): قال السندي: قولها: ما يُوَلِّعُكَ به: من الإيلاع، أي: أيُّ شيء جعلك حريصاً على الكلام فيه.

٥١. مَا / مَاذَا يَغْيِرُكَ كَذَا؟

مقاييس اللغة (٤ / ٤٠٤): وَغَارَهُمُ اللَّهُ - تَعَالَى - بِالْغَيْثِ يَغْيِرُهُمْ وَيَغْوِرُهُمْ،

أَيُّ أَصْلَحَ شَأْنُهُمْ وَنَفَعَهُمْ. وَيُقَالُ: مَا يَغْيِرُكَ كَذَا، أَيُّ مَا يَنْفَعُكَ. قَالَ:

مَاذَا يَغْيِرُ ابْنَتِي رُبْعٌ عَوِيلُهُمَا ... لَا تَرْقُدَانِ وَلَا بُؤْسَى لِمَنْ رَقَدَا

الدلائل في غريب الحديث (١ / ٤٠٢): مَاذَا يَغْيِرُكَ بُكَاءُكَ أَيُّ مَاذَا يَرُدُّ عَلَيْكَ.

٥٢. مُرٍّ

مُرٍّ (امشي)

الطبقات الكبرى - متمم الصحابة - الطبقة الخامسة (٢ / ٢٠): يحيى بن سعيد

بن دينار. قال: حج معاوية فنزل في دار مروان بالمدينة. فطال عليه النهار يوما وفزع

من القائلة. فقال: يا غلام. انظر من بالباب. هل ترى الحسن ابن علي أو الحسين أو عبد الله بن جعفر أو عبد الله بن أبي أحمد بن جحش فأدخله علي. فخرج الغلام فلم ير منهم أحدا. وسأل عنهم فقليل: هم مجتمعون عند عبد الله بن جعفر يتغدون عنده. فأتاه فأخبره. فقال: والله ما أنا إلا كأحدهم. وقد كنت أجامعهم في مثل هذا. فقام فأخذ عصا فتوكأ عليها وقال: مر يا غلام. فخرج بين يديه حتى دق عليهم الباب. فقال: هذا أمير المؤمنين. فدخل فأوسع له عبد الله بن جعفر عن صدر فراشه فجلس. فقال: غداك يا بن جعفر فقال: ما يشتهي أمير المؤمنين من شيء فليدع به. فقال: أطعمنا مخا. فقال: يا غلام. هات مخا. قال: فأتي بصحفة فيها مخ. فأقبل معاوية يأكل. ثم قال عبد الله: يا غلام. زدنا مخا. فجاء فزاد. ثم قال: يا غلام. زدنا مخا. فزاد ثم قال: يا غلام. زدنا مخا. فقال معاوية: إنما كنا نقول: يا غلام زدنا سخينا. فأما قولك يا غلام زدنا مخا فلم أسمع به قبل اليوم. يا ابن جعفر ما يسعك إلا الكثير. قال: فقال عبد الله بن جعفر: يعين الله على ما ترى يا أمير المؤمنين. قال: فأمر له يومئذ بأربعين ألف دينار. قال: وكان عبد الله بن جعفر قد ذبح ذلك اليوم كذا وكذا من شاة وأمر بمنجنهم فنكت له. فوافق ذلك معاوية.

مُرّ (عديّ / غور) للزجر

تاريخ بغداد ت بشار (١٦ / ٣٦٢): أبو يوسف القاضي، قال: تُوِّفِيَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ
 بَنُ حَبِيبٍ وَخَلَّفَنِي صَغِيرًا فِي جَرِّ أُمِّي، فَأَسْلَمْتَنِي إِلَى قَصَّارٍ أَخْدَمَهُ، فَكُنْتُ أَدْعُ الْقَصَّارَ
 وَأَمُرُّ إِلَى حَلْقَةِ أَبِي حَنِيفَةَ فَأَجْلِسُ أَسْتَمِعُ، فَكَانَتْ أُمِّي تَجِيءُ خَلْفِي إِلَى الْحَلْقَةِ، فَتَأْخُذُ
 بِيَدِي وَتَذْهَبُ بِي إِلَى الْقَصَّارِ، وَكَانَ أَبُو حَنِيفَةَ يَعْنِي بِي لَمَّا يَرَى مِنْ حَضُورِي
 وَحَرَصِي عَلَى التَّعَلُّمِ، فَلَمَّا كَثُرَ ذَلِكَ عَلَى أُمِّي وَطَالَ عَلَيْهَا هَرْبِي، قَالَتْ لِأَبِي حَنِيفَةَ: مَا
 لِهَذَا الصَّبِيِّ فُسَادٌ غَيْرُكَ، هَذَا صَبِيٌّ يَتِيمٌ لَا شَيْءَ لَهُ، وَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ مِنْ مَغْزَلِي، وَأَمَلُ أَنْ
 يَكْسِبَ دَانِقًا يَعُودُ بِهِ عَلَى نَفْسِهِ، فَقَالَ لَهَا أَبُو حَنِيفَةَ: مُرِّي يَا رَعْنَاءُ هَذَا هُوَ ذَا يَتَعَلَّمُ
 أَكُلَ الْفَالُودِجِ بَدَهْنَ الْفَسْتَقِ، فَانصرفت عنه، وقالت له: أَنْتَ شَيْخٌ قَدْ خَرَفْتَ وَذَهَبَ
 عَقْلُكَ، ثُمَّ لَزِمْتَهُ فَنَفَعَنِي اللَّهُ بِالْعِلْمِ، وَرَفَعَنِي حَتَّى تَقْلُدْتَ الْقَضَاءَ، وَكُنْتُ أَجَالِسُ
 الرِّشِيدَ وَأَكُلُ مَعَهُ عَلَى مَائِدَتِهِ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ قَدِمَ إِلَيَّ هَارُونُ الْفَالُودِجَةِ،
 فَقَالَ لِي هَارُونُ: يَا يَعْقُوبُ كُلْ مِنْهُ فَلَيْسَ فِي كُلِّ يَوْمٍ يُعْمَلُ لَنَا مِثْلُهَا، فَقُلْتُ: وَمَا
 هَذِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: هَذِهِ الْفَالُودِجَةُ بَدَهْنَ الْفَسْتَقِ، فَضَحَكْتُ، فَقَالَ لِي: مِمَّ
 ضَحَكْتَ؟ فَقُلْتُ: خَيْرًا، أَبْقَى اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: لَتُخْبِرْنِي وَأُلْحَ عَلِي، نَفْخِرْتَهُ بِالْقِصَّةِ

من أولها إلى آخرها، فعجب من ذلك، وقال: لعمرى إن العلم ليرفع، وينفع ديناً ودنيا، وترحم على أبي حنيفة، وقال: كَانَ يَنْظُرُ بَعِينَ عَقْلَهُ مَا لَا يَرَاهُ بَعِينَ رَأْسَهُ.

مرّ: (كملّ:)

الجواهر المضية في طبقات الحنفية (١/ ٥٨): حَدَّثَنِي أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاضِي أَبِي جَعْفَرِ بْنِ الْبَهْلُولِ قَالَ كُنْتُ مَعَ أَبِي فِي جَنَازَةِ لِبَعْضِ وُجُوهِ أَهْلِ بَغْدَادَ وَإِلَى جَانِبِهِ جَالِسٌ أَبُو جَعْفَرِ الطَّبْرِيِّ فَأَخَذَ أَبِي يَعِظُ صَاحِبَ الْمُصِيبَةِ وَيُسْلِيهِ وَيَنْشُدُهُ أَشْعَارًا وَيُرْوِي لَهُ أَخْبَارًا فِدَاخِلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ فِي ذَلِكَ ثُمَّ اتَّسَعَ الْأَمْرُ بَيْنَهُمَا فِي الْمَذَاكِرَةِ وَخَرَجَا إِلَى فُنُونٍ كَثِيرَةٍ مِنَ الْأَدَبِ وَالْعِلْمِ اسْتَحْسَنَهَا الْحَاضِرُونَ وَعَجَبُوا مِنْهَا فَلَمَّا افْتَرَقَا قَالَ لِي أَبِي يَا بَنِي هَذَا الشَّيْخِ الَّذِي دَخَلْنَا الْيَوْمَ فِي الْمَذَاكِرَةِ مِنْ هُوَ فَقُلْتُ هَذَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ فَقَالَ مَا أَحْسَنْتَ عَشْرَتِي يَا بَنِي فَقَالَ كَيْفَ يَا سَيِّدِي فَقَالَ أَلَا قُلْتُ لِي فِي الْحَالِ فَكُنْتُ أَذَاكَرُهُ غَيْرَ تِلْكَ الْمَذَاكِرَةِ هَذَا رَجُلٌ مَشْهُورٌ بِالْحِفْظِ وَالِاتِّسَاعِ فِي فُنُونِ مِنَ الْعِلْمِ وَمَا ذَاكَرْتَهُ بِحَسْبِهَا قَالَ وَمَضَتْ عَلَى هَذِهِ مُدَّةٌ فَخَضَرْنَا فِي جَنَازَةِ أُخْرَى وَجَلَسْنَا فَإِذَا بِالطَّبْرِيِّ قَدْ أَقْبَلَ فَقُلْتُ لَهُ قَلِيلًا قَلِيلًا أَيُّهَا الْقَاضِي هَذَا أَبُو جَعْفَرِ الطَّبْرِيِّ قَدْ حَضَرَ مُقْبِلًا قَالَ فَأَوْمَى إِلَيْهِ بِالْجُلُوسِ عِنْدَهُ فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِهِ فَأَخَذَ أَبِي يَجَارِيهِ فَكَلَّمَا جَاءَا إِلَى قَصِيدَةِ ذِكْرِ الطَّبْرِيِّ مِنْهَا أَيْتَاتَا قَالَ

أَبِي هَا هَا يَا أَبَا جَعْفَرٍ إِلَى آخِرَهَا فَيَتَلَعَّمُ الطَّبْرِيَّ فَيَبْدِيهَا أَبِي إِلَى آخِرَهَا وَكُلُّهَا ذَكَرَ شَيْئًا
 مِنَ السَّيْرِ قَالَ أَبِي كَانَ هَذَا فِي قِصَّةِ فُلَانٍ وَيَوْمَ بَنِي فُلَانٍ مَرَّ يَا أَبَا جَعْفَرٍ فِيهِ فَرْبَمَا
 مَرَّ وَرُبَّمَا يَتَلَعَّمُ كَانَ فَيَمُرُّ أَبِي فِي جَمِيعِهِ ...

مُرّ (روح) للدعاء بالخير

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (١٤ / ٥٨): وقد رويناه عن مكرم بن بكر
 القاضي قال: كنت خصيصا بالوزير أبي الحسن علي ابن عيسى فأقبلت عليه يوماً وهو
 مهموم جداً فسألته عن ذلك فقال: كتب إلى عاملنا بالثغر أن أسارى المسلمين في بلد
 الروم كانوا على رفق وصيانة إلى أن ولي آنفا ملك الروم حدثان منهم، فعسفا
 الأسارى، وأجاعاهم، وأعرياهم، وعاقباهم، وطالباهم بالتنصر، وأنهم في عذاب
 شديد، ولا حيلة لي في هذا والخليفة لا يساعدي، فكنت أنفق الأموال وأجهز
 الجيوش إلى القسطنطينية فقلت: ها هنا أمر سهل يبلغ به الغرض، فقال: قل يا
 مبارك! قلت: إن بأنطاكية عظيماً للنصارى يقال له: البطرك، وبالقدس آخر يقال له:
 الجاثليق، وأمرهما ينفذ على الروم وعلى ملوكهم، والبلدان في سلطاننا، والرجلان في
 ذمتنا، فيأمر الوزير بإحضارهما، ويتقدم إليهما بإزالة ما تجدد على الأسارى، فإن لم
 يزل لم يطالب بتلك الجريمة غيرهما، فكتب يستدعيهما، فلما كان بعد شهرين جاءني

رسوله، فجئت فوجدته مسرورا فقال: جزاك الله عن نفسك ودينك وعني خيرا، كان رأيك أبرك رأي وأسده، هذا رسول العامل قد ورد، وقال له: خبر بما جرى، فقال: أنفذني العامل مع رسول البطرك والجاثليق إلى القسطنطينية، وكتبا إلى ملكيها أنكما قد خرجتما بما فعلتما عن ملة المسيح عليه السلام، وليس لكما الإضرار بالأسارى، فإنه يخالف دينكما وما يأمركما به المسيح عليه السلام، فإما زلتما عن هذا الفعل وإلا حرمانكما، ولعنكما على هذين الكرسيين، فلما وصلنا إلى القسطنطينية حجبا أياما، ثم أوصل الرسولان إليهما واستدعياني، فقال الترجمان: يقول لكما الملكان: الذي بلغ ملك العرب من فعلنا بالأسارى كذب وتشنيع، وقد أذنا لك في دخولك لتشاهدهم على ضد ما قيل، وتسمع شكرهم لنا فدخلت فرأيت الأسارى، وكأن وجوههم قد خرجت من القبور، تشهد بما كانوا فيه من الضر، ورأيت ثيابهم جميعاً جددا فعلت أني حجت تلك الأيام لتغيير حالهم. فقال لي الأسارى: نحن شاكرون لله لملكين فعل الله بهما وصنع، وأومأ إلى بعضهم أن الذي بلغكم كان صحيحا، إنما خفف عنا لما حصلتم ها هنا، فكيف بلغكم أمرنا؟ فقلت: ولي الوزارة علي بن عيسى، وبلغه حالكم ففعل كذا وكذا، فضجوا بالدعاء والبكاء وسمعت امرأة منهم تقول: مرّ يا علي بن عيسى لا نسي الله لك هذا الفعل! فلما سمع الوزير ذلك أجهش بالبكاء، وسجد شكرا لله تعالى، فقلت:

أيها الوزير، أسمعك كثيرا نتبرم بالوزارة، فهل كنت تقدر على تحصيل هذا الثواب لولا الوزارة؟ فشكر لي، وانصرفت.

طبقات الحنابلة (١ / ٤٠٤): أَنبَأَنَا الْوَالِدُ السَّعِيدُ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ وَجَدَتْ بِخَطِ أَبِي أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الْحَرَبِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْفَرَجِ الْهَنْدَبَانِيَّ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَ الْمُرُوزِيَّ يَقُولُ جَاءَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ فَدَخَلَ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَهُوَ مَرِيضٌ فَسَلَّمَ فَلَمْ يردْ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَكَانَ أَحْمَدُ قَدْ حَلَفَ بِالْعَهْدِ أَنْ لَا يَكَلِّمَ أَحَدًا مِنْ أَجَابِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ فَمَا زَالَ يَعْتَذِرُ وَيَقُولُ حَدِيثَ عُمَارٍ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى " إِلَّا مَنْ أُوْكَرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ " فَقَلَبَ أَحْمَدُ وَجْهَهُ إِلَى الْجَانِبِ الْآخِرِ فَقَالَ: يَحْيَى لَا تَقْبَلْ عَذْرًا نَخْرَجْتَ بَعْدَهُ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى الْبَابِ فَقَالَ: إِيشَ قَالَ: أَحْمَدُ بَعْدِي قُلْتَ: قَالَ: يَحْتَجُّ بِحَدِيثِ عُمَارٍ وَحَدِيثِ عُمَارٍ مَرَرْتُ بِهِمْ وَهُمْ يَسْبُونَكَ فَهَيْتَهُمْ فَضْرَبُونِي وَأَنْتُمْ قِيلَ لَكُمْ نَزِيدُ أَنْ نَضْرِبَكُمْ فَسَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَقُولُ: مَرِ يَا أَحْمَدُ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ فَمَا رَأَيْتُ وَاللَّهِ تَحْتَ أَدِيمِ سَمَاءٍ أَفْقَهُ فِي دِينِ اللَّهِ مِنْكَ.

٥٣. مَضَى

مَضَى فِي الْأَمْرِ

البخاري (٦٦٧٠): عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ بُحَيْنَةَ، قَالَ: «صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَامَ فِي الرَّكَعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ، فَمَضَى فِي صَلَاتِهِ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ انْتَظَرَ النَّاسُ تَسْلِيمَهُ، فَكَبَّرَ وَسَجَدَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَسَلَّمَ»

مَضَى عَلَى الْأَمْرِ

مسند أحمد (٢٦٣٤٥): عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْحَجِّ لِحُمْسِ لَيَالٍ بَقِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ، وَلَا يَذْكُرُ النَّاسُ إِلَّا الْحَجَّ حَتَّى إِذَا كَانَ بِسَرَفٍ وَقَدْ سَاقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ الْهُدَيَّ وَأَشْرَافَ مِنَ النَّاسِ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَحِلُّوا بِعُمْرَةٍ إِلَّا مَنْ سَاقَ الْهُدَيَّ، وَحِضْتُ ذَلِكَ الْيَوْمَ، فَدَخَلَ عَلَيَّ وَأَنَا أَبْكِي، فَقَالَ: «مَا لَكَ يَا عَائِشَةُ لَعَلَّكَ نَفِسْتِ؟» قَالَتْ: قُلْتُ: نَعَمْ، وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَخْرُجْ مَعَكُمْ عَامِي هَذَا فِي هَذَا السَّفَرِ، قَالَ: «لَا تَفْعَلِي، لَا تَقُولِي ذَلِكَ، فَإِنَّكَ تَقْضِينَ كُلَّ مَا يَقْضِي الْحَاجُّ إِلَّا أَنَّكَ لَا تَطُوفِينَ بِالْبَيْتِ» قَالَتْ: فَمَضَيْتُ عَلَى حَجَّتِي، وَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ، فَحَلَّ كُلُّ مَنْ كَانَ لَا هَدْيَ مَعَهُ، وَحَلَّ نِسَاؤُهُ بِعُمْرَةٍ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ النَّحْرِ أُتِيَتْ بِلَحْمٍ بَقَرٍ

كثير، فطرح في بيتي، فقلت: ما هذا؟ قالوا: ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نساياه البقر، حتى إذا كانت ليلة الحصة بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أخي عبد الرحمن بن أبي بكر، فأعمرني من التَّعِيم، مكان عمرتي التي فانتني. وحدَّثنا يعقوب في موضع آخر في الحج: «وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسَاءَهُ فَحَلَّلْنَ بِعُمْرَةٍ وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ أَنْ يَحِلَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ هَدْيٌ، وَأَمَرَ مَنْ كَانَ مَعَهُ هَدْيٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ أَنْ يَثْبُتَ عَلَى حُرْمِهِ» صحيح.

مَضَى يَفْعَلُ

البخاري (٥٩): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ، جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ فَكَرِهَ مَا قَالَ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ، حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ: «أَيْنَ - أَرَاهُ - السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ» قَالَ: هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَإِذَا ضُيِّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ»، قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: «إِذَا وُسِّدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ»

مضى

مسند أحمد (١٨٢١٦): عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: «صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَهَضَّ فِي الرُّكْعَتَيْنِ، فَسَبَّحْنَا بِهِ، فَمَضَى، فَلَمَّا أَتَمَّ الصَّلَاةَ سَجَدَ سَجْدَتِي السَّهْوِ» وَقَالَ مَرَّةً: «فَسَبَّحَ بِهِ مَنْ خَلْفَهُ، فَأَشَارَ أَنْ قُومُوا» صحيح بطرقه.

٥٤. مَنْ ذَا؟

مَنْ ذَا؟ (مِينَ؟؟ مِينَ الْيَّ بِيخْبُطُ عَالِبَاب؟)

البخاري (٦٢٥٠): عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دِينَ كَانَ عَلَى أَبِي، فَدَقَّقْتُ الْبَابَ، فَقَالَ: «مَنْ ذَا؟» فَقُلْتُ: أَنَا، فَقَالَ: «أَنَا أَنَا» كَأَنَّهُ كَرِهَهَا.

مَنْ ذَا؟ (مِينَ دَا؟؟)

البخاري (٢٧٣١): ... فَقَالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذَلِكَ: أَيُّ مُحَمَّدٍ أَرَأَيْتَ إِنْ اسْتَأْصَلْتَ أَمْرَ قَوْمِكَ، هَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ اجْتَاكَ أَهْلُهُ قَبْلَكَ، وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى، فَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَرَى وَجُوهًا، وَإِنِّي لَا أَرَى أَوْشَابًا مِنَ النَّاسِ خَلِيقًا أَنْ يَفِرُّوا وَيَدْعُوكَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: امْصُصْ بِنَظَرِ اللَّاتِ، أَنَحْنُ نَفِرُ عَنْهُ وَنَدْعُهُ؟ فَقَالَ: مَنْ ذَا؟ قَالُوا: أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلَا يَدُكَ كَانَتْ لَكَ عِنْدِي لَمْ أَجْزِكَ بِهَا لِأَجْبَتُكَ...

مَنْ ذَا؟ (مَنْ إِلَهِي يَعْمَلُ كَذَا؟)

{مَنْ ذَا الَّذِي يَقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً} [البقرة:

٢٤٥].

{مَنْ ذَا الَّذِي يَقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ} [الحديد:

١١].

مسلم (٧٥٨): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "يَنْزِلُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَمْضِي ثُلُثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ، يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْمَلِكُ، مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَاسْتَجِبَ لَهُ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُضِيَءَ الْفَجْرُ"

مَنْ ذَا؟ (مَنْ إِلَهِي يَعْمَلُ (يَتَذَرَّ يَعْمَلُ) كَذَا؟)

{مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ} [البقرة: ٢٥٥].

{إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ} [آل

عمران: ١٦٠].

{قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا

يَجِدُونَ لَهُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا} [الأحزاب: ١٧].

مَنْ ذَا؟ (مِنْ أَلِيَّ بِيَعْمَلْ كَذَا؟)

مسلم (٢٦٢١): عَنْ جُنْدَبٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَدَّثَ " أَنَّ رَجُلًا قَالَ: وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلَانٍ، وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ."

٥٥. مَهْمٌ؟ (إيه الحكاية؟)

البخاري (٢٠٤٩): عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الْمَدِينَةَ فَأَخَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ، وَكَانَ سَعْدٌ ذَا غِنًى، فَقَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَقْسِمُكَ مَالِي نِصْفَيْنِ وَأَزْوَاجُكَ، قَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، دُلُّونِي عَلَى السُّوقِ، فَمَا رَجَعَ حَتَّى اسْتَفْضَلَ أَقْطًا وَسَمْنًا، فَأَتَى بِهِ أَهْلَ مَنْزِلِهِ، فَكُنْثَنَا يَسِيرًا أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ، جَاءَ وَعَلَيْهِ وَضْرٌ مِنْ صُفْرَةٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَهْمٌ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: «مَا سُقْتَ إِلَيْهَا؟» قَالَ: نَوَآةٌ مِنْ ذَهَبٍ، - أَوْ وَزَنَ نَوَآةٍ مِنْ ذَهَبٍ - قَالَ: «أَوَلَمْ وَلَوْ بِشَاةٍ».

مَهْيَمٌ يَا فُلَان

البخاري (٣٩٣٧): عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الْمَدِينَةَ فَأَخَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ فَعَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يُنَاصِفَهُ أَهْلَهُ وَمَالَهُ، فَقَالَ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ دُلَّنِي عَلَى السُّوقِ، فَرَجَحَ شَيْئًا مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ، فَرَأَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَعْدَ أَيَّامٍ وَعَلَيْهِ وَضَرُ مِنْ صُفْرَةٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَهْيَمٌ يَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ: «فَمَا سَقَتَ فِيهَا؟» فَقَالَ: وَزَنَ نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوَّلَمْ وَلَوْ بِشَاةٍ».

مَهْيَمٌ فُلَان

مصنف عبد الرزاق الصنعاني (١٠٤١٠): عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَقِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَبِهِ وَضَرٌ مِنْ خَلُوقٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَهْيَمٌ عَبْدُ الرَّحْمَنِ؟» قَالَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ " قَالَ: «كَمْ أَصَدَقْتَهَا؟»، فَقَالَ: وَزَنَ نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوَّلَمْ وَلَوْ بِشَاةٍ»، قَالَ أَنَسٌ: فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ قَسَمَ لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ مِائَةَ أَلْفٍ.

٥٦. هَذَا وَلَا زَعَمَاتِكَ

شرح كتاب سيبويه (١٧٨ / ٢): ثم ذكر سيبويه أشياء من كلام العرب وأشعارها حذفوا فيها الفعل، فمن ذلك قول: العرب: "هذا ولا زعماتك" معناه: أن المخاطب كان يزعم زعمات، فلما ظهر خلاف قوله، قال: هذا الحق ولا زعماتك، ولا أتوهم ما زعمته.

أَفْعَلُ ذَلِكَ وَلَا زَعَمَاتِكَ

أساس البلاغة (٤١٥ / ١): وَأَفْعَلُ ذَلِكَ وَلَا زَعَمَاتِكَ، وهذا القول ولا زعماتك أي ولا أتوهم زعماتك. قال ذو الرمة:

لقد خط رومي ولا زعماته ... لعتبة خطأ لم تطبق مفاصله

رومي عريف كان بالبادية قضى عليه لعتبة ابن طرثوث رجل كان يخاصمه في بئر وكتب له سجلاً.

هَذَا وَلَا زَعَمَتِكَ

المحكم والمحيط الأعظم (٥٣٥ / ١): وقالوا: "هَذَا وَلَا زَعَمَتِكَ، وَلَا زَعَمَاتِكَ" يذهب إلى رد قوله.

وَلَا زَعَمَاتِهِ

ديوان ذي الرمة شرح الباهلي (١٢٦٩ / ٢):

٥١ - لَقَدْ خَطَّ رُومِيٌّ، وَلَا زَعَمَاتِهِ ... لِعُتْبَةَ خَطًّا لَمْ تُطَبَّقْ مَفَاصِلُهُ

"رومي": كان عريفه بالبادية. وقوله: "ولا زعماته"، أي: ولا ما يقول ويزعم. وقوله: "لم تطبق مفاصله"، أي لم توضع في موضع الحق، أي: لم يصب.

تهذيب اللغة (٩٣ / ٢): وَالرَّجُلُ مِنَ الْعَرَبِ إِذَا حَدَّثَ عَمَّنْ لَا يُحَقِّقُ قَوْلَهُ يَقُولُ: وَلَا زَعَمَاتِهِ! وَمِنْهُ قَوْلُهُ: لَقَدْ خَطَّ رُومِيٌّ وَلَا زَعَمَاتِهِ

٥٧. وَائْتِكَلَاهُ

مصنف عبد الرزاق الصنعاني (٣٥٧٧): عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ قَالَ: عَطَسَ رَجُلٌ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ لَهُ أَعْرَابِيٌّ إِلَى جَنْبِهِ: رَحِمَكَ اللَّهُ، قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: فَظَرَ إِلَيَّ الْقَوْمُ فَقُلْتُ: وَائْتِكَلَاهُ، مَا بِهِمْ يَنْظُرُونَ إِلَيَّ، فَضَرَبُوا بِأَكْفِهِمْ عَلَى أَنْفَادِهِمْ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ دَعَانِي، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: بِأَبِي وَأُمِّي، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّبًا قَطُّ خَيْرًا مِنْهُ، وَاللَّهِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا كَهَرَنِي وَلَا شَتَمَنِي، فَقَالَ: «إِنَّ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ، إِنَّمَا هُوَ تَسْبِيحٌ، وَتَكْبِيرٌ، وَتَهْلِيلٌ، وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ»، أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

المعجم الكبير للطبراني (٥٠): عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ، قَالَ: «كُنْتُ أُنْشِدُهُ - يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَا أَعْرِفُ أَصْحَابَهُ، حَتَّى جَاءَ رَجُلٌ بَعِيدٌ مَا بَيْنَ الْمَنَاكِبِ أَصْلَعُ» فَقِيلَ لِي: اسْكُتْ اسْكُتْ. فَقُلْتُ: «وَائْتِكَلَاهُ، مِنْ هَذَا الَّذِي أُسْكُتُ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟» فَقِيلَ لِي: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ.

الطبقات الكبرى ط دار صادر (٢٢٥ / ٢): عَنْ عَائِشَةَ، دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي حَدِيثِ بَعْضٍ، قَالَتْ: " بُدِئَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَقُولُ: وَارَأْسَاهُ، فَقَالَ: «لَوْ كَانَ ذَلِكَ

وَأَنَا حَيٌّ فَأَسْتَغْفِرُ لَكَ، وَأَدْعُو لَكَ، وَأُكْفِنُكَ وَأَدْفِنُكَ»، فَقُلْتُ: وَائْتِكَلَاهُ، وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتُحِبُّ مَوْتِي، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَظَلَلْتَ يَوْمَكَ مُعْرِسًا بَعْضَ أَزْوَاجِكَ.

أخبار مكة للأزرقي (١/ ٢٧٥): ... وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ: وَائْتِكَلَاهُ لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ أَنْ أَسْمَعَ بِلَا لِيَنْهَقُ فَوْقَ الْكَعْبَةِ...

وَائْتِكَلِيَاهُ

البخاري (٥٦٦٦): عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: وَارَأَسَاهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ذَاكَ لَوْ كَانَ وَأَنَا حَيٌّ فَأَسْتَغْفِرُ لَكَ وَأَدْعُو لَكَ» فَقَالَتْ عَائِشَةُ: وَائْتِكَلِيَاهُ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُظْنُكَ تُحِبُّ مَوْتِي، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ، لَظَلَلْتَ آخِرَ يَوْمِكَ مُعْرِسًا بَعْضَ أَزْوَاجِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " بَلْ أَنَا وَارَأَسَاهُ، لَقَدْ هَمَمْتُ - أَوْ أَرَدْتُ - أَنْ أُرْسِلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَابْنِهِ وَأَعْهَدَ: أَنْ يَقُولَ الْقَابِلُونَ - أَوْ يَتَمَنَّى الْمُتَمَنُّونَ - ثُمَّ قُلْتُ: يَا أَبَى اللَّهِ وَيَدْفَعُ الْمُؤْمِنُونَ، أَوْ يَدْفَعُ اللَّهُ وَيَأْبَى الْمُؤْمِنُونَ".

وَائْتِكَلْ أُمِّيَاهُ

مسلم (٥٣٧): عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ، قَالَ: بَيْنَا أَنَا أَصْلِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ، فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَرَمَانِي الْقَوْمُ

بِأَبْصَارِهِمْ، فَقُلْتُ: وَاتَّكَلَأُمِيَاهُ، مَا شَأْنُكُمْ؟ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ، فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى
 أَنْفَادِهِمْ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يُصِمُّونَنِي لَكِنِّي سَكَتُ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ، فَبَإِي هُوَ وَأُمِّي، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ، فَوَاللَّهِ، مَا
 كَهَرَنِي وَلَا ضَرَبَنِي وَلَا شَتَنِي، قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ
 النَّاسِ، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ» أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ، وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ، وَإِنَّ مِنَّا
 رَجَالًا يَأْتُونَ الْكُهَّانَ، قَالَ: «فَلَا تَأْتِهِمْ» قَالَ: وَمِنَّا رَجَالٌ يَتَطَيَّرُونَ، قَالَ: " ذَاكَ
 شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ، فَلَا يَصَدِّقُهُمْ - قَالَ ابْنُ الصَّبَّاحِ: فَلَا يَصَدِّقُكُمْ - " قَالَ
 قُلْتُ: وَمِنَّا رَجَالٌ يَخْطُونَ، قَالَ: «كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخْطُ، فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ فَذَاكَ»
 قَالَ: وَكَانَتْ لِي جَارِيَةٌ تَرْعَى غَنَمًا لِي قَبْلَ أَحَدٍ وَالْجَوَانِيَّةِ، فَاطَّلَعْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا
 الذِّبُّ قَدْ ذَهَبَ بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِهَا، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ، آسَفُ كَمَا يَأْسِفُونَ، لَكِنِّي
 صَكَّكْتُهَا صَكَّةً، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَظَّمَ ذَلِكَ عَلَيَّ، قُلْتُ: يَا
 رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أُعْتِقُهَا؟ قَالَ: «اِثْنَيْنِ بِهَا» فَأَتَيْتُهَا بِهَا، فَقَالَ لَهَا: «أَيْنَ اللَّهُ؟» قَالَتْ: فِي
 السَّمَاءِ، قَالَ: «مَنْ أَنَا؟» قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: «أُعْتِقُهَا، فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ».

وَائْكُلْ أُمَّهُ [يعني نفسه]

المستدرک (٨٤٤٩): حَدِيثُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «إِنَّ هَذَا الْحَيَّ مِنْ مُضَرَ لَا يَزَالُ بِكُلِّ عَبْدٍ صَالِحٍ يَقْتُلُهُ، وَيُهْلِكُهُ وَيَفْنِيهِ حَتَّى يَدْرِكَهُمُ اللَّهُ بِجُنُودٍ مِنْ عِنْدِهِ فَتَقْتُلُهُمْ حَتَّى لَا يَمْنَعَ ذَنْبُ تَلْعَةٍ» قَالَ عَمْرُو بْنُ ضَلِيجٍ: وَائْكُلْ أُمَّهُ أَهْلُوتِ النَّاسَ إِلَّا عَنْ مُضَرَ، قَالَ: «أَلَسْتَ مِنْ مُحَارِبٍ خَصَفَةَ؟» قَالَ: بَلَى، قَالَ: «فَإِذَا رَأَيْتَ قَيْسًا قَدْ تَوَالَتِ الشَّامَ نَفْذُ حِذْرِكَ» الْحَاكِمُ: شَرَطَ الشَّيْخَيْنِ، الذهبي: على شرط البخاري ومسلم.

٥٨. وافق

وافق = صادق

البخاري (٣١٣٦): عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَلَّغْنَا مَخْرَجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ، فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ، أَنَا وَأَخْوَانِي أَنَا أَصْغَرُهُمْ، أَحَدُهُمَا أَبُو بَرْدَةَ، وَالْآخَرُ أَبُو رُحْمٍ - إِمَّا قَالَ: فِي بَضْعٍ، وَإِمَّا قَالَ: فِي ثَلَاثَةِ وَخَمْسِينَ، أَوْ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي -، فَركَبْنَا سَفِينَةً، فَأَلْقَيْنَا سَفِينَتَنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ، وَوَأَقَفْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابَهُ عِنْدَهُ، فَقَالَ جَعْفَرٌ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَنَا هَاهُنَا، وَأَمَرَنَا بِالْإِقَامَةِ، فَأَقِيمُوا مَعَنَا، فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيعًا، فَوَأَقَفْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، فَأَسْهَمَ لَنَا، أَوْ قَالَ: فَأَعْطَانَا مِنْهَا، وَمَا

قَسَمَ لِأَحَدٍ غَابَ عَنْ فَتْحِ خَيْرٍ مِنْهَا شَيْئًا، إِلَّا لِمَنْ شَهِدَ مَعَهُ، إِلَّا أَصْحَابَ سَفِينَتِنَا مَعَ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ، قَسَمَ لَهُمْ مَعَهُمْ.

البخاري (٧٨٠): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ، فَأَمِنُوا، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينَهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ.

البخاري (٩٣٥): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ: «فِيهِ سَاعَةٌ، لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى شَيْئًا، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ» وَأَشَارَ بِيَدِهِ يَقْلِلُهَا.

البخاري (٣١١٣): حَدَّثَنَا عَلِيُّ، أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ اشْتَكَتْ مَا تَلْقَى مِنَ الرَّحَى مِمَّا تَطْحَنُ، فَبَلَغَهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى بِسَبِيٍّ، فَأَتَتْهُ تَسْأَلُهُ خَادِمًا، فَلَمْ تُوَافِقْهُ، فَذَكَرَتْ لِعَائِشَةَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ عَائِشَةُ لَهُ، فَأَتَانَا، وَقَدْ دَخَلْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْنَا لِنَقُومَ، فَقَالَ: «عَلَى مَكَانِكُمْ». حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي، فَقَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَاهُ، إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمْ فَكَبَّرَا اللَّهَ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، وَاحِدًا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَإِنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ مِمَّا سَأَلْتُمَاهُ»

البخاري (٤٤١٥): عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَرْسَلَنِي أَصْحَابِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْأَلُهُ الْحِمْلَانَ لَهُمْ، إِذْ هُمْ مَعَهُ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ، وَهِيَ غَزْوَةُ تَبُوكَ فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّ أَصْحَابِي أَرْسَلُونِي إِلَيْكَ لِتَحْمِلَهُمْ، فَقَالَ «وَاللَّهِ لَا أَحْمِلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ» وَوَافَقْتُهُ وَهُوَ غَضَبَانٌ وَلَا أَشْعُرُ، وَرَجَعْتُ حَزِينًا مِنْ مَنَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمِنْ مَخَافَةٍ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ عَلَيَّ، فَرَجَعْتُ إِلَى أَصْحَابِي فَأَخْبَرْتُهُمُ الَّذِي قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمْ أَلْبَثْ إِلَّا سُوَيْعَةً، إِذْ سَمِعْتُ بِلَالًا يُنَادِي: أَيُّ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، فَأَجَبْتُهُ، فَقَالَ: أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُوكَ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ قَالَ: " خُذْ هَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ، وَهَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ - لِسِتَّةِ أَبْعَرَةٍ ابْتَاعَهُنَّ حِينِيذٍ مِنْ سَعْدٍ -، فَانْطَلِقْ بِهِنَّ إِلَى أَصْحَابِكَ، فَقُلْ: إِنَّ اللَّهَ، أَوْ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ فَارْكَبُوهُنَّ ". فَانْطَلَقْتُ إِلَيْهِنَّ بِهِنَّ، فَقُلْتُ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَا أَدْعُكُمْ حَتَّى يَنْطَلِقَ مَعِيَ بَعْضُكُمْ إِلَى مَنْ سَمِعَ مَقَالََةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَا تَظُنُّوا أَنِّي حَدَّثْتُكُمْ شَيْئًا لَمْ يَقُلْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا لِي: وَاللَّهِ إِنَّكَ عِنْدَنَا لَمُصَدِّقٌ، وَلَنَفْعَلَنَّ مَا أَحْبَبْتَ، فَانْطَلَقَ أَبُو مُوسَى بِنَفَرٍ مِنْهُمْ، حَتَّى أَتَوْا

الَّذِينَ سَمِعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنَعَهُ إِيَّاهُمْ، ثُمَّ إِعْطَاهُمْ بَعْدُ
فَحَدَّثُوهُمْ بِمِثْلِ مَا حَدَّثَهُمْ بِهِ أَبُو مُوسَى.

وافق = واطأ وتابع

البخاري (٣٥٥٨): عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يَسْدِلُ شَعْرَهُ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُءُوسَهُمْ، فَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ
يَسْدِلُونَ رُءُوسَهُمْ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا
لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ، ثُمَّ فَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْسَهُ»

وافق = صلح وناسب.

البخاري (٣٣٦٤): ... فَلَبِثَ عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَتَاهُمْ بَعْدُ فَلَمْ
يَجِدْهُ، فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ فَسَأَلَهَا عَنْهُ، فَقَالَتْ: خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا، قَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ؟
وَسَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ، فَقَالَتْ: نَحْنُ بِخَيْرٍ وَسَعَةٍ، وَأَثْنَتْ عَلَى اللَّهِ، فَقَالَ: مَا
طَعَامُكُمْ؟ قَالَتْ: اللَّحْمُ، قَالَ: فَمَا شَرَابُكُمْ؟ قَالَتْ: الْمَاءُ. قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي اللَّحْمِ
وَالْمَاءِ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ حَبٌّ، وَلَوْ كَانَ لَهُمْ دَعَا
لَهُمْ فِيهِ». قَالَ: فَهُمَا لَا يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ بِغَيْرِ مَكَّةَ إِلَّا لَمْ يُوَافِقَاهُ...

وافقه قولي = صادف لديه اعتبارا واهتماما

مسلم (١٨٢٣): عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ، فَقَالَتْ: أَعْلَيْتَ أَنَّ أَبَاكَ غَيْرُ مُسْتَخْلِفٍ؟ قَالَ: قُلْتُ: مَا كَانَ لِيَفْعَلَ، قَالَتْ: إِنَّهُ فَاعِلٌ، قَالَ: خَلَفْتُ أَنِّي أَكَلَهُ فِي ذَلِكَ، فَسَكَتُ حَتَّى غَدَوْتُ وَلَمْ أَكَلِهِ، قَالَ: فَكُنْتُ كَأَنَّمَا أَحْمِلُ بَيْنِي جَبَلًا حَتَّى رَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَسَأَلَنِي عَنْ حَالِ النَّاسِ وَأَنَا أَخْبِرُهُ، قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: إِنِّي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ مَقَالَةً، فَالَيْتُ أَنْ أَقُولَهَا لَكَ، زَعَمُوا أَنَّكَ غَيْرُ مُسْتَخْلِفٍ، وَإِنَّهُ لَوْ كَانَ لَكَ رَاعِي إِبِلٍ، أَوْ رَاعِي غَنَمٍ، ثُمَّ جَاءَكَ وَتَرَكَهَا رَأَيْتَ أَنْ قَدْ ضَيَّعَ فِرَاعِيَةَ النَّاسِ أَشَدُّ، قَالَ: فَوَافَقَهُ قَوْلِي، فَوَضَعَ رَأْسَهُ سَاعَةً، ثُمَّ رَفَعَهُ إِلَيَّ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَحْفَظُ دِينَهُ، وَإِنِّي لَنْ لَا أَسْتَخْلِفَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَسْتَخْلِفْ، وَإِنْ أَسْتَخْلِفَ فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدْ اسْتَخْلَفَ»، قَالَ: فَوَاللَّهِ، مَا هُوَ إِلَّا أَنْ ذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَعْدِلَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدًا، وَإِنَّهُ غَيْرُ مُسْتَخْلِفٍ.

٥٩. وَإِنَّكَ لَهُنَاكَ؟

البخاري (٥٨٤٣): قَالَ عُمَرُ: كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَا نَعُدُّ النِّسَاءَ شَيْئًا، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ وَذَكَرَهُنَّ اللَّهُ، رَأَيْنَا لَهُنَّ بِذَلِكَ عَلَيْنَا حَقًّا، مِنْ غَيْرِ أَنْ نُدْخِلَهُنَّ فِي شَيْءٍ مِنْ

أُمُورِنَا، وَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ امْرَأَتِي كَلَامٌ، فَأَغْلَظْتُ لِي، فَقُلْتُ لَهَا: وَإِنَّكَ لَهُنَاكَ؟ قَالَتْ:
تَقُولُ هَذَا لِي وَأَبْنَتُكَ تُؤْذِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٢ / ٢٠): قَوْلُهُ وَإِنَّكَ لَهُنَاكَ أَيِ إِنَّكَ فِي هَذَا الْمَقَامِ وَلَكَ
جُرْأَةٌ أَنْ تَغْلِظِي عَلَيَّ.

تفسير مقاتل بن سليمان (٤ / ٣٣٨): ثُمَّ قَالَ: هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ يَعْنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
أَبِي لَا تَنْفِقُوا عَلَيَّ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَمَّا رَجَعَ
غَانِمًا مِنْ غَزَاةِ بَنِي لَحْيَانَ، وَهُمْ حِي مِنْ هَذِيلَ، هَاجَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ لَيْلًا، وَضَلَّتْ نَاقَةُ
رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَلَهَا أَصْبَحُوا، قَالُوا لِلنَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: مَا
هَذِهِ الرِّيحُ؟ قَالَ: مَوْتُ رَجُلٍ مِنَ رِءُوسِ الْمُنَافِقِينَ تُوْفِي بِالْمَدِينَةِ. قَالُوا: مَنْ هُوَ؟ قَالَ:
رِفَاعَةُ بْنُ التَّابُوهِ. فَقَالَ رَجُلٌ مُنَافِقٌ: كَيْفَ يَزْعُمُ مُحَمَّدٌ أَنَّهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ، وَلَا يَعْلَمُ مَكَانَ
نَاقَتِهِ أَفَلَا يُخْبِرُهُ الَّذِي يَأْتِيهِ بِالْغَيْبِ بِمَكَانِ نَاقَتِهِ؟ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: اسْكُتْ، فَوَاللَّهِ، لَوْ أَنَّ
مُحَمَّدًا يَعْلَمُ بِهَذَا الزَّعْمِ لَأَنْزَلَ عَلَيْهِ فِينَا، ثُمَّ قَامَ الْمُنَافِقُ، فَأَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
فَوَجَدَهُ يَحْدُثُ أَصْحَابَهُ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُنَافِقِينَ شَتَمَ بِي، بِأَنْ ضَلَّتْ نَاقَتِي، قَالَ:
كَيْفَ يَزْعُمُ مُحَمَّدٌ أَنَّهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ أَفَلَا يُخْبِرُهُ الَّذِي يَأْتِيهِ بِالْغَيْبِ بِمَكَانِ نَاقَتِهِ؟ لِعَمْرِي،
لَقَدْ كَذَبَ، مَا أَزْعُمُ أَنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبَ، وَلَا أَعْلَمُهُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - أَخْبَرَنِي بِقَوْلِهِ،

وبمكان ناقتي، وهي في الشعب، وقد تعلق زمامها بشجرة، فخرجوا من عنده يسعون قبل الشعب، فإذا هي كما قال النبي- صلى الله عليه وسلم- فجاءوا بها، والمنافق ينظر، فصدق مكانه. ثم رجع إلى أصحابه، فقال: أذكركم الله، هل قام أحد منكم من مجلسه؟ أو ذكر حديثي هذا إلى أحد؟ قالوا: لا، قال: أشهد أن محمدا رسول الله، والله لكأني لم أسلم إلا يومي هذا، قالوا: وما ذاك قال وجدت النبي- صلى الله عليه وسلم- يحدث الناس بحديثي الذي ذكرت لكم، وأنا أشهد «أن الله أطلعه عليه وأنه لصادق» فسار حتى دنا من المدينة فتحاور رجلا من أحدهما عامري والآخر جهني، فأعان عبد الله بن أبي المنافق الجهني، وأعان جعال بن عبد الله بن سعيد العامري. وكان جعال فقيرا، فقال عبد الله لجعال: وإنك لهنالك. فقال: وما يعني أن أفعل ذلك فاشتد لسان جعال على عبد الله، فقال عبد الله: مثلي ومثلك كما قال الأول سمن كلبك يأكلك، والذي يحلف به عبد الله لأذرنك، ولهمك غير هذا. قال جعال: ليس ذلك بيدك، وإنما الرزق بيد الله تعالى، فرجع عبد الله غضبان؟ فقال لأصحابه: والله، لو كنتم تمنعون جعالا، وأصحاب جعال الطعام الذي من أجله ركبوا رقابكم لأوشكوا أن يذروا محمدا- صلى الله عليه وسلم- ويلحقوا بعشائهم ومواليهم، لا تنفقوا عليهم، حتى ينفضوا يعني حتى ينفقوا من حول محمد- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، ثُمَّ قَالَ: لو أن جعالا

أتى محمدا- صلى الله عليه وسلم- فأخبره لصدقه، وزعم أنني ظالم، ولعمري، إني ظالم إذ جئنا بمحمد من مكة، وقد طرده قومه فواسيناه بأنفسنا، وجعلناه على رقابنا، أما والله، لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعرز منها الأذل، ولنجعلن علينا رجلا منا. يعني نفسه، يعني بالأعرز نفسه وأصحابه، ويعني بالأذل- النبي صلى الله عليه وسلم- وأصحابه، فقال زيد بن أرقم الأنصاري- وهو غلام شاب:- أنت والله الذليل القصير المبغض في قومك ومحمد- صلى الله عليه وسلم- في عز من الرحمن، ومودة من المسلمين، والله، لا أحبك بعد هذا الكلام أبدا. فقال عبد الله: إنما كنت ألعب معك. فقام زيد فأخبر النبي- صلى الله عليه وسلم- فشق عليه قول عبد الله بن أبي وفشا في الناس أن النبي- صلى الله عليه وسلم- غضب على عبد الله لخبر زيد فخبر زيد فأرسل النبي- صلى الله عليه وسلم- إلى عبد الله فأتاه ومعه رجال من الأنصار يرفدونه ويكذبون عنه. فقال له النبي- صلى الله عليه وسلم:- أنت صاحب هذا الكلام الذي بلغني عنك. قال عبد الله: والذي أنزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك قط، وإن زيدا لكاذب وما عملت عملا قط أرجى في نفسي أن يدخلني الله به الجنة من غزاتي هذه معك، وصدقه الأنصار، وقالوا: يا رسول الله شيخنا وسيدنا لا يصدق عليه قول غلام من غلمان الأنصار مشى بكذب ونميمة فعذره النبي- صلى الله عليه وسلم- وفشت الملامة

لزيد في الأنصار، وقالوا: كذب زيد، وكذبه النبي - صلى الله عليه وسلم - وكان زيد يسير النبي - صلى الله عليه وسلم - في المسير قبل ذلك. فاستحى بعد ذلك أن يدنو من النبي - صلى الله عليه وسلم - فأنزل الله - تعالى - تصديق زيد وتكذيب عبد الله فقال: «هُمْ» يعني عبد الله «الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تَتَّبِعُوا عَلَيَّ مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا» وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَعْنِي مَفَاتِيحَ الرِّزْقِ وَالْمَطَرِ وَالنَّبَاتِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ - الخبير، ثم قال، يعني عبد الله: يَقُولُونَ لِيْن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَضُ مِنْهَا الْأَذَلَّ يَعْنِي الْأَمْنَعُ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ فَهَؤُلَاءِ أَعَزُّ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ذلك، فانطلق النبي - صلى الله عليه وسلم - يسير ويتخلل على ناقته حتى أدرك زيدا فأخذ بأذنه ففركها حتى احمر وجهه، فقال لزيد: أبشر فإن الله - تعالى - قد عذرك، ووقى سمعك، وصدقك، وقرأ عليه الآيتين، وعلى الناس فعرفوا صدق زيد، وكذب عبد الله.

قال في شرح الشفا (٢ / ٤١١): أي أنت في تلك المنزلة بحيث تلطم حليفي؟!

وفي بلاغات النساء (ص: ١٩٠): عرض أبو سعيد مسلمة بن عبد الملك ابن مروان، على عمرة بنت الحارس أن يتزوج منها، فقالت له: يا ابن التي تعلم، وإنك لهناك؟ يعني أن أمه أمة.

وأنت هناك؟

فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشف) (١٥ / ٤٣٣): روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين لقي بني المصطلق على المريسيع وهو ماء لهم، وهزمهم وقتل منهم، ازدحم على الماء جهجاه بن أجير لعمر يقود فرسه، وسانان الجهني حليف لعبد الله بن أبي، واقتتلا، فصرخ جهجاه: يا للمهاجرين! وسانان: يا للأنصار! فأعان جهجاه جعال من فقراء المهاجرين ولطم سناناً، فقال عبد الله لجعال: وأنت هناك؟ وقال: ما صحبتنا محمداً إلا لنلطم؟ والله ما مثلهم إلا كما قال: سمن كلبك يأكلك، أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعر منها الأذل.

المعرفة والتاريخ (٢ / ٨٠٥): كَانَ مُصَلَّى الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ دَاوُدَ فِي مَسْجِدٍ وَاحِدٍ، فَغَابَ ابْنُ دَاوُدَ، فَانْهَدَمَ شَيْءٌ مِنْ مَنَارَةِ الْمَسْجِدِ، فَهَدَمَهَا الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ وَبَنَاهَا، وَقَدِمَ ابْنُ دَاوُدَ فَقَالَ لِلْحَسَنِ: مَا دَعَاكَ إِلَى هَدْمِ الْمَنَارَةِ وَبَنَائِهَا وَأَنَا أَقْعُدُ بِنَاءَ لِمَسْجِدٍ مِنْكَ؟ فَقَالَ الْحَسَنُ: وَأَنْتَ هُنَاكَ أَنْ تُكَلِّمَنِي بِهَذَا. إِمَّا أَنْ أَتَحَوَّلَ عَنْكَ أَوْ تَتَحَوَّلَ عَنِّي.

وفي تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٨ / ٢٧): وَأَنَا أَقْعُدُ بَابَ الْمَسْجِدِ مِنْكَ.

لَسْتُ هُنَاكَ

البخاري (٧٥١٦): عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يُجْمَعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُونَ: لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فِيرِيحُنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ الْمَلَائِكَةُ، وَعَلَيْكَ أَسْمَاءُ كُلِّ شَيْءٍ فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا، فَيَقُولُ لَهُمْ: لَسْتُ هُنَاكُمْ فَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ".

ما أنت هناك

تاريخ دمشق لابن عساكر (٢٥ / ١٨٠): أَقْبَلَ [معاوية رضي الله عنه] على أبي الأسود الدِّبْلِيِّ فقال له: أنت القائل لعلي: ابعثني حكماً، فوالله ما أنت هناك، إنك لفهيه المحاورة، عيَّ بالجواب، فكيف كنت صانعاً؟ قال: كنت جامعاً أصحاب محمد فأقول لهم: أَبَدِرِي، أُحْدِي، شَجَرِي، عَقْبِي أَحَبَّ إِلَيْكُمْ أَمْ رَجُلٌ مِنَ الطَّلَقَاءِ؟ فقال معاوية: مَالَهُ قَاتَلَهُ اللَّهُ، وَاللَّهِ لَقَدْ خَلَعَنِي خَلْعُ الْوَصِيفِ.

إِنَّكَ لَهُنَا

البخاري (٢٧١٤): أَبَا هُرَيْرَةَ، يُخْبِرُ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ أَبَانَ بْنَ سَعِيدٍ فِي سَرِيَّةٍ قَبْلَ نَجْدٍ، فَرَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِخَيْبَرَ قَدْ فَتَحَهَا، فَقَالَ أَبَانُ: اقْسِمْ لَنَا، فَقُلْتُ: إِنَّا لَا نَقْسِمُ لَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لِي أَبَانُ: إِنَّكَ لَهُنَا.

وَأَنْتَ بِهِذَا

البخاري (٤٢٣٨): أَبَا هُرَيْرَةَ، يُخْبِرُ سَعِيدَ بْنِ الْعَاصِ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَانَ عَلَى سَرِيَّةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ قَبْلَ نَجْدٍ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَدِمَ أَبَانُ وَأَصْحَابُهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَيْبَرَ بَعْدَ مَا افْتَتَحَهَا، وَإِنَّ حُزْمَ خَيْلِهِمْ لَلِيفِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا تَقْسِمُ لَهُمْ، قَالَ أَبَانُ: وَأَنْتَ بِهِذَا يَا وَبْرٌ تَحْدَرُ مِنْ رَأْسِ ضَاَنٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا أَبَانُ اجْلِسْ» فَلَمْ يَقْسِمْ لَهُمْ.

أَنْتَ بِهَا

البخاري (٢٧٩٣): أَبَا هُرَيْرَةَ، يُخْبِرُ سَعِيدَ بْنِ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ أَبَانَ بْنَ سَعِيدٍ إِلَى سَرِيَّةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ قَبْلَ نَجْدٍ، فَقَدِمَ أَبَانُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَصْحَابُهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَيْبَرَ بَعْدَ أَنْ فَتَحَهَا، وَإِنَّ حُزْمَ خَيْلِهِمْ لَلِيفِ، فَقَالَ أَبَانُ: اقْسِمْ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لَا تَقْسِمُ لَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ أَبَانُ: أَنْتَ بِهَا يَا وَبْرٌ تَحْدَرُ مِنْ رَأْسِ ضَالٍ.

مشارك الأنوار على صحاح الآثار (٦٣ / ٢): (قدوم ضان) ويروى ضال فأما بالنون غير مهموز بفتح القاف وهو رواية الأكثر وهي رواية المروزي مع ضم القاف وتخفيف الدال ولجميعهم في كتاب

الْمَغَازِي مِنْ رَأْسِ ضَانٍ قَالَ الْحَرْبِيُّ ضَانٌ جَبَلٌ بِبِلَادِ دُوسٍ وَقُدُومٌ بِفَتْحِ الْقَافِ ثَنِيَّةٌ بِهِ وَنَحْوُهُ لِأَبِي ذَرٍّ الْهَرَوِيِّ وَضَبَطَهُ الْأَصْبَلِيُّ بِضَمِّ الْقَافِ وَقَالَ كَذَا ضَبَطَهُ أَبُو زَيْدٍ فِي كِتَابِهِ قَالَ عَلَى هَذَا وَمَعْنَاهُ مِنَ الْقُدُومِ أَيَّ جَاءَنَا مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ وَمَنْ رَوَاهُ رَأْسٌ يَصْحَحُ خِلَافَ هَذَا وَمَا قَالَهُ الْحَرْبِيُّ قَبْلَ وَوَقَعَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ رَأْسٌ ضَالٌ بِاللَّامِ كَذَا لِابْنِ السَّكَنِ وَالْقَابِسِيِّ وَالْهَمْدَانِيِّ زَادَ فِي رِوَايَةِ الْمُسْتَمْلِيِّ وَالضَّالِّ السَّدْرَ وَهُوَ أَيْضًا وَهْمٌ وَمَا تَقَدَّمَ مِنْ تَفْسِيرِ الْحَرْبِيِّ أَوَّلَى وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ يُقَالُ ذَلِكَ فِي الْجَبَلِ ضَانٌ وَضَالٌ بِالنُّونِ وَاللَّامِ وَتَأَوَّلَهُ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ الضَّانُّ مِنَ الْغَنَمِ وَجَعَلَ قُدُومَهَا رُءُوسَهَا أَيَّ الْمُتَقَدِّمِ مِنْهَا وَرَوَى الْحَرْفُ قَبْلَهُ وَبَرَّ بِفَتْحِ الْبَاءِ أَيَّ شَعْرَ رُءُوسَهَا وَهَذَا بَعِيدٌ وَتَكْلُفٌ وَتَحْرِيفٌ.

مشارك الأنوار على صحاح الآثار (٢/ ٢٧٧): (وب ر) قَوْلُهُ وَاعْجَبَا لَوَبْرٍ تَدْلِي عَلَيْنَا بِفَتْحِ الْوَاوِ وَأَكْثَرُ الرِّوَايَاتِ فِيهِ بِسُكُونِ الْبَاءِ وَهِيَ دَوِيَّةٌ غِبْرَاءَ وَقِيلَ بِيُضَاءَ عَلَى قَدْرِ السَّنُورِ حَسَنَةُ الْعَيْنَيْنِ مِنْ دَوَابِّ الْجَبَالِ قَالَهُ احْتِقَارٌ لَهُ وَضَبَطَهُ بَعْضُهُمْ وَبَرَّ بِفَتْحِ الْبَاءِ وَتَأَوَّلَهُ مِنَ الْوَبْرِ جَمْعُ وَبْرَةٍ وَهُوَ صُوفُ الْإِبِلِ تَحْقِيرًا لَهُ كَشَانِ الْوَبْرَةِ الَّتِي لَا خَطَرَ لَهَا وَتَأَوَّلَ قُدُومُ ضَانٍ عَلَى ضَانٍ قَادِمَةٌ وَهَذَا تَكْلُفٌ وَالْأَوَّلُ أَشْهَرُ.

٦٠. وَاهَا تَكْذَا

إِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ (ص: ٢٠٩): فَإِذَا تَعَجَّبْتَ مِنْ طِيبِ الشَّيْءِ، قُلْتَ: وَاهَا لَهُ مَا أَطْيَبُهُ.

مَعَالِمُ السَّنَنِ (٤/ ٣٤٢): وَاهَا كَلِمَةٌ مَعْنَاهَا التَّلْهِفُ، وَقَدْ يُوضَعُ أَيْضًا مَوْضِعُ الْإِعْجَابِ بِالشَّيْءِ،

وَاهَا تَكْذَا: تَلْهِفٌ

الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى ط دَارُ صَادِرٍ (٣/ ٣٥)

سُلَيْمَانُ بْنُ الْقَاسِمِ الثَّقَفِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أُمِّي، عَنْ أُمِّ جَعْفَرٍ سُرِّيَّةٍ عَلِيٍّ قَالَتْ: "إِنِّي لَأُصَبُّ عَلَى يَدَيْهِ الْمَاءَ، إِذْ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَأَخَذَ يَلْحِيْتَهُ فَرَفَعَهَا إِلَى أَنْفِهِ فَقَالَ: «وَاهَا لَكَ، لَتُخَضِّنَ بِدَمٍ»، قَالَتْ: فَأُصِيبَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ "

أخبار مكة للفاكهي (٤ / ١١٤): عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ رَجُلٍ، مِنْ قُرَيْشٍ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي سَفِينَةٍ فَحَجَّجَهُمُ الرِّيحُ أَوْ قَالَ: كُسِرَتْ نَحْوُ جَزَائِرِ فُرْسَانَ قَالَ الرَّجُلُ: فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ لَقَيْنِي شَيْخٌ فَسَأَلَنِي مِمَّنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قَالَ: فَتَنَفَسَ ثُمَّ قَالَ: وَاهَا لِمَكَّةَ ثُمَّ أَنشَأَ يَقُولُ:

[البحر الطويل]

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحُجَّونِ إِلَى الصَّفا ... أُنَيْسٌ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ

بَلَى نَحْنُ كُلُّنَا أَهْلُهَا فَأَزَالْنَا ... صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودُ الْعَوَاثِرُ

قَالَ: قُلْتُ: مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟ قَالَ: امْرُؤٌ مِنْ جُرْهُمِ.

وَاهَا لَكَذَا: إعجاب

صحيح مسلم (١٩٠٣): عَنْ ثَابِتٍ، قَالَ: قَالَ أَنَسُ: «عَمِّي الَّذِي سُمِّيَتْ بِهِ لَمْ يَشْهَدْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدْرًا»، قَالَ: " فَشَقَّ عَلَيْهِ، قَالَ: أَوَّلُ مَشْهَدٍ شَهِدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غُيِّبَتْ عَنْهُ، وَإِنْ أَرَانِي اللَّهُ مَشْهَدًا فِيمَا بَعْدُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيرَانِي اللَّهُ مَا أَصْنَعُ، " قَالَ: «فَهَابَ أَنْ يَقُولَ غَيْرَهَا»، قَالَ: «فَشَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ»، قَالَ: فَاسْتَقْبَلَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ،

فَقَالَ لَهُ أَنَسٌ: يَا أَبَا عَمْرٍو، أَيْنَ؟ فَقَالَ: وَاهَا لِرِيحِ الْجَنَّةِ أَجِدُهُ دُونَ أَحَدٍ، قَالَ: «فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ»، قَالَ: «فَوُجِدَ فِي جَسَدِهِ بَضْعٌ وَثَمَانُونَ مِنْ بَيْنِ ضَرْبَةٍ وَطَعْنَةٍ وَرَمِيَةٍ»، قَالَ: " فَقَالَتْ أُخْتُهُ - عَمَّتِي الرَّبِيعُ بِنْتُ النَّضْرِ - فَمَا عَرَفْتُ أَخِي إِلَّا بِنَانِهِ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: {رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا} [الأحزاب: ٢٣] "، قَالَ: «فَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَصْحَابِهِ»

الجامع لابن وهب ت مصطفى أبو الخير (٢٢٥): عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَوْ غَيْرِهِ أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ الْبَيْتَ، فَقَالَ: «وَاهَا لَكَ مَا أَطْيَبِكَ وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكَ، وَالْمُؤْمِنُ أَعْظَمُ حُرْمَةً مِنْكَ، كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ حَرَامٌ، اغْتِيَابُهُ وَأَذَاهُ حَرَامٌ، حَتَّىٰ أَنْ يُظَنَّ بِهِ ظَنٌّ سَوْءٌ حَرَامٌ»

٦١. وَأَيْضًا (كمان!)

أحمد (٣١٩): بَيْنَمَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَخْطُبُ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ لَجَلَسَ، فَقَالَ عُمَرُ: لَمْ تَحْتَبِسُونَ عَنِ الْجُمُعَةِ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ النِّدَاءَ فَتَوَضَّأْتُ ثُمَّ أَقْبَلْتُ، فَقَالَ عُمَرُ: وَأَيْضًا!! أَلَمْ تَسْمَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِذَا رَاحَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ»؟؟ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخِينَ.

وَأَيْضًا (وايه كمان؟)

أحمد (٣٢٦٢): عَنْ ذَكْوَانَ، مَوْلَى عَائِشَةَ: أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ لِابْنِ عَبَّاسٍ عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ تَمُوتُ، وَعِنْدَهَا ابْنُ أَخِيهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ: هَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ، وَهُوَ مِنْ خَيْرِ بَنِيكَ، فَقَالَتْ: دَعْنِي مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَمِنْ تَزْكِيَتِهِ، فَقَالَ لَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: إِنَّهُ قَارِئُ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَقِيهٌ فِي دِينِ اللَّهِ، فَأُذِنِي لَهُ فَلْيَسَلِّمْ عَلَيْكَ وَلْيُودِّعْكَ، قَالَتْ: فَأُذِنَ لَهُ إِنْ شِئْتَ، قَالَ: فَأُذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ، ثُمَّ سَلَّمَ وَجَلَسَ، وَقَالَ: أَبْشِرِي يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، فَوَاللَّهِ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَنْ يَذْهَبَ عَنْكَ كُلُّ أَذَى، وَنَصَبٍ - أَوْ قَالَ: وَصَبٍ - وَتَلْقَى الْأُحِبَّةَ مُحَمَّدًا وَحَزْبَهُ - أَوْ قَالَ: أَصْحَابَهُ - إِلَّا أَنْ تَفَارِقَ رُوحَكَ جَسَدِكَ، فَقَالَتْ: وَأَيْضًا؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «كُنْتُ أَحَبَّ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِ، وَلَمْ يَكُنْ يُحِبُّ إِلَّا طَيِّبًا»، وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَرَاءَتَكَ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ، فَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ مَسْجِدٌ إِلَّا وَهُوَ يُتَلَى فِيهِ آثَاءَ اللَّيْلِ وَآثَاءَ النَّهَارِ، وَسَقَطَتْ فَلَادَتُكَ بِالْأَبْوَاءِ، فَاحْتَبَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنْزِلِ، وَالنَّاسُ مَعَهُ فِي ابْتِغَائِهَا - أَوْ قَالَ: فِي طَلِبِهَا - حَتَّى أَصْبَحَ الْقَوْمُ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا} [النساء: ٤٣] الْآيَةَ، فَكَانَ فِي ذَلِكَ

رُخْصَةً لِلنَّاسِ عَامَّةً فِي سَبَبِكَ، فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لَمُبَارَكَةٌ، فَقَالَتْ: دَعْنِي يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مِنْ هَذَا، فَوَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا. قوي على شرط مسلم.

لعلها لم ترد المديح فأظهرت الملالة والرد لكلامه، كما تقول العامة في مثله: وإيه كمان؟ يعنون: خلص بأى.

وَأَيْضًا (كمان / ثاني)

البخاري (٢٩٦٠): عَنْ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَايَعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ عَدَلْتُ إِلَى ظِلِّ الشَّجَرَةِ، فَلَمَّا خَفَّ النَّاسُ قَالَ: «يَا ابْنَ الْأَكُوْعِ أَلَا تُبَايِعُ؟» قَالَ: قُلْتُ: قَدْ بَايَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «وَأَيْضًا» فَبَايَعْتُهُ الثَّانِيَةَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تُبَايِعُونَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: عَلَى الْمَوْتِ.

وعند أحمد (١٦٥١٨): حَتَّى إِذَا كَانَ فِي وَسْطٍ مِنَ النَّاسِ قَالَ: «يَا سَلَمَةُ، بَايِعْنِي»، قُلْتُ: قَدْ بَايَعْتُكَ فِي أَوَّلِ النَّاسِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «وَأَيْضًا فَبَايِعْ» على شرط مسلم.

وَأَيْضًا (وانا كمان)

البخاري (٤٠ / ٥): جَاءَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ أَهْلِ خِبَاءٍ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَذُلُّوا مِنْ أَهْلِ خِبَابِكَ، ثُمَّ مَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَهْلُ خِبَاءٍ، أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ يَعِزُّوا مِنْ أَهْلِ خِبَابِكَ، قَالَ: «وَأَيْضًا»

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ» قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مَسِيكٌ، فَهَلْ عَلَيَّ حَرَجٌ أَنْ أُطْعِمَ مِنَ الَّذِي لَهُ عِيَالُنَا؟ قَالَ: «لَا أَرَاهُ إِلَّا بِالْمَعْرُوفِ».

وفي مصنف عبد الرزاق (١٦٦١٢): قَالَ مَعْمَرٌ: يَعْنِي لَتَزْدَادَنَّ. انتهى. قلت: وسياق الحوار في الروايات يأباه، عدا رواية فاطمة بنت عتبة في المستدرک وستأتي قريباً، وهي تحكي قوله صلى الله عليه وسلم لها لا لهن، مما يدل على أن هذا القول غير ذلك، وإن كان الموقف يمكن أن يكون واحداً، فضلاً عما إذا تعدد فإنه ممكن أيضاً، بل هو الراجح لما رواه الطبري عن ابن عباس في تفسير الآية من سورة الممتحنة قال: وَكَانَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ الَّتِي شَقَّتْ بَطْنَ حَمْزَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مُتَنَكِّرَةً فِي النِّسَاءِ، فَقَالَتْ: إِنِّي إِنْ أَتَكَلَّمْتُ يَعْرِفُنِي، وَإِنْ عَرَفَنِي قَتَلَنِي، وَإِنَّمَا تَنَكَّرْتُ فَرَقًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَكَتَ النِّسْوَةُ اللَّاتِي مَعَ هِنْدٍ، وَأَبَيْنِ أَنْ يَتَكَلَّمْنَ. فهذا وغيره من الروايات صريح في أنها كانت في جماعة النساء، وحديث فاطمة دال أنها كانت مع أختها وأخوها، وفي الروايات أنها كانت متنكرة لم يعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الأمر حتى تكلمت، وفي رواية فاطمة أنهما جاءتا مع أخيهما غير متنكرتين، فدل على أن هذا كان موقفاً تالياً بعدما عفا عنها النبي صلى الله عليه وسلم في الموقف الأول. وإلى ما ذهبنا إليه من المعنى ذهب ابن التين فإنه قال: فيه تصديق لها فيما ذكرته. راجع: فتح الباري (١٤١/٧)، وتعقب ابن حجر له هنالك غير مسلم.

وَأَيْضًا (نساء)

المستدرک (٣٨٠٥): عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، أَنَّ أَبَا حُدَيْفَةَ بْنَ عُتْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَتَى بِهَا وَهِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تَبَاعِيَهُ فَقَالَتْ: أَخَذَ عَلَيْنَا فِشْرًا عَلَيْنَا، قَالَتْ: قُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ عَمٍّ، هَلْ عَلِمْتَ فِي قَوْمِكَ مِنْ هَذِهِ الْعَاهَاتِ أَوْ الْهَنَاتِ شَيْئًا؟ قَالَ أَبُو حُدَيْفَةَ: إِيهَا فَبَاعِيَهُ، فَإِنَّ بِهِذَا يُبَاعُ وَهَكَذَا يَشْتَرُ، فَقَالَتْ هِنْدُ: لَا أَبَايُكَ عَلَى السَّرِقَةِ، إِنِّي أَسْرِقُ مِنْ مَالِ زَوْجِي،

فَكَفَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ، وَكَفَّتْ يَدَهَا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ فَتَحَلَّلَ لَهَا مِنْهُ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: أَمَّا الرِّطْبُ فَنَعَمْ، وَأَمَّا الْيَابِسُ فَلَا وَلَا نِعْمَةً. قَالَتْ: فَبَايَعَنَاهُ، ثُمَّ قَالَتْ فَاطِمَةُ: مَا كَانَتْ قُبَّةٌ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ قُبَّتِكَ وَلَا أَحَبُّ أَنْ يُبَيِّحَهَا اللَّهُ وَمَا فِيهَا، وَاللَّهِ مَا مِنْ قُبَّةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يُعَمِّرَهَا اللَّهُ وَيُبَارِكُ فِيهَا مِنْ قُبَّتِكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَأَيْضًا وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ

وَوَالِدِهِ» الحاكم والذهبي: صحيح.

وَأَيْضًا (ولسأ!)

البخاري (٣٠٣١): عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ، فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ»، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ: أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: فَأَتَاهُ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا - يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَدْ عَنَانَا وَسَأَلَنَا الصَّدَقَةَ، قَالَ: وَأَيْضًا، وَاللَّهِ لَتَمْلُنَهُ، قَالَ: فَإِنَّا قَدْ اتَّبَعْنَاهُ فَنَكَّرَهُ أَنْ نَدَعَهُ، حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُهُ، قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ يُكَلِّمُهُ حَتَّى اسْتَمَكَ مِنْهُ فَقَتَلَهُ.

٦٢. وَيَلْمُهُ شَيْءٌ = يَا لَهُ

البخاري (٢٧٣١): ... جَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَهُوَ مُسْلِمٌ، فَأَرْسَلُوا فِي طَلَبِهِ رَجُلَيْنِ، فَقَالُوا: الْعَهْدُ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا، فَدَفَعَهُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ، نَخْرُجَا بِهِ حَتَّى بَلَّغَا ذَا الْحُلَيْفَةِ، فَنَزِلُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تَمْرٍ لَهُمْ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى سَيْفَكَ هَذَا يَا فُلَانُ جَيِّدًا، فَاسْتَلَّهُ الْآخَرُ، فَقَالَ: أَجَلْ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَجَيِّدٌ، لَقَدْ جَرَّبْتُ بِهِ، ثُمَّ جَرَّبْتُ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ: ارْنِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَأَمَكَّنَهُ مِنْهُ، فَضْرَبَهُ حَتَّى بَرَدَ، وَفَرَ الْآخَرُ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ يَعْذُو، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ رَأَاهُ: «لَقَدْ رَأَى هَذَا ذُعْرًا» فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قُتِلَ وَاللَّهِ صَاحِبِي وَإِنِّي لَمَقْتُولٌ، جَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، قَدْ وَاللَّهِ أَوْفَى اللَّهِ ذِمَّتَكَ، قَدْ رَدَدْتَنِي إِلَيْهِمْ، ثُمَّ أَنْجَانِي اللَّهُ مِنْهُمْ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَيَلْمُهُ مِسْعَرُ حَرْبٍ، لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ» فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ عَرَفَ أَنَّهُ سَيُرْدُهُ إِلَيْهِمْ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى سَيْفَ الْبَحْرِ قَالَ: وَيَنْفِلْتُ مِنْهُمْ أَبُو جَنْدَلِ بْنِ سُهَيْلٍ، فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، فَجَعَلَ لَا يَخْرُجُ مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ إِلَّا لَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، حَتَّى اجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ عَصَابَةٌ، فَوَاللَّهِ مَا يَسْمَعُونَ بِعِيرٍ خَرَجَتْ لِقُرَيْشٍ إِلَى الشَّأْمِ إِلَّا اعْتَرَضُوا لَهَا، فَقَتَلُوهُمْ وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ،

فَأَرْسَلْتُ قُرَيْشًا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُنَاشِدُهُ بِاللَّهِ وَالرَّحِمِ، لَمَّا أُرْسِلَ، فَمَنْ أَتَاهُ فَهُوَ آمِنٌ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ...

السنن الكبرى للبيهقي (١٨٨٣١): ... فَمَا بَرِحَ حَتَّى طَلَعَ أَبُو بَصِيرٍ مُتَوَشِّحًا السَّيْفَ فَوَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَفَتْ ذِمَّتُكَ وَأَدَّى اللَّهُ عَنْكَ وَقَدْ اِمْتَنَعْتُ بِنَفْسِي عَنِ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يَفْتِنُونِي فِي دِينِي وَأَنْ يَعْبُثُوا بِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " وَيْلَهُ مَحْشَ حَرْبٍ لَوْ كَانَ مَعَهُ رِجَالٌ ..."

مسند ابن الجعد (٧٨٢): أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ قَالَ: قَالَ لِي سُفْيَانُ التَّمَارِيُّ: أَتَنْنِي أَمْ الْأَعْمَشُ بِالْأَعْمَشِ، فَأَسْلَمْتُهُ إِلَيَّ، وَهُوَ غُلَامٌ. فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلْأَعْمَشِ، فَقَالَ: «وَيْلَهُ مَا أَكْبَرَهُ!»

ويلمها

مصنف ابن أبي شيبة (٣٧٤٨٤): عَنْ رَجَاءِ بْنِ أَبِي رَجَاءٍ، قَالَ: دَخَلَ بُرَيْدَةُ الْمَسْجِدَ وَمَحْجَنٌ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ وَسُكْبَةٌ يُصَلِّي، فَقَالَ بُرَيْدَةُ وَكَانَ فِيهِ مِرَاحٌ: أَلَا تُصَلِّي كَمَا يُصَلِّي سُكْبَةٌ، فَقَالَ مُحْجَنٌ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِي فَصَعَدَ عَلَى أَحَدٍ وَأَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ: «وَيْلُهَا مَدِينَةٌ يَدْعُهَا أَهْلُهَا وَهِيَ خَيْرٌ مَا

كَانَتْ أَوْ أَعْرُ مَا كَانَتْ، يَأْتِيهَا الدَّجَالُ فَيَجِدُ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا مَلَكًا مُصَلِّيًا
بِجَنَاحِيهِ فَلَا يَدْخُلُهَا»

ويلمك

المعجم الكبير للطبراني (٥٣٢٨): عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَعَلَتْ أُمُّ سَعْدٍ تَقُولُ:

وَيَلْمُكَ سَعْدًا ... حَزَامَةً وَجِدًّا

فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَزِيدِينَ عَلَيَّ هَذَا، وَكَانَ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ
حَازِمًا فِي أَمْرِهِ، قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللَّهِ»

ويلم فلان

المعجم الكبير للطبراني (٥٣٢٩): عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَتْ أُمُّ سَعْدٍ حِينَ
اِحْتَمَلَ نَعْشُهُ وَهِيَ تَبْكِيهِ:

وَيَلْمُ سَعْدٍ سَعْدًا ... حَزَامَةً وَجِدًّا

وَسَيِّدًا سُدَّ ... دَبَّهِ مَسَدًا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّ بَاكِيَةٍ تَكْذِبُ إِلَّا بَاكِيَةَ سَعْدِ بْنِ
مُعَاذٍ»

٦٣. وَيَهَا

العين (١٠٦ / ٤): وَيَهْ منصوبة: إغراء، يقال: ويه فلان أضرب، ومنهم من يُنَوِّن، قال: *وَيَهَا يزيد
وَوَيَهَا أنت يا زُفَر*

إصلاح المنطق (ص: ٢٠٩): فَإِذَا أَغْرَيْتَهُ بِالشَّيْءِ، قُلْتَ: وَيَهَا يَا فُلَانُ.

معالم السنن (٣٤٣ / ٤): فَإِذَا قُلْتَ وَيَهَا كَانَ مَعْنَاهَا الْإِغْرَاءُ.

وَيَهَا إِغْرَاءٌ وَحْضٌ

سيرة ابن هشام ت السقا (٦٢ / ٢): وَكَانَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ كُلَّمَا مَرَّتْ بِوَحْشِيٍّ
أَوْ مَرَّ بِهِ، قَالَتْ: وَيَهَا أَبَا دَسْمَةَ أَشْفِ وَأَسْتَشْفِ، وَكَانَ وَحْشِيٌّ يُكْنَى بِأَبِي دَسْمَةَ.

سيرة ابن هشام ت السقا (٦٧ / ٢): فَلَمَّا التَقَى النَّاسُ، وَدَنَا بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ،
قَامَتِ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ فِي النَّسْوَةِ اللَّاتِي مَعَهَا، وَأَخَذَنَ الدُّفُوفَ يَضْرِبْنَ بِهَا خَلْفَ
الرِّجَالِ، وَيَحْرِضُنَّهُمْ، فَقَالَتْ هِنْدُ فِيمَا تَقُولُ:

وَيَهَا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ... وَيَهَا حُمَاةَ الْأَدْبَارِ ... ضَرْبًا بِكُلِّ بَتَّارٍ.

تاريخ الطبري (٢١٠ / ٢): قال فراس: ثم صيروا الأمر بعد هاني إلى حنظلة،
فمال إلى مارية ابنته- وهي أم عشرة نفر، أحدهم جابر بن أبجر- فقطع وضيئها فوقعت
إلى الأرض وقطع وضم النساء، فوقعن إلى الأرض، ونادت ابنة القرين الشيبانية
حين وقعت النساء إلى الأرض:

وَيَهَا بَنِي شَيْبَانَ صَفًّا بَعْدَ صَفٍّ ... إِنَّ تَهَزُّمُوا يُصَبِّغُوا فِينَا الْقُلْفَ

وَيَهَا إِعْجَاب

تاريخ الطبري (٣ / ٣٥٧): وَبَعَثَ خَالِدٌ بِالْخَبَرِ مَعَ رَجُلٍ يَدْعَى جَنْدَلًا مِنْ بَنِي عَجَلٍ، وَكَانَ دَلِيلًا صَارِمًا، فَقَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِالْخَبَرِ، وَبِفَتْحِ أَلَيْسَ، وَبِقَدْرِ الْفَيْءِ وَبِعِدَّةِ السَّيِّئِ، وَبِمَا حَصَلَ مِنَ الْأَنْحَاسِ، وَبِأَهْلِ الْبَلَاءِ مِنَ النَّاسِ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، فَرَأَى صِرَامَتَهُ وَثَبَاتَ خَبَرِهِ، قَالَ: مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: جَنْدَلٌ، قَالَ: وَيَهَا جَنْدَلُ!

نَفْسُ عِصَامٍ سَوَدَتْ عِصَامًا ... وَعَوَدَتُهُ الْكَرَّ وَالْإِقْدَامَا

تاريخ الطبري (٤ / ٥١٦): ثُمَّ أَطَافَتْ بِهَا بَنُو ضَبَّةَ، فَقَالَتْ: وَيَهَا جَمْرَةُ الْجَمَرَاتِ!

الطبقات الكبرى ط دار صادر (١ / ٢٤١): ابْنُ أَبِي الْهُذَيْلِ: أَنَّ عَمَّارًا كَانَ رَجُلًا ضَابِطًا وَكَانَ يَحْمِلُ جَجْرَيْنِ جَجْرَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَيَهَا ابْنُ سُمَيَّةَ تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ»

مقاييس اللغة (١ / ٤٥٣): فَأَمَّا قَوْلُ الْقَائِلِ:

فَوَيْهَا لِقَدْرِكَ وَيَهَا لَهَا ... إِذَا اخْتِيرَ فِي الْمَحَلِّ جَزْلُ الْحَطَبِ

فَإِنَّهُ اخْتَصَّ الْجَزْلَ لِأَنَّ اللَّحْمَ يَكُونُ غَثًّا فَيُطَيُّ نَضْجُهُ فَيَلْتَمَسُ لَهُ الْجَزْلُ.

مقاييس اللغة (٢ / ٢٧): وَأَشَدَّ ثَغْلَبُ لِأَعْرَابِيَّةٍ تَقُولُ لِأَبِيهَا:

يَا أَبَتَا وَيَهَا أَبَهُ ... حَسُنْتُ إِلَّا الرَّقَبَهُ

فَزَيْنَهَا يَا أَبَهُ ... حَتَّى يَجِيءَ الْخُطْبَةُ

بِإِبِلٍ مُّحِبَّةٍ

مَعْنَاهُ أَنَّهَا مِنْ سَمْنِهَا تَقِفُ.

٦٤. يَا لَكَ ... ١

الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٢ / ١٣٩): وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ

أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَرَأَ آخِرَ الْبَقَرَةِ قَالَ: يَا لَكَ نِعْمَةً يَا لَكَ نِعْمَةً.

الصَّحاح (٦ / ٢٥٦٢): وَقَوْلُ الرَّاجِزِ: يَا لَكَ مِنْ قُبْرَةٍ بِمَعْمَرٍ، فَهِيَ كَلِمَةٌ تَعَجُّبٍ.

الجمال في النحو (ص: ٢٧٤): وَلَامُ الْمَدْحِ قَوْلُهُمْ يَا لَكَ رَجُلًا صَالِحًا وَيَا لَكَ خَبْرًا سَارًا وَمِنْ الْمَدْحِ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى {وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٍ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ}، وَلَامُ الذَّمِّ مِثْلُ يَا لَكَ رَجُلًا سَاقِطًا وَيَا لَكَ رَجُلًا جَاهِلًا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {الْبَيْتُ الْمَوْلَى وَلِبْنُ الْعَشِيرِ}

الأصول في النحو (١ / ١١٠): وَرَبَّمَا تَعَجَّبُوا بِالنِّدَاءِ، تَقُولُ: يَا طَيْبُكَ مِنْ لَيْلَةٍ، وَيَا حَسَنَهُ رَجُلًا وَمِنْ رَجُلٍ. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: يَا لَكَ فَارِسًا وَيَا لَكُمَا، وَيَا لِلْمَرْءِ.

الجلس الصالح الكافي والأُنيس الناصح الشافي (ص: ٣٧٤): قَالَ يَوْمًا هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَهُوَ يَسِيرُ فِي مَوَكِبِهِ: يَا لَكَ دُنْيَا مَا أَحْسَنَكَ! لَوْلَا أَنَّكَ مِيرَاثٌ لَأَخْرَكَ، وَأَخْرَكَ كَأُولِكَ.

الأمثال المولدة (ص: ٣٣٨):

فلو لبس الحمار ثياب خَزٍّ ... لقال الناس: يا لك من حمار

ينشد فيمن يحسن إليك خوفا لا كرامة

الجنى الداني في حروف المعاني (ص: ١٠٤): السادس والعشرون: لام المدح نحو: يا لك رجلاً صالحاً. السابع والعشرون: لام الذم. نحو: يا لك رجلاً جاهلاً. ذكر هذين القسمين بعض من صنف في اللامات وهما راجعان إلى لام التعجب.

المتع في صنعة الشعر (ص: ٢٠١): وسابت امرأة من كندة امرأة من بني الهجيم، فأقبلت الكندية على الناس فقالت:

تسبني اليوم رجال ضبه ... يا لك من عبد يسب ربه

يَا لَكَ الْخَيْرُ!

لسان العرب (٣/ ١١٢): قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ:

فَقُلْتُ لِقَلْبِي: يَا لَكَ الْخَيْرِ إِنَّمَا ... يُدَلِّيكَ، لَمَوْتِ الْجَدِيدِ، حِبَابُهَا

شرح شواهد المغني (٢٨ / ١): وقوله: يا لك الخير، قال السكري: أي يا قلب لك الخير، فهو على حذف المنادى. انتهى.

الذخائر والعبقریات (١٧٣ / ٢):

أَدِيمِي مَنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ فَاعْلَمْ ... أُسِيءَ الرَّيْعُ حِينَ تُسِيءُ بَذْرًا

وَلَمْ تَكُ - يَا لَكَ الْخَيْرَاتُ - أَرْضٌ ... لِتُزْرَعَ خَرْبَقًا فَتُرِيْعَ بُرًّا

أُوْدِي إِنْ فَعَلْتَ الْخَيْرَ خَيْرًا ... إِلَيْكَ وَإِنْ فَعَلْتَ الشَّرَّ شَرًّا

وَلَسْتُ مُكَافِئًا بِالنُّكْرِ عُرْفًا ... وَلَسْتُ مُكَافِئًا بِالْعُرْفِ نُكْرًا

==

والحمد لله ظاهرا وباطنا أولا وآخرا

تم هذا الجزء بعون الله.

المراجع

١. القرآن الكريم
٢. الإبانة الكبرى لابن بطة
٣. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة
٤. الآثار لأبي يوسف
٥. الأحاد والمثاني لابن أبي عاصم
٦. أخبار القضاة
٧. أخبار مكة للأزرقي
٨. أخبار مكة للفاكهي
٩. الأدب المفرد
١٠. أساس البلاغة
١١. الاستدراك على المعاجم العربية، لـ (الدكتور) محمد بن حسن بن جبل
١٢. أسد الغابة ط الفكر
١٣. أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم
١٤. إصلاح المال
١٥. إصلاح المنطق
١٦. الأصول في النحو
١٧. إكمال المعلم بفوائد مسلم
١٨. إكمال تهذيب الكمال
١٩. أمالي ابن الشجري
٢٠. أمالي القاضي
٢١. إمتاع الأسماع
٢٢. الأمثال المولدة
٢٣. الأموال لابن زنجويه
٢٤. الإيضاح في علوم البلاغة
٢٥. الإيمان للقاسم بن سلام
٢٦. البحر المحيط في التفسير
٢٧. البصائر والذخائر
٢٨. بلاغات النساء
٢٩. بيان تلبيس الجهمية لابن تيمية
٣٠. تاج العروس
٣١. تاريخ الإسلام ت تدمري
٣٢. تاريخ الطبري
٣٣. التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثاني
٣٤. تاريخ المدينة لابن شبة
٣٥. تاريخ بغداد ت بشار
٣٦. تاريخ دمشق لابن عساكر
٣٧. التحرير والتنوير
٣٨. التدوين في أخبار قزوين
٣٩. تصحيح الفصيح وشرحه
٤٠. التعريفات الفقهية للبركتي
٤١. تفسير ابن أبي حاتم، الأصيل
٤٢. تفسير الطبري ط هجر
٤٣. تفسير غريب ما في الصحيحين
٤٤. تفسير مقاتل بن سليمان

٤٥. التفسير من سنن سعيد بن منصور
٤٦. تهذيب اللغة
٤٧. التوضيح لشرح الجامع الصحيح
٤٨. الجامع لابن وهب ت مصطفى أبو الخير
٤٩. جامع معمر بن راشد
٥٠. الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافى
٥١. الجمل فى النحو
٥٢. جمهرة أشعار العرب
٥٣. جمهرة الأمثال
٥٤. الجنى الدانى فى حروف المعانى
٥٥. الجهاد لابن أبى عاصم
٥٦. الجواهر المضىة فى طبقات الحنفىة
٥٧. حاشىة السندى على سنن ابن ماجه
٥٨. حاشىة السندى على سنن النسائى
٥٩. حاشىة الطيىبى على الكشاف
٦٠. حاشىة الشهاب على تفسير البيضاوى
٦١. حلىة الأولياء
٦٢. حىاة الحىوان الكبرى
٦٣. الدر المنثور فى التفسير بالمأثور
٦٤. دلائل النبوة للبيهقى
٦٥. الدلائل فى غريب الحديث
٦٦. ديوان حسان بن ثابت - مهنا - العلمىة
٦٧. ديوان ذى الرمة شرح الباهلى
٦٨. الذخائر والعبقريات
٦٩. الرقة والبكاء لابن أبى الدنيا
٧٠. الزاهر فى معانى كلمات الناس
٧١. الزهد لأبى داود
٧٢. الزهد لنعيم بن حماد
٧٣. الزهد والرقائق لابن المبارك
٧٤. سلسلة الآثار الصحىحة
٧٥. سمط اللآلى فى شرح أمالى القالى
٧٦. السنة لأبى بكر بن الخلال
٧٧. سنن ابن ماجه
٧٨. سنن أبى داود
٧٩. سنن الترمذى
٨٠. سنن الدارقطى
٨١. سنن الدارمى
٨٢. السنن الصغىر للبيهقى
٨٣. السنن الكبرى للبيهقى
٨٤. السنن الكبرى للنسائى
٨٥. سنن النسائى
٨٦. سنن سعىد بن منصور
٨٧. سىرة ابن هشام ت السقا
٨٨. الشافى فى شرح مسند الشافعى
٨٩. شرح السنة للبعوى
٩٠. شرح الشفا
٩١. شرح القسطلانى

٩٢. شرح النووي على مسلم
٩٣. شرح شواهد المغني
٩٤. شرح كتاب سيبويه
٩٥. شرح مشكل الآثار
٩٦. شعب الإيمان
٩٧. الصحاح
٩٨. صحيح ابن حبان
٩٩. صحيح ابن خزيمة ط ٣
١٠٠. صحيح البخاري
١٠١. صحيح مسلم
١٠٢. صفة النفاق وذم المنافقين للفرابي
١٠٣. الضعفاء الكبير للعقيلي
١٠٤. طبقات الحنابلة
١٠٥. الطبقات الكبرى - متمم الصحابة - الطبقة الخامسة
١٠٦. الطبقات الكبرى ط العلمية
١٠٧. الطبقات الكبرى ط دار صادر
١٠٨. الطهور للقاسم بن سلام
١٠٩. العقد الفريد
١١٠. عمدة القاري شرح صحيح البخاري
١١١. عيار الشعر
١١٢. العين للخليل
١١٣. غريب الحديث لإبراهيم الحربي.
١١٤. غريب الحديث لابن الجوزي.
١١٥. غريب الحديث لابن قتيبة
١١٦. غريب الحديث للخطابي.
١١٧. الفائق في غريب الحديث والأثر.
١١٨. فتح الباري
١١٩. الفتن لنعيم بن حماد
١٢٠. فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل
١٢١. فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل
١٢٢. فوائد الحنائي
١٢٣. القاموس المحيط
١٢٤. قواعد الفقه
١٢٥. الكامل في التاريخ
١٢٦. الكتاب لسيبويه
١٢٧. كرامات الأولياء للالكائي
١٢٨. كشف المشكل من حديث الصحيحين
١٢٩. الكليات للكفوي
١٣٠. كنز العمال
١٣١. لسان العرب
١٣٢. المثل والتعبير الاصطلاحي علاء الحمزاوي.
١٣٣. مجالس العلماء للزجاجي
١٣٤. مجمع بحار الأنوار للفتني رحمه الله
١٣٥. المجموع المغيث في غربي القرآن والحديث.
١٣٦. المحكم والمحيط الأعظم
١٣٧. المحيط في اللغة

١٣٨. المخصص
١٣٩. المراسيل لأبي داود
١٤٠. المزهر في علوم اللغة وأنواعها
١٤١. المسالك في شرح موطأ مالك
١٤٢. مستخرج أبي عوانة
١٤٣. المستدرك للحاكم
١٤٤. المستقصى في أمثال العرب
١٤٥. مسند ابن الجعد
١٤٦. مسند أبي يعلى الموصلي
١٤٧. مسند أحمد ط الرسالة
١٤٨. مسند إسحاق بن راهويه
١٤٩. مسند البزار
١٥٠. مسند الحارث
١٥١. مسند الحميدي
١٥٢. مسند الحميدي
١٥٣. مسند الفاروق ت إمام
١٥٤. مشارق الأنوار على صحاح الآثار
١٥٥. مصنف ابن أبي شيبة
١٥٦. مصنف عبد الرزاق الصنعاني
١٥٧. مطالع الأنوار على صحاح الآثار
١٥٨. معالم السنن
١٥٩. معاني النحو
١٦٠. المعجم الكبير للطبراني
١٦١. معجم اللغة العربية المعاصرة
١٦٢. المعجم الوسيط
١٦٣. معجم متن اللغة لأحمد رضا
١٦٤. معرفة السنن والآثار
١٦٥. معرفة الصحابة لأبي نعيم
١٦٦. المعرفة والتاريخ
١٦٧. مقاييس اللغة
١٦٨. الممتع في صنعة الشعر
١٦٩. المنازل والديار
١٧٠. المناقب المزيديّة
١٧١. المنتخب من كلام العرب
١٧٢. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم
١٧٣. موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان
١٧٤. موطأ مالك ت الأعظمي
١٧٥. النهاية في غريب الحديث والأثر
١٧٦. نوادر أبي مسحل
١٧٧. الورع لابن أبي الدنيا

المحتويات

المقدمة.....	٣
١. أَبْصِرْ شَأْنَكَ (شوف مصلحتك)	١١
٢. أَبْكَ اللهُ! = (تستاهل)	١١
أَبْكَ مَا رَأَيْتَ! (جتك نيلا)	١١
٣. أَتَرَى؟ (انت شايف؟)	١٢
أَتَرَى؟ التي للبصر	١٢
تَرَى ... ؟	١٣
أَلَا تَرَى! (بُصْ بُصْ)	١٤
مَا تَرَى؟ (ما انتش شايف؟)	١٤
أَتَرَى؟ التي للرأي	١٤
تَرَى هَذَا كَأَيْنًا؟ (معثولة)	١٧
أَتُرَى ... ؟	١٧
تُرَى	١٧
٤. احْتَمَلْتُ فَلَانَا ال (عاطفة)	١٨

- ١٨ احْتَمَلْتُ فَلَنَا ال (عاطفة) على كذا
٥. ٢٠ أَحَقُّ هَذَا؟ (من حأ/ حأة)
- ٢٠ أَحَقُّ مَا يَقُولُ؟
- ٢١ أَحَقُّ مَا بَلَّغَنِي؟
- ٢١ ارْبُعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ
- ٢١ ارْبِعِي عَلَى نَفْسِكَ
- ٢٢ ٦. أَخَذَ بِرِجْلِهَا = تمكن منها للزوجية
- ٢٤ ٧. أَتَّخِرُ عَنِّي
- ٢٥ عَنِّي
- ٢٦ ٨. أَرَأَيْكَ مِنْ أَمْرِنَا شَيْءٌ؟
- ٢٦ مَا رَأَيْتَ إِلَى . . . (إيه اللي خلاك تعمل كذا)
- ٢٧ مَا رَأَيْتَ إِلَى أَنْ تَفْعَلَ كَذَا (إيه اللي خلاك عايز تعمل كذا)
- ٢٧ مَا رَأَيْتَ مِنِّي؟ (إيه اللي زعلك مني/ إيه اللي داياك فيا؟)
- ٢٨ رَأَيْتَ = أَرَجَّكَ
- ٢٩ رَأَيْتَ = أَخَافُكَ
- ٣١ مَا الَّذِي أَرَأَيْتَ (إيه اللي أَلَأَك؟ إيه اللي أَلَأَك؟)

٩. اَرْبَعٌ عَلَى نَفْسِكَ ٣٢
١٠. أَفَلَا كُنْتُمْ آذَنْتُونِي (مَشَ كُتِّ تَوَلَّى / مَشَ تَعْرِفُونِي!!) ٣٤
١١. أَكْثَرَ عَلَى ٣٦
١٢. إِلَى سَاعَةٍ (كَمَا شَوِيَّة) ٣٧
١٣. إِلَى كَذَا مَا هُوَ: مُقَارِبٌ لِمَجْرُورٍ إِلَى ٣٧
- ما جَاءَ مِنْ هَذَا الْمَسْلُوكِ لِغَيْرِ الْوَصْفِ ٤٠
١٤. أَمَّا شَعَرْتَ (أَنْتَا مَتَعْرِفْشَ!؟) ٤٢
- أَوَمَا شَعَرْتَ (أَنْتَا مَعْرِفْتَشَ!؟) ٤٢
- أَشَعَرْتَ (أَنْتَا عَرَفْتَ!؟) ٤٣
- عَلِمْتَ ٤٥
١٥. امْضِ لِشَأْنِكَ (شَوْفْ مَصْلَحَتَكَ) ٤٦
١٦. أَنْتَ هُوَ! (هُوَ أَنْتَا!؟) ٤٦
١٧. انْظُرْ (قَرِيبًا مِنْ: دَوَّرْ عَلَى نَفْسِكَ) ٤٧
١٨. إِنْهُ ٤٨
١٩. أَوْفَعَلْتَ؟ (إِنْتَا عَمَلْتَ كَذَا؟ حَصَلَ مِنْكَ كَذَا؟) ٥١
- أَوْفَعَلْتُ؟ (أَنَا عَمَلْتُ كَذَا؟ حَصَلَ مِنِّي كَذَا؟) ٥٢

٢٠. أيام = وقائع ٥٢
٢١. أَيْنَ كُنْتَ عَنْ ... (تُهِتُ عَنْ دِي أَرَاي؟) ٥٣
- أَيْنَ أَنْتَ عَنْ ... (طَبِّ وَفِينِ أَنْتَ مِنْ ...؟) ٥٤
- أَيْنَ كَانَ هَذَا عَنْكَ؟ ٥٦
٢٢. إِيَّاهُ: حَتَّى ٥٦
- إِيَّاهُ، إِيَّاهُ ٥٩
- إِيَّاهُ مَا سَمِعْتُ ٥٩
- إِيَّاهُ لِلْإِسْتِزَادَةِ مِنَ الْفِعْلِ ٦٠
- إِيَّاهُ أُمِّ هَيْهَ ٦٢
- إِيَّاهُ لِلزَّجْرِ وَلَعْلَهَا مَصْحَفَةٌ عَنْ إِيَّاهَا ٦٢
٢٣. أَيُّهَا الْمَرْءُ! ٦٤
- أَيُّهَا الْمَرْءُ! (خَلِّصْ!) ٦٤
- أَيُّهَا الْمَرْءُ! ٦٤
- أَيُّهَا الْمَرْءُ! (بُولُوكْ إِيَّاهُ!) ٦٥
- أَيُّهَا الْإِنْسَانُ ٦٦
- أَيُّهَا الرَّجُلُ ٦٦

٢٤	إِيَّاهَا: زجر (بَطَّلَ)	٦٨
	إِيَّاهَا الْآنَ (كفاية كده)	٧٠
	إِيَّاهَا لَلْحَث وَلَعَلَّهَا مصحفة عن إِيَّاهُ	٧١
٢٥	بَرَحَ انْخَفَاءً!	٧٤
	معنى بَرَحَ انْخَفَاءً!	٧٥
٢٦	بَلَغَ مِنْ	٧٦
	بَلَغَ مِنْ كَذَا كَذَا	٧٦
	بَلَغَ مِنْ [أمر/ شأن/ فعل] أَنَّ جرى أمر عظيم (حَصَّلْتُ!)	٨٠
٢٧	تَحَتَّ كَنَفِ اللَّهِ	٨٢
	المعنى في المعاجم	٨٢
	تَحَتَّ كَنَفِ اللَّهِ = لا سبيل عليك، حُر	٨٣
	تَحَتَّ كَنَفِ اللَّهِ = طالق	٨٣
٢٨	تَرَبَّتْ يَمِينُكَ	٨٦
	تَرَبَّتْ يَدَاكَ	٨٧
	تَرَبَّ جَبِينُهُ	٨٧
٢٩	ثُمَّ	٨٨

- ٨٨ ثُمَّ هُوَ؟
- ٨٩ أُمَّ هُوَ؟
- ٩٠ أُمَّ فَلَان؟
- ٩١ أُمَّ لُكْعُ! (هو المفعول دا فين؟)
٣٠. جَعَلْتُ أَفْعَل = بئيت عمال اشتغل
- ٩٤ 31. حَيَّاكَ = حزر فزر
- ٩٤ حَيَّاكَ مَا كَانَ كَذَا وَكَذَا
- ٩٤ حَيَّاكَ مَا فِي يَدِي
- ٩٤ حُجَّ حَيَّاكَ
- ٩٤ حاجيتك بكذا، وأحاجيك ما كذا؟
- ٩٤ ٣٢. حُمَادَاكَ وَنُعَامَاكَ وَقُصَارَاكَ وَغُنَامَاكَ (آخرك)
- ٩٤ ٣٣. حَيَّ هَلَّا بِكَ
- ٩٦ حَيَّ هَلَّا بِكَذَا
- ٩٧ حَيَّ هَلَّا
٣٤. ٩٧. خرج فما كان إلاّ كلا ولا حتى رجع
- ٩٩ ١. خَفِيَ الْأَمْرُ لَهُ يُخْفَى

٩٩	المعنى الاستعمالي
٩٩	التمثيل
٩٩	الشواهد وسياقاتها
١٠٣	حديث المصنفات عن هذا الموضوع
١٠٣	أولاً: المصنفات التي فاتها فلم تورد له أصلاً
١٠٤	اختباران للمصنفات المدججة
١٠٤	ثانياً: المصنفات التي أوردته غامضاً غير مشروح
١٠٥	ثالثاً: المصنفات التي شرحت بها لا نراه صواباً
١٠٦	نقد تفسير من فسر هذا الموضوع من العلماء
١٠٧	سبب وهم من وهم في هذا الموضوع من العلماء
١٠٨	أهمية هذا المسلك التعبيري
١٠٨	العلاقة بين المعنى الاستعمالي والمعاني الصناعية
١٠٨	المعنى الصناعي لـ "خفي" من قولهم: خفي له
١٠٩	المعنى الصناعي لـ "لام الجر" من قولهم: خفي له
١٠٩	٢. خيرٌ منْ = أكملُ بنيةً
١١١	٣. الدبرة = الظفرُ والنصرةُ

- لَمَنْ الدَّيْرَةُ؟ ١١١
- الدَّيْرَةُ عَلَيْهِم ١١٢
- الدَّيْرَةُ = الهزيمة، والنص متأخر ١١٢
٤. دَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ (إِلْتِ آخِرُ الْأَ) ١١٣
5. دَعْنَا مِنْكَ! (اسْكُتْ أَتَا) ١١٤
- دَعْنَا عَنْكَ! (سَيِينَا مِنْكَ [وَلَمْ أَسْمَعْهَا مِنَ الْعَامَةِ]) ١١٥
٦. ذُو كَذَا = مَا فِي كَذَا ١٢١
- ذُو بَطْنٍ ١٢١
- ذُو الْبَطْنِ = الْحَمْلُ ١٢١
- ذُو الْبَطْنِ = الْغَائِطُ ١٢٣
- ذُو الْبَطْنِ = الْأَمْعَاءُ / وَالْقِيَاءُ أَيْضًا ١٢٥
- ذُو الرَّحْلِ ١٢٥
- عَنْ ذِي غَدٍ ١٢٦
- ذَاتُ كَذَا ١٢٦
٧. سَائِرَ الْيَوْمِ ١٣١
- فَاعِلٌ سَائِرَ الْيَوْمِ! ١٣٢

- سَائِرَ الْيَوْمِ! في السباب ١٣٣
- أَفْعَلُ [أنت] سَائِرَ الْيَوْمِ! سباب ١٣٥
- فَعَلًا سائر اليوم؟! ١٣٧
- سائر اليوم! في التنزه عن العيب ١٣٨
- لا أفعل كذا سائر اليوم! ١٣٨
- أفعل كذا سائر اليوم! استنكار ١٣٩
- أَفْعَلُ [أنا] سَائِرَ الْيَوْمِ! تنزه ١٣٩
٨. سَخَا بِنَفْسِي (اللهي هَوَّنْ عَلَيَّ/ الي صبرني) ١٤٠
٩. سَقَطَ فِي يَدِهِ (بأى مش عارف يعمل إيه) ١٤٢
- سُقِطَ فِي نَفْسِهِ مِنْ ... = وجد في نفسه مجرور من ١٤٣
١٠. سَوَّهَ! ١٤٥
١١. شَأْوُ مُغْرَبٍ ١٤٦
١٢. الصَّاحِبِ = الذكر ١٤٧
13. ظل يفعل كذا (فضل يعمل كذا كذا) ١٤٧
١٤. عائش (رايچ) وَالْعَيْشُ = الرفاهية ١٤٩
١٥. عَلَى تَفِيئَةٍ كَذَا ١٥١

١٦. عَلَى حَالٍ = (بحال من الأحوال) ١٥٣
17. عَلَى رِسْلِكَ ١٥٥
- عَلَى رِسْلِكَ (على مهلك) ١٥٥
- عَلَى رِسْلِكَ (استنى) ١٥٦
- عَلَى رِسْلِكَ (استنى انتا!!) زجر ١٥٧
١٨. عَلَيْكَ = الزم ١٥٨
١٩. عَمَدَ عَيْنٍ ١٥٨
- عَمَدًا عَلَى عَيْنٍ ١٥٨
٢٠. عَمَرَكَ اللهُ ١٥٩
- عَمَرَكَ اللهُ ١٥٩
٢١. غُلِبَ ١٦١
- غُلِبَ عَلَى ١٦١
- غُلِبَ أَنْ ١٦٢
٢٢. فَقَالَتْ: آلهة؟ قَالَ: آلهة لَقَدْ كَانََ (بجلفك باللا! أي والله حصل) ١٦٣
٢٣. قُتِلَ الْخِرَاصُونَ ١٦٦
٢٤. قَدْ كَانََ ١٦٧

- ١٦٨ قَدْ كَانَ كَذَا = (حصل / فعلا / صحيح / أيوه)
- ١٦٩ قَدْ كَانَ...! = والله حصل!
- ١٧٠ قَدْ كَانَ...؟ = بمجد حصل؟
- ١٧٠ قَدْ كَانَ ذَاكَ = حصل! (اعتراف)
- ١٧٠ قَدْ كَانَ ... = حصل! وعفا الله عما سلف (استحياء، واعتذار بالقدر أو بغيره)
- ١٧٢ قَدْ كَانَ ذَاكَ = حصل! وما يهمني (مكابرة فيما لا يختلف المتحدثان على عيبه)
- ١٧٤ هُوَ الَّذِي بَلَغَكَ!
- ١٧٤ قد كان لك في كذا كفاية = ما أجدر مجرور "في" أن يكون اسم "كان"
- ٢٥ ١٧٦ كَالْيَوْمِ
- ٢٦ ١٨١ كَأَنِّي بِـ
- ١٨١ التي للنمائم
- ١٨٢ التي لتقريب المستقبل
- ١٨٢ التي للتوقع
- ١٨٤ التي للخبر اليقين
- ١٨٦ التي لادكار المنظر الماضي
- ٢٧ ١٨٧ كَذَبَ عَلَيْكَ الشَّيْءُ

٢٨. كما أنت: ابق في مكانك، أو على الحال التي أنت عليها..... ١٨٨
29. لَا بَأْسَ .. مَا بَأْسُ (مفيش مشكلا) ١٩٠
- وَمَا بَأْسُ؟ (وايه المشكله؟) ١٩٢
- مَا بَأْسُهُ (إيني مشكلتو) ١٩٢
- مَا بَأْسُ ذَلِكَ؟ ١٩٣
- مَا بَأْسُ هَذَا ١٩٤
- مَا بَأْسُ بِهِ (مفیهوش مشكلا) ١٩٤
- قَعَدْنَا لِغَيْرِ مَا بَاسٍ (مأصدناش حاجا) ١٩٥
٣٠. لَا بَذِي تَسْلَمَ (خلي عنك/ ما تتعبش نفسك) ١٩٥
- اذهب بذى تسلم (مع السلامة) ١٩٥
٣١. لَاأَعْرِفَنَّ ١٩٥
- لَاأَعْرِفَنَّ مَعْصِيَةَ مَنْ عَصَانِي ١٩٦
- لَاأَعْرِفَنَّ مُعَاقِبَا لِمَعْصِيَتِهِ ١٩٩
- لَاأَعْرِفَنَّ أَفْعَلُوا مَا آمَرَكُم بِهِ ٢٠٠
- وزان "لأعرفن" من سوى مادة المعرفة ٢٠٠
٣٢. لَعَاءٌ، وَدَعَّ دَعَاءً ٢٠٠

33. لَعَلَّكَ ٢٠٢
- التي لتحذير المخاطب أن يقع فيما يُخَوِّف وقوعه فيه ٢٠٢
- التي لتهمة المخاطب أن يقع فيما يُخَوِّف وقوعه فيه ٢٠٧
٣٤. لَعَمْرِي ٢٠٧
٣٥. لَقِيتُ/ لَقِيتُ مِنْهُ ... (شُفْتُ الّلي محدش شافو/ ياما شُفْتُ منو) ٢٠٨
- لَقِيتُ ٢٠٩
- لَقِيتُ مِنْهُ ٢١٠
- لَقِيتُ مِنْهُ نَصَبًا ٢١١
- لَقِيتُ مِنْهُ شِدَّةً ٢١١
- لَقِيتُ مِنْهُ الْبَرْحَ ٢١٢
- لَقِيتُ مُنْكَرًا ٢١٣
- لَقِيتُ مِنْهُ مَا اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ ٢١٣
- لَقِيتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَا تَرَى ٢١٤
- لَقِيتُ مِنْهُ مَا لَقِيتُ ٢١٦
- لَقِيتُ مَا لَقِيتُ مِنْ ٢١٧
- مَا لَقِيتُ مِنْ ... للتكثير ٢١٨

- ويتصرف ٢١٩
- وهل تخلف "لاقى" "لقى" فيما له من هذا المعنى؟ ٢٢٠
٣٦. لُكِعَ ٢٢١
- لُكِعَ ٢٢٢
- لُكِعَ: صغير (مفعول) ٢٢٢
- لكع: لئيم ٢٢٣
- لُكَاعٌ! ٢٢٣
- اقْعُدِي لُكَاعٌ! امرأة (يا خايبة) ٢٢٣
- الدُّنْيَا لُكَاعٌ! حقيرة (عَفْشَة) ٢٢٤
- لُكَاعٌ أم لُكِع؟ (ولد) ٢٢٤
- يَا لُكُعَاء! ٢٢٥
- يَا ذَوِي لُكِيْعَةٍ أَقْبِلَا! ٢٢٥
- يَا ذَوِي لُكِعٍ أَقْبِلَا! ٢٢٥
٣٧. لله أنت ٢٢٦
- لله أنت: استغراب ٢٢٦
- لله أنت: إعجاب ٢٢٧

- ٢٢٩ لله أبوك: حث واستعجال
- ٢٣٠ لله أبوك: ترج
- ٢٣١ لله أبوك: استغراب
- ٢٣٣ لله هو: إعجاب
- ٢٣٣ ٣٨. لَمْ يَرْغَبْ إِلَّا
- ٢٣٥ مَا رَاعَنَا إِلَّا
- ٢٣٦ لَمْ يَرْغَبْ إِلَّا وَهُوَ
- ٢٣٧ ٣٩. لَيْسَ بِشَيْءٍ! / مَا هُوَ بِشَيْءٍ! (دا ولا حاجا/ أي كلام خالص)
- ٢٣٧ التي جعلوها لاستقلال الأمر حتى عدوه كالعدم
- ٢٣٩ التي جعلوها للوصف بالبطلان
- ٢٤٠ التي للتكذيب وهي فرع عن التي للبطلان
- ٢٤١ ٤٠. لَيْسَ بِكَ كَذَا
- ٢٤٢ ٤١. مَا أَحْجَجَنِي أَنْ يَكُونَ ... (آه لو كان ...)
- ٢٤٤ ٤٢. مَا أَنْتَ وَذَلِكَ: ليس من شأنك
- ٢٤٥ مَا أَنْتَ وَكَذَا
- ٢٤٥ ٤٣. مَا بَالُ كَذَا يَفْعَلُ كَذَا

- ٢٤٦ مَا بِالْهُمَّ وَبِالْ كَلَابِ؟
- ٢٤٧ ٤٤. مَا شَأْنُ كَذَا
- ٢٤٨ مَا شَأْنُ كَذَا يَفْعَلُ كَذَا
- ٢٤٩ مَا شَأْنُ كَذَا حَالَهُ كَذَا
- ٢٥٠ مَا شَأْنُهُ هَا هُنَا
- ٢٥٠ مَا شَأْنِي أَرَى فِي شَيْءٍ؟
- ٢٥٠ مَا شَأْنُكَ وَشَأْنُ كَذَا
- ٢٥١ مَا شَأْنُكَ وَمَا شَأْنُ كَذَا
- ٢٥١ ٤٥. مَا شَيْءٌ بَلَّغْنِي؟
- ٢٥٤ شَيْءٌ بَلَّغْنِي؟
- ٢٥٥ ٤٦. مَا عَلِمْتُ
- ٢٥٧ 47. مَا لـ
- ٢٥٨ مَا لِكَذَا؟
- ٢٦١ مَا لِي أَرَاكَ كَذَا مَكَانَ مَالِكَ كَذَا
- ٢٦٣ مَا لِكَذَا يَفْعَلُ كَذَا أَوْ لَا يَفْعَلُهُ أَوْ أَنْ لَا يَفْعَلُهُ
- ٢٦٥ مَا لِي أَفْعَلُ مَكَانَ مَا لِي لَا أَفْعَلُ

- ٢٦٦ مَا لَكَدَا حَالَهُ كَذَا
- ٢٦٧ مَا لِي وَمَا لَكَ (مَا لَكَدَا وَمَا لَكَدَا)
- ٢٧٠ مَا لَكَدَا وَلَكَدَا: (مَشَّ بِتَاعِهِ)
- ٢٧٢ ٥٤٨ مَا هُوَ إِلَّا كَذَا (مَفِيشَ إِلَّا كَذَا)
- ٢٧٤ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ كَانَ كَذَا فَكَانَ كَذَا
- ٢٧٥ مَا لَا يَصِحُّ تَفْسِيرُهُ بِـ (يَدُوبُ / يَدُوبُكَ)
- ٢٧٧ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ كَانَ كَذَا فَكَانَ كَذَا فَلَهُوَ كَذَا
- ٢٧٧ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ كَانَ كَذَا كَانَ كَذَا
- ٢٧٩ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ كَانَ كَذَا فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا بِكَذَا
- ٢٧٩ ٥٤٩ مَا يَبْدِي عَنْ وَاضِحَةٍ
- ٢٨١ ٥٥٠ مَا يُؤْلِعُكَ بِكَذَا؟
- ٢٨٢ ٥٥١ مَا / مَاذَا يَغْيِرُكَ كَذَا؟
- ٢٨٢ ٥٥٢ مَرُّ! مَرُّ!
- ٢٨٢ مَرُّ! (امْشِي!)
- ٢٨٤ مَرُّ! (عَدِّي! / غُور!) لِلزَّجْرِ
- ٢٨٥ مَرُّ! (كَلِّ!)

٢٨٦	مُرُّ! (روح!) للدعاء بالخير
٢٨٩	٥٣ مَضَى
٢٨٩	مَضَى فِي الْأَمْرِ
٢٨٩	مَضَى عَلَى الْأَمْرِ
٢٩٠	مَضَى يَفْعَل
٢٩١	مَضَى
٢٩١	٥٤ مَنْ ذَا؟
٢٩١	مَنْ ذَا؟ (مِنْ؟؟ مَنِ إِلَى يَخْبُطُ عَالِبَاب؟)
٢٩١	مَنْ ذَا؟ (مِنْ دَا؟؟)
٢٩٢	مَنْ ذَا؟ (مِنْ إِلَى يَعْمَل كدا؟؟)
٢٩٢	مَنْ ذَا؟ (مِنْ إِلَى يَعْمَل (يُدْر يَعْمَل) كدا؟؟)
٢٩٣	مَنْ ذَا؟ (مِنْ إِلَى يَفْعَل كدا؟؟)
٢٩٣	٥٥ مَهِّمَّ؟ (إِيَّه الْحَكَايَة؟)
٢٩٤	مَهِّمَّ يَا فُلَان
٢٩٤	مَهِّمَّ فُلَان
٢٩٥	٥٦ هَذَا وَلَا زَعَمَاتِكَ

٢٩٥	أَفْعُلْ ذَلِكَ وَلَا زَعَمَاتِكَ
٢٩٥	هَذَا وَلَا زَعَمَتِكَ
٢٩٥	وَلَا زَعَمَاتِهِ
٢٩٦	٥٧. وَائْكُلَاهُ
٢٩٧	وَائْكُلِيَاهُ
٢٩٧	وَائْكُلْ أُمِّيَاهُ
٢٩٩	وَائْكُلْ أُمِّهِ [يعني نفسه]
٢٩٩	٥٨. وافق
٢٩٩	وافق = صادف
٣٠٢	وافق = واطأ وتابع
٣٠٢	وافق = صلح وناسب
٣٠٣	وافقه قولي = صادف لديه اعتبارا واهتماما
٣٠٣	٥٩. وَأَنْتَ لِهُنَّاكَ!؟
٣٠٨	وأنت هناك؟
٣٠٩	لَسْتُ هُنَاكَ
٣٠٩	ما أنت هناك

٣٠٩	إِنَّكَ لَهُنَّ
٣١٠	وَأَنْتَ بِهَذَا
٣١٠	أَنْتَ بِهَا
٣١١	٦٠. وَأَهَا لَكَذَا
٣١١	وَأَهَا لَكَذَا: تلهف
٣١٢	وَأَهَا لَكَذَا: إعجاب
٣١٣	٦١. وَأَيْضًا (كأن!)
٣١٤	وَأَيْضًا (وإيه كأن؟)
٣١٥	وَأَيْضًا (كأن/ ثاني)
٣١٥	وَأَيْضًا (وانا كأن)
٣١٦	وَأَيْضًا (لسأ!)
٣١٧	وَأَيْضًا (ولسأ!)
٣١٨	٦٢. وَيَلْبَهُ شَيْءٌ = يا له
٣١٩	ويلمها
٣٢٠	ويلمك
٣٢٠	ويلم فلان

٣٢١	وَيَهَاً	٠٦٣
٣٢١	وَيَهَاً إِغْرَاءً وَحُضْ	
٣٢٢	وَيَهَاً إِعْجَاب	
٣٢٣	يَا لَكَ ... !	٠٦٤
٣٢٤	يَا لَكَ الْخَيْرُ!	
٣٢٦	المراجع	
٣٣٠	المحتويات	

هذا الكتاب منشور في

